الوعي الإسلامي

العدد 472 - السنة (41) - ذو الحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م

البروفيسور لي سونج كيانج:
العولمة طريق خادع لتذويب خصوصيات الشعوب

أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة

الفريضة الخامسة في فكر الشيخ محمد الغزالي

صلاتي

شي أساسي بحياتي

نفائس
المشروع الفني لتعزيز الصلاة
www.nafaess.com

الافتتاحية

رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب
e.mail: alwaei@alwaei.com

مزيداً من الخطوات على طريق وحدة الأمة

بحضور مفتي الديار المصرية الدكتور «علي جمعة» وأعضاء اللجنة العليا لإدارة مشروع القمر الصناعي الإسلامي. أعلن رئيس جامعة القاهرة د.«علي عبدالرحمن» يوم ٢٠٠٤/١٢/١٩م أن عملية تصنيع القمر الصناعي الإسلامي ستبدأ في شهر مارس ٢٠٠٥، في حين أكد مفتي مصر أن منظمة المؤتمر الإسلامي وكثير من الدول الإسلامية وافقت على هذا المشروع بعد أن دعت دار الإفتاء المصرية إلى دراسة توحيد أهلة الشهور القمرية عن طريق القيام بعملية رصد موثقة للهلال وخصوصاً أن تحديد مطلع شهر رمضان له أثر كبير في تحديد الأعياد الإسلامية وكثيراً ما كانت هذه الاختلافات تنبع عن خلافا .. سياسية بين بعض الدول العربية والإسلامية...

إن مثل هذه الخطوة إذا ما أخذت طريقها إلى حيز التنفيذ ستكون بلا شك محل ترحيب من الشعوب العربية والإسلامية كافة التي طالما أبدت ترحيبها بكل خطوة على طريق وحدة الأمة سواء أكانت هذه الخطوة صغيرة أم كبيرة والشعوب الإسلامية قاطبة أبدت ترحيبها منذ فترة ليست بالبعيدة بقيام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كهيئة مستقلة تتسم بالحرية كونه لا يتبع لأي دولة في الفتاوى إضافة إلى تميزه بالدعوة إلى الوسطية واتفاقه على الأصول الإسلامية ونبذه للتفرق.

إن تجربة القمر الصناعي الإسلامي إذا ما نجحت فستكون مقدمة لخطوات وحدوية أخرى منها قيام السوق الإسلامية المشتركة، وقيام محكمة العدل الإسلامية، وتوحيد القوانين الاقتصادية، والمناهج التعليمية وغيرهامن الخطوات التمهيدية التي من شأنها . كما يذكر الدكتور «عبدالعزيز كامل» . يرحمه الله . «أنها تقوية لعوامل الوحدة والتقارب وتعايش للفروق الحضارية بحيث لا تصبح بتقويتها قوى تنافر وتباعد تحطم روابط الوحدة، وكذلك لا تكون روابط الوحدة قوى ضاغطة تحول دون نمو الخصوصيات الحضارية وهي في طبيعتها في الفروع لا في الأصول».

إن نهضة أمتنا وتقدمها واستعادة دورها الريادي المفقود مقترن بوحدتها وتماسكها والقضاء على كل مظاهر الخلل والتفكك والاختلافات والصراعات فيها تماماً كما هو حال حجاج بيت الله الحرام الذين يمثلون وحدة الأمة في أبهى صورها... وحدة انصهرت فيها الألوان والأعراق والثقافات... وحدة وصفها الله عز وجل بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

إن مرتكزات الوحدة قائمة وموجودة في ضمير الأمة ووجدانها. المهم أن ننطلق وأن نبدأ. فالحياة لا تنتظر أحداً، والتاريخ لن يرحم أحداً، والتباكي على الماضي لن يفيدنا في شيء إذا لم نتحرك بإيجابية ونسعى بصدق وإخلاص بناء على ثوابتنا من الكتاب والسنة للمشاركة في بناء الحياة وصنع القرار، وعندها نكون أمة صانعة للحضارة لا أمة مستهلكة لها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ■

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

العدد 472 - العام الواحد والأربعون - ذو الحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م

كلمة العدد

وقفة تقويمية

الإخوة القراء والكتاب

بصدور هذا العدد الذي بين أيديكم تكون دورتنا الثقافية للعام الهجري ١٤٢٥هـ قد شارفت على الانتهاء، لتبدأ دورة ثقافية جديدة ستلبي - بإذن الله - رغباتكم واقتراحاتكم وصولاً إلى إعلام إسلامي هادف وأصيل يتعامل مع الواقع المعاصر بموضوعية وشفافية بعيداً عن عالم التمني والخيال والسطحية.

إنّ إزالة الحواجز والموانع ومد الجسور بيننا وبين شريحة من نخاطبهم هو هدفنا الذي نسعى إليه دائماً، فوسائل الخطاب الإعلامي المعاصر تتطور يومياً بشكل هائل عبر وسائل الإعلام المختلفة وفي مقدمها الفضائيات والإنترنت، حيث تسعى بشكل حثيث لتحقيق العولمة الثقافية وإزالة الخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، الأمر الذي يُفرض على وسائل الإعلام الإسلامية - رغم تواضعها وإمكاناتها البسيطة - بذل مزيد من الجهد والتعامل مع التكنولوجيا الإعلامية المعاصرة لمواجهة هذه التحديات وإثبات الوجود في هذه المعركة الثقافية، وتكوين الرأي العام الواعي الذي يصلح الأمة، ويرسِّخ الفضائل والقيم النبيلة، ويربي الجماهير المسلمة على التوحد والاتفاق، ونفي التنازع والاختلاف حول قضايا الأمة.

والله من وراء القصد ■

الوعي الإسلامي

في هذا العدد

إعلام

فضائيات النهب الشامل

أسلوب إلكتروني بارع في الترويج ومداعبة أحلام الفقراء والمراهقين والبسطاء، والمقامرين، ومن ثم استدراجهم للمشاركة في برامج ومسابقات تلوح لهم بمكاسب وجوائز بآلاف الملايين.

أحكام

اختيار جنس الجنين

هل يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبية العصرية في نطاق ضروري وشخصي بين الزوجين سواء كان الجنين المراد ذكراً أو أنثى؟

حضارة

المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية

مفهوم الأمة في لحظة ازدهار الحضارة الإسلامية كان أساس الانتماء فيه الالتزام بشروط العقد الاجتماعي.

فكر

الخطاب الإسلامي للغرب

هل يأتي الخطاب الإسلامي في خضم الصراعات والنزاعات الدولية في وقته ومكانه أم أنه سيظل نداء لمن لا يسمع وقولاً لمن لا يعي؟

اقرأ في العدد القادم

الإقرار بالآخر ضرورة حياتية.

د. أحمد عبدالرحيم السايح

المصارف الإسلامية ضرورة وأمل.

د. محمد توفيق رمضان

العلاج الصناعي لآفة الإدمان... الأمل المقبل.

د. وجدي عبدالفتاح سواحل

القروض الحسنة وأثرها في التكافل الاجتماعي.

د. محمد عمر الحاجي

المراقب الإداري والمالي

خالد عبداللطيف بوقماز

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف

في زحمة الحياة والناس يلهثون وراء مآربهم، هناك أشخاص آخرون يخلصون بأنفسهم بعيداً، ويصغون إلى نداء آخر يجيء من وراء القرون ويتردد صداه على اختلاف الليل والنهار... «لبيك اللهم لبيك».

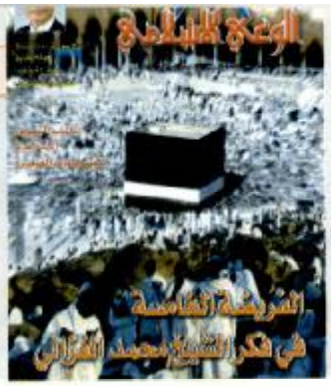

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com

عنوان الوزارة على شبكة الإنترنت Homepage: www.islam.gov.kw

المحتويات

٣ الافتتاحية: مزيداً من الخطوات على طريق وحدة الأمة — رئيس التحرير

١١ من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف — إدارة المخطوطات

١٢ دراسات قرآنية: قوارير من فضة وإعجاز فيزيائي جديد — د.محمد الحريري

١٤ فكر: التطرف الفكري في حياتنا — د محمد شبانة

١٨ فكر: الإسلام لن يكون عائقاً أمام التحولات الديموقراطية — د.محيي الدين عبدالحليم

٢٠ إعلام: فضائيات النهب الشامل — علي محمد محاسنة

٢٢ مناسبات: الفريضة الغائبة في فكر الشيخ محمد الغزالي — وصفي عاشور أبوزيد

٢٨ مناسبات: خصوصيات عمران مكة — د يحيى وزيري

٣١ شعر: الحج رمز توحد — عبدالوكيل صافي

٣٢ أحكام: اختيار جنس الجنين — د حسن عبدالغني أبوغدة

٣٦ قضايا: ثمن التكنولوجيا — د محمد عبدالمنعم عبدالخالق

٣٨ اقتصاد: أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة — عبدالحافظ الصاوي

٤٢ حضارة: المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية — د.محمد عثمان الخشت

٤٦ فكر: الخطاب الإسلامي للغرب ٢/١ — د.رفيق الحليمي

٥٠ فكر: التعاون بين الإسلام والغرب — د منير محمد سالم

٥٣ حوار: البروفيسور لي سونج كيانج: العولمة طريق خادع — محمد عبدالشافي القوصي

٥٦ التعددية الدعوية في ظل الخلافة الراشدة — معاذ البياتوني

٦٠ تاريخ: معركة بدر في نظر المستشرقين — د فاضل الكبيسي

٦٣ خاطرة: هل هناك بديل عن الحوار؟ — عبدالحميد بن حسن

٦٤ طب: العدسات اللاصقة — د.عبدالرحمن النمر

٦٨ البيت المسلم: صور من الخلافات الزوجية التي عالجها الرسول ﷺ — د.عبدالرحمن العمراني

٧٢ حوار مع رفعت مصطفى مدير مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم — د خالد سعد النجار

٧٥ الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى — رفعت محمد بروبي

٧٦ العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه — نجيب الجباري

٧٩ الوصايا العشر للأم الحامل — د نهلة محمد عبدالهادي

٨٠ القواعد الصحية لنظافة الصغار — حجاج سلامة عمر

٨٨ الحج جهاد المرأة المسلمة — د.عبدالمنعم حسن

٩٨ النافذة الأخيرة – أسرار الحج — مطلق القرادي

الأبواب الثابتة

• الافتتاحية • كلمة العدد • تواصل • اتجاهات • أنشطة الوزارة • الساحة الأدبية • الوعي دوت كوم • قطوف إسلامية • منبر الوعي • الوعي الاقتصادي • نافذة على العالم • والله أعلم • مسك الختام

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

Editor-in-chief
Jasem M. Shehab

Adm. & Fin. Controller
Khaled A. Buqammaz

Editing Director
Tammam A. Al-Sabbagh

Editor
Ahmad T. Helal

الاشتراكات

• داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير ـ للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
• الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
• دول العالم : لأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).
• للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المراسلات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد : ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
هاتف:
٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس:
(+٩٦٥) ٥٣٤٨٩٥٤

الأسعار

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد • اوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله • امريكا ودول العالم : ٣ دولارات او مايعادلها.

التوزيع :

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان: الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١١) • اليمن - عدن - ص ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٧) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ ف ٢١٢٢٥٣٢ (٠٠٩٦٣ ١١) - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٦٦ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء، رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧٢ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن احمد وزنقة سان سانس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة، رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

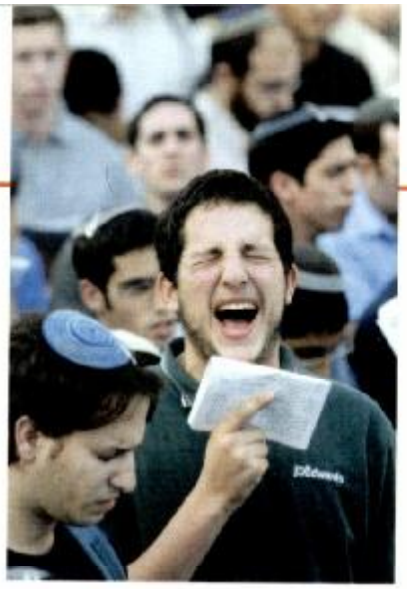

قاتلهم الله

منذ زمن موسى كليم الله ـ عليه السلام ـ وهم ينقضون العهود والمواثيق، وفي زمن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ظلوا ينقضون العهود أيضاً في جميع المواقف وفي المصالحات وفي العصر الحديث سلط الله عليهم «أودلف هتلر» في الحرب العالمية الثانية واحرقهم بالنار، ومذ تم صدور وعد «بلفور» العام ١٩٤٨م بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين منذ هذا الزمن وجرائم إسرائيل تزداد يوماً بعد يوم.. حسبنا الله ونعم الوكيل، وستعود الأرض المغتصبة لأصحابها بإذن الله، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

إبراهيم محمد سعد حميدة ـ مصر

استراتيجية الأمن المائي الإسرائيلي

لا نبالغ حينما نقول: إن أحد أهداف إسرائيل الحيوية هو الوصول إلى أحواض الأنهار العربية وخصوصاً أنها تعاني من أزمة مياه خطيرة بسبب مواردها المائية المحدودة، وفتحها باب الهجرة اليهودية إليها بموجب قانون العودة مما يضاعف من حدة أزمتها المائية. ولما كانت الهجرة اليهودية تمثل جوهر المشروع الصهيوني، فقد أدرك الصهاينة الأوائل ـ قبل تحويل الفكرة الصهيونية إلى دولة لليهود ـ أهمية تأمين موارد المياه اللازمة لها ـ ومن ثم بدأت طلائع اليهود، منذ بداية القرن الماضي، تخطط للهجرة إلى فلسطين العربية، وهي تضع مسألة المياه، وضرورة توافرها، في مقدم أولياتها، على أساس أن توافر المياه وتأمينها يعني المزيد من المهاجرين اليهود إلى الأرض المأمولة.

ياسر دويدار

أيها العربي: لغتك في خطر!!

انتشرت في الآونة الأخيرة صور لا حصر لها من الفساد الذي أصاب لغتنا الجميلة، فالبرغم من تطور التعليم في بلادنا وإدخال وسائل التكنولوجيا الحديثة عليه، وكثرة وسائل الإعلام، وانتشار الصحف والمجلات والبرامج المرئية والمسموعة، فقد زادت صور ذلك الفساد البغيض للغة الأم عن طريق إعلانات التلفاز والإذاعة، ومعظم المجلات والصحف السيارة، حتى الكتب المدرسية أصبح لها نصيب كبير في ذلك الفساد!!.

ويرجع السبب المباشر في تلك الخطورة المحيطة باللغة العربية إلى استهدافها من أعداء الإسلام، بغرض النيل منها والقضاء عليها، لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

مجدي محمد عرابي

صراع الحضارات... وهم وخداع

اخترع الغرب صياغة نظرية صراع الحضارات... من أجل الدفاع عن مصالحه السياسية والاقتصادية... ولإضعاف حركة البلدان النامية، وسارع الغرب إلى الاهتمام بالإسلام وربطه بالعنف والإرهاب... ولنا في تلك السطور... بعض الكلمات الموحية بطرح مفهوم من يمارس الإرهاب.

لكن الحديث عن صراع الحضارات... ما هو إلا وهم وخداع... لأن لكل أمة حضارتها ولغتها وعقيدتها، وفي هذا العصر تكالب أعداء الأمة الإسلامية عليها للنيل منها... وأصبحت في الغرب حملات ضد الإسلام وأهله... واضطهاد المسلمين في كل مكان.. واتهامات باطلة، حتى مقدسات الإسلام تتعرض اليوم للانتهاك.

يحيى السيد النجار

ترحب الوعي الإسلامي برسائل القراء، وتنشر منها ما يتوافق وسياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي، وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

رسالة إلى الشهيد

مت صامداً.. وأترك عيون
القدس تبكي فوق قبرك ألف
عام..
قد يسقط الزمن الرديء
وتطلع الفرسان من هذا
الحطام..
قد ينتهي صخب المزاد
وتكشف الأيام أقنعة السلام..
إن ناهت الدنيا.. وضاع
الحق في هذا الركام..
فلديك شعب لم يضل.. ولن
ينام..
مت صامداً..
إن الشعوب وإن تمادى
الظلم سوف تدق أعناق
السماسرة العظام..
إن الشعوب وإن توارت في
زمان الشهر سوف يعود في
يدها الزمام..
ارفع جبينك نحو ضوء
الشمس إن الصبح آت لن
يطول بنا الظلام..
مت صامداً..

محمد السيد عامر

شعيرة الحج ووحدة الأمة

رسالة خاصة

في ظروف عصرنا الحديث، وعلى ضوء الواقع البائس الذي تحياه أمتنا، ورغم ما لديها من إمكانات مادية، وما تمتلك من عقول مبدعة ومفكرة... هل نطمح ونتطلع إلى جعل شعيرة الحج «مؤتمراً أكبر» لأمة الإسلام؟! ولقاء جامعاً لعقل الأمة الراشدة يتأمل واقعها، ويرسم لجمهورها سبل الخلاص من المشكلات والتحديات التي تجابهها على أكثر من صعيد؟!

ليلى محمد محمد - سوريا

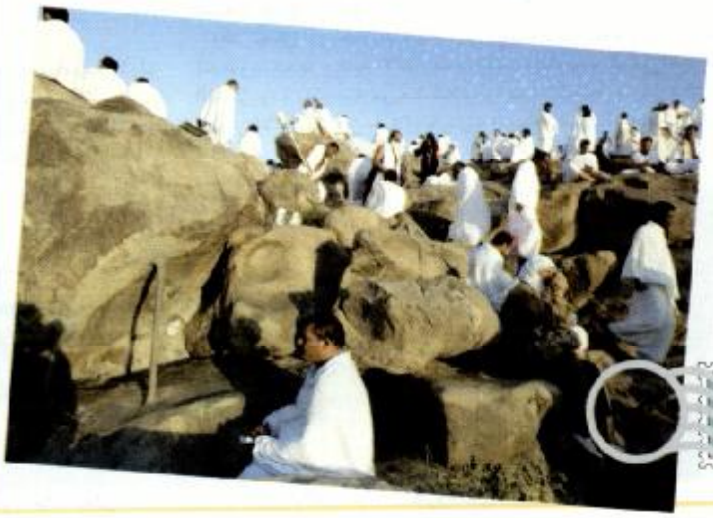

الإسلام يرفض التطرف ويدعو للوسطية والاعتدال

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:
(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) البقرة:١٤٣.
وقال: (قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف:٣٢.
وقال: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص:٧٧.
وقال: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف:٣١.
وقال: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) الإسراء:٢٧.
وقال: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم) آل عمران:١٨٠.
وقال: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) التغابن:١٦.
وقال: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) يونس:٢٦.
وقال: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الإسراء:٢٩.
وقال: (والذين أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) الفرقان:٦٧.
وقال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم) ابن كثير ص٣٩٦.
وقال: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده» ابن كثير ٦٧٧.
وقال: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم» ابن كثير ص٣٥٧.

نبيل الدسوقي - مصر

د.المعتوق: الخطاب الديني السابق لم يعد يجدي

د. «عبدالله المعتوق»

قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي عبدالله المعتوق: إن الخطاب الديني التقليدي لم يعد مجدياً، مؤكداً ضرورة تجديد الخطاب الإسلامي مع الحفاظ على الأصول والثوابت.

وأضاف د.«المعتوق» في ختام أعمال «المؤتمر الإسلامي العالمي للوعظ والإرشاد» الذي شارك فيه والذي عقد في عمان في الأردن: لقد حان الوقت لتجديد الخطاب الإسلامي مع الحفاظ على الأصول والثوابت الإسلامية وخصوصاً في عالم اليوم الذي أصبح قرية صغيرة بسبب ثورة الاتصالات والمعرفة والتكنولوجيا والتطورات المتسارعة في كل مجالات الحياة».

وأكد أن «الخطاب الديني السابق أو التقليدي لم يعد مجدياً ومن ثمَّ يجب أن نخاطب المسلمين وأتباع الديانات الأخرى بلغة العصر ووفقاً لمنهج إسلامي يقوم على الوسطية والاعتدال وسماحة الإسلام المعروفة».

ورداً على سؤال حول الخطاب الإسلامي الموجه إلى الغرب قال الوزير د.«المعتوق»:

إن الخطاب سواء كان موجهاً إلى المسلمين أنفسهم أو إلى العالم الغربي يجب أن يكون متجدداً وملائماً لأحوال المخاطبين، مشيراً إلى «أن الفتوى تتغير باختلاف المكان والزمان وكذلك الخطاب يجب أن يتغير حسب الزمان والمكان سواء كان موجهاً إلى المسلمين أو إلى الغرب».

أنشطة طيبة لفروع ملتقى السراج المنير

«الصباحية» - ندوة تربوية

أقام ملتقى السراج المنير فرع الصباحية التابع لوزارة الأوقاف إدارة الدراسات الإسلامية يوم الأربعاء ٢٠٠٤/١٢/٢٢م بعد صلاة المغرب ندوة تربوية حول موضوع «قصص وعبر»، استضافت فيها إدارة الملتقى الأستاذ «حسن العبيدلي»، حيث تحدث إلى الطلبة وجميع المنتسبين إلى الملتقى، داعياً إلى التمسك بمكارم الأخلاق الحميدة والحرص على تطبيقها في حياتنا اليومية، وذلك في سبيل رفعة وصقل الشخصية المسلمة لأبنائنا الطلبة ليكونوا صالحين في بيوتهم وأسرهم، ولأوطانهم ويكونوا خير ذخيرة وعتاد للمستقبل الواعد بخير إن شاء الله.

«جابر العلي» - تنظيف شاطئ الفنطاس

نظم ملتقى السراج المنير «جابر العلي» الحملة التطوعية الأولى لتنظيف شاطئ الفنطاس في دولة الكويت بالتعاون مع جمعية الفنطاس التعاونية عنوان الحملة «الكويت نظيفة بسراجنا» وذلك في يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/١٢/٢٦م. حيث بلغ عدد الطالبات المشاركات في الحملة «٤٥» طالبة بالإضافة إلى مشرفات الحملة وذلك انطلاقاً من أهداف ملتقى «السراج المنير» في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني وتحقيقاً لمادة «مواهب وطني» من الناحية العملية، كما تم توزيع وجبات خفيفة على الطالبات تحت رعاية الجمعية، هذا وقد لاقت الحملة استحسان الطالبات وأولياء الأمور وأهالي المنطقة.

«الفيحاء» مهرجان اجتماعي تربوي للطلبة

صرح «حسن الكندري» ناظر مركز ملتقى السراج المنير «الفيحاء» بنين أن المركز أقام المهرجان الاجتماعي التربوي للطلبة وذلك بالتنسيق مع قسم التطوير والتدريب بملتقى السراج المنير.

وقد تخلل المهرجان فاعليات عدة منها لقاء مفتوح مع الأستاذ «ناصر العمار» - مدير رعاية الأحداث سابقاً، حيث تحدث عن أمور تهم الشاب الناشئ وما يعترضه من مشكلات وكيفية التعامل معها، كما تحدث عن قانون الأحداث من خلال خبرته السابقة وتعامله مع هذه الفئة من الشباب.

فرع «الصباحية»

فرع «جابر العلي»

فرع «الفيحاء»

انطلاق حملة «صلاتي شيء أساسي بحياتي»

مطلق القراوي

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون الثقافة «مطلق القراوي» إن الحملة الإعلامية التي تنظمها إدارة الإعلام الديني ضمن المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نفائس» والتي تأتي تحت شعار «صلاتي أهم شيء بحياتي»، انطلقت يوم ٢٠٠٤/١١/٢٧م، موضحاً أن هذه الحملة تأتي استكمالاً للدور الذي قامت به الحملات السابقة لحض الشباب على المحافظة على أداء الصلاة.

٢٩٠ إماماً وخطيباً في اختبار تحريري

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بقطاع المساجد الاختبار التحريري لعدد «٢٩٠» إماما وخطيبا في مسجد الدولة الكبير بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد «عبدالله شهاب»، ومشاركة (١٢) أستاذاً من كلية الشريعة أشرفوا على الاختبار.

وأكد مدير الشؤون الفنية في قطاع المساجد في وزارة الأوقاف في تصريح: أن الممتحنين هم من الكويتيين والوافدين من الجنسيات العربية، وسيدخل الاختبار الشفوي كل من يحصل على درجة التفوق في الاختبار التحريري.

عبدالله شهاب

وقال «شهاب» بعد نجاح تجربة الاختبار التحريري الذي عقد للمرة الأولى في تاريخ الوزارة للمفاضلة في الاختيار بين الأئمة والخطباء والمؤذنين المتقدمين للعمل في قطاع المساجد: أقام القطاع يوم ٢٠٠٤/١٢/٦م في المسجد الكبير الاختبار التحريري الذي يمتاز بتوفير الوقت والجهد، حيث قلل مدة الانتظار، كما أنه يفصح عن القدرات العلمية واللغوية والبلاغة للمتقدمين.

امرأة لمنصب قيادي في وزارة الأوقاف

وافق مجلس الوزراء يوم ٢٠٠٤/١١/٢٨م على تعيين «إيمان محمد الحميدان» في منصب وكيل مساعد للشؤون المالية والإدارية لقطاع الشؤون الإسلامية في الأمانة العامة للأوقاف.

موجز أخبار

- أكد وزير الأوقاف د. «عبدالله المعتوق» أن الوزارة ليس لها علاقة بأسعار حملات الحج، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعود للسوق والمنافسة فيه ولا نستطيع توحيد الأسعار أو التدخل فيها.
- قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الحج «مطلق راشد القراوي»: إنه تم اعتماد ١٤ ألف حاج كويتي هذا العام، إضافة إلى ٥ آلاف حاج غير كويتي سينطلقون جميعاً من الكويت عبر حملات رسمية ومرخصة.
- وزارة الحج السعودية أبدت عزمها على إرسال «ستيكرات» خاصة قبل موسم الحج لوضعها على جوازات الحجاج الكويتيين حتى يتسنى لهم دخول مكة المكرمة وأداء مناسك الحج بسهولة ويسر.
- أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عادل الفلاح» على أهمية مخاطبة الشباب بصورة متواصلة لما يمثله الخطاب الواعي لهم من دور توجيهي إلى السلوك القويم. وعلى الصعيد ذاته أكد د. «الفلاح» أن أعضاء لجنة معالجة أسباب التطرف والغلو لدى الشباب والمشكّلة بقرار وزاري اتفقوا على ضرورة إيجاد التشخيص المنهجي والمنطقي والواقعي لما يعاني منه الشباب في المجتمع الكويتي وذلك حرصاً منها على اتباع السبل السليمة في تحديد العلاج لبعض الأفكار التي يتبناها بعض الشباب.
- شكلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لجنة خاصة للعمل على تنفيذ ومتابعة لجنة صيانة إدارة الدراسات الإسلامية.
- مراقب إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صلاح أبا الخيل أكد أن حصول برنامج «نفائس» الرمضاني الذي تضعه إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف على المركز الأول في مسابقة أفضل برامج مسابقات رمضاني في استطلاع أجرته إحدى الصحف المحلية يكشف عن مدى التجاوب الجماهيري معه.
- قال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور «محمد عبدالغفار الشريف» في ختام فاعليات المرحلة الأولى من الحملة الإعلامية «الورد من له» التي يطرحها الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية التابع للأمانة العامة للأوقاف: إن هذه الحملة تأتي ضمن مناشط الأمانة وبرامجها الرامية إلى إحياء سنة الوقف الحميدة، والعمل على استعادة الدور التاريخي للوقف في تدعيم مختلف جوانب الحياة في المجتمعات المسلمة.

نشاط إدارة التخطيط والتطوير

الأوقاف: خطة لرعاية الإبداع

«عمادي»: التركيز على دور الإبداع والتميز في الوزارة

صرح الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المهندس «فريد أسد عمادي» بأن الخطة المقبلة تركز على دور الإبداع والتميز في الوزارة، وذلك لأهمية الإبداع في تطوير العمل في المؤسسات والمنظمات وذلك إدراكاً منا لضرورة تكيف الوزارة مع ركب التطور المتسارع. الأمر الذي جعل رعاية الإبداع والتميز في الوزارة ضرورة ملحة لأي مؤسسة تنشد التقدم والرقي وإذا لم تتكيف الوزارة مع سرعة التغيير وتواكبه ستكون بلا شك خارج ركب التطور، ولهذا كان الإبداع وتطوير العمل سبباً في حياة المؤسسات واستمرار عطائها في المجتمع وكسب ثقة الناس.

وأشار الوكيل المهندس «عمادي» إلى أن الوزارة أعدت برنامجاً لرعاية الإبداع والتميز بهدف اكتشاف المبدعين والمتميزين ورعايتهم ومن أشكال رعاية الإبداع والتميز الذي بدأته الوزارة هو وضع نظام خاص لتشجيع الأفراد على تقديم الاقتراحات.

وقد تم تشكيل لجنة الاقتراحات لتحقيق هذا النظام حتى يسهم كل بدوره كأحد الأدوار المعينة على خلق بيئة تنافسية إبداعية داخل الوزارة.

تدريب ٦٠٠ موظف على الحاسوب

قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون التخطيط والتطوير المهندس «فريد عمادي»: إنه من منطلق اهتمامنا بالعنصر البشري وضعنا للخطة الاستراتيجية المقبلة أهدافاً تتعلق بتنمية الموارد البشرية باعتبارها عماد العمل المؤسسي الذي يعتبر العامل الحاكم في تحقيق أهداف الوزارة، ولذلك فإن الخطة تتضمن استراتيجية جديدة للتدريب من شأنها الإسهام في تنمية الموارد البشرية لأنه الاستثمار الحقيقي لأي مؤسسة.

وأضاف: أن الوزارة بدأت بالفعل خطوات جادة في هذا الاتجاه، حيث تعاقدت مع جامعة الكويت «مركز التميز في الإدارة» لتنفيذ مشروع إعداد بطاقات الوصف الوظيفي وتحديد الاحتياج التدريبي لجميع الوظائف في الوزارة، وقد نفذ مركز التميز في الإدارة المشروع وهو الآن في مرحلة المراجعة النهائية والاعتماد. ولا شك أن بطاقات الوصف الوظيفي ستعين على متابعة العملية الإدارية. وستكون وسيلة لتقويم أداء الموظفين وستسهم في التسكين على الوظائف الشاغرة في كل إدارة ومن خلال هذه البطاقات تم تحديد الاحتياج التدريبي لجميع الوظائف، مما سيمكننا في وضع خطة تدريبية شاملة لجميع القطاعات والإدارات لتنمية القدرات والمهارات السلوكية والوظيفية الإدارية منها والتخصصية. وهذا من شأنه أن يعزز العملية القيادية وتكويت الصفين الثاني والثالث في الوزارة، أما ما يخص برامج التأهيل والتدريب فستعد وفق متطلبات الأداء حسب دراسة الاحتياج التدريبي من جانب وتستثمر برامج التدريب كأداة رئيسية لتطوير أداء الموظفين من جانب آخر. ومن جانب ثالث ستعتبر هذه البرامج حوافز تطوير، ومكافآت أداء، وأدوات نمو ذاتي لمن ينتسب إلى هذه البرامج من موظفي الوزارة، وسيقرن التدريب بتقويم الأداء السنوي للموظف.

وفي هذا الصدد هناك دراسة لإنشاء مشروع وقفي للتنمية البشرية في مؤسسات الشؤون الإسلامية «وزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة».

وأشار «عمادي» إلى أن قطاع التخطيط والتطوير بدأ حملة تدريبية مكثفة للعاملين في الوزارة، وستستمر هذه الحملة حتى يناير ٢٠٠٥م، وستتضمن أكثر من ثلاثين دورة تدريبية لتشمل تدريب أكثر من ستمئة موظف، وستتبع هذه الحملة المكثفة حملات أخرى تغطي تدريب جميع الموظفين في كل القطاعات، كما أشار الوكيل المهندس «عمادي» إلى أن الوزارة ستبدأ في تنفيذ برنامج خاص لتدريب العاملين على الحاسب الآلي لتغطي تدريب ٦٠٠ موظف على الأقل، وستبدأ بالوظائف الإشرافية ومن ثم الوظائف التنفيذية لتشمل فيما بعد كل قطاعات الوزارة، ويهدف هذا البرنامج إلى

الأوقاف دشنت المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني

دشن وكيل وزارة الأوقاف المساعد للتخطيط والتطوير «فريد أسد عمادي» المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بحيث تكون جميع مراسلات الوزارة بين قطاعاتها وإداراتها المختلفة بوساطة البريد الإلكتروني ويتم استبعاد المراسلات الورقية.

وأكد الوكيل المهندس «عمادي» في مؤتمر صحافي أن العالم من حولنا سريع التطور ولا سيما في النظم الآلية، وتأخرنا عن مسايرة الركب يعرقل مسيرتنا الدعوية وتطبيق برنامج البريد الإلكتروني هو هدف رئيس لقطاع التطوير والتخطيط تنفيذاً لتوجهات الدولة نحو تطبيق الحكومة الإلكترونية.

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف في دولة الكويت، مخطوط عنوانه «حواشي ابن قندس على كتاب الفروع» لـ«ابن قندس»، وقد ذكرها الشيخ «محمد ناصر العجمي» ضمن كتاب «نوادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبدالله خلف الدحيان»، وتكتسب هذه المخطوطة ندرتها من أمور عدة منها، قدم سنة النسخ، حيث نسخت العام ٨٦٥هـ.

إعداد : إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف

حواشي «ابن قندس» على كتاب الفروع

المؤلف: «ابن قندس»، أبوبكر بن إبراهيم ابن يوسف، تقي الدين البعلي (ت٨٦١هـ).

ترجمة المؤلف(١): «أبوبكر بن إبراهيم ابن يوسف التقي البعلي ثم الصالحي».

قال في «الضوء»: ويعرف بـ«ابن قندس» بضم القاف المهملة، وبينهما نون، وبآخره سين، ولد العام ٨٠٩هـ في «بعلبك»، ونشأ فيها، فتعلم الحياكة مثل أبيه، ثم قرأ بعض «العمدة» في الفقه والتمس من والده شراء نسخة «المقنع» في الفقه، فما تيسر، فأعطاه بعض الطلبة نسخة «التنبيه» للشافعية، فحفظ بعضه ثم تركه، وحفظ «المقنع» و«الطوفي» في الأصول، و«الفية النحو» وغيرها، وتفقه بـ«التاج لابن بردس»، ولازمه مدة طويلة حتى أذن له بالإفتاء والتدريس، ولم ينفك عنه حتى مات، وقرأ عليه أيضاً «صحيح البخاري»، و«السيرة» لـ«ابن هشام»، وكذا أذن له من قبله «الشرف بن مفلح»، وحج سنة ٨٣٣هـ، وأخذ العربية عن «القطب اليونيني»، وغيره، والمعاني والبيان عن جماعة من الدمشقيين والقادمين إليها، منهم: «يوسف الرومي»، والأصول عن «البدر العصياتي»، والمنطق عن «الشريف الجرجاني»، ولزم الإقبال على العلوم حتى تفنن، وصار متبحراً في الفقه وأصوله، والتفسير، والتصوف والفرائض والعربية، والمنطق، والمعاني، والبيان، مشاركاً في أكثر الفضائل، مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ، والفصاحة والطلاقة، ووعظ الناس بـ«جامع الحنابلة» وغيره، فانتفع به الخاصة والعامة، كل ذلك مع الدين المتين، والورع الشخين، ومزيد التقشف، والتواضع، والزهد، والورع، والعفاف، والتحري، في الطهارة وغيرها، حتى صار منقطع القرين، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر ولم يشغل نفسه بتصنيف، بل له حواش وتقييدات على بعض الكتب كـ«فروع ابن مفلح» و«المحرر»، بحيث جردت الأولى في مجلد ضخم، والثانية في مجلد متوسط، وقد وصفه تلميذه «العلاء المرداوي» بأنه علامة زمانه في البحث والتحقيق.

وقال «ابن أبي عدينة»: شيخ الحنابلة، وإمامهم، ومفتيهم، وعالمهم، وزاهدهم. مات في العاشر من محرم سنة ٨٦١هـ في دمشق، ودفن في الروضة، جوار «الموفق بن قدامة»، ولم يخلف بعده في مجموعة مثله.

الناسخ: أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن الشهير بابن زريق المقدسي الحنبلي، سنة النسخ: ٨٦٥هـ.

أول المخطوط: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، فهذه حواش لشيخنا الإمام العلامة والحبر الفهامة ذي الدين المتين، والورع اليقين «تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم» الشهير بـ«ابن قندس البعلي الحنبلي»... على كتاب الفروع... قوله العطاء الضخم الجم الكثير بخاء معجمة مكسورة قوله في الخطبة فإن أمكن الجمع وفي الأصح.

آخر المخطوط: باب الإقرار بالمجمل قوله وقيل يقبل ظاهره... قوله وسبق من أقر ببستان في عتق حامل قال في أوائل العتق ويعتق حمل وحده بعتقه... وذكر «الزجي» وجهين ووجه دخوله شمول اسمها كما أقر ببستان شمل الأشجار أو بشجرة شمل الأغصان. وصف النسخة والملاحظات: النسخة مدونة بخط نسخي، مصححة، منقولة عن نسخة بخط «تقي الدين أبوبكر بن زيد الجراعي» المنسوخة بتاريخ ٨٦٢هـ. الكتب والأبواب وكلمة «قوله» وبعض الكلم بالحمرة وبعضه فوقه خط بالحمرة، وبعضه ترك بياضاً، في أولها قيد تملك لـ«محمد بن فيروز» و«تركي التركي» وأثر ختم قيد وقف «طولون أحمد باشا» في مدرسة «سلطان بن عبدالحميد»، على الهوامش بعض الهوامش بعض التعليقات بخط المنقح «علي بن سليمان المرداوي» كما في ق٥٥، ٦٨، ٧٧، ٣٥٩ق. ٢٩ س. ٢٧,٥×١٨,٥سم

مراجع توثيق المخطوط: الدر المنضد لـ«العليمي» ص٦٥١، السحب الوابلة ص٢٩٥، هدية العارفين ١/٢٣٧، معجم المؤلفين ط. الرسالة ١/٤٣٤، المدخل المفصل ص٧٦٠، ذيل الدر المنضد ص٩٣.

رقم المخطوط: ٣٩٥ ■

قوارير من فضة وإعجاز فيزيائي جديد

بقلم: د.محمد فتحي راشد الحريري

الطائفون من أهل الجنة يسقون بآنية من فضة فيها ماء يرويهم مقدر على قدر حاجتهم

يقول الله تعالى في معرض ما أعدَّه لأهل الجنة من نعيم: (ويُطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قواريرا من فضة قدروها تقديرا) الإنسان:١٥،١٦.

وفي تفسير هاتين الآيتين الكريمتين، نورد ما قاله فيهما علماء التفسير:

آنية: جمع مفرده «إناء» ككساء وأكسية. وهو وعاء الماء، قدح لا عروة له. وقوله «من فضة»: أي مصنوعة من فضة. وراح العلماء في تأويلهم مذاهب شتى، كلها تستهدف تقريب الصورة إلى الأذهان، فمن قائل «إنها مع صفاء قواريرها تكون أمنة من الكسر» ومن قائل: إن الكلام على التشبيه البليغ، وأن المراد أنها تكون جامعة بين صفاء القارورة وشفيفها، ولين الفضة وبياضها(٢) ويقول البغوي: هي في صفاء الزجاج يُرى ما في داخلها من خارجها(٣). ويسوق بعضهم تفسيراً لابن عباس، رضي الله عنهما مفاده أن أرض الجنة من فضة، وأواني كل أرض تتخذ من تربة تلك الأرض(٣). فالآنية إذا مخلوقة من فضة حقيقية، وليس تشبيهاً. وهذا ما يفيده سياق النص الكريم، وكذلك القوارير مصنوعة من الفضة أيضاً.

«قدَّروها تقديرا»: قال بعضهم «قدروها في أنفسهم وأرادوا أن تكون على مقادير وأشكال معينة موافقة لشهواتهم، فجاءت حسبما قدروها تقديراً».

أو «قدروها بأعمالهم الحسنة فجات على حسبها» وهكذا يكون الضمير في «قدروها» عائداً على أهل الجنة.

وقال آخرون: بل الضمير عائد على السقاة الذين يطوفون على أهل الجنة. فقدروا شرابها على قدر استروائهم وريهم من غير زيادة ولا نقصان، وهو ألذ للشارب لكونه على مقدار حاجته، فإن طرفي الاعتدال مذمومان، كما قال مجاهد «يرحمه الله» «لا غيض فيها ولا فيض» أي لا كثرة ولا قلة.(٥)

وفي العربية - لغة القرآن التي نزل - نحن نعلم أن «القدر» له معان عدة:

قدر الرزق: قسمه، والتقدير بمعنى التعظيم وتدبير الأمر وقياس الشيء بالشيء. والقدر الوسط من الرحال والسروج. وقدَّرتُ الثوب فانْقَدر جاء على المقدار. وكانوا يقولون «غرس على القدَرَة» حين يغرس أحدهم على حدٍّ معلوم بين كل نخلتين، وقدَّره تقديرا: جعله قدرياً، أي على قياس وتدبير وتقدير معلوم ثابت، لا زيادة فيه ولا نقصان.(٦)

والخلاصة أن الطائفين من أهل الجنة يسقونهم بآنية من فضة فيها ماء يرويهم، وهذا الماء مقدر على قدر حاجتهم تماماً - لا يفيض ولا يفيض - فالسقاة قدَّروا ريَّهم وكفايتهم، فقدروها لهم ثم سقوهم منها، أو أن أهل الجنة - بحسب منازلهم وأعمالهم الحسنة - يُسقون منها من غير زيادة ولا نقصان.

والإعجاز العلمي في هذه الآية الكريمة يتجلى في نقطتين اثنتين:

- الأولى: كون الآنية من فضة.

- الثانية: وصف هذه الآنية بقوله تعالى: (قدَّروها تقديراً) بلا زيادة ولا نقصان... فهي ذات حجم ومقدار ثابت تماماً، وحتى تتضح الصورة الإعجازية العلمية في هذه الآية الكريمة، سأحدثكم عن العلاقة بين جزيئات المادة من وجهة نظر الفيزياء.

من المعلوم أن هناك قوى تجاذب بين جزيئات المواد الفيزيائية. فقوى التجاذب بين جزيئات المادة نفسها «المادة الواحدة» نسميها قوى التماسك (COHESIVE FORCES)، بينما نسمِّي قوى التجاذب بين جزيئات مادة ومادة أخرى مختلفة عنها قوى الالتصاق (ADHESIVE F) كالذين يظهر بين جزيئات السائل وبين جزيئات الإناء الحاوي له، وإننا نلاحظ بالعين المجردة أن السائل ليس له شكل ثابت بسبب ضعف قوى التماسك بين جزيئاته، فهو يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه، وينتج من وضع السائل في الإناء بعض الظواهر الفيزيائية المرئية بالعين المجردة حسبما تكون قوى الالتصاق أكبر أو أصغر من قوى التماسك، أو مساوية لها، فلو وضعنا ماء في وعاء زجاجي نلاحظ أن سطح الماء يكون مقعراً، أما لو وضعنا في الوعاء سائلاً آخر كالزئبق مثلاً نلاحظ أن سطحه سيكون محدباً. فالسائل في وعاء الزجاج «القوارير» يكون ذا سطح مقعر أو محدب

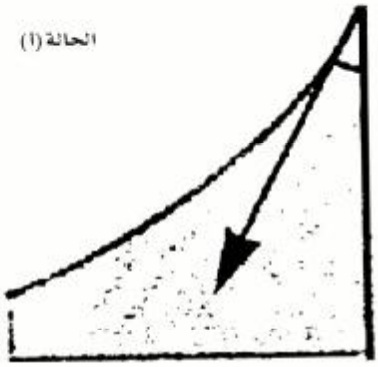
الحالة (أ)

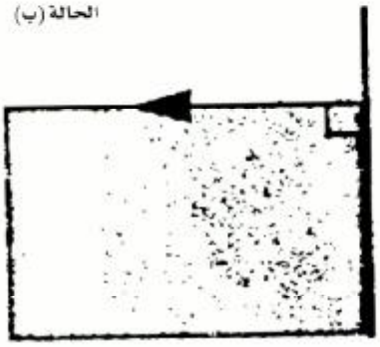
الحالة (ب)

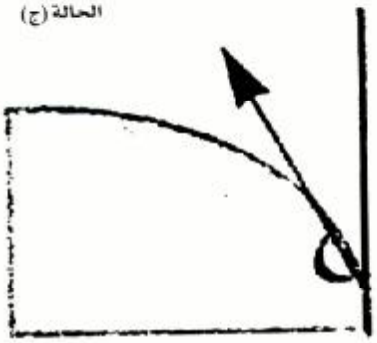
الحالة (ج)

لسبب بسيط هو أن قوى الالتصاق بين جزيئات الماء وجزيئات الزجاج أكبر من قوى التماسك بين جزيئات الماء نفسها فيتقعر سطح الماء، في حين تكون قوى الالتصاق بين جزيئات الزئبق وجزيئات الزجاج أصغر من قوى التماسك بين جزيئات الزئبق نفسها فيتحدب السطح.

ويمكن توضيح ذلك بيانياً، برسم مستقيم مماس لسطح السائل عند تلامسه مع جدار الإناء الحاوي له، فإنّ هذا المماس سيحصر في بطن السائل زاوية واقعة بينه وبين جدار الإناء، وسنسمّي هذه الزاوية زاوية التلامس (CONTACT - ANGLE) ونرمز إليها بالرمز «هـ» كما في الشكل التوضيحي المرافق، والملاحظ أن الزاوية (هـ) تأخذ حالة من إحدى ثلاث حالات(٧):

أ ـ هـ ≥ ٩٠ «أصغر من تسعين درجة، زاوية حادة، أقل من قائمة»: ومثال هذه الحالة إناء زجاجي مملوء بالماء، والتفسير الفيزيائي لذلك أن قوى الالتصاق أكبر من قوى التماسك... ولا ننسى هنا أن الزئبق معدن سائل.

وهنا يبرز سؤال علمي: وماذا لو تساوت قوى الالتصاق مع قوى التماسك؟!

الجواب: بالطبع هذا وارد، وهو موطن الإعجاز في الآية الكريمة ـ موضوع البحث ـ (قوارير من فضة قدروها تقديرا)، فقد لاحظ علماء الفيزياء أنه لو وضعنا ماء في كوب مصنوع من الفضة فإن الماء سيكون مستوي السطح تماماً «ليس مقعراً ولا محدباً» وبالتالي سنكون أمام الحالة الثالثة وهي:

ج ـ هـ = ٩٠ «زاوية التلامس = ٩٠ درجة، قائمة» بسبب تساوي قوى الالتصاق مع قوى التماسك أي أن قوى التماسك لجزيئات الفضة متعادلة تماماً مع قوى الالتصاق بين جزيئاتها وجزيئات الماء المحتوى فيها.

وتبرز روعة الإعجاز فيما لو حاول أحدنا تقدير حجم السائل في وعاء ماء، فمتى سيكون التقدير دقيقاً تماماً؟

- إذا كان سطح السائل مقعراً؟

- أم إذا كان السطح محدباً؟ مع ملاحظة أن التقعر والتحدب أمران متفاوتان حسب نوع السائل، ونوع المادة التي صُنع منها الإناء.

الواقع أن التقدير لن يكون دقيقاً في أي حال من الحالين السابقين، وإنما يكون ثابتاً

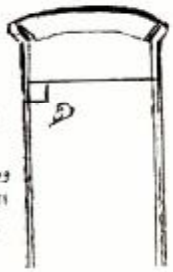

هـ = ٩٠ درجة زاوية قائمة وهنا تتحلى دقة التقدير وقياس حجم السائل

ومحكماً دقيقاً إذا كان السطح مستوياً تماماً، أي إذا كانت زاوية التماس بين سطح هذا السائل وجدار وعائه زاوية قائمة (=٩٠ درجة).

وهذا لا يكون إلا في حال كان السائل ماء نقياً صالحاً للشرب وكان وعاؤه من فضة، وهذا ما ذكره القرآن الكريم: (قوارير من فضة قدروها تقديراً)، وكما قال الخازن(٨) ـ يرحمه الله ـ في تفسيره: قدّروا الكؤوس على قدر ريّهم وكفايتهم لا تزيد ولا تنقص...

هل عرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو من عاصره هذه الحسابات الفيزيائية أم أنه تنزيل من رب العالمين؟!

هذا، وأعوذ بالله أن أقول ما لا علم لي به، فإن أخطأت فمن قصوري وضآلة معرفتي، وإن أصبت فبتوفيق من الله، عليه توكلت وإليه أنيب.والله أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

•• الهوامش ••

١ ـ روح المعاني للآلوسي ـ تفسير الآلوسي ـ ج٢٩ : ١٥٩.
٢ ـ تفسير البغوي ـ معالم التنزيل ـ ج٧: ١٩٢، وتفسير النسفي ـ ج٤: ٣١٨.
٣ ـ تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) ـ ج ١٠: ٢٧١، ونُقل أنه ناقل عن الطبري وابن كثير ـ الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.
٤ ـ المرجع السابق ـ ١٠: ٢٧٢.
٥ ـ القاموس المحيط للفيروزابادي، مادة [ق د ر] ص ٢٩١.
٦ ـ الفيزياء العامة ـ للكاتب ـ مقرر دراسي في المعهد الصحي العسكري في دمشق العام ١٩٨١م.
٧ ـ تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ج٧: ١٩٣

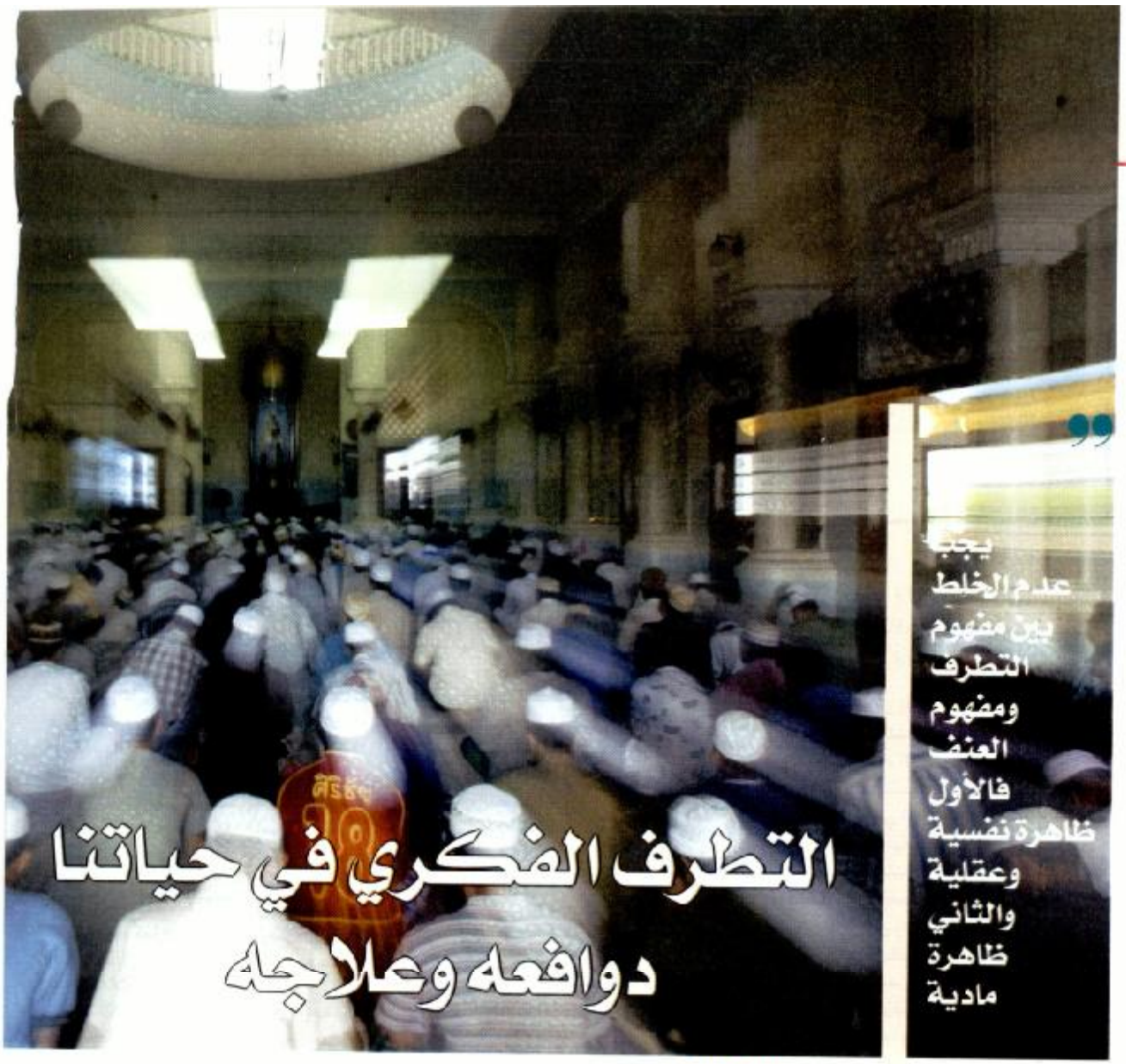

التطرف الفكري في حياتنا دوافعه وعلاجه

> يجب عدم الخلط بين مفهوم التطرف ومفهوم العنف فالأول ظاهرة نفسية وعقلية والثاني ظاهرة مادية

بقلم: أ.د محمد كمال شبانه

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة عين شمس - مصر

ماهية التطرف

التطرف حركة باطنية نفسية أو عقلية، أو هما معاً، بمعنى اقتناع النفس الإنسانية بعقيدة أو بفكرة إلى مستوى القبض، وهو في حد ذاته نوع من العجز عن رؤية الجوانب الأخرى من الفكرة الواحدة، بحيث يتراءى للمتطرف أن الزاوية التي يرى منها هي الزاوية الوحيدة للنظر، وأن كل ما سواها باطل، وهذا هو عين القصور في المنهج التعليمي، وطبيعي أن هذا التفسير للتطرف إنما ينصرف إلى التطرف الأعمى الذي لا يستند إلى أسباب موضوعية أو منطقية سليمة، تحدوها سلامة الهدف والغاية.

أما التطرف في حق مثلاً فواجب أخلاقي ودِيني في آن واحد، وقد جنح رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التطرف في المواقف التي تستوجب ذلك «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، أو أهلك دونه».

وعلى هذا يمكن القول: إن التطرف نوعان: تطرف عليل، وآخر صحيح، فالأول هو الذي تغلب فيه الفكرة المتطرفة الوحيدة، وتشمل المجتمع، ويتبناها فريق، فيقتل بها كل ما عداها من أفكار. أما التطرف الصحيح فهو ذلك الذي يتصدى للفكرة المتطرفة الوحيدة، ويقوم الصراع بين الفكرين المتطرفين، بحيث يتولد عن هذا الصراع غالباً بروز الحقيقة مجسدة، على شكل فكرة ثالثة حديثة تظهر شامخة للعيان.

وهناك تعاريف أخرى للتطرف المجرد. كما يُقال: إن التطرف هو الإنحاز فوق المطلق لمذهب سياسي أو ديني، نتيجة اقتناع بشكل ومضمون هذا المذهب منهجاً ودستوراً في الحياة، دون غيره من المذاهب والاتجاهات الأخرى.

وعلى هذا فليس التطرف في الرأي إلا نوعاً من العجز

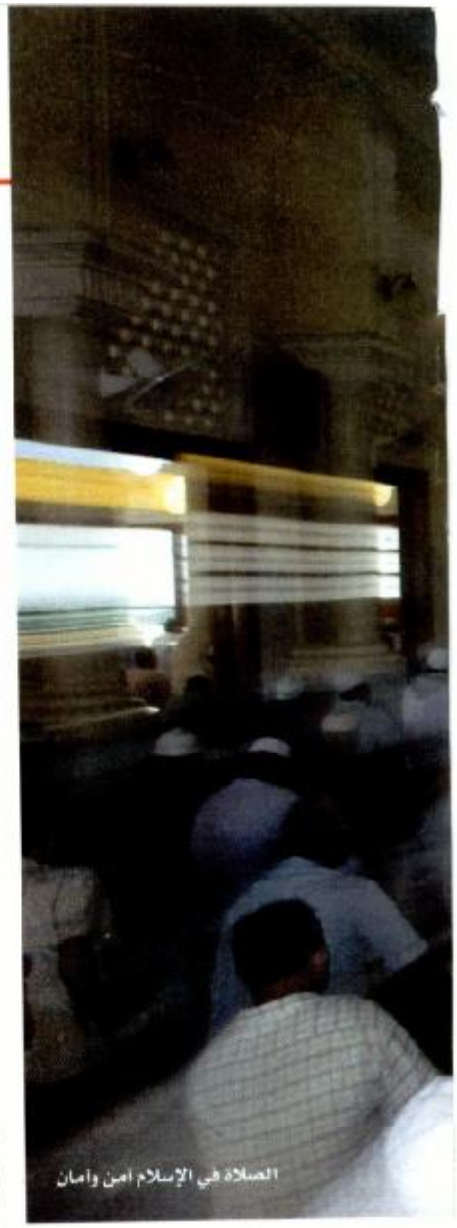
الصلاة في الإسلام امن وامان

عن رؤية الجوانب الأخرى من الفكرة الوحيدة، بحيث يخيل للمتطرف أن الجانب الذي يرى منه هو الجانب الوحيد للنظر، وأن كل ما سواه باطل.

سماته

للتطرف الأعمى بالذات سمات خاصة، فهو عادة يكون رد فعل وليس فعلاً قائماً بذاته. كما أنه غالباً ما يكون نظرية مفرضة خالية من شرف الغاية، فهي حينئذ إما ستار لإخفاء عدم البصر بحقيقة الأشياء، أو وسيلة لتحقيق غايات سياسية معينة، أما كون التطرف الأعمى ستاراً لإخفاء الجهل بحقائق الأمور فيلاحظ مثل ذلك في بعض الأقطار الإسلامية التي لم تبلغ درجة مناسبة في معرفة حقيقة الدين الإسلامي وأصول التشريع فيه، بينما نرى ظاهرة التطرف هذه لا تكاد تنتشر في الدولة الإسلامية ذات الرسوخ في العلم بمقاصد الإسلام، وتفهم أحكامه كما ينبغي.

وأما كون التطرف هذا وسيلة لبلوغ أهداف سياسية، فإن المشاهد أن التطرف الأعمى في الدين أو السياسة أو النظام الاجتماعي أو الاقتصادي... غالباً ما يكون طريقاً لنيل أهداف سياسية لأصحابه، بحيث يستغلون الجماهير ليصلوا بها إلى مراكز السلطة.. فإذا ما وصلوا فعلاً لأهدافهم فإن التطرف يظل دستورهم، يحتفظون به شعاراً للإبقاء على مكاسبهم، وفي المقابل فإن التطرف الأعمى نفسه يبقى كذلك وسيلة خصومهم للتربص بهم متى واتت الفرصة، وما أكثر من يندفع من الشباب «ليموتوا في معركة ليست معركتهم». فهل يحذر هؤلاء الشباب هذه الحيل التي يروج لها ذوو الأغراض وأصحاب الخلفيات؟ وهل يذكر الشباب أن الدين - بادئ ذي بدء - إنما هو حب وسماحة وتقوى قبل كل شيء، وأن الوطنية - بعدئذ - عمل وبناء وتفان وتعاون؟.

التطرف والعنف

لا ينبغي أن نخلط بين مفهوم التطرف ومفهوم العنف، فالأول - كما ذكرناه - ظاهرة نفسية أو عقلية أو كلاهما، بينما العنف في غالب الأحيان ظاهرة مادية، وقد لا تكون نتيجة فكر أو مذهب، وإنما هي حركة تتولد عن فشل مسعى أو عدم تحقيقه، أو نتيجة نقمة على المجتمع لسبب أو لآخر.

هذا، والتطرف ناتج من عقيدة أو فكرة، تبدو أول الأمر في أول توهجها. فتستحوذ استحواذاً كاملاً على النفس، بحيث لا تتصور العقلية شيئاً سواها. فالإنسان في أول أطوار إيمانه يمثل الطفل الذي لا يستطيع أن يفارق أحضان أمه، أو كالعاشق الولهان الذي لا يرى إلا صورة معشوقته، ولا يسمع إلا صوتها، ولا يشم إلا عبيرها، فهي - في نظره وحده - المثل الأعلى جمالاً وكمالاً. وربما عقلاً... فتستولي على فكره وعقله وقلبه. ولهذا صدق قول بعضهم: «إن التعصب المقيت هو جنون العقلاء، يستبد بهم، فيسون الأهل والصحاب، والمشاق والصعاب، ولا يتبلون لومة لائم».

حقاً ما أكثر من يندفع من الشباب الذين يجتاحهم الوهم، ويسيطر عليهم الخيال، ويصابون بما يمكن أن نسميه «الحول الفكري» الذي يقود صاحبه الى التطرف المقوت، والذي يصاحبه العنف في سبيل تأييد تلك الأفكار المضللة. فهل يحذر شباب الإسلام أمثال هؤلاء، وأولئك الضالين المضللين؟ وهل يذكر شباب في وعي وذكاء أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن سفاحاً ولا قاتلاً ولا مخرباً، كما أنه لم يكن يوماً ليشعل الحرائق أو يغتال الآمنين؟ إنما كان يداً خضراء، ولسان صدق ومحبة، ودعوته إلى مبادئه كانت بالحكمة والموعظة الحسنة، «كما أرشده ربه إلى ذلك»: إن التوسط في شتى أمور الحياة مطلب تمليه النفوس السوية، ويتحراه أصحاب العقول الراجحة، إذ الملاحظ دائماً أن معظم عيوبنا الاجتماعية التي نشكو منها إنما هي نتيجة حتمية للمغالاة في أمور لو عولجت بقصد واعتدال لتحولت إلى فضائل بذاتها. ولكن المغالاة فيها سرعان ما تقلبها إلى نقائض، وتنطبق هذه النظرية على مناحي شتى في الحياة الإنسانية، في المعيشة، والنسل، والأفراح، والأحزان، والحدة، واللين، والحب، وما إلى ذلك.

دوافع التطرف

لا شك أن العصر الحديث عصر المتناقضات، وفي قمة ذلك ما نراه من التحضر من جهة، والبربرية من جهة أخرى. ولنأخذ مثالاً «التكنولوجيا» فقد أعطت للإنسان المعاصر حياة أفضل، ولكن في الوقت نفسه اشتملت بين طياتها على البربرية المدمرة لهذه الحياة، فانتفت صفة السعادة حينئذ، وتسرب القلق والتخوف إلى العقل الحديث، وبإمكان القلق أن يدفع صاحبه إلى التطرف، وحيث يتسنى لنا تفسير الدوافع التي حدت بالطلبة والشباب في أوروبا إلى الثورة على الأوضاع السائدة لديهم، والاتجاه للتطرف في الدين.

إنما تشكو منه بعض الأقطار العربية والإسلامية من موجات التطرف التي أضحت تغمر مجتمعاتها بين حين وآخر.. إنما ترجع إلى هوى في النفوس، ورغبة في لفت الأنظار.

كما يمكن أن تكون دوافع التطرف راجعة إلى سوء الفهم لمجريات الأمور في مرافق الدولة، أو تعبيراً عن اتجاهات خفية، تحركها أيد خفية ذات أغراض... وجميع هذه الدوافع بأوانها إنما هي أخطار محدقة بالعالم العربي والإسلامي، بحيث تهدد سلامته وأمنه، فالحماس لدى الشباب وتطرفه يؤدي به إلى الانزلاق وراء المذاهب التي لا تتفق وواقعنا الإسلامي، كما أن الغلاة والمتطرفين يتلقفون هذا الشباب لمآربهم المذهبية وأهدافهم السياسية، وليست هناك بيئة أشد ظلاماً من البيئة التي يعيشها الشباب المتطرف، وإن وجود أمثال هؤلاء في تنظيمات سرية يزاولون من خلالها أفكاراً غير شرعية أو سوية.. إنما يؤدي ذلك إلى تغلغل أفكارها لدى الشباب الجديد، من دون أن يتسنى للمجتمع أن يناقش تلك الأفكار، ليستخلص منها الطيب وينبذ الخبيث، ولكن لو سألت نفسك أيها الشاب المؤمن هذا السؤال:

من أين يأتينا التطرف العميق عموماً ودبنا منه براء؟ لكان الجواب في بساطة ويسر: إن التطرف الماثل بيننا الآن ما هو إلا ظاهرة سببها الرئيس قلة الثقافة، والفراغ الفكري لدى معظم الشباب اليوم.

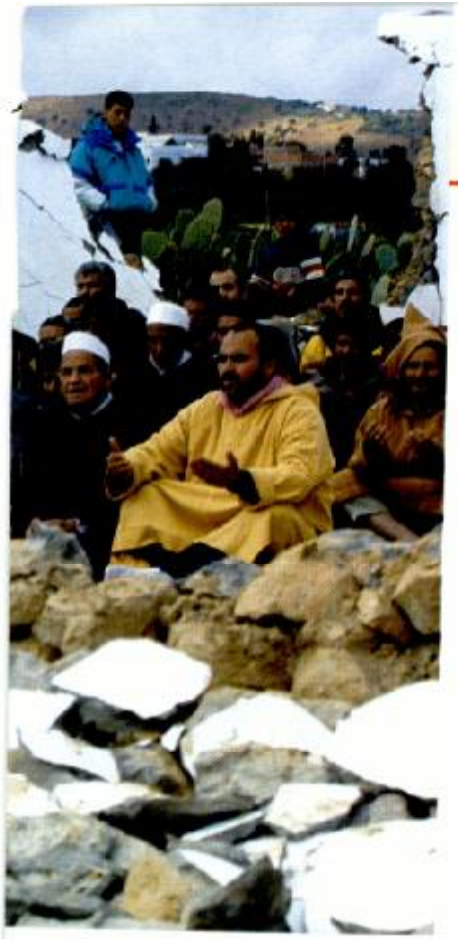

أما التطرف الديني فما أحسبنا نختلف في أن الغيرة على الإسلام أمر واجب، ولكن الانحراف به إلى التزمت والتصلب هو الذي يدعو إلى الغرابة، لأن معجزة القرآن الكريم - وهو عنوان الإسلام - تجعله مسايراً لكل عصر، موائماً لكل جنس.

وعلى هذا، نستطيع أن نخلص إلى تشخيص داء التطرف عموماً لدى الشباب، فنرجع تلك الظاهرة لديه إلى حرمانه من الثقافة الحقة والتربية الأصيلة، دينياً واجتماعياً وأخلاقياً وسلوكاً. أما ما تلقنه هذا الشباب من ثقافة، أو تزود به من زاد ديني، فإنما كان في قوالب جامدة، يعوزها المضمون العلمي المنهجي، الذي يساعد على تكوين الشخصية، ويضمن له الحصانة والمناعة ضد التيارات الفكرية الوافدة.

من زاوية أخرى، إذا نظرنا إلى التطرف كظاهرة موضوعية تقاس بالأرقام، كما هي وجهة نظر الرياضيين - فسيتبين لنا في كل أنشطة الحياة أن هناك علاقة رياضية واضحة بين مظاهر التطرف في الأمور الدنيوية وبين التطرف الفكري، بمعنى أن الأخير وليد الأول، فإذا استهدف المفكرون علاج ظاهرة التطرف الفكري بين مجتمعاتهم، فعليهم أن يبادروا أولاً إلى دراسة مدى التطرف في المجالات المعيشية والحاجات الأساسية للإنسان، كالتعليم والإسكان والدخول، إذ كلما تقاربت المسافات بين المستويات الدنيا والعليا قلت أو تلاشت حدة التطرف الفكري، وهذه إحدى القضايا التي تتبناها هيئة الأمم المتحدة، وخصوصاً في محيط الدول النامية.

التطرف في نظر الإسلام

لا جدال في أن الأديان السماوية بعامة قد اتسمت في دعوتها باللين والحكمة، فهي لا تقر بحال أساليب الغلو والتطرف في الأفكار أياً كانت، والأنبياء عموماً كانت دعوتهم الناس إلى اتباع الدين ذات صبغة هينة لينة إيماناً من الرسل بأن الطبائع البشرية قد جبلت على النفور من أساليب القوة والعنف، ولا سيما إذا كانت الفكرة لا عهد للمجتمع بها من قبل.

وبأتي إلى الدين الإسلامي، فنجد لديه الأسس الضرورية للوقاية من خطر التطرف، تبعاً لبدهية الوقاية خير من العلاج. فالقرآن الكريم قد اشتمل على آيات عدة في مواقف شتى تنهى عن الغلو والإسراف في أمور الدين والدنيا، فعلى سبيل المثال لا الحصر نهى الله تعالى في الآية ١٧١ من سورة النساء أهل الكتاب عن الغلو في الدين فقال: (لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)، كما نهى القرآن عن الغلو في تقديس الناس من الحكام أو غيرهم، واتخاذهم أرباباً من دون الله. فما بالنا والتقديس بين كثير من المسلمين في بعض الأقطار الإسلامية قد شمل حتى الأموات، حيث الأضرحة والقباب شرقاً وغرباً؟

ومن المواقف الحازمة للإسلام حيال المغالاة أيضاً، نهى القرآن الناس عن الغلو في الإنفاق أو في الحرص على المال (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الإسراء: ٢٩. كذلك نهى الله عباده عن تجاوز الحد في القصاص، حيث جعل لولي الدم حق القصاص، ولكن نهاه عن الإسراف في استيفائه بقوله تعالى: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل) الإسراء: ٣٣. وعلى هذا المنوال كان سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روي عنه في هذا الصدد قوله: «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». وهذا يتماشى مع القاعدة النفسية التي تقرر أن القليل المتصل خير من الكثير المنقطع، وبذلك لا يفوت الهدف من العبادة وهو الاستمرار، ولا يكون ذلك إلا بالاعتدال.

لقد همَّ نفر من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بترك طيبات ما أحل الله لهم، زهداً في الدنيا وطلباً للآخرة، بعد أن توجه ثلاثة منهم إلى منزل الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث استفسروا من زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها عن عبادته السرية، لما أخبرتهم بها تقالوا - بطبيعة الحال - ما هم عليه من عبادة لا تذكر في جانب ما يقوم به النبي صلى الله عليه وسلم نحو خالقه. صلاة وصياماً وقياماً. فما كان من أحدهم إلا أن نذر أن يصوم الدهر كله. وأما ثانيهما فقد أصر على قيام الليل كله، وأما ثالثهما فقد التزم بألا يقرب النساء، فما كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا أن نبههم إلى خطئهم وغالاتهم في هذه الاتجاهات، وذكر لهم أنه شخصياً يصوم ويفطر، ويقوم الليل وينام، ويتزوج النساء. وهو من هو في درجته عند ربه صلى الله عليه وسلم... محذراً في النهاية مَن يحيد عن ذلك بقوله: «فمن رغب عن سنتي فليس مني». وحتى في جانب المعاملات نجده صلى الله عليه وسلم ينهى عن الغلو، فقد أشار على من أراد أن يتصدق بجميع ماله أن يتصدق بالثلث وأردف قائلاً: «والثلث كثير». وهكذا نرى شعار ديننا القصد والاعتدال في كل الأمور، سواء منها ما كانت له علاقة بين الإنسان وخالقه، أو ما كانت بين الناس مع بعضهم بعضاً. وعلى هذا المنوال كانت مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، لا غلو ولا تفريط ولا إفراط، حتى كان آخر عهد سيدنا عثمان ثالث الخلفاء الراشدين، وحيث اعتنقت التطرف طائفة من الناس، متسترين خلف قاعدتي العدل والشورى المقررتين في الإسلام أساساً، فهؤلاء الذين أخذوا على الخليفة إيثاره لبعض ذوي قرابته بمال أو ولاية تغالوا في ذلك، وتطرفوا في محاسبته، وأدى بهم الأمر إلى أن استحلوا قتل الإمام الشهيد، مجافين بما أتوا أحكام الشريعة السمحة، ولم يشفع لديهم ما وعدهم به الخليفة من بحث لمظالمهم، كما روى ابن قتيبة في كتابه «الإمامة والسياسة».

وهكذا عرفت الساحة الإسلامية منذ ذلك العهد ظاهرة التطرف، وتدرج في النمو بفعل الأهواء والعنصرية في الخلاف بين «علي ومعاوية»، وظهرت فئة الخوارج الذين كان ظاهرهم العبادة وباطنهم تشدد مقيت، وكان الدين منهم براء، وإلا فبم تفسر موقفاً من مواقفهم على سبيل المثال، قد روي أن جماعة منهم لقيت الصحابي «عبدالله بن خباب بن الأرت» فأمّنوه، ثم سألوه عن رأيه في «أبي بكر وعمر وعلي»، فلما لم يعجبه تطرفهم ونأى عنه في جوابه قتلوه أمام امرأته، ثم قتلوها هي الأخرى وهي في أتم أشهر الحمل!.

ما التدين؟

لا شك أن الدين هو الجانب الحيوي والفاعل من جوانب التربية الشاملة للأفراد والشعوب، وتتجلى حقيقة الدين في قيمه المقننة أخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً، تلك القيم التي تعطي للحياة معنى ودرجة من حيث علاقتها بالخالق سبحانه وتعالى.

هذا، وإن الإنسان ليعتبر في مركز المسؤولية الدينية عندما ينقد ويقرر ويحكم على ألوان السلوك في ضوء هذا التكيف للدين، والإحساس

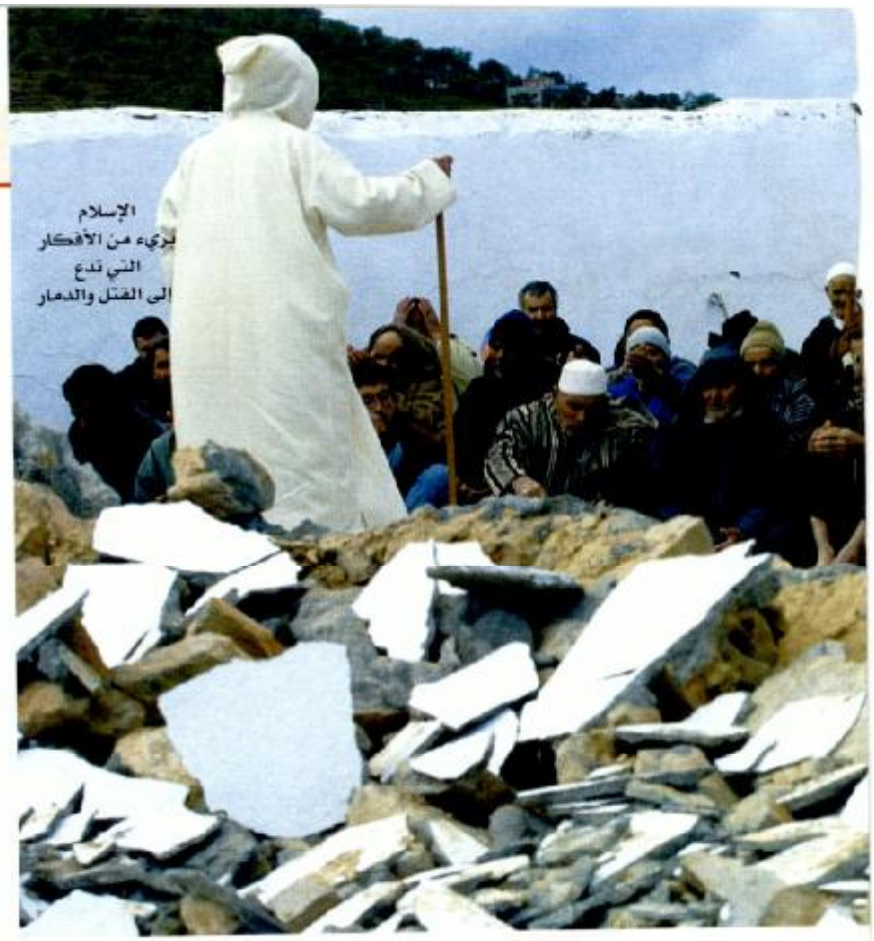

الإسلام
بريء من الأفكار
التي تدع
إلى القتل والدمار

بالحساب أمام الله أساس التدين الحق. أما الإنسان غير المتدين فهو الذي يقلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وهو الذي لا يعير القيم الدينية التفاتاً، كذلك يقيد الدين جوهره إذا ما أصبح في حياتنا العامة على هامشها، ولا يبقى لنا منه سوى الرسوم والطقوس والتشريعات الشكلية، فيصير غاية في حد ذاته، مع أن المفروض فيه أن يكون وسيلة بمواده وأحكامه لسعادة الإنسان في الدارين.

«وهكذا ندرك أن الوظيفة الخاصة المتميزة للدين، تتجلى في أنه يخلق نوعاً من المواجهة بين السلوك الفعلي وبين القيم الأصلية، ومن خلال إعادة وتصحيح المواقف نرى الدين يمد الإنسان بما هو «ثابت» في صميم الواقع المتغير، وبالباقي في غضون الحائل الفاني، وبالهادي المكين في المعترك الصاخب المتزعزع، ومن هنا كان الغذاء الديني اتصالح هو المادة الوحيدة التي تكفل ثبات النفس وأمنها واستقرارها وطمأنينتها، وصدق الله العظيم حيث يقول: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد :٢٨.

التطرف الديني

كنا قد المحنا من خلال هذا البحث إلى أن التطرف في الدين في جانب الحق لا يتنازع فيه اثنان، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية كل مسلم قدر الاستطاعة، تبعاً للحديث الشهير «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده إلخ...»، وإن حفاظ المسؤولية هو أهلية التكليف، من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته إلخ...»، وقد أفاضت المؤلفات وأسهبت في هذه المجالات وأشباهها، والحلال بيّن والحرام بيّن، وحقاً توجد بينها الشبهات، والمؤمن العاقل هو من يتقيها درءاً للفساد.

أما التطرف الديني لذاته، فهذا هو محل الملاحظة والاستنكار، وهذه الظاهرة إن دلت على شيء «فإنما تدل على الجهل بأحكام الدين والشرع، أو كرد فعل اجتماعي»، وفي هذا المجال تلمس المسؤولية مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التعليمية وجهات الاختصاص في الدول، وذلك تجاه الناشئة والشباب، بحيث ينبغي أن يعمل هؤلاء وأولئك في اتجاه مشواز جنباً إلى جنب حماية لأبنائنا من السقوط في شباك التطرف، حيث يعسر العلاج ويعز الشفاء.

إن أفضل الوسائل للوقاية من التطرف الديني هو أن يتوافر الإرشاد لأحكام الشريعة من لدن رجال الجامعات الغيورين على شباب الأمة مشرقاً ومغرباً. فينزلوا بكل ثقلهم بالتنسيق مع كبار رجال الدين والمسؤولين عن الدعوة، بين الجماهير وعلى منابر الجامعات، وأن تفسح الدولة لهؤلاء المرشدين في أجهزة الإعلام بأنواعها، كما يأخذون بأيدي الجماعات الدينية التي تتكون من أجل أهداف سامية، فلا شك أن هذه التكتلات الإسلامية ستشعر بإسهام المسؤولين عن الإرشاد الديني في الدولة بنشاطهم وقربهم منهم، ورعايتهم لهم، وهكذا لا يكون حينئذ مجال للانحراف أو التطرف المقوت، إذ من المسلم به أن الإنسان متى أحاط علماً وبقدر واف بأحكام الشرع فإنه لن يلجأ إلى التعدي على حقوق الآخرين في العرض أو البدن أو المال، كما أنه سيتسلح بفضيلة التسامح، ويتحلى بأسلوب الحكمة في الدعوة إلى سبيل الحق والإيمان.

إنه لا خلاف في أنه ينبغي لنا كأمة إسلامية لها أصالتها ومقوماتها أن تأخذ من تلك الحضارات الوافدة ما يوائم ويساير أصولنا ومقومات ديننا، وبما لا يحدث تخلخلا في مجتمعاتنا، أو يصبح طفرة لا تتسنى استساغتها، وهكذا ينبغي للدولة أن تتدخل بالقدر الذي يصحح مسار الفكر الإسلامي، وأن تدافع عن أسسه نصاً وروحاً، حتى نضمن أن يكون شبابنا بمنأى عن كل القوى الخفيفة التي تدفعه بالأفكار المستوردة الهدامة، وحيث تتخذ من هذا الشباب البريء وسيلة لبلوغ أهداف سياسية أو اقتصادية، «وخصوصاً أن تلك الأيدي التي تلعب بأفكار أبناء الأمة في الظلام غالباً ما تكون عميلة لقوى أجنبية عن مجتمعاتنا»، الأمر الذي يوجب في هذه الحال على المسؤولين القيام بالتشريعات الحازمة، مع صياغة الضوابط التي تحكم وتنظم العمل السياسي، بحيث تبقى السيادة للقانون.

كذلك، فإنه على المؤسسات التعليمية أن تراجع حساباتها تجاه المؤلفات الدراسية الخاصة بالتربية الدينية التي تخلو في معظمها من المضمون الفعلي الإيجابي الحركي الذي يشكل الشخصية، والتي تكاد تتفق . فيما اشتملت عليه . على أن المادة فيها وسيلة وغاية نهائية في آن واحد، بحيث كانت الثقافة والتربية التي أتيحت للطلاب والشباب بهذا الأسلوب خالية تماماً من دعامتين مهمتين في حياة الأمة، أولى الدعامتين «كنه الدين وعلاقته بالتجارب الفعلية، والأخرى تتعلق بطبيعة وأهداف التربية ذاتها».

وليست «بعض المؤلفات في مادة الفلسفة في دور التربية بأقل خطراً من المؤلفات الدينية، إن لم تكن أكثر»، فعلى ذوي الاختصاص من رجال التعليم . ومن مواقع مسؤولياتهم . أن ينتبهوا للخطر الداهم من وراء هذه الأفكار التي تتضمنها تلك المؤلفات الفلسفية، والتي هي في حاجة إلى غربلة دقيقة، بمعرفة ذوي الغيرة على مستقبل شباب أمتنا الإسلامية. وأن ذلك ليستتبع . بطبيعة الحال . انتقاء العناصر الوطنية التي تطمئن لها الدولة في التصدي لتدريس تلك المواد التي يتوقف عليها بناء الناشئة والشباب، ضماناً لمستقبل أسعد وغد أفضل ■

الإسلام لن يكون عائقاً أمام التحولات الديموقراطية

بقلم: أ.د. محيي الدين عبد الحليم

استلفت انتباهي المزاعم التي يدَّعي أصحابها أن الإسلام هو العائق الفعلي أمام موجة المد الديموقراطي التي بدأت تسود العالم، وطالب هؤلاء بتحجيم الهيمنة الدينية على العقل العربي من خلال إعادة النظر في المناهج الدراسية وفي برامج التعليم والإصدارات المطبوعة، وكذلك في البرامج الدينية التي تقدمها قنوات البث الأرضية والفضائية أو المحطات الإذاعية حتى لا تقف العقيدة الدينية حائلاً أمام الشعوب الإسلامية في حكم نفسها، وحتى يمكن نزع فتيل العنف والتوتر بين العالم العربي والعالم الغربي، وبين الدول العربية فيما بينها لتحقيق الاستقرار والأمن بين الأمم والشعوب.

والحقيقة أن الإسلام بريء من هذه المزاعم والادعاءات لأن هذا الدين لم يحجر على حرية الإنسان في المشاركة، وحرية الاعتقاد والاجتهاد، وحق الاختلاف وإبداء الرأي، وأعطاه الحق الكامل في أن يفكر في جميع ما يكتنفه من أمور وما يقع تحت بصره من ظواهر، وأن يأخذ بما يهديه إليه إدراكه، ويعبر عنه بمختلف الوسائل المشروعة، وأن يجهر بالحق الذي يعتقده، حتى لو كان مخالفاً لرأي الأغلبية، وقد أثابه الله على ذلك بأجر إن أخطأ وأجرين إن أصاب، وترك له حرية التصرف فيما يراه نافعاً له ولمجتمعه، وتبعاً لحسن استخدام عقله، ليدرك عظمة الخالق، ويتابع حركة الحياة في الدنيا المحيطة به، ويبتعد عن الجمود الذي

يؤدي إلى ضعف نشاطه الفكري.

وهذه الحرية هي التي جعلت بعض المسلمين يجاهرون بالرأي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بالرغم من إجلالهم له إجلالاً لا يقف عند حد، لأن هذا الدين لم يمنع الآخرين من تبني ما يعتقدون من آراء وأفكار ما دامت لا تخرج عن حيز الشرع، ويكفي أن ندرك أن الحق تبارك وتعالى قد حذر رسوله وحذر المسلمين من قهر الآخرين وفي ذلك يقول تعالى: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) الغاشية:٢٢.

وهذا يعني أن الدعوة الإسلامية تؤكد مبدأ حرية الإنسان، لأن الإسلام يريد أن يتم اعتناقه عن إيمان واقتناع، لا عن إكراه أو تقليد، ولذلك فهو لا يجبر أحداً على الدخول فيه لأن طبيعة الإيمان تتناقض مع طبيعة الإكراه، فلا إيمان مع الإكراه، وغاية الإسلام أن يختار الإنسان مصيره ويتحمل مسؤولياته، لذلك يبين الله أن الإسلام يرغب فيمن يريد اعتناقه أن يتم ذلك عن صدق ويقين، لا عن تضليل وتغرير، أي أن إعمال العقل والاجتهاد بالرأي، والاختلاف في وجهات النظر، مطلب لا يجوز أن يعاقب عليه صاحبه، ومن حق كل فرد أن يقدم حججه وبراهينه، وأن يقول رأيه بصراحة، ويبدي وجهة نظره دون خوف، فلا قيد على الحرية، ولا كبت للرأي، ولا إجبار على السكوت، ولكل إنسان أن يتحدث بما يشاء، سواء أخذ برأيه أو لم يؤخذ به، وسواء كان رأيه خطأ أم صواباً، وباستعراض ثوابت هذه العقيدة فإننا نرى سماحة الإسلام ورحمته تمتد لتشمل بني البشر جميعهم، وهذا هو الطريق الذي قرره القرآن الكريم حتى يشعر الجميع أنهم في ظل الإسلام في أمان، ولا خوف عليهم ولا افتئات على حقوقهم، وفي ذلك يقول جل وعلا: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس:٩٩.

وتشهد حقائق التاريخ أن العرب والمسلمين كانوا أول من علم العالم معنى الديموقراطية وحقوق الإنسان لأن هذه الحقوق كما تطلق الآن في المحافل والمنظمات الدولية لا تأتي في القرآن الكريم بصفة حقوق وإنما هي فروض ملزمة وتكاليف واجبة، والفارق بين أن تكون حقوقاً وأن تكون فروضاً هو أن الإنسان يملك أن يتنازل عما هو حق له، وأن يفرط فيه، في حين لا يحل له أن يتخلى عما كلف به وفرض عليه، فالإنسان في الإسلام ليس مخولاً أن يفرط في حريته بالعبودية لغير خالقه وحده، ولا يحق له أن يعطل حرية عقله وفكره تحت أي ضغط من إرهاب أو إغراء، لأن هذا الدين حرص كل الحرص على احترام الإنسان، والحفاظ على حقوقه، ودرء الخطر عنه لا لشيء إلا لكونه إنساناً كرَّمه الله، ورفع قدره على سائر المخلوقات.

وتشير الوقائع والأحداث التي تدور على الساحة الدولية أن ازدياد حدة العنف والعداء من قبل التيارات الاسلامية نحو الغرب يأتي كرد فعل لعدم احترام حقوق الإنسان العربي والمسلم الذي يتعرض كل يوم لاعتداءات على سيادته واستقلاله، إلا أنه على الرغم من الهجمة الشرسة الموجهة إلى العرب والمسلمين التي تستهدف عقيدتهم وتاريخهم وكيانهم إلا أنه ليس لديهم ما يمنع من إقامة علاقات ودية مع الدول الغربية إذا احترمت حقوقهم وقضاياهم وإذا أحسنت هذه الدول فهم الواقع العالمي المعاصر.

كما أننا لا ننكر أن بعضهم يخرج بالإسلام عن الوسطية والاعتدال، ويلجأون إلى العنف والغلو لتوجيه الحياة في المجتمع وفق نظرتهم الخاصة، ويريدون أن تتحول مؤسسات الأمة إلى أجهزة كهنوتية، إنهم يحصرون الإسلام في اللحية الطويلة، والثوب القصير، والنقاب الفضفاض، كما أنهم يضيقون الشريعة ليجعلوا منها قانوناً للعقوبات الرادعة، والأحكام الصارمة، ولم يفهموا أن الشريعة رحمة قبل أن تكون عقاباً، وأنها تصنع الضمير وتبني الإنسان قبل أن تقطع اليد وتقص الرقبة، وقد تصبَّب هؤلاء أنفسهم علماء ومفتين، وحرموا الاقتراب من النص الديني، فهم فقط المؤهلون للحديث في أمور الدين على الرغم من أن أكثرهم لا يملك من العلم ما يمكنهم من الحكم والاجتهاد والرأي والتعامل مع مستجدات الحياة ومتغيرات العصر، وأحدثوا نوعاً من الإرهاب الفكري والفراغ النفسي ضد أهل العقل والاجتهاد.

كما أن هناك فئات أخرى منحرفة تصور غير الصالح بالصلاح وغير الحكيم بالحكمة، وتبرر الأخطاء، وتدفع بالناس إلى مستنقع الانحراف والفساد، إضافة إلى جماعة المنافقين والمنتفعين الذين يتلونون كالحرباء، في قلوبهم السم وعلى ألسنتهم العسل، فيصدقون بألسنتهم ما ينكرونه بقلوبهم، ويصبحون على حال ثم يمسون على غيره، وهؤلاء يلاحقون الحكام في الليل والنهار ويظهرون لهم المودة، ويحكمون حولهم الحصار، ويقطعون أواصر العلاقة بينهم وبين شعوبهم، ويقدمون لهم الصور الوردية الكاذبة، هؤلاء الذين فقدوا الضمير الإنساني والحس الوطني، صفقوا للظلم، وهتفوا للباطل، وصوروا للحكام الهزيمة نصراً، والنفسق فناً، والخراب بناء، وقد دفعت الأمة بسببهم الثمن غالياً من حاضرها ومستقبلها.

بعض المغالين يخرج بالإسلام عن الوسطية والاعتدال إلى العنف والغلو لتوجيه الحياة في المجتمع وفق نظرته الخاصة

وإذا كان العرب والمسلمون هم الخاسر الأكبر في هذا النظام العالمي الذي يسيطر عليه قطب أوحد، وتتحكم فيه قوى اليمين المتطرف، وتمسك بتلابيبه المنظمات الصهيونية، فإن الأمة ليس أمامها سوى خيارات ثلاثة، إما أن تصمد وتبقى، أو تندمج وتذوب، أو تضيع وتفنى، وفي غيبة وقفة أمينة مع النفس، واستعداد للتحدي، وصدق للنوايا، وقدرة على التصدي للأزمات الحادة والصعوبات الجمة، والأوضاع المأساوية التي تواجهها فإن مستقبل الأمة يصبح في مهب الريح.

وهذا يعني أنها في مسيس الحاجة إلى وضع استراتيجية علمية، وبرامج جادة، وآليات عملية تأخذ في اعتبارها كل المتغيرات والظروف التي فرضت نفسها على الساحة الدولية المعاصرة لمواجهة هذا النظام العالمي الذي يظلم العرب والمسلمين حتى يستطيع العالم أن يقيم بنيانه على العدل الإنساني والمبادئ النبيلة، ويأخذ كل ذي حق حقه، ويتم وضع حد لغطرسة القوة وسيطرة أهل الشمال على أهل الجنوب بمصالحه الخاصة وأهوائه الذاتية ■

فضائيات النهب الشامل

قد يرى بعضهم ان هذا العنوان لا يكفي للتعبير عن مدى خطورة الهجمة الإلكترونية الماحقة على حياة الإنسان العربي اليوم عبر قنوات التلفاز الفضائية وشبكات الاتصالات بالهاتف المحمول «الموبايل»... المتسارعة في تطور تقنياتها.. التي تجتاح كل أركان وجزئيات حياتنا.. وتغوص إلى أعماق جيوبنا!.

لن أتوقف عند طوفان الإنتاج الرخيص من العرى المبتذل والإثارة الجنسية والترويج لكل ما يهبط بالذائقة الجمالية لدى الإنسان العربي ويفسدها وخصوصاً بصورة تركز على شريحة الشباب وبخاصة الشريحة العمرية الوسطى.. ولا الأعمال الإلهائية أو التغريبية التي تتاجر بألوان التسخيف والتسطيح والإبعاد عن مقوّمات ومرتكزات ثقافة الأمة وكيانها الأخلاقي ومنابع إلهامها وعقيدتها.

لكنني أركز هنا على جانب واحد فقط من الهجمة المركزة التي ألاحظ أن كلاً من المجتمع المدني و«ربما» النظام الرسمي إما غافل إلى حد ما عن حجم خطورتها أو متهاون. وهنا تكون الرؤية قاصرة أو غير واعية للأبعاد الحقيقية لأهداف تلك الهجمة وحجم آثارها الماحقة اقتصادياً وما يترتب عليها من هدم وانهيارات في بنية الأسرة والمجتمع كله.

هذا الجانب بالتحديد هو «عمليات النهب المخادع المنظم الذي يجري في وضح النهار وعلى مدار الساعة لجيوب المواطنين بلا استثناء من جميع الفئات وعلى امتداد الوطن بل يطال كل من يفهم اللغة العربية على سطح الأرض... نعم من دون أي استثناء.. من خلال شبكات التلفزيون والقنوات الفضائية منها الرسمية وأكثرها خاصة لكنها جميعاً تستخدم التسهيلات الرسمية في شبكات الاتصالات الهاتفية بكل أشكالها ووسائلها من الهاتف والفاكس والمحمول أي «الموبايل». أي أن هناك «شراكة» عملية أو تجارية مباشرة بين الجهتين الرسمية والتجارية من القطاع الخاص.

الأسلوب الإلكتروني البارع في الترويج ومداعبة أحلام الفقراء والمراهقين والبسطاء والمقامرين... ومن ثمّ استدراجهم للمشاركة في برامج ومسابقات تلوّح لهم بمكاسب وجوائز بالآلاف والملايين... ثم الاستفراد بهم باستنزاف جيوبهم بالتحايل عبر أجهزة الاتصالات قبل بلوغ مرحلة قبول الشخص المتصل فقط لمجرد تسجيل اسمه في قائمة

> هناك رؤية قاصرة للأبعاد الحقيقية لهجمة الفضائيات وآثارها الماحقة اقتصادياً ومادياً وأسرياً وما يترتب عليها من هدم وانهيار لبنى المجتمع كله

بقلم: علي محمد محاسنة
كاتب أردني

الاحتمالات وهي طبعاً بالملايين... ثم تركه فريسة لذمة وأمانة القرعة التي يجريها جهاز الكمبيوتر الشريف المؤتمن... وبعدها امتصاصه في آخر المطاف ليتعرّف إلى نتيجة القرعة وجرجرته من اختيار بالضغط على زر كذا.. ثم زر كذا.. ثم زر كذا.. ثم تعطلّ الجهاز.. ثم طلب إعادة الاتصال من جديد... ومن وراء ذلك كله الغياب شبه المطلق لأي جهة رسمية للرقابة أو حماية المستهلك.. أو إلزام «صاحب الإعلان» المصاص هذا بإعلان النتائج وعناوين الفائزين.. والتثبّت من إجراء القرعة بصورة شفافة عادلة.. كما يقتضي منطق العقل.. أو على الأقل كما يفعلون هناك.. في بلاد الخواجات!.

نماذج للتأمل فقط!!

أحد الباحثين المشاغبين المتابعين.. عرض لي بمرارة.. بل لم يتمالك دموعه وهو يروي لي بعض حكايات.. عن ضحايا «جوائز الملايين».. اتصل واربح.. كرر الاتصال.. أمامك فرصة أكبر..»!!.

قال: على إحدى الفضائيات: إن أحد المتسابقين اتصل أكثر من (١٠٠٠) مرة حتى جاءته الفرصة ليشارك في المسابقة.. وعندما استقصى الباحث الشقي وجد أن كل اتصال للمشاركة من هذا النوع كان يحتاج نحو خمس دقائق لإعطاء البيانات وإعادة التأكد من صحتها.. وأحياناً إعادتها لخلل في جهاز الاستقبال في الفضائية.. أو محطة الهاتف الرسمية!!.

ووجد أن معدل تكلفة الاتصال الواحد ستة دولارات بالتعرفة العادية. وقد ينخفض إلى أربعة في ساعات التخفيض!!.

وعلى ذلك فالمشارك المحظوظ هذا من بين الآلاف.. لا بل ربما من بين الملايين كان قد دفع أو أصبح مديناً لمؤسسة الهاتف بمبلغ (٤ ـ ٦) آلاف دولار على مدى فترة وجيزة قبل أن ينال الفرصة... وبسوء حظه كما سجّل الباحث.. خمر هذا المتسابق كل شيء.. ولم يكسب فلساً واحداً فيها!.

في برنامج واحد من هذا اللون... أو مسابقة في إعلان تلفازي فقط ناهيك عن برامج مسابقات المعلومات ليس هناك حدود يمكن وصفها «بالمعقولة» لإمكانات أو حجم «أرباح» مثل هذه البرنامج أو الإعلانات والمسابقات الوهمية..

فقد يبلغ عدد المتصلين بالملايين.. وخصوصاً مع حال «الهوس» التي تجتاح المجمع في المناسبات وخصوصاً في «شهر رمضان المبارك والأعياد»... فمثلاً أحد تلك البرامج كان يمكن أن يغلّ كل يوم «بضعة ملايين» من الدولارات... من جيوبنا.. بل ربما من جيوب أفقرنا أو الأرق حالاً.. نعم في اليوم الواحد..! ليدفع منها في ذلك اليوم ربما كسرا صغيراً جداً... من المليون الواحد...! في حلقة تلك الليلة!.

أين الضمير.. أو الرقيب؟!

بمرارة يتساءل الباحث الشقي.. هل يحق لأي كان أن يستأجر شبكات الاتصالات وشبكات التلفاز الرسمية التي هي ملك لكل المواطنين هكذا ليتاجر بها بكل بساطة... ويمتصّ بها دماء أو ما في جيوب اللاهثين أو الفقراء؟! هل هذه الشبكات الرسمية شريكة في الأرباح أم أنها فقط تتقاضى من صاحب الإعلان أجور المكالمة بالسعر العادي كأي مشترك في الهاتف؟ هل تتقاضى الدولة ضرائب على الأرباح التي تجنيها تلك الفضائيات وشركات الإعلان المماثلة؟!.

وأخيراً.. أين حماة حقوق المواطن؟ أين حماية المستهلك...؟ أين نواب الشعب في الهيئات البرلمانية؟ وهل قوانينا تحمي البسطاء.. الغافلين.. أو أبناءنا المراهقين؟

ويقف الباحث عند سؤال كبير.. «أين خُلقنا.. في البيت والأسرة..؟ وأين.. ما ينهى عن الفحشاء والمنكر.. وأين ما ينهى عن أكل أموال الناس بالباطل؟!.. وعن الشبهات؟؟

أدهشني وأخزتني كلماته.. عندما راح يسرد أرقاماً عن فاتورة الهاتف لبيت فلان.. كذا ألف.. بسبب اتصالات المسابقات! وفلان الذي أصيب بالجلطة لهول فاتورة الهاتف.. والآخر.. الذي «كسب» الآلاف المشبوهة واشترى السيارة.. التي أودت بولده.. على الطريق السريع!!.

لكنه.. تذكر في لحظة متأخرة.. وعاد إليّ ليلقي بين يديّ وكأنني أنا الرقيب مالك السلطة.. المقتدر.. تساؤلاً مجبولاً بألم... وحنق.. أليس عيباً..؟! أو.. قليلاً من الخجل.. يا من تضعون في إعلاناتكم الاستدراجية للتهب الإلكتروني هذا.. عبارة للمشاركة في الخارج.. اتصل على هاتف.. ولا يمنح المساكين المغرر بهم من خارج ديرتكم فرصة المشاركة في مسابقاتكم.. أليس هذا من الاستغفال.. أو شيء قريب من النصب؟!

ثم مضى.. وتركني.. لتساؤلاتي وحيرتي.. والأدهى.. كما قال.. إن ذلك يحدث في برامج تنسب إلى شهر القرآن.. رمضان.. وأدب القرآن.. والصدق.. والأمانة.. والأخوة في الإسلام!! ■

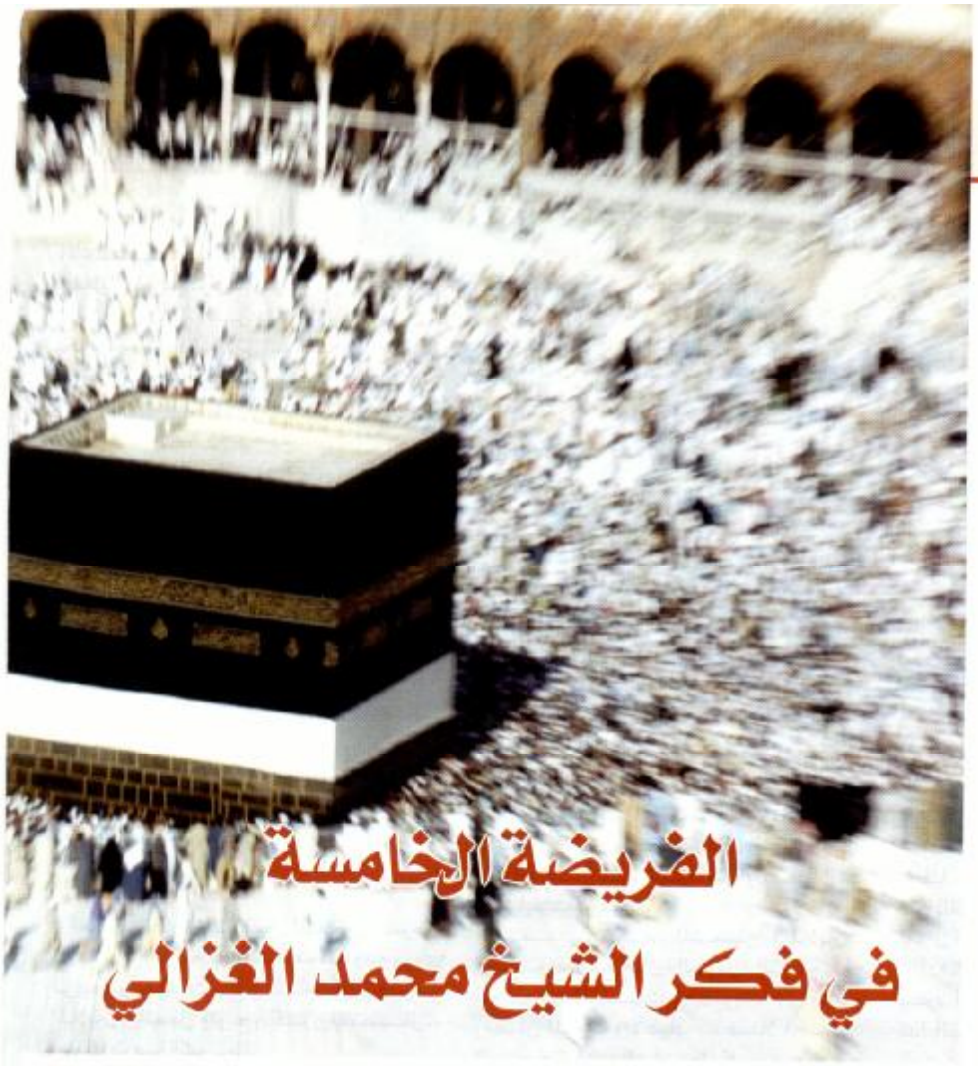

الفريضة الخامسة في فكر الشيخ محمد الغزالي

> الأمة المسلمة ولدت نتيجة دعوة صالحة مستجابة للأنبياء الذين وضعوا حجر الأساس للبيت العتيق

الحج هو الشعيرة الخامسة من شعائر الإسلام الكبرى، رحلة يطوي فيها المسلم بعده عن البيت العتيق؛ ليتفقد سيرة أبيه «إبراهيم» - عليه السلام -، ورسوله الكريم، يحدوه فيها الشوق والوجد، وتغمره خلالها مشاعر الرضا والفرحة، ويستشعر فيها ضعفه وحاجته، ويتجسد أمامه ضعف العبودية، ويرى بعين قلبه عظمة الربوبية، تاركاً وطنه وأهله وماله، متوجهاً بقلبه وجسده وعقله إلى الله، طالبا منه العفو والصفح والقبول دون سواه.

ولقد تحدث داعيتنا الكبير الشيخ «محمد الغزالي» - يرحمه الله - عن هذه الشعيرة العظيمة حديثا لا تكاد تجده على هذا النحو عند أحد من علمائنا، وقدم فيه أفكارا جديدة، وأشار إلى لفتات إيمانية وروحية، ووضع أيدينا على جوانب اجتماعية وسياسية لا يسعنا إلا أن نقف أمامها نأخذ الموعظة البليغة والعبرة النافعة من هذه النظرة الفريدة التي تمثلت فيما يلي:

بقلم: وصفي عاشور أبو زيد

باحث في العلوم الشرعية
كلية دار العلوم. جامعة القاهرة
Wasfy75@hotmail.com

أولا: الحج نداء قديم جديد

في زحمة الحياة ومعركة الخبز التي تسود الأرجاء وترهق الأعصاب، وفي زحام الحياة والناس يلهثون وراء مآربهم القريبة والبعيدة، كان هناك أشخاص آخرون يخلصون بأنفسهم بعيدا، ويصغون إلى نداء آخر يجيء من وراء القرون، ويتردد صداه على اختلاف الليل والنهار، هو نداء - في نظر الشيخ - نداء قديم جديد.

قديم لأن أبا الأنبياء «إبراهيم» - عليه السلام - أول من أعلنه، وصدع بأمر الله حين قال له: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج: ٢٧. وجديد لأن خاتم الأنبياء «محمد بن عبد الله» - ﷺ - ندب إليه وقاد قوافله ووضع مناسكه وبين ما رصد الله له من جوائز وربط به من منافع. وكان آخر عهده بالجماهير الحاشدة وهي تصيح إليه في حجة الوداع يزودهم بآخر وصاياه وأحفلها بالخير والبر(١).

فضيلة الشيخ محمد الغزالي

ثانيا: الحج طاعة مطلقة وانقياد تام وتناغم كامل

والحج في فكر الشيخ الغزالي - يرحمه الله - طاعة مطلقة لله تعالى، وانقياد لأمره، وتناغم بين الحجيج والملكوت والكائنات جميعا، فوفود الحج وهي تنطلق صوب البيت العتيق مخلفة وراءها مشاغل الدنيا، وهاتفة بأصواتها خاشعة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك. إن هذه الوفود تؤكد ما يجب على الناس جميعا لله - سبحانه وتعالى - من طاعة مطلقة، وانقياد تام، وذكر وشكر، وتوحيد وتمجيد.

ويتساءل الشيخ في هذا الصدد قائلا: هل العالم يتذوق هذه المعاني؟ ويستشعر حلاوتها؟ كلا، فما أكثر التائهين عن الله، والمتمردين على حقوقه، ما أكثر العابدين بغير ما شرع، والحاكمين بغير ما انزل، إن هؤلاء العاصين نغمة شاذة في كون يسبح بحمد ربه: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) آل عمران: ٨٣.

دع عنك هؤلاء التائهين، وارمق الوفود المنطلقة صوب مكة تجأر بالتلبية، وتسير في البر والبحر والجو، إن جؤارها بالتلبية يصدقه كل شيء في البر والبحر والجو. فالملبّي حين يرفع عقيرته مناجيا ربه ومصدقا أخاه، ومقررا أشرف حقيقة في الوجود - يتجاوب معه الملكوت الساجد طوعا وكرها، أو يتجاوب معه الملكوت الذي يبارك رحلته ويحترم حجته. فلا عجب أن يتجانس الكون المسبح بحمد الله مع إنسان انخلع عن نفسه، وانطلق في سفر صالح يبتغي مرضاة الله.

وفي هذا يقول الرسول - ﷺ -: «ما من مسلم يلبي إلا لبى من عن يمينه أو عن شماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وها هنا»(٢).

إنه هتاف ينفرد به أتباع محمد - ﷺ - وحملة راية التوحيد، أما غيرهم فهم بين معطل ومشرك وجاحد ومنحرف، إن لهم هتافا آخر يمثل عبوديتهم للتراب وما فوق التراب من دنايا وخزعبلات(٣).

ثالثا: أفعال الحج ترتبط بحكم لا ينكرها العقل

وإذا كان الحج طاعة مطلقة وانقياداً تاماً فليس معنى ذلك أن العقل ليس له مدخل في شعائره ومناسكه يتذوقها ويقف على الحكم المستفادة منها. فكثير من الناس يظن أن أفعال الحج ومناسكه مبهمة وغامضة، وأن الله - جل شأنه - اختبر الناس بما يعقلون فسمعوا وأطاعوا، فاختبرهم بما لا يعقلون حتى يتبين له كيف يسمعون وكيف يطيعون.

ويؤكد الشيخ «الغزالي» أن هذا كلام بعيد عن الصحة؛ إذ الواقع أن أعمال الحج لها حكم معقولة، عرفها من عرفها وجهلها من جهلها، وينبغي أن تدرس هذه الحكم بأناة، وأن تعرف حقائقها حتى يدرك الناس أن الإسلام ليس دين أوهام أو أضغاث أحلام، هذا دينٌ كلُّ شيء فيه له حكمته وله معناه.

فمن مناسك الحج الطواف بالبيت، هل له حكم معقولة؟ ويذكر الشيخ الغزالي أربع نقاط في هذا المنسك توضح معقوليته والحكمة منه:

الأولى: أن هذا البيت هو أول بيت وضع للناس، وزاده الله تشريفا، فمن حق أول بيت أقيم ليكون قلعة التوحيد، ومثابة للموحدين، وملتقى للمؤمنين المخلصين، من حقه أن تكون له مكانة خاصة؛ ولهذا يجيئه الرواد من كل أفق، والحجاج من كل فج، يطيرون إليه كما تطير الحمائم إلى أوكارها، في أفئدتهم حنين، وفي قلوبهم مشاعر ملتاعة.

الثانية: أن المسلمين في المشارق والمغارب في الشمال والجنوب يولون وجوههم شطر هذا المسجد في كل صلاة تقام في القارات كلها، ومن حق الذين اتخذوا المسجد قبلة لهم أن يبعثوا كل عام منهم الوفد المستطيع لكي يرى قبلته، كي يحج إليها ويزورها.

الثالثة: أن هذه الأمة الإسلامية إنما ولدت في التاريخ أثر دعوة صالحة مستجابة للأنبياء الذين وضعوا حجر الأساس في هذا البيت العتيق ونهضوا به وأعلوا دعائمه: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البقرة: ١٢٧-١٢٩. (وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ) البقرة:١٢٨، هي أمتنا. (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ) البقرة:١٢٩، هو رسولنا - ﷺ -. صاحب الإمامة العامة في محراب العبادة لخلق الله كلهم، فمن حقنا، ونبيُّنا وأمتنا وتاريخنا نتيجة دعوة في بناء هذا البيت، أن نزور هذا البيت. وإذا لم يحج المسلمون إلى البيت الذي بدأ عنده تاريخهم، فأين يحجون؟ وإذا لم يقصدوا البيت الذي كان نبيهم دعوة مخبوءة في ضمير عند بنائه استجابها الله وباركها، فأين يقصدون؟.

الرابعة: أن الله - عز وجل - أراد أن يكرّم الأمة العربية، فكرّمه بأنه حمل الرسالة الخاتمة، وعندما أمر الناس أن يتوجهوا لهذا البيت العتيق قال لنا - نحن الذين نقرأ القرآن ونتطق باللغة

العربية . أنا فعلت هذا تشريفا لكم، وإتماما للنعمة عليكم، كما شرفناكم بابتعاث النبي الخاتم منكم عليه الصلاة والسلام(٤). وقد قال الله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة: ١٥١.

على أن من يزور البيت لا يعبد البيت إنما يعبد رب البيت، والطواف . كما أجمع العلماء . صلاة لابد لها من طهارة البدن، ولابد فيها من خلوص القلب لله، ومن زعم أن الكعبة كلها أو بعضها يحسر أو ينفع فهو خارج عن الإسلام، ومن هنا نفهم ما جاء عن عمر . رضي الله عنه . أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبّله، فقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي . ﷺ . يقبلك ما قبلتك»(٥).

وإذا كان بعض المغفلين يزعم أن تقبيل الحجر الأسود نوع من الوثنية فليكن تقبيل الملوك والرؤساء لأعلام دولهم نوعا أيضا من الوثنية ومن عبادة الأقمشة!! من قال هذا؟ إذا كان الأمر لا يعدو ترجمة لمشاعر الولاء لله فليس في هذا شيء، ونحن في هذا نلتزم ما ورد(٦).

ومن حق ربّ البيت أن يضع طريقا لزيارة بيته، فإذا جعلها طوافا من سبعة أشواط فليس في الأمر ما يستغرب، ففي طول الدنيا وعرضها توضع طرائق شتى للاستقبالات والاستعراضات(٧).

ومن مناسك الحج التي يظنها كثير من الناس غير معقولة: السعي بين الصفا والمروة وفي بيان الحكمة منه يقول الشيخ «الغزالي»: «إن الإنسان مادي حسي، والأسباب الحسية هي التي تملكه أو هي التي تحكمه، يوم يكون في يده مال يقول: مالي في يدي، فهو يعتز به، لكن يوم يكون المال وعدا في الغيوب، وأملا في المستقبل، ورجاء عند الله، فإن قلبه يضطرب، ويقول ليس معي شيء».

والحق أن الرزق غيب، ولا يؤمن برزق الله إلا أصحاب الإيمان الراسخ، والنصر غيب، ولا يؤمن بنصر الله إلا أصحاب الإيمان الراسخ... هذا النوع من الإيمان قلّما يوجد، لكنه عدة المصلحين، كلما أظلم الليل عليهم ولم يجدوا بصيصا من نور اطمأنوا إلى أن فجرا سيجيء فهم ينتظرون بريقه بثقة.

يشير «الغزالي» بهذا إلى موقف «هاجر» عندما تركها زوجها «إبراهيم» . صلوات الله عليه . مع ابنها في وادي مكة المجدب والموحش حيث لا أنيس ولا جليس ولا زاد، وليس هناك إلا القدر المرهوب، وقالت له الزوجة الصالحة: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. فقالت: إذن لا يضيعنا.

وبدأ الرضيع يتلوى جوعا وعطشا، وبدأت الأم تهرول يمينا وشمالا، ثم جاء الملك وغمز بجناحه

الرزق والنصر غيبان لا يؤمن بهما إلا أصحاب الإيمان الراسخ

الأرض فتفجرت زمزم، وشرب الرضيع، وشربت الأم، وبدأ الخير.

أكانت هذه المرأة تدرك أن ابنها هذا سيكون من ذريته نبي خاتم؟ سيكون من ذريته شعب كبير؟ سيكون من أثره حضارة تظلل الأرض برحمتها وسناها؟!!

من هنا يجيء الاختبار، فإذا كُلّف الناس أن يفعلوا ما فعلت أم «إسماعيل» فلكي تتجدد في مسالكهم عواطف الاتكال على الله، الثقة في الله، الإيمان بأن ما عنده أهم مما عندي، ما عندي قد يحرق، قد يسرق، لكن ما عنده لا حرق ولا سرق(٨).

وفس على ذلك باقي المناسك، فالحج عبادة رقيقة محبوبة أساسها الوقوف بعرفة، والطواف حول البيت، وبعض شعائر أخرى يمكن استيعابها بيسر من دون قلق أو حرج، وعند التأمل في أصل المنسك وما يتركه في القلب من مشاعر، وما يستودعه العقل من دلالات نقف على الحكم المتعددة التي تستفاد من كل منسك.

رابعا: الحج وفاء وتلبية وإخلاص

فالحج وفاء لنداء «إبراهيم» عليه السلام، وتلبية لأوامر الله تعالى، وتجرد وإخلاص لا شرك فيه، إنهم يجيئون ليترجموا عن وفائهم ويقينهم، ولتبقى دورات التاريخ متصلة المبنى والمعنى، لا يمر عام إلا أقبلت الوفود من كل فج كأنها الحمائم تنطلق من أوكارها، يحثها الشوق إلى مهاد التوحيد وحبيبه: (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) الحج: ٣٢.

وليس للطائفين نجوى إلا مع الله وحده، شغلهم الشاغل ترديد الباقيات الصالحات، والتقدم بضعف العبيد إلى القوي الكبير أن يجيب سؤالهم ويحقق رجاءهم، ماذا يقولون؟ سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ثم يدعون: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) البقرة: ٢٠١.

إن الوفود القادمة من القارات الخمس على

مناسك الحج تنمي عواطف المسلمين نحو ربهم ودينهم وماضيهم وحاضرهم

اختلاف لغاتها وألوانها وأحوالها يجمعها شعور واحد، وتنتظمها عاطفة دينية مشبوبة، وهي تترجم عن ذات نفسها بتلبية تهز الأودية! ويتحول ما أضمرته من إخلاص إلى هتاف بسم الله وحده، لا ذكر هنا إلا لله، ولا جؤار إلا باسمه! ولا تعظيم إلا له! ولا أمل إلا فيه! ولا تمويل إلا عليه.

إن المسافات تقاربت بل انعدمت، بين ذكر لله يمر بالفؤاد كأنه خاطرة عابرة، وبين ذكر لله يدوي كالرعد القاصف من أفواج تتدافع إلى غايتها لا تلوي على شيء، ولا يعنيها إلا إعلان ولائها لله الذي جاءت لتزور بيته(٩).

إن الإنسانية واحدة من «آدم» إلى «إبراهيم» إلى «محمد»، شرفها في معرفتها لله وولائها له وحده، وجَهْدُ الشيطان تعكيرُ هذه المعرفة وتقطيع ذلك الولاء، وقد كان «إبراهيم» عليه السلام أنموذجا للنبوات الأولى في حرب الأوثان ومطاردة الشيطان، وقد بنى في مكة هذا البيت الخالد شعارا للتوحيد، ومنارا للعبادة المجردة، ثم جاء خاتم المرسلين محمد ﷺ فأرسى القواعد لألوف مؤلفة من المساجد التي تتبعه في الوسيلة والهدف، فلا غرابة إذا ارتبطت به وجاء أهلوها في كل عام يجددون العهد(١٠).

ولا يقال بحال من الأحوال إن بعض الطقوس والمناسك فيها نوع من الشرك او الوثنية، كالطواف بالبيت، أو تقبيل الحجر، أو غير ذلك؛ لما تقدم، ولأننا نلتزم في ذلك كله أمر الله وأمر رسوله صلوات الله عليه، بل كل لمحة من لمحات الحج تنشي بالتوجه الصادق والتوحيد الخالص والإخلاص الكامل.

خامسا: الحج وحدة وتجرد

ليست هنالك شعيرة من شعائر الإسلام يتمثل فيها معنى الوحدة كما يتمثل في شعيرة الحج، حيث القبلة الواحدة والزي الواحد والرب الواحد والهتاف الواحد، والتجمع الرهيب المهيب يوم عرفة.

يقول «الغزالي» . يرحمه . : «إن مناسك الحج تنمية لعواطف المسلمين نحو ربهم ودينهم، وماضيهم وحاضرهم، ويكفي أنها تجمعهم من أطراف الأرض شعثا غبرا لا تفريق بين ملك وسوقة، ولا بين جنس وجنس، ليقفوا في ساحة عرفة في تظاهرة هائلة، الهُتافُ فيها لله وحده، والرجاء في ذاته، والتكبيرُ لاسمه، والضراعة بين يديه، فقر العبودية ظاهر، وغنى الربوبية باهر، ومن قبل الشروق إلى ما بعد الغروب لا ذكر إلا لله، ولا طلب إلا منه سبحانه»(١١).

إن هذه الحشود المتكاثفة يمكن أن تكون مظاهرة متلاطمة الأمواج، الهتاف فيها ليس لبشر، إنما الهتاف فيها لرب الأرض والسماء. لا

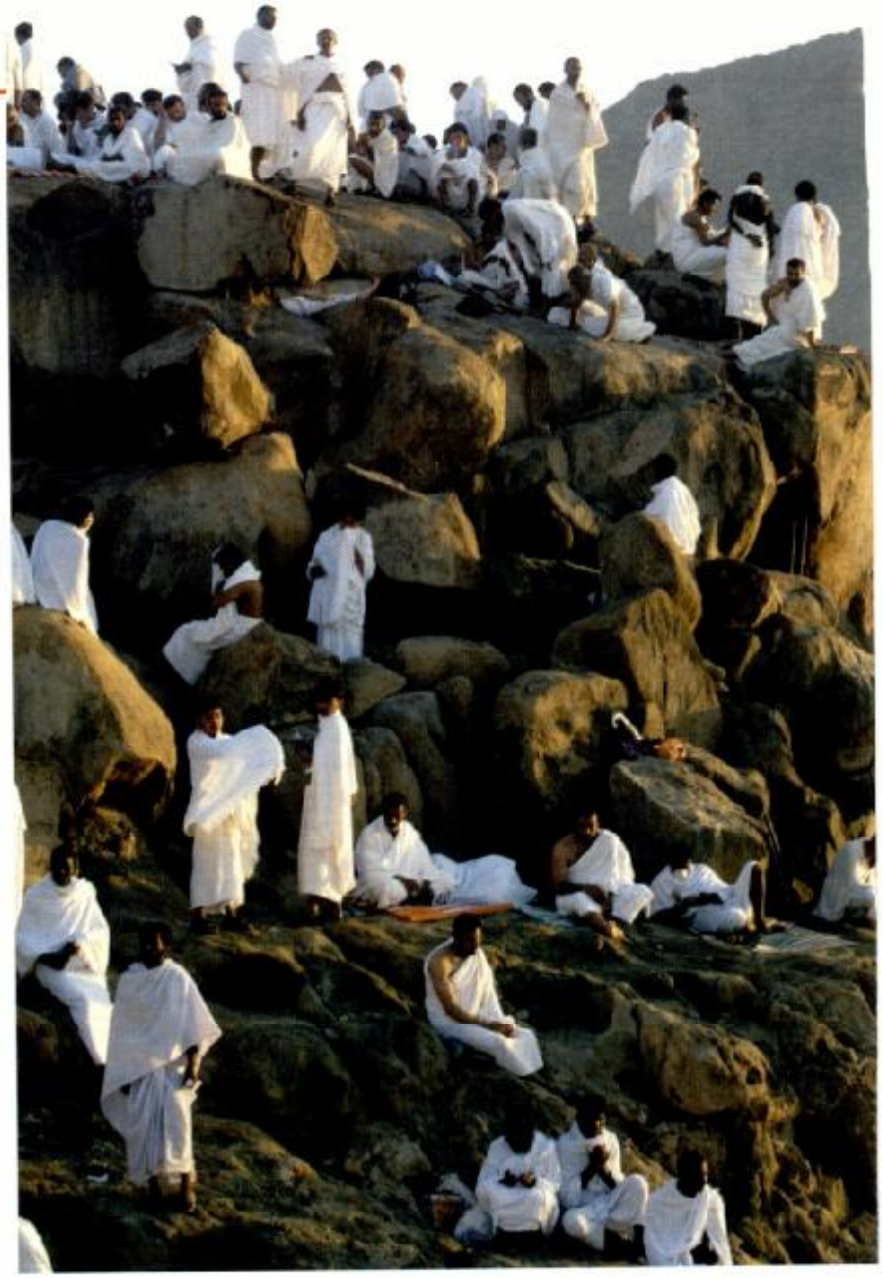

يملأ إذن الملبين إلا طنينٌ ضخم من كل ناحية بين تلبية وتكبير وتقديس وتمجيد، الحناجر تنشق بالهتاف لله وحده طلبا لرضاه، وانتظارا لجداه، ورغبة في ثوابه، ورهبة من عقابه(١٣).

وفي موسم الحج تلتقي مكة بالوفود المقبلة من كل فج عميق، تلتقي بأفراد الإنسانية الموحدة المهتدية المحبة لله وللمسجد الأول أبي المساجد في القارات كلها تتصافح الوجوه وتتعارف النفوس إلى تلبية النداء الصادر بحج البيت، النداء الذي صدر من قديم، وزاده الإسلام قوة ووحدة(١٣).

ويوم عرفة فريد في معناه ومظهره، لا تسمع فيه إلا تأوهات التائبين، وأنين الخاشعين، وضراعة المفتقرين، إنها الإنسانية المستجيرة بربها، النازلة بساحته مؤملة في خزائن لا تنفد، وعطف لا يغيض(١٤).

وذلك أن الحاج إنسان متبتل إلى الله، متلهف على رضاه، متطلع إلى مثوبته، متخوف من عقوبته، يتحرك كل شيء في بدنه بمشاعر الشوق والرغبة والحب، ولا أعرف تجمعا أهلا لرحمة الله ومغفرته كهذا التجمع الكريم(١٥).

سادسا: الحج ثقة في الله وتوكل عليه

إن التوكل شعور نفيس غريب، وهو أغلى من أن يخامر أي قلب، إنه ما يستطيعه إلا امرؤ وثيق العلاقة بالله، حساس بالاستناد إليه والاستمداد منه، وعندما ينقطع عون البشر، وتتلاشى الأسباب المرجوة، وتغزو الوحشة أقطار النفس، فهلا يردها إلا هذا الأمل الباقي في جنب الله، عندئذ ينهض التوكل برد الوساوس وتسكين الهواجس(١٦).

وإن أبرز شيء في الحج نأخذ منه هذا الدرس هي قصة «هاجر» زوج «إبراهيم» وأم «إسماعيل» كما نقلنا عنها سابقا قولها لزوجها: «آلله أمرك بهذا؟» قال: نعم، فقالت: إذن لا يضيعنا.

يقول الشيخ معقبا على هذا القول: ماذا نفهم من هذا؟ نفهم أن الإنسان عندما يعتمد على ربه فإنه يعتمد على مصدر القوى ومنبع الخير وسائق الفضل، وأن الإنسان إذا صدق إيمانه ربا توكله، وازدادت بالله ثقته، وضعفت علاقاته بالماديات(١٧).

وليس معنى انقطاع الإنسان عن كل ما سوى الله أن يتواكل ويستكين، كلا. كلا، إن المرأة لما قالت: «لا يضيعنا». ما استكانت ولا ركنت إلى غير الأخذ بالأسباب بل أخذت تهرول وتسعى حتى ساق الله لها الرزق، وأجرى لها الخير.

فتدخلت السماء وتفجرت «زمزم» وغنى الوادي بعد وحشة، وصار الرضيع المحرج أمة كبيرة العدد عظيمة الغناء، ومن نسله صاحب الرسالة العظمى، ومن شعائر الله هذا التحرك بين الصفا والمروة تقليدا لأم «إسماعيل»، وهي ترمق الغيب بأمل لا يغيب، فما أحوج أصحاب المثل إلى عاطفة التوكل، إنها وحدها تكثرهم من قلة، وتعزهم من ذلة، وتجعل من تعلقهم بالله حقيقة محترمة(١٨).

وكذلك زوجها - وهو رجل واحد - توكل على الله فنصره وجعل قوى الشر تتهاوى أمامه، وتتدحرج تحت أقدامه، فاستطاع أن يقيم دعوة التوحيد وينشر رسالته الكبرى.

يقول «الغزالي» - يرحمه - في نظرة إلى حال العرب - معقبا على هذا المشهد: «التوكل على الله شيء خطير، ولو أن العرب أهل إيمان، ولو أنهم - فعلا - يئسوا من الخلق واعتمدوا على الخالق لنصرهم كما نصر نبيهم - ﷺ - ولسقاهم كما سقى امرأة في صحراء لا تجد هي ولا رضيعها شيئا. إن التوكل على الله شيء خطير، وعندما تساق الأمة إلى مكان نبع الماء فيه من صحراء لا

ماء فيها ولا زرع ولا ضرع يعرف الناس أن الانقطاع عن الله جريمة، وأن الانقطاع إليه هو الاتصال كله وهو الخير كله»(١٩).

سابعا: الحج يجمع بين العقل والعاطفة

وهذه ليس صفة خاصة بالحج فقط، إنما يستمدها الحج من المنهج الشامل للإسلام ذاته الذي يجمع بين الجسم والروح في نظام الإنسان، وبين السماء والأرض في نظام الكون، وبين الدنيا والآخرة في نظام الدين، ويسلك بها جميعا طريقا واحدا، ويصبغها صبغة واحدة: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) البقرة: ١٣٨. فكما أن الإسلام منهج عقلاني عاطفي، فهو نظام مثالي واقعي ونظري تطبيقي سواء بسواء.

يقول «الغزالي» في هذا المعنى عن الحج: «المقصود من هذه الرحلة أمور عقلية وعاطفية معا، فإن الانسان لا يعيش بالفكر النظري وحده، ولكن مشاعره وعواطفه شديدة السيطرة عليه، والإسلام يجتهد في تحويل الإيمان من صورة عقلية تسكن الرأس إلى معان عاطفية تعمر القلب، وتتشبث بالفؤاد، وينفعل الإنسان بها، ويحيا طول عمره وفقها».

والإسلام عندما شرع مناسك الحج أراد أن يحول ـ فعلا ـ الإيمان من معان نظرية درست في الكتب، وتلقاها الناس حقائق مقررة إلى معان عاطفية تربط الإنسان بنشأة الإسلام ونشأة المكافحين من أجل ظهوره، وتجعل الإنسان يرتبط بالمواطن الأولى للوحي، وبسير الدعاة والرعاة الذين حملوا هذه الأمانات وعاشوا بها وعاشوا من أجلها، حتى قدموها للناس ناضجة مستوية.

والله ـ عز وجل ـ أراد أن يجعل المؤمنين على اختلاف الزمان والمكان يرتبطون بالدين الذي اعتنقوه، وهو دين التوحيد، ويريد أن يكلف القادرين منهم على أن يجيئوا للأماكن التي بدأت فيها معالم دينه تظهر كي يرتبطوا نفسيا بها(٢٠).

وإذا كان القرآن قد بين العلة من فريضة الحج فقال: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) الحج: ٢٨. وقد جاءت كلمة «منافع» منكرة لتفيد العموم والشمول، سواء كانت منافع مادية أو معنوية ـ فإن الجانب الروحي في الحج ظاهر كل الظهور في شعائر كثيرة من شعائره: ولهذا يقول «الغزالي»: «إن إثراء الجانب الروحي هدف ظاهر من أعمال الحج وأقواله حتى تعود وفود الرحمن جياشة العواطف بحب الله وخشيته، متواصية على تنفيذ وصاياه وإعظام حقوقه»(٢١).

والدين كله يقوم على صدق الإخلاص وتصح الأخلاق، وحسن العلاقة بالله وبعباده... وهذه

لا يجوز ترك هذه الحشود الهائلة في يوم الحج الأكبر من دون توجيه جامع وهادف

الرحلة بين الأماكن المقدسة تصقل الطبع، وتزكي القلب، وتنمّي مشاعر الحب لله ولرسوله وجماعة المسلمين(٢٢).

ثامنا: ذكر الله أساس في مناسك الحج

وذلك أن أي منسك في المناسك لا يخلو من ذكر، ولم لا، والحج كله تلبية لأمر الله، وترك لكل شيء فرارا إلى الله تعالى؟! حتى جعل الله الذكر من علل الحج فقال: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) الحج: ٢٧-٢٨.

وإذا تأملنا بعض آيات القرآن التي تتحدث عن الحج أدركنا هذه الحقيقة، وعلمنا أن ذكر الله هو أساس شعائر الحج، قال تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ. ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ. وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) البقرة: ١٩٨-٢٠٢.

ومن الملاحظ أن التعبير عن مناسك الحج في الآيات السابقة أخذ كلمة "الذكر" دائما، حتى رمي الجمرات سماه القرآن ذكرا: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ) البقرة: ٢٠٣، وهي أيام التشريق، ورمي جمرة العقبة في العيد. فكان المقصود من الموضوع هو الذكر الجهير لله تعالى، وما رمي الجمرات إلا رمز.

ثم قال جل ذكره: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) الحج: ٣٤.... وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) الحج: ٣٦.

يقول الشيخ «الغزالي»: ذكر الله هو الأساس في هذه المناسك كلها يتحول المعنى الصامت المستكين في الضمير إلى هتاف عال... كأن كل شيء يتحول إلى كون يسبح بحمد الله ويذكره(٢٣).

وقال: يخيل إليّ أن المناسك كلها أشكال غير مقصودة لذاتها، إنما قصدت لذكر الله عندها... فذكر الله والهتاف باسمه غاية وعمل، ووسيلة وهدف، وفي هذه المظاهرة التي جعلها الله ركنا في الإسلام، وقرن بها من الفوائد النفسية والخُلقية ما لا يحصى(٢٤).

والحق أن الحج كله هو هذا الهدير الموصول بذكر الله من أمواج بشرية متصلة، لا شغل لها إلا الجؤار بالتلبية والهتاف بالتسبيح(٢٥).

تاسعا: الحج اهتمام بالجانب السياسي في الأمة

إذا كان ذكر الله تعالى مقصدا مؤكدا في كل مناسك الحج، والوحدة والقوة والتجرد والإخلاص من مقاصده الكبرى، فإن هناك غاية عظمى أيضا لا يجوز إغفالها وخصوصا في هذا العصر الذي يوجب على المسلمين السعي نحو القوة والتوحد، ألا وهو أنه يجب على المسلمين أن يستغلوا هذا المؤتمر العالمي غير المسبوق ولا الملحوق في معالجة ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم.

إن الحج من الناحية الروحية إذكاء مشاعر، وتجديد عاطفة، ومن الناحية الاجتماعية فرصة ثمينة لتوجيهات الجامعة التي تكفل مصلحة المسلمين العليا.

ونكي ندرك ذلك ندرس كيف حج المسلمون في السنة التاسعة والسنة العاشرة للهجرة.

في السنة التاسعة رجع الحجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العابثين بمعاهداتهم ومعاملتهم بالشدة بعدما فشل اللطف معهم.

وفي السنة العاشرة وضعت تقاليد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول ـ ﷺ ـ في حجة الوداع(٢٦).

واقتداء بما فعله الرسول وخلفاؤه لا يمكن إهمال الجانب السياسي من الحج أبدا: إذ ما يصنع الحجيج بعدما يعودون إلى بلاد اعتدى عليها المجرمون واستباحوا حرماتها؟ أو عندما يعودون إلى بلاد كثرت فيها الفتن وماج خلالها المستضعفون؟....

نعم، لا يجوز أن نترك هذه الحشود الهائلة يوم الحج الأكبر دون توجيه جامع تلقى به خصومها،

الحج طاعة مطلقة وانقياد لأمر الله وتناغم بين الحجيج والملكوت

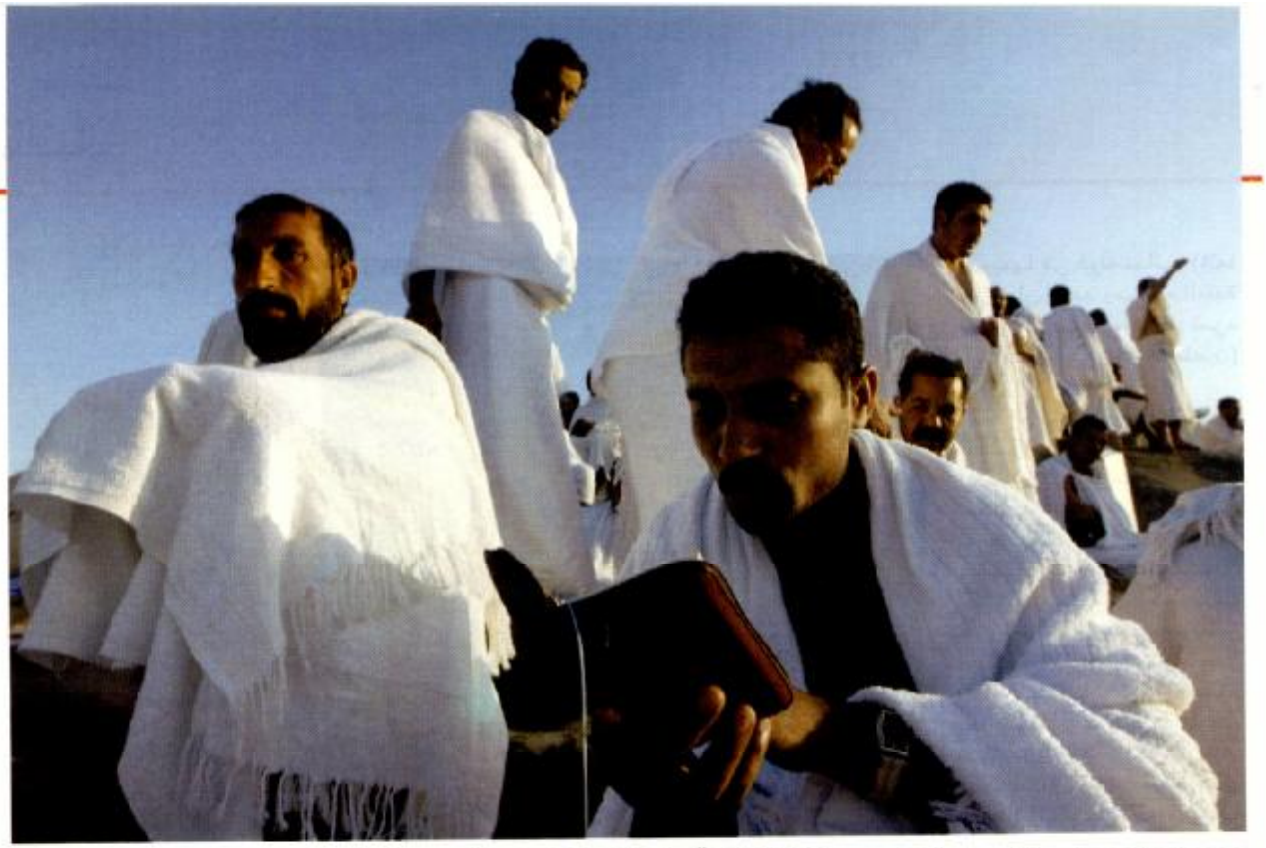

صحيح أنهم في محاريب ذكر، وساحات تسبيح وتحميد، وأوقات تبتل إلى الله وتشدان لرضاه، لكن من قال: إن كسر العدو ليس عبادة؟ والسهر على هريعتهم ليس تهجداً؟ إن صيحة «الله أكبر» تفتتح بها الصلاة ليناى بها المؤمنون عن مشاغل الدنيا، ويفتتح بها الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا، ولتجف دموع اليائسين وآلام المستضعفين، ومن هنا نفهم قول الله سبحانه للمحتشدين في عرفات، وفي وراءهم من جماهير المؤمنين في كل مكان: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ. وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ) التوبة: ١٤-١٥... فالحج عبادة تقيمها قلوبٌ ساجدة وأيد مجاهدة(٢٧). ثم يهيب «الغزالي» بأمته قائلاً: يا قومنا.. «إن الحج ليس لقاء أجساد، ولا شراء هدايا، ولا حمل ألقاب، اجعلوا الموسم الجامع فرصة إعداد، وموطن دراسة علية وعملية، ورسم خطة لإنقاذ أنفسكم من طوفان مقبل»(٢٨).

«إن الحج ليس رحلة مبتة، إن ناسا يذهبون إلى الحج الآن ثم يعودون مكتفين بأن حملوا لقبا، هل درست قضاياهم؟ لا. هل عادوا من موسم الحج بتحالف على محاربة الفساد الداخلي والغزو الخارجي؟ لا. إن الحج ليس عبادة فردية، لا في ديننا ولا في تاريخنا، فيجب أن نعلم ديننا وكفانا جهلا حتى لا نستيقظ على الويل والثبور وعظائم الأمور»(٢٩).

وبهذا الفكر السامق والنظر العميق والتفكر الدقيق فهم شيخنا «الغزالي» - يرحمه الله - هذه الشعيرة الكبرى، التي جعلها الله تعالى حماية للإسلام أن يندرس، ووقاية للمسلمين أن ينتهوا ويتفتتوا، ومكانا يفيء إليه المسلمون، ويتلاقى فيه المؤمنون، ويعالج فيه المجاهدون مشكلات أمتهم، فيستهدون علاجها من كتاب الله وسنة رسوله ■

•• الهوامش ••

(١) علل وأدوية ١٥٢، طبعة دار الكتاب الإسلامية القاهرة، ط أولى ١٩٨٤م

(٢) رواه الترمذي عن سهل بن سعد: كتاب الحج عن رسول الله، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر، وقال الحافظ المنذري: «رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبي حازم عن سهل، ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة يعني ابن حميد حدثني عمارة بن غزية عن أبي حازم عن سهل، ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما». الترغيب والترهيب ١١٩/٢، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى ١٤١٧هـ، وصححه الألباني انظر صحيح الجامع حديث رقم ٥٧٧٠.

(٣) علل وأدوية: ١٥٢-١٥٢، وانظر خطب الشيخ الغزالي: ٢٢٩/١-٢٣٠، طبعة دار الاعتصام، وفن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء ١٠٩، طبع دار الاعتصام، والحق المر ١٢٢، مكتبة التراث الإسلامي.

(٤) راجع مئة سؤال عن الإسلام ٨٢-٨٣، دار ثابت القاهرة ط الخامسة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، وخطب الشيخ الغزالي ٢٣٠/١-٢٣٢، و٣/١١٨-١١٩، وفن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء ١٠١-١٠٨.

(٥) انظر صحيح البخاري: كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود.

(٦) الخطب ١٢١٣/.

(٧) مئة سؤال عن الإسلام ٨٣.

(٨) خطب الشيخ الغزالي ٢٣٥/١-٢٣٦، وفن الذكر والدعاء ١٠٩.

(٩) علل وأدوية ١٥٤-١٥٥.

(١٠) الحق المر ١٢٣، مكتبة التراث الإسلامي.

(١١) مئة سؤال ٨٥.

(١٢) الخطب ٢٢٩/١.

(١٣) فن الذكر والدعاء ١١٢.

(١٤) علل وأدوية ١٥٦.

(١٥) فن الذكر والدعاء ١٠٩.

(١٦) فن الذكر والدعاء ١٠٩.

(١٧) الخطب ١٢١/٣.

(١٨) فن الذكر والدعاء ١١٠، وراجع مئة سؤال ٨١-٨٥.

(١٩) الخطب ١٢٢/٣، وانظر ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٢٠) الخطب ١١٧/٢-١١٨.

(٢١) علل وأدوية ١٥٦.

(٢٢) فن الذكر والدعاء ١١٢.

(٢٣) الخطب ١٢٣/٢-١٢٤.

(٢٤) تأملات في الدين والحياة ١٧٤-١٧٥، دار الدعوة الإسكندرية ط أولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢٥) فن الذكر والدعاء ١١٣.

(٢٦) مئة سؤال ٨٥-٨٦، وانظر الحق المر ٩٢-٩٢، مكتبة التراث، والخطب ٢٢٨/١-٢٤٠، و٣/١٢٤-١٢٦.

(٢٧) علل وأدوية ١٥٦-١٥٨.

(٢٨) الحق المر ٩٣، مكتبة التراث.

(٢٩) الخطب ١٢٨/٣

أرض الله الحرام

خصوصيات عمران مكة المكرمة

بقلم: د.م. يحيى حسن وزيري
مصر - خاص الوعي الاسلامي

> البناء والتعمير في مكة المكرمة يتلاءمان مع بيئتها الطبيعية النباتية والحيوانية

مكة المكرمة «أم القرى» اختصها الله سبحانه وتعالى بأن وضع فيها أول بيت للناس، مصداقاً لقوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران:٩٦، كما أنها أرض الله الحرام، حرَّمها يوم أن خلق السموات والأرض، فلقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة: «إن الله حرَّم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولا تحلل لي قط إلا ساعة من الدهر، لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلي خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، فقال العباس بن عبدالمطلب إلا الأذخر يا رسول الله إنه لابد منه للقين والبيوت، فسكت ثم قال إلا الأذخر فإنه حلال»(١)، كما ورد تحريمها في قوله تعالى: (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين) النمل:٩١.

لقد ترتب على وجود المسجد الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمكة المكرمة خصوصيات عدة، ترتبط بعمارة المسجد الحرام وبشكل العمران على مستوى مكة المكرمة نفسها، كما ترتب على تحريم الله سبحانه وتعالى لـ«مكة المكرمة» أن يترتب على ذلك خصوصيات يجب أن يلتزم بها المسلمون عند إقامة المباني في أرض الله الحرام.

فبالنسبة لخصوصيات شكل عمارة المسجد الحرام فإنها تنبع من وجود الكعبة المشرفة في داخله، فالكعبة المكرمة هي قبلة من يصلي داخل المسجد الحرام، واستقبال عين الكعبة - لا جهتها - شرط من شروط صحة الصلاة داخل المسجد الحرام لمن يراها(٢)، ومن هنا نجد أن الشكل الدائري أو المثمن بحيث تكون الكعبة المكرمة في مركز هذا الشكل هو أنسب الأشكال الهندسية للمسقط الأفقي للمسجد الحرام، حيث يتيح للمصلين استقبال عين الكعبة بسهولة ويسر، كما أن الشكل الدائري أو المثمن يتناسب مع حركة الطائفين في دوائر متتالية حول الكعبة، فالشكل الدائري أو المثمن ينبع من مضمون الوظيفة الرئيسة للمسجد الحرام سواء كان ذلك في الصلاة أو في الطواف، وهو شكل يفضل أن يتميز به شكل المسقط الأفقي للمسجد الحرام من دون سائر مساجد الأرض الأخرى.

أما بالنسبة لباقي مساجد

الأرض - حتى ما كان منها داخل مكة نفسها - فإن اتجاه صفوف المصلين فيها تكون موازية لحائط القبلة الذي يتعامد بدوره على اتجاه مكة المكرمة حيث المسجد الحرام، لذلك فإن المسقط الأفقي المستطيل الشكل يجعل الضلع الأكبر لهذا المستطيل يمثل حائط القبلة، وهو أنسب شكل هندسي لمسقط هذه المساجد في أي بقعة من بقاع الأرض، وخصوصاً أن الشكل المستطيل يتيح استطالة الصفوف الأولى للمصلين التي لها أفضلية عن الصفوف الموجودة في آخر المسجد.(٣)

ونظراً إلى أن «المسجد الحرام» هو قبلة أهل «الحرم المكي»، فإن هذا يعني من الناحية النظرية، أنه في حال توجيه كل المباني والمساجد في «مكة المكرمة» جهة القبلة فإن هذه المباني سوف تبدو في صورة دوائر متحدة المركز «وهو هنا المسجد الحرام»، وهذه الدوائر تتسع كلما

فكرة احترام البيئة الطبيعية عامة نبعت من خصوصيات عمران مكة

بعدت عن المركز، مما يعني أن الشكل الدائري لمدينة «مكة المكرمة» هو شكل ينبع من خصوصيتها من دون باقي المدن الإسلامية، وذلك لوجود المسجد الحرام فيها، لذا لزم التنبيه ولفت الأنظار إلى هذه الخصوصية العمرانية التي يمكن أن تنفرد بها «أم القرى» في حال استقبال كل مبانيها المحيطة بالمسجد الحرام لجهته.

ولكن ربما لوجود المسجد الحرام في منطقة وادي منخفض تحيط به الجبال التي يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠ إلى ٨٠٠ متر عن سطح البحر(٤)، فإن هذه الظروف الطبيعية تجعل عملية تشكيل العمران في «مكة» على هيئة دوائر تحيط بالمسجد الحرام عملية صعبة التنفيذ على مستوى كل المدينة من حيث الواقع العملي، وإن كان يمكن تطبيق هذه الفكرة في المنطقة المنخفضة التي تحيط بالمسجد الحرام من جهاته المتعددة.

وربما يأتي اليوم الذي توافر فيه الإمكانات المادية والتقنيات المناسبة التي تمكن القائمين على أمور المملكة العربية السعودية أن يحققوا هذه الأمنية التي تتيح لزوار بيت الله الحرام أن يكونوا باستمرار في اتجاه المسجد الحرام حتى وهم داخل مباني إقامتهم مهما بعدت أو اقتربت المسافة من المسجد الحرام، وتحقيقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة»(٥)، من الأفضل للمسلم في جلوسه

اتفق العلماء على تحريم قطع أشجار مكة التي لا يستنبتها الآدميون

أن يكون متجهاً جهة القبلة عملاً بالسنة النبوية.(٦)

أما بالنسبة لأسلوب البناء في «مكة المكرمة»، فإن له خصوصياته تنبع من تحريم قطع شجرها أو تنفير صيدها، فيجب عند تصميم مبانيها والقيام بتنفيذها مراعاة المحافظة على السمات الأصيلة للموقع الذي يبنى فيه المبنى، وهذا تنفيذ لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن حرمة مكة المكرمة، حيث قال: «... لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله إلا الأذخر فإنه ليقنهم وبيوتهم، فقال إلا الأذخر»(٧).

من هنا نجد أن البناء والتعمير في «مكة المكرمة» يتكامل مع بيئتها الطبيعية التي تلائم «النبات والحيوان»، ويجب أن يحافظ على هذه البيئة الطبيعية على مدى الأيام والسنين، بحيث يشاهد الحاج أو المعتمر أنواع النباتات والأشجار عينها في أماكنها التي نمت فيها بأرض الله الحرام منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، مع استثناء نبات الأذخر، حيث كان يستخدم في تسقيف البيوت والمباني الأخرى.

قال الواقدي: لما ارادت قريش البنيان قالوا لقصي: كيف نصنع بشجر الحرم، فنهاهم وحذرهم من قطعه خوفاً من العقوبة في ذلك، فكان أحدهم يحوق بالبنيان حول الشجرة حتى تحصل في منزله، قال: وأول من رخص في قطع شجر الحرم وفي البنيان «عبدالله بن الزبير»، حيث ابتنى دوراً بمعيقعان «جبل في مكة»، لكنه جعل دية كل شجرة بقرة، وكان يروى عن «عمر» رضي الله عنه أنه قطع دوحة كانت في دار «أسد بن عبدالعزى»، وكانت تتال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة، وذلك قبل أن يوسع المسجد فقطعها «عمر» رضي الله عنه ووادها أي «دفع ديتها» كل شجرة ببقرة.(٨)

وقال النووي: اتفق العلماء على تحريم قطع أشجار مكة التي لا يستنبتها الآدميون في العادة وعلى تحريم قطع «خلاها» وهو «الرطب» من الكلأ، واختلفوا في ضمان الشجر إذا قطع، فقال مالك: يأثم ولا فدية، وقال الشافعي وأبوحنيفة: عليه الفدية وأوجب أبوحنيفة القيمة، والشافعي في الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وكذا جاء عن ابن عباس.(٩)

والجدير ذكره هنا أن نوضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حرّم المدينة المنورة أيضاً، فعن أبي هريرة قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة، وفي الصحيحين من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها».(١٠)

إن فكرة احترام البيئة الطبيعية بصفة عامة نبعت من خصوصيات عمران مكة المكرمة، التي وردت بطريقة غير مباشرة في بعض الأحاديث النبوية، كما أوضحنا، وهي توجيهات يفضل أن تتبع أيضاً في باقي المدن الإسلامية قدر المستطاع فلا تقطع شجرة إلا لحاجة قصوى ولا ينفر حيوان بلا سبب، لأن احترام البيئة الطبيعية وعدم الاعتداء عليها هو احترام لخلق الله جل في علاه.

هذه هي بعض الخواطر السريعة حول خصوصيات عمران «مكة المكرمة أم القرى» وأرض الله الحرام، تنفرد بها وتتميز عن باقي بقاع الأرض، وذلك لمكانتها عند الله سبحانه وتعالى، ومكانتها عند رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الذي قال عنها: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت».(١١) ■

•• الهوامش ••

١ ـ حديث صحيح، رواه البخاري. انظر كتاب المغازي.

٢ ـ انظر على كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (١٩٨٦م)، قسم العبادات ـ مبحث استقبال القبلة، رسالة الإمام ـ عدد (١١)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص٩٧.

٣ ـ عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا ان يستهموا عليه لاستهموا»... انظر موطأ الإمام مالك، كتاب النداء للصلاة.

٤ ـ للمزيد من التفاصيل، انظر: فؤاد عمر ذوقيق (١٩٨١م)، أوضاع تخطيط الإسكان على سفوح الجبال في مدينة «مكة المكرمة»، كتاب أبحاث ندوة «الإسكان في المدينة الإسلامية» في «انقرة»، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، «جدة»، ص١٢٧ ـ ١٣٤.

٥ ـ رواه الطبراني.

٦ ـ يروي سفيان بن منقذ عن ابيه أنه قال: كان اكثر جلوس عبدالله بن عمر وهو مستقبل القبلة»، رواه البخاري في الأدب المفرد، ص٢٢٩.

٧ ـ من حديث صحيح رواه الإمام مسلم، انظر كتاب الحج.

٨ ـ محمد بن عبدالله الزركشي (١٩٩٩م)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص١٥٥، ١٥٦.

٩ ـ المرجع نفسه، ص١٥٦.

١٠ ـ للمزيد من التفاصيل، انظر المرجع السابق، ص٢٢٦، وما بعدها.

١١ ـ اخرجه الترمذي وحسنه.

الحج رمز توحد

شعر :
عبدالوكيل صافي

لله حج البيت في نفحاته
روحي وكل مشاعري لنسائم
حجاجنا طاروا وملء نفوسهم
طاروا بأجنحة الهوى وفؤادهم
في موقف التوديع لاعج شوقنا
فالروح منا قد سرت بمسيرهم
وتردد الآفاق صوت موحد
بملابس الاحرام كل الناس قد
ترنو النفوس إلى نهاية عمرها
يا فرحة القلب المشوق وقد رأى
عرفات يا ركن المناسك كلها
حيث الدموع ندامة وتطهر
والحشد في عرفات حشد قيامة
والهدي هدي المصطفى في خطبة
فاليوم رب العرش أكمل دينكم
يا قوم قد غفر الإله ذنوبكم
فترفقوا في سيركم لشعيرة
وإلى منى فالصبح أذن فجره
فالحلق.. فالقربان هدي خالص

•

وأطوف بالبيت العتيق ملبيا
سبعا ويلهج بالدعاء لساننا
ونقبل الحجر الكريم تأسيا
واسعوا بذكر الله بعد طوافكم
ذكرى « لهاجر » إذ تراءت صورة
تبغي الحياة لطفلها في شربة
حتى تداركها المغيث بزمزم
فانهل على اسم الله من سلسباله

•

هذي الشعائر حكمة وشريعة
والحج رمز توحد في أمة
فاستمسكوا بالعروة الوثقى التي
شوق وإيمان ومنهج شرعة
في مهبط الوحي الأمين تجلت
دفء الحنين إلى بقاع الدعوة
يهوي إلى البيت العتيق بلهفة
وهيامنا أذكى سخي الدمعة
مسرى الضياء إلى كريم البقعة
لبيك وحدك مالكا للنعمة
جمعوا على التوحيد دون مزية
فتعد للأخرى بخير العدة
أنوار بيت الله أبهى رؤية
حيث الدعاء تضرع في خشية
منهلة ترجو قبول التوبة
فلتتركي يا نفس كل خطية
يوم الوداع.. فيا لها من خطبة
رضي الشريعة في تمام النعمة
من فوركم... ودنا أوان النفرة
طبتم بمشعركم بطيب الليلة
وارمو الجمار بنحر رمز الفتنة
لله نهديه لقاء الفدية

•

فأبثه شوقي وفيض تحيتي
وقلوبنا تندى بفرط محبة
برسولنا.. فاسعد بها من قبلة
سبعا توالت والذنوب تولت
في سعيها بين الصفا والمروة
وتظل تلهث خلفها في حرقة
تشفي العباد المنعمين بشربة
متضلعا... برءا فما من علة

•

رسمت لنا بخطى النبي القدوة
ما يممت وجها لشطر القبلة
لم تنفصم.. ويدوم عز الأمة

يقصد باختيار جنس الجنين: العمل على تحديد نوع الجنين المراد، ما إذا كان ذكراً أو أنثى، وقد يُعبَّر عن هذا بتعيين جنس الجنين، أو تحديد جنس الجنين، أو التحكم في جنس الجنين، أو استصفاء جنس الجنين.

اختيار جنس الجنين

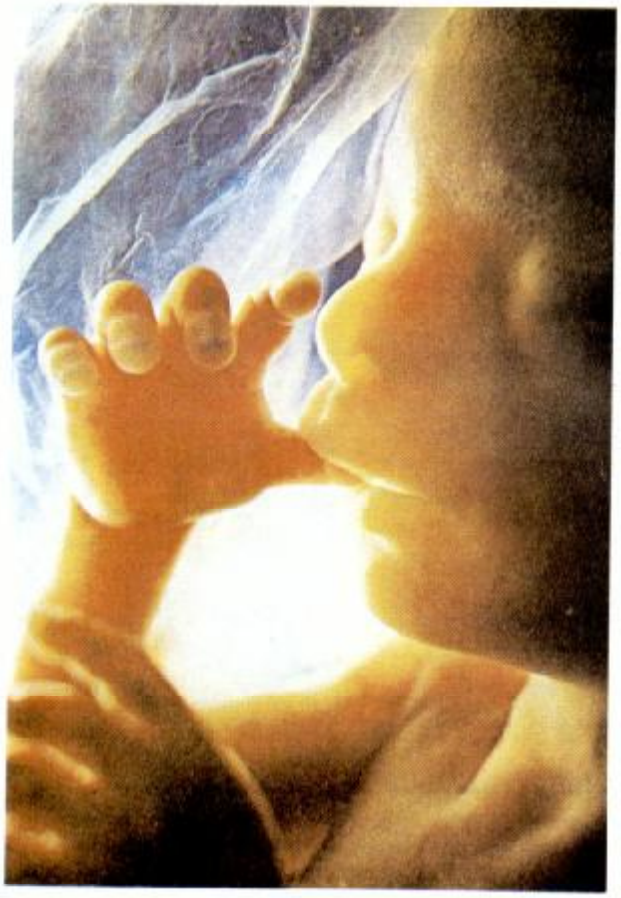

بقلم: أ.د. حسن عبدالغني أبوغدة

جامعة الملك سعود

> الصبغيات الكامنة في السائل المنوي وبويضة المرأة لهما تأثير واضح في انتقال الأوصاف والألوان الجسمية

وهذا يختلف باختلاف الكائنات الحية، فهو في الإنسان مختلف عنه عند الحيوان، وكذلك في الحشرات والطيور، بل هناك طرق مختلفة لتعيين الجنس في الحيوانات والحشرات تختلف حسب النوع والجنس.

نبذة تاريخية

فيما يخص اختيار جنس الجنين عند الإنسان، كان الناس قديماً يعتقدون أن المرأة هي العامل الوحيد المؤثر في ذلك، فقاموا بطرق عدة، واقترحوا مجموعة من الأساليب رأوا أنها توصل إلى التحكم في جنس الجنين ومن ذلك ما يلي:

١ . اللجوء إلى الكهّان والسحرة والعرّافين لإحاطة المرأة قبل الحمل وأثناءه بالتعاويذ، وإشمامها أنواعاً معينة من البخور والعطور، وتزويدها بالرُّقى والتمائم من أجل أن يكون حملها ذكراً.

٢ . ربط خصية الزوج اليسرى للحد من نشاطها موقتاً لمن يريد ذكراً، اعتقاداً منهم أن الخصية اليمنى تنتج مولوداً ذكراً، والعكس من ذلك لمن يريد أنثى.

٣ . استلقاء المرأة بعد الجماع على جانبها الأيمن لمن يريد ذكراً، مع شرب الزعفران وتقليل الحركة والحفاظ على دفء الجسم، وتخيُّل إنجاب الذكر لما في ذلك من أثر فاعل في حصول المراد.

٤ . طلاء الزوج جسمه قبل الجماع بدم الأرنب إن رغب في إنجاب زوجته ذكراً، أو طلاؤه بدهن الإوز إن أراد إنجابها أنثى.

٥ . شاعت في مستهل القرن العشرين المنصرم نظرية خلاصتها: أن على الزوجة التي ترغب في إنجاب ذكر، القيام بغسول رحمية يومية بقليل من «بيكربونات الصوديوم» لتجعل الوسط الجنسي قلوياً، أو

بغسول رحمية يومية بقليل من «حامض البوريك المخفف» لتجعل الوسط الجنسي حمضياً من أجل إنجاب أنثى.

الحقائق العلمية في تحديد جنس الجنين

أثبت العلم الحديث في بدايات القرن العشرين في العام ١٩١٠م بطلان تلك الخرافات والأفكار التي كانت سائدة عند القدماء، وذلك حينما اكتشف العالم «مورغان» وغيره: أن المرأة ليست الطرف الأساسي في تحديد جنس الجنين، لأن البويضة التي ينتجها جسمها لا تحتوي إلا على نوع واحد من الصبغيات وهو (X). وذكر بأن الجانب الأساسي في تحديد جنس الجنين هو الرجل، لأن السائل المنوي عنده - الذي يحتوي على مئات الملايين من الحيوانات المنوية التي تتسابق إلى البويضة لتلقيحها - يشمل على نوعين من الخلايا والصبغيات.

النوع الأول: خلايا منوية ذكرية (Y).

النوع الثاني: خلايا منوية أنثوية (X).

فإذا تم تلقيح بويضة المرأة (X) بالخلايا الذكرية (Y) كان الجنس ذكراً بإذن الله تعالى وتقديره، وإذا تم تلقيح بويضة المرأة (X) كان الجنين أنثى بتقدير الله تعالى.

هذا، ومن الجدير ذكره بيان ما أورده كثير من علماء المسلمين الباحثين في الإعجاز القرآني: من إشارة القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية قبل خمسة عشر قرناً، وذلك في قول الله تعالى: (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى، من نطفة إذا تمنى) النجم: ٤٥ - ٤٦. قال القرطبي في تفسيره: قوله تعالى: (فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) القيامة: ٣٩جعل من المني الزوجين: الذكر والأنثى.

أهم الفوارق الخلقية بين نوعي الخلايا الذكرية والأنثوية

تبين للعلماء بعد المتابعات والدراسات المتواصلة أن هناك فوارق خلقية بين النوعين السابقين اللذين يشتمل عليهما السائل المنوي عند الرجل ومن ذلك ما يلي:

١ - الخلايا الذكرية أصغر حجماً بخلاف الخلايا الأنثوية.

٢ - الخلايا الذكرية أسرع حركة بخلاف الخلايا الأنثوية.

٣ - الخلايا الذكرية أقصر عمراً بخلاف الخلايا الأنثوية.

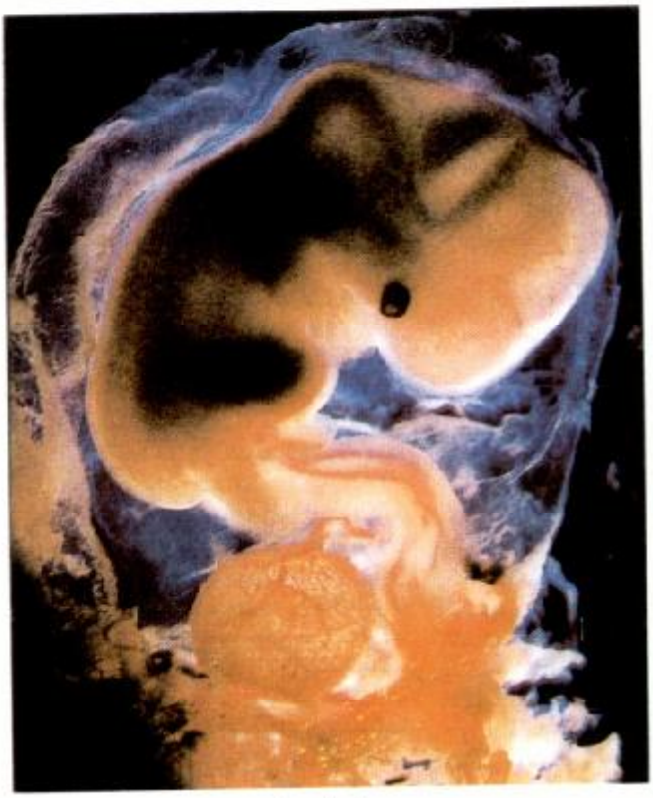

لوحظ من خلال كثير من الدراسات التي قام بها العلماء أنه كلما زاد مقدار الكالسيوم والمغنسيوم في الغذاء كان ذلك أدعى إلى إنجاب الاناث

٤ - الخلايا الذكرية أضعف وأقل مقاومة بخلاف الخلايا الأنثوية.

٥ - الخلايا الذكرية أقل لمعاناً وبريقاً بخلاف الخلايا الأنثوية.

٦ - الخلايا الذكرية تميل للوسط القلوي بخلاف الخلايا الأنثوية التي تميل للوسط الحمضي.

هذا، وقد دلت الاختبارات والتجارب العلمية على آلاف الأزواج أن الصبغيات «الكروموزومات» الكامنة في السائل المنوي وبويضة المرأة لها تأثير واضح في انتقال الأوصاف والألوان الجسمية، وانتقال الأخلاق والطبائع من الأصول إلى الفروع وذلك عن طريق الوراثة... وصدق الرسول الكريم حين قال: «تخيّروا لنطفكم فإن العرق دسّاس» رواه الدبلمي والمديني، وأصله عند ابن ماجة والحاكم والبيهقي بسند صحيح.

طرق علمية طبيعية لاختيار جنس الجنين

بناء على ما تقدم من معطيات وحقائق علمية معاصرة، أرشد العلماء والأطباء إلى الكثير من الطرق والعوامل الطبيعية المساعدة على اختيار الزوجين لجنس الجنين سواء كان ذكراً أو أنثى، دون تدخل طبي أو تلقيح صناعي أو نحو ذلك. ومما اقترحوه في هذا المجال وهو يمكن إجراؤه في بيت الزوجية، ما يلي:

١ - تهيئة حال القناة التناسلية عند المرأة بما يناسب جنس الجنين المراد: فقد ذكرت «الدكتورة بلوم» وغيرها: أنه إذا رغب الزوجان في إنجاب ذكر، فيقترح قيام المرأة في يوم التبويض بإجراء غسل قلوي بملعقة من «بيكربونات الصوديوم» في ليتر من الماء المغلي ثم المفتر، وذلك قبل الجماع بنحو ربع ساعة، ليساعد ذلك على مرور الخلايا المنوية الذكرية ووصولها إلى البويضة. أما في حال الرغبة في الجنين الأنثى فتؤخذ ملعقة من «الخل الأبيض الحمضي» مثلاً، وتخلط مع لتر من الماء المغلي الذي يفتر، ثم يغسل به المهبل بالطريقة

السابقة نفسها، مما يضعف الخلايا المنوية الذكرية ويتيح الفرصة لوصول الخلايا المنوية الأنثوية إلى بويضة الزوجة.

٢ . تحرِّي المعادلة بين وقت الجماع ووقت الإباضة: ذكر «الدكتور شتلر» وغيره: أنه إذا حصل الجماع قبل وقت يسير من التبويض «نحو ١٢ ساعة» كانت الخلايا المنوية الذكرية أسرع في الوصول إلى البويضة والاندماج فيها وحمل ذكر بإذن الله تعالى، أما إذا حصل الجماع قبل أكثر من «نحو ١٢ ساعة» من التبويض ضعفت الخلايا المنوية الذكرية عن الوصول إلى البويضة وتلاشت، وذلك لقصر عمرها وقلة مقاومتها، بينما تتقدم الخلايا المنوية الأنثوية لما تتصف به من قوة المقاومة وطول العمر، فتصل إلى البويضة وتندمج فيها وتكوِّنا معاً أنثى بإذن الله تعالى.

هذا، وتجدر الإشارة هنا إلى ما أورده الكثير من العلماء المسلمين الباحثين في إعجاز القرآن والسنّة: من إشارة الأحاديث النبوية إلى هذا التسابق . بين هذين النوعين من الخلايا سواء في الطريقة الطبيعية هذه أو في غيرها، وذلك من أجل الوصول إلى المعادلة بين وقت الجماع ووقت التبويض . وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا غشي الرجلُ المرأة فسبقها ماؤه كان الشبَه به، وإذا سبق ماؤها كان الشبَه لها» أخرجه البخاري.

ومما قالوه من شرح هذا الحديث ونحوه: أنه يُراد بالسبق هنا الوصول إلى البويضة والاندماج فيها، فإذا سبقت الخلايا الذكرية (Y) ووصلت إلى البويضة كان الجنين ذكراً، وإذا سبقت الخلايا الأنثوية (X) ووصلت إلى البويضة كان الجنين أنثى، وكل ذلك مرهون بتقدير الله ومشيئته سبحانه. قال الله تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾ الشورى:٤٩.

٣ . ضبط النظام الغذائي بما يناسب جنس الجنين المراد: لوحظ من خلال الكثير من الدراسات المتتالية التي قام بها العلماء في القرن العشرين الماضي: أنه كلما زاد وطغى مقدار الكالسيوم والماغنسيوم «كالحليب ومشتقاته والمكسرات والبيض والكاكاو» في غذاء المرأة كلما كان ذلك أدعى إلى إنجابها الإناث، كما أنه كلما زاد وطغى مقدار البوتاسيوم والصوديوم «كعصير الفواكه والعسل واللحوم والخضار والقهوة والشاي» في غذاء المرأة كلما كان هذا أدعى إلى إنجابها الذكور بإذن الله تعالى.

العلماء عامة: لا يجوز التحكم في جنس الجنين بطرق طبيعية أو طبية

والسبب في ذلك كما ذكر بعض العلماء المختصين: حدوث تغيُّرات تؤثر في مواضع الاستقبال في غشاء البويضة، حيث تقبل نوعاً واحداً فقط من الخلايا المنوية الذكرية أو الأنثوية بحسب النظام الغذائي المعتمد.

وذكر علماء آخرون: أنه ربما يعود السبب إلى تأثير تلك الأنواع من الأغذية على درجة حامضية الإفرازات المهبلية التي تقبل أو تمنع وصول نوع دون نوع من الخلايا المنوية السابق ذكر نوعيها.

طرق علمية طبية معاصرة لاختيار جنس الجنين

أوصلت الطرق الطبيعية الآنف ذكرها إلى نتائج محدودة بنسبة متدنية في اختيار جنس الجنين، ما جعل العلماء يواصلون بحوثهم نحو مزيد من المحاولات الأعلى نسبة والأكثر دقة، فكان أن تمكنوا من التوصل إلى عدد من الطرق الطبية التخصصية المتقدمة في اختيار جنس الجنين، ومن ذلك ما يلي:

١ . التلقيح الصناعي في داخل جسم الزوجة: وهو أخذ السائل المنوي من الزوج واستخلاص وغسل وتنشيط الخلايا الذكرية (Y) من هذا السائل . في حال الرغبة في جنين ذكر . ثم حقنها في رحم الزوجة حال انطلاق البويضة أو البويضات عندها، كل ذلك يجري بإجراءات ووسائل وأجهزة خاصة ودقيقة ومعقمة ومتطورة. كما يمكن في حال الرغبة بجنين أنثى استخلاص الخلايا الأنثوية (X) من السائل المنوي، وحقنها في رحم الزوجة بعد رصد وقت انطلاق البويضة أو البويضات.

٢ . التلقيح الصناعي في خارج جسم الزوجة: وهو المسمى: «طفل الأنابيب» وذلك باستخراج البويضة أو البويضات من جسم الزوجة وإخصابها بالخلايا الذكرية أو الأنثوية حسب نوع الجنين المراد، ثم إعادتها مخصَّبة للرحم مرة أخرى في أوقات وظروف معينة.

وقد تصل نسبة النجاح في هذه الأحوال إلى نحو ٧٥٪ بدلاً من النسبة الطبيعية التي هي ٥٣٪ (أي بفارق نحو ٢٠٪)، وذلك أن نسبة المواليد الذكور إلى الإناث في الحالات البشرية الطبيعية للحمل هي ١٠٦ إلى ١٠٠، وهذه الزيادة المحدودة جعلها الله تعالى لتعويض ما يُفقد من الذكور في الحروب وإصابات العمل وحوادث الطرق ونحو ذلك.

وقد عمد بعض العلماء إلى طريقة (fish) للتعرف المبكر إلى جنس الجنين قبل إرجاع البويضة أو البويضات المخصَّبة إلى رحم الزوجة، وذلك من خلال مراقبة خلايا الانقسام إلى ثمان أو إلى ست عشرة خلية... حيث تؤخذ البويضة أو البويضات المخصَّبة المرغوبة والأحسن حالاً وتودع في الرحم، بينما تهمل وتتلف الأخريات التي لا أمل فيهن.

هذا، ولا يزال العلماء والأطباء والباحثون جادين في المستشفيات والمختبرات ومراكز البحث، للتغلب على الحالات المستعصية التي تواجههم في مجال العقم، أو في مجال اختيار جنس الجنين، أو حالات تشوه الأجنة

المصاحبة لتلك العمليات.

موقف الإسلام من اختيار جنس الجنين

تساءل الكثير من المسلمين عن موقف الإسلام من هذه الطرق الطبيعية والإنجازات العلمية الطبية، هل تتفق وأحكام شريعتنا؟ وما حكم الإسلام فيها؟

من هذا المنطلق قام العلماء والفقهاء المسلمون الأجلاء بالتعاون مع الأطباء الفضلاء المهتمين بهذه الجوانب والقضايا بالبحث والكتابة والاستقصاء والتتبع وعقد اللقاءات والندوات والاستماع إلى الباحثين والكاتبين ومناقشتهم عبر لقاءات متعددة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت، ولجان الإفتاء في الكثير من الدول الإسلامية وغير ذلك.

ويمكن تلخيص تلك الأبحاث والمناقشات والمواقف والفتاوى على النحو التالي:

أولاً: اتجه جمهور العلماء ورأوا جواز استخدام الزوجين الطرق العلمية الطبيعية الشرعية ونحوها مما سبق ذكره، مع اليقين بأن ما قدره الله تعالى هو الذي سيكون، وأن لا شيء يخرج عن المشيئة الإلهية، والأصل في هذا الاتجاه ما ورد في صحيحي البخاري ومسلم من مشروعية العزل، وهو تعمُّد الرجل حال الجماع قذف منيِّه خارج رحم الزوجة، وذلك لضبط ميقات الإنجاب بالطرق الطبيعية، فكذلك الحكم في محاولة ضبط جنس الجنين بالطرق الطبيعية الشرعية.

ثانياً: لا يجوز عند عامة العلماء التحكم في جنس الجنين - بطرق طبيعية أو طبية - إذا كان ذلك على مستوى الأمة والشعوب بعامة، خشية الإخلال بالتوازن السكاني والتكوين «الديموغرافي» وطغيان جنس على جنس، وحدوث مشكلات اجتماعية وأخلاقية لا حصر لها. وذلك عند وقوع نقصان حاد في عدد الإناث أو انقراضهن، لأن الرغبة الأكثر في الذكور.

ثالثاً: إذا أريد اختيار جنس الجنين - بالطرق الطبية العصرية السابق ذكر بعضها - على نطاق فردي وشخصي بين الزوجين فهذا جائز ومشروع عند جمهور العلماء المعاصرين وإليه ذهب عدد من لجان الإفتاء في العالم الإسلامي، سواء كان الجنين المراد ذكراً أو أنثى، مع وجوب مراعاة أمور عدة من أبرزها:

الخلايا الذكرية أقصر عمرا بخلاف الخلايا الأنثوية

جريان العملية بين زوجين حيين راضيين بها، ووجود ضرورة أو حاجة مُلحة لذلك، وأن تقوم بها جهة موثوقة مخافة اختلاط الأنساب، وأن يقتصر كشف العورة في أثناء العملية على المقدار اللازم.

وقد استدل القائلون بالجواز بعدد من الأدلة منها:

١ - قوله تعالى عن النبي زكريا عليه السلام: (فهب لي من لدنك ولياً. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب تقياً) مريم:٥-٦. فقد سأل ربه غلاماً «ولياً»، والنبي لا يسأل محرَّماً، فما جاز سؤاله وطلبه بالدعاء جاز طلبه وفعله بالوسائل الأخرى المشروعة.

٢ - قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم: قال «سليمان بن داود» نبي الله: لأطوفنَّ الليلة على نسائي كلهن، فتأتي كلُّ واحدة منهن بغلام يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة حملت بشق رجل... قال النبي صلى الله عليه وسلم: وايم الله، لو قال: إن شاء الله، لَوُلِد له، ولجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون.

وقد أفاد هذا الحديث جواز ومشروعية طلب واختيار أحد الجنسين «الذكور» لمصلحة مشروعة، أو حاجة يراها صاحبها.

هذا، وقد تحفظ على هذا الاتجاه عدد من العلماء وبعض جهات الإفتاء فمنعوا هذا الإجراء لاختيار جنس الجنين. وسموه: «موءودة العصر». ورأوا ترك الأمور إلى مشيئة الله تعالى وحده الذي خلق كل شيء بقدر، وأنه لا ينبغي التضجر من تقديره سبحانه، ولا السعي في أي تغيير لمعالم الخلق البشري في هذا الكون المتوازن ■

•• أهم المراجع ••

١ - أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، أ زياد سلامة، دار البيارق - بيروت ١٩٩٦م.

٢ - أطفال تحت الطلب، د. صبري القباني - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٨م.

٣ - الإنجاب في ضوء الإسلام، محاضر ندوة صادرة عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت - طبع الكويت ١٩٨٣م.

٤ - الحقائق الطبية في الإسلام، عبدالرزاق الكيلاني - دار القلم - بيروت ١٤١٧هـ.

٥ - تطور الجنين وصحة الحامل، د. محيي الدين العلبي - دار ابن كثير - دمشق ١٩٩٠م.

٦ - تعيين الجنس، أ. أحمد حسن صقر طبع بيروت ١٩٦٦م.

٧ - التفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - طبع القاهرة ١٣٧٢هـ.

٨ - طفل الأنبوب والتلقيح الصناعي د. محمد علي البار - دار العلم - بيروت ١٩٩٠م.

٩ - قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية لجمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية - مجمعة الدستور - عمان ١٤٢١هـ.

١٠ - كيف تختار جنس مولودك، د. دانيد شتيلس وزميله - دار الرفاعي - الرياض ١٤١٢هـ.

١١ - مجلة الفقه الإسلامي «مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في جدة» العدد ١٢ - العام ١٤٢٣هـ - ١٩٩٩م.

١٢ - مجموعة من كتب الحديث النبوي وشروحها

يشهد عصرنا الحالي ثورة علمية هائلة وتطوراً تكنولوجياً، هذه الثورة العلمية كانت تمثل حلما في الماضي في مجال الوسائل التقنية وهي ما يطلق عليها الانترنت لما تتميز به من طاقة تخزينية مذهلة وسرعة فائقة ودقة ومرونة في التشغيل وفي تبادل المعلومات على المستويين الاقليمي والدولي لامكانات عبورها الحاجز الاقليمي بما يوفر الوقت والجهد والعمالة والمكان بعد أن سقطت من خلالها الحواجز المكانية واختصر بفضلها الزمن ليصبح العالم قرية أو جزيرة واحدة تحت سقف الكتروني واحد.

ثمن التكنولوجيا

> جرائم الإنترنت مشكلة متفاقمة يستطيع المجرم المعلوماتي من خلالها ارتكاب الجريمة وهو جالس في بيته

بقلم:
أ.د.محمد عبدالمنعم عبدالخالق

أستاذ القانون الجنائي ورئيس قسم القانون العام - جامعة الأزهر، وأكاديمية سعد العبدالله - الكويت

فتناول المعلومات والبرامج يتم في ثوان معدودة في جميع أنحاء العالم، ما يضفي على مخالفات تلك التقنيات بعداً دولياً، فالمعلومات حرة لا يمكن السيطرة عليها من جانب الدولة، لذا فالتعاون الدولي يمثل ضرورة لمواجهة تلك الجرائم التي تتمثل في التلاعب والعبث والتجسس والاستخدام غير الشرعي، فهناك الكثير من المخالفات التي يرتكبها المبتذلون ومختلو العقول من مستخدمي الهاتف والإنترنت ويستهدفون من وراء ذلك السطو والتخريب للبرامج المختزنة في تلك الوسائل أو على أموال الآخرين أو التدمير تحت مسمى الحرية القتالية التي تمثل مخالفات قانونية وتلك المخالفات تستوجب إما تصحيح مسار هؤلاء أو الاكتفاء بالنظر إليها كأفعال عادية تستوجبها طبيعة استخدام تلك الوسائل وإمكاناتها كالبرامج المخلة بالآداب لما يحتوي من صور خلاعية وأمور إباحية تتناول أطفالاً قصّراً أو ممارسات جنسية داخل برامج تلك التقنيات.

كما يمكن عن طريق تلك الوسائل ارتكاب جرائم نصب وسرقة وتزوير، وقد تمتد تلك الأفعال لتشمل حرمة الحياة الخاصة للأفراد والأسرار الخاصة بالشركات الاقتصادية، كما أنها تعدُّ وسيلة مفضّلة لمهربي المخدرات لتبييض الأموال «غسيل الأموال» وللإرهابيين في تبادل المعلومات بين المنظمات الإرهابية على مستوى العالم وفي كيفية صنع القنابل والمتفجرات، كما تستخدم في عمليات التجسس التجاري أو قطاعات مهمة في الدولة، ما يتطلب معه التدخل التشريعي حتى لا تكافح جرائم القرن الحادي والعشرين بحلول موروثة من القرن الماضي، وهذا بلا شك يتطلب مراقبة الرذيلة أو بترها نتيجة استخدام تلك الوسائل الحديثة.

وتكمن صعوبة تلك المراقبة أو البتر لهذه الرذائل في أننا نتعامل مع أجهزة صماء لا يستطيع أحد

معرفة المخاطب في الطرف الآخر أو هويته إلا إذا أراد هو ذلك مما يعني أن هناك جرائم سيطل مرتكبوها غير معروفين فضلاً عن أن تطورها سيؤدي إلى تطور الجريمة، فالعجز عن مواجهة تلك الجرائم يثير بلا شك الجرائم الجديدة.

ولا شك في أن المجتمع البشري لن يحصد ثمرة ما حققته صناعة الإنترنت من ثورة تكنولوجية هائلة من دون أن يدفع ثمناً لذلك، ما يعني معه أن مستخدمي الكمبيوتر لن يستطيعوا الاستغناء عنه أو الهروب من تأثيره مما يلزم معه ضرورة دراسة تلك المشكلات والبحث عن حلول مناسبة لها لتجنب تلك السلبيات، فالتكنولوجيا ليست دائماً على صواب وليست دائماً على خطأ.

تماما مثل السيارة والتلفاز، رغم فائدتهما الكبيرة، فالسيارة على الرغم من كونها قد حققت مرونة في الانتقال لا مثيل لها، فإنها مسؤولة عن تلوث الهواء كأحد جرائم البيئة، وعن ازدحام المرور وعن المشكلات في تخطيط المدن وأماكن الانتظار، والتلفاز متهم بالعبث بالعقول وظهور جيل ذي سلبيات رغم كونه وسيلة للتسلية والاتصال بجميع أنحاء العالم وتناول أخباره المختلفة.

ولا يستثنى الكمبيوتر من ذلك، رغم مزاياه العلمية والترفيهية وما يوفره من معلومات على شبكات الإنترنت لقيام الأنشطة الاقتصادية وتحقيق أقصى درجات الاتصال بين المنتج والمستهلك وتحديد طبيعة الأسواق الجديدة وطبيعة الفرد المستهلك واتجاهاته «فالمكسب للأسرع وليس للأقوى». فضلاً عن ما يوفره من معلومات في المجالات البحثية والخبرات المهنية والتقنية والطبية والتعليم عن بعد، كما يسهم في جودة الحياة بالأجهزة الذكية، كالميكروويف وآلات الحياكة، والتحكم في المناخ، وفي السيارات الذكية والهاتف والكاميرات الذكية، كذلك في المجال الطبي ورعاية المرضى البعيدين عن التسهيلات الطبية وتبادل الخبرات الطبية مع المؤسسات العلمية الطبية في جميع أنحاء العالم، وإجراء العمليات الطبية بالإضافة للحاسبات ذات الأغراض العامة، هناك حاسبات للأغراض الخاصة، كالإنسان الآلي، الذي يمكنه تنفيذ تجارب علمية في غاية الخطورة على الإنسان إذا قام بأدائها مثل استكشافه حقول الألغام، كما يمكنه مباشرة أعمال استكشافات بين الكواكب المختلفة.

ومن هنا فمن الصعوبة بمكان أن يتخصص

من يتفهم الكمبيوتر تكون فرصته أكبر في الحصول على عمل والاندماج بسهولة في مجتمع المستقبل

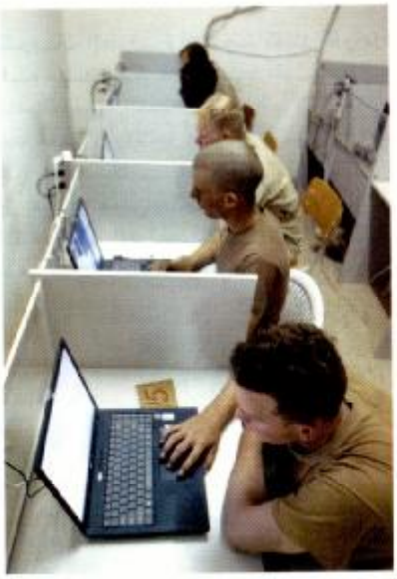

كل شخص في الكمبيوتر رغم تأثيره على الحياة اليومية، ومن ثمّ فإن من لا يستطيع القراءة والكتابة يعاني من مشكلات جمة، إلا أنه في المستقبل سيصبح لمحو أمية الكمبيوتر مستوى مقبول يملك القدر نفسه من الأهمية، نظراً لتفاعل استخدام الكمبيوتر في مجتمعنا وعدم الاستغناء عنه، فمن يتفهم الكمبيوتر تكون فرصته أكبر في الحصول على عمل والاندماج في مجتمع المستقبل بسهولة ومن لا يفهم الكمبيوتر سيجد أمامه عراقيل جمة، فالصورة الشائعة هي استبدال عامل بكمبيوتر، مثال ذلك صراف البنك الآلي، وهذا يعني أن هناك صراف بنك يتم الاستغناء عنه، كما أن متابعة المبيعات تحت تحكم الكمبيوتر في «السوبر ماركت»، فضلاً عن أداء العمل به تكون بتكلفة أقل مما يستطيع أن يقدمه الفرد المنافس للكمبيوتر.

ولا شك أن الاتجاه العام نحو الآلية الكاملة والاستغناء عن العمالة يمثل مشكلة خطيرة جداً لما سيترتب عليها من زيادة الجرائم من حيث الكم والنوع نظراً لزيادة البطالة، لعدم قدرة معظم العمالة القديمة على التعامل وفهم طبيعة تلك التقنية الحديثة، وصعوبة تقبلها التدريب على هذه التقنيات.

في حين تنظر إدارة وصناعة الكمبيوتر للمشكلة بأن استخدام تلك الوسائل الحديثة سيخلق وظائف جديدة في سوق العمل.

وإذا كانت جرائم الإنترنت تمثل مشكلة متفاقمة بحيث يستطيع المجرم المعلوماتي ارتكاب الجريمة وهو جالس في منزله أو غرفته، فإن هناك صعوبة في اكتشاف تلك الجرائم، ويرجع ذلك لصعوبة جمع الأدلة وإثباتها، فضلاً عن أن القوانين التي تحكم الحاسب ليست واضحة ولم يسبق اختبارها مثل جميع القوانين الأخرى، كما قد تنقضي سنوات من دون اكتشاف تلك الجرائم، وسط تردد المنظمات مثل البنوك وشركات بطاقات الائتمان وبيوت الاستثمارات في الإعلان عن الجريمة خشية فقدان ثقة عملائها فيها.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل أهمية عن تلك المشكلة وإن فاقتها في الأهمية وتتمثل في أننا نتعامل مع عالم غريب علينا، عالم غير عالمنا لا نفهمه ولا نستطيع أن نضيف إليه ولا السيطرة عليه، مما ترتب عليه انعدام الصلة النفسية بين رب الأسرة والأبناء وعدم قدرته على مراقبة تصرفاتهم أو التعامل مع عالمهم الجديد «عصر الكمبيوتر والإنترنت والفضائيات المفتوحة».

في الوقت الذي يعاني فيه الغالبية من ضعف الوازع الديني وسط افتقار دور العلم للتعمق في الدين وانشغال رجال الدعوة بالمناسبات الدينية المختلفة دون القيام بدورهم في التثقيف الديني، وحث الشباب على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية لمواجهة حملات الطعن والتشكيك والتغريب والانبهار بكل إباحية غربية باسم التطور والحضارة.

إذا فليس أمامنا سوى التمسك بتلابيب ديننا الحنيف لمواجهة تلك التقنيات التي يسهل التعامل معها ويصعب مراقبتها، مع الحرص على غرس القيم الدينية حتى تستقر في العقل الباطني لدى الشباب وخصوصاً مع المتعاملين مع تلك التكنولوجيا، لتمثل حصناً منيعاً ضد محاولات التغريب وإشاعة الأمور الإباحية والخلاعية، ولتمثل ميثاق شرف بين رب الأسرة والأبناء تدعمه القيم الدينية والأخلاقية حتى لا تلهينا الاستفادة من تلك الوسائل المتطورة عن التمسك بالقيم الدينية وما نتمتع به من ميراث أخلاقي وعادات وتقاليد ■

أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة

المشروعات الصغيرة لاقت قبولاً في البلدان العربية والإسلامية بعد تطبيق برامج الخصخصة

المشروعات الصغيرة أصبحت تمثل طرحاً يحتل أولية متقدمة على أجندة اقتصادات الدول النامية، ومنها البلدان العربية والإسلامية، وذلك لأسباب عدة، فهي في الأجل القصير تمثل حلاً ضرورياً للإسهام في حل مشكلتي البطالة والفقر اللتان، تعاني منهما دول عالمنا العربي والإسلامي. وفي الجانب الآخر نجد أن النمط السائد للعمليات الإنتاجية في ظل العولمة يعتمد على إسهام أكثر من بلد في المنتج الواحد.

وللمشروعات الصغيرة دور مهم في هذه العملية ويستدل المؤيدون لفكرة المشروعات الصغيرة بحجم إسهاماتها في الاقتصادين الكبيرين في أميركا واليابان وغيرهما من البلدان المتقدمة، ففي أميركا تشكل المشروعات الصغيرة ٩٧٪ من عدد المشروعات فيها، حيث يوجد نحو ١٣ مليون مشروع يعمل فيها أكثر من نصف العاملين في أميركا تؤمن ثلثي فرص العمل للعمالة الجديدة، وفي اليابان تبلغ المشروعات الصغيرة نحو ٩٩,٤٪ من عدد المشروعات فيها، وتستخدم هذه المشروعات ٨٤,٤٪ من إجمالي العمالة.

كتب: عبدالحافظ الصاوي

القاهرة
خاص الوعي الإسلامي

لكن هذا الاتجاه يعارضه بعض المتخصصين في اقتصادات التنمية ويزعمون أن التنمية في تجارب البلدان المختلفة سواء المتقدمة منها أو حتى تجارب النمور الآسيوية اعتمدت على التصنيع الكبير، وأنشأت الصناعات الصغيرة ومشروعاتها على جانب التصنيع الكبير، وتمثل أطروحة المشروعات الصغيرة نوعاً من التهميش للبلدان النامية، ويرى المعترضون على تبني المشروعات الصغيرة أنه ينبغي أن تأتي في إطار استراتيجية تعظم قيمتها المضافة وأن تكون في إطار صناعات مكملة لصناعات كبيرة كما هو حال تجربة إيطاليا والبرازيل، وحتى اليابان، فالمشروعات الصغيرة عملت في مجال صناعة السيارات والكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية، وليس في مجال محلات البقالة وتوزيع وتعبئة المواد الغذائية.

وقد لاقت المشروعات الصغيرة قبولاً في البلدان العربية والإسلامية بشكل كبير بعد إقبال هذه الدول على تطبيق برامج الخصخصة، حيث تم التخلي عن المشروعات ذات الحجم الكبير التي كانت تمتلكها الدولة، وفي الوقت نفسه، فالقطاع الخاص غير مؤهل للقيام بهذا الدور، وأياً كانت الأسباب فإن المشروعات الصغيرة واقع معاش، وأصبحت له جمعياته وبرامج تمويله، ولكن نظراً لأن معظم هذه البرامج تأتي في إطار المعونات والمنح الخارجية، فإنها تعتمد آلية الإقراض بفائدة كطريقة وحيدة لتمويل هذه المشروعات، ولما كانت أدبياتنا الاقتصادية والإسلامية، وكذلك وجود تجارب لتمويل هذه المشروعات من خلال صيغ التمويل الإسلامية تسمح بأن يقدم المسلمون إسهامهم في النهوض بهذه المشروعات، أن يكون لها دور حقيقي في التنمية، فقد عقد مركز «صالح كامل» للاقتصاد الإسلامي في القاهرة أخيراً ندوته تحت عنوان: «أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة» من أجل تقديم البديل الإسلامي، وفيما يلي نعرض لمضمون أوراق هذه الندوة.

مفهوم المشروعات الصغيرة

عندما يطلق لفظ المشروعات الصغيرة كثيراً ما يتبادر إلى الأذهان الصناعات الصغيرة مع أن كلمة المشروعات تتسع للمجالات المختلفة سواء كانت صناعية أو تجارية أو زراعية أو خدمية، وهناك ما يسمى بالمشروعات متناهية الصغر، وتوجد معايير عدة لتعيين المشروعات الصغيرة منها حجم رأس المال، وعدد العاملين،

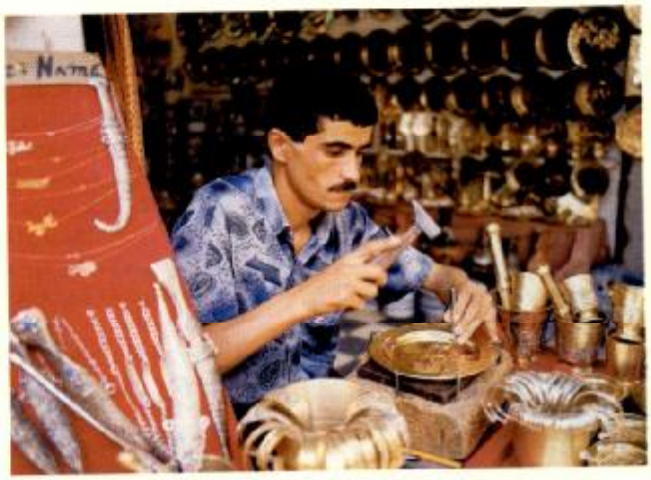

عملية التمويل واحدة من المعوقات المهمة لقيام المشروعات الصغيرة

وحجم المبيعات، وشكل الملكية، فعلى سبيل المثال معيار عدد العاملين ينظر إلى المشروع الذي يستوعب عدداً من العمال بدءاً من عامل إلى أربعة عمال على أنه مشروع متناه في الصغر والمشروع الذي يستوعب من خمسة عمال إلى أربعة عشر عاملاً على أنه مشروع صغير، أما المشروع الذي يستوعب من خمسة عشر عاملاً إلى تسعة وأربعين عاملاً على أنه مشروع متوسط، ومازاد على ذلك فهو مشروع كبير.

لماذا تقدم أساليب التمويل الإسلامية؟

تعد عقبة التمويل واحدة من المعوقات المهمة لقيام المشروعات الصغيرة، فأصحاب هذه المشروعات عادة ما يكونون من المهنيين ولا تتوافر لديهم مدخرات تمكنهم من إقامة مشروعاتهم، كما لا يوجد لديهم من الضمانات التي يمكن تقديمها للبنوك للحصول بموجبها على قروض، ومن جانب آخر فإن مصادر التمويل في صورة قروض بفائدة ترهق هذه المشروعات، إذ تعد فوائد هذه القروض بمثابة تكلفة ثابتة ترهق كاهل هذه المشروعات وتجعلها تفقد ميزة تنافسية مع المشروعات الأخرى من حيث سعر منتجاتها، كما يتخوف عدد لا بأس به من الراغبين في إقامة المشروعات الصغيرة من شبهة الربا التي تلحق بالقروض بفائدة، ومن هنا توجد مجموعة من المميزات التي تجعل اعتماد أساليب التمويل الإسلامية واجبة التطبيق من أجل النهوض بالمشروعات الصغيرة، ورفع الحرج الشرعي عن الراغبين في إقامتها، نذكر منها ما يلي:

- المحافظة على الهوية الذاتية للمسلمين في ظل العولمة والتأكيد على قدرة المسلمين على التأثير المتبادل والإسهام الإيجابي في نظام العولمة بتقديم ما لديهم من أساليب ونظم تفيد الجميع.
- تحقق أساليب التمويل الإسلامية العدالة بين طرفي المعاملة بحيث يحصل كل طرف على حقه بدلاً من نظام الإقراض بفوائد الذي يحصل المقرض على حقه من مبلغ القرض والفوائد دائماً، بينما يظل حق المقترض محتملاً قد يحدث أو لا يحدث، ومن جانب آخر فأساليب التمويل الإسلامية تضمن استخدام التمويل المتاح في مشروعات حقيقية وهو ما يؤدي إلى قيام تنمية تفيد المجتمع بينما في الأساليب الأخرى قد تستخدم الأموال في حاجات شخصية بعيدة عن المشروعات المقدمة للتمويل مما يكرس حال الدبون والفقر في المجتمع.
- تتميز أساليب التمويل الإسلامية بالتعدد والتنوع بما يلبي جميع المتطلبات، ويظهر هذا التنوع وخصوصاً أنه توجد أساليب قائمة على المعاوضات التي أساسها العدل مثل المشاركات والائتمان التجاري وبجانبها توجد أساليب قائمة على الإحسان مثل القروض الحسنة والصدقات التطوعية والزكاة والوقف، أما أسلوب الاقراض بفوائد فهو أسلوب وحيد يضيّق من نطاق التمويل.

الصيغ الإسلامية لتمويل المشروعات الصغيرة

هناك صيغ إسلامية عدة يمكن من خلالها تمويل المشروعات الصغيرة، وقد تناولت

الأوراق المقدمة للندوة منها الصور التالية:

. عقد المرابحة: عقد بيع بين طرفين يتضمن قيام أحدهما ببيع سلعة «أو سلع» للطرف الثاني مقابل هامش ربح يضاف إلى الثمن الذي اشتراها به التاجر من السوق، وبعد أن يتسلم الطرف الثاني السلعة يمكن أن يسدد ما هو مستحق عليه فوراً أو على فترة ملائمة من الزمن، كما يجري الاتفاق بينهما.

. عقد السلم: عقد بيع يتم بموجبه تسليم ثمن حاضر مقابل بضاعة آجلة موصوفة بدقة ومعلومة المقدار كيلاً أو وزناً أو عداً. وفائدته توفير قدر من التمويل للبائع أو المنتج حتى يقوم بتسليم البضاعة بعد فترة من الزمن يتفق عليها.

. عقد البيع الآجل: عقد يتم بموجبه الاتفاق على تسليم بضاعة حاضرة مقابل ثمن مؤجل يتفق عليه وعلى فائدته بحيث يتوفر قدر من التمويل للمشتري حتى يتمكن من دفع الثمن بعد فترة من الزمن متفق عليها، وقد وضع الفقهاء المسلمون شروطاً دقيقة لصحة هذه العقود حتى لا يقع الاستغلال على أحد الطرفين، ولكي تكون صافية تماماً من عنصر الربا.

. عقد الإجارة: عقد من عقود البيع، إلا أنه بيع منفعة أو خدمة وليس سلعة مثل العقود الأخرى. وعقد الإجارة يتضمن تحديد مواصفات العين المؤجرة، وتمكين المستأجر منها وتعهد مالكها بصيانتها، ولا يشترط على المستأجر ضمان العين المؤجرة إلا في حالي التعدي والتقصير. وذلك خلال مدة وأجرة يتفق عليها طرفا العقد.

. عقد الاستصناع: هو عقد يتم بمقتضاه صنع السلع وفقاً للطلب بمواد من عند الصانع بأوصاف معينة وبثمن محدد يدفع حالاً أو مؤجلاً أو على أقساط.

وبجانب هذه الصيغ أشار الدكتور «محمد عبدالحليم عمر» مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي إلى وجود صيغ أخرى، يمكنها تمويل المشروعات الصغيرة لمن يعجزون عن التعامل مع مؤسسات التمويل الرسمية أو غير الرسمية، وهذه المصادر قائمة على الإحسان وأبوابه كثيرة منها القرض الحسن وقد رصد الدكتور «عمر» أهم صور القرض الحسن لدى المصريين لتمويل المشروعات متناهية الصغر في اللجوء إلى ما يسميه المصريون «الجمعية»، وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد يدفع كل فرد منهم مبلغاً مساوياً للآخرين كل شهر، على أن يأخذ كل فرد

تجربة البنوك الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة تمت من دون دعم حكومي

حصيلة ما يدفعه مجموع الأفراد، وتنتهي الدورة بحصول آخر فرد فيهم على حصته من دون أعباء تمويل أو فوائد أو ديون.

تقويم تجربة البنوك الإسلامية في تمويل الصناعات الصغيرة

البنوك الإسلامية عند نشأتها نظر إليها من قبل جموع الأمة على أنها بنوك تنموية ، وفي إطار مشاركتها في تمويل الصناعات الصغيرة، قام الدكتور «عبدالرحمن يسري» ، أستاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الإسكندرية ، ورئيس قسم الاقتصاد فيها سابقاً ، بتقويم تجربتها في ثلاثة بلدان هي مصر والسودان والأردن، وخلص إلى مجموعة من النتائج العامة ومجموعة أخرى من النتائج المحددة وذلك من خلال ورقته التي قدمها للندوة بعنوان: «أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة... رؤية كلية».

أولاً: الملاحظات العامة

. إن تجربة التمويل الإسلامي بصفة عامة واجهت مشكلات عدة منها أن بعض هذه المؤسسات التي قامت في بعض البلدان اتخذت الصفة الإسلامية أسماً وهي ليست كذلك مستغلة العاطفة الإسلامية الموجودة لدى الشعوب، وقد ساعد على وجود مثل هذه المؤسسات الجهل بالمعاملات الإسلامية، وأيضاً ثمة عامل آخر وهو قد يقع انحراف داخل مؤسسات التمويل الإسلامية نتيجة ضعف هياكلها الادارية أو مستوى التدريب والمعرفة، وأيضاً إن تجربة التمويل الإسلامية واجهت صراعات فكرية على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمعات التي وجدت فيها. فهي تحظى بعاطفة لدى الأفراد بعامة ولكنها تواجه بمعارضة عنيفة من الصفوة في مراكز الحكم والقيادة السياسية.

. إن تجربة التمويل بصيغ إسلامية تمت من خلال البنوك الإسلامية، وهي مؤسسات حديثة، ومازالت في بداية تجربتها المصرفية، كما أنها تأتمر بأوامر البنك المركزي الذي يعمل أساساً من خلال نظم وقوانين وضعية ملائمة للبنوك التجارية التقليدية وليس للبنوك الإسلامية.

. إن التصدي لتمويل الصناعات الصغيرة بكل مشكلاتها المعروفة ليس بسيطاً ولا سهلاً، كما أن النتائج المتوقعة من الجهود المبذولة في هذا المجال قد لا تثمر قبل فترة طويلة.

ثانياً: ملاحظات خاصة بتجربة الدول الثلاث

يرى الدكتور «عبدالرحمن يسري» أن تجربة البنوك الإسلامية في كل من مصر والسودان والأردن بتمويل الصناعات الصغيرة كان لها جانبان أحدهما إيجابي والآخر سلبي، أما الجانب الإيجابي فيتمثل فيما يلي:

اتخاذ البنوك الإسلامية تمويل المشروعات الصغيرة هدفاً لها على الرغم من حداثة هذه البنوك، وعلى الرغم أيضاً من أن هذا النوع من التمويل يتطلب استحداث طرق ونظم غير تقليدية، فإن اعتماد البنوك الإسلامية هذا الهدف يعد عملاً إيجابياً عجزت عنه البنوك التجارية التقليدية.

لم تكتف البنوك الإسلامية بوضع الهدف فقط، ولكنها سعت إلى تطبيقه. على الرغم من أنها في مراحلها الأولى، وقد وفرت بالفعل تمويل نسبة من أصحاب المنشآت الصناعية الصغيرة، لم يكن أمامهم أي بديل آخر سوى التمويل عن طريق الربا بقروض البنوك ذات الفائدة.

إن انتقاد البنوك الإسلامية بأنها موّلت هذه المشروعات بشروط تقترب من شروط البنوك التجارية التقليدية، يأتي في إطار أن الدور المنتظر من البنوك الإسلامية كان أكبر مما شهدته التجربة، وأيضاً حينما ننزل للواقع نجد أن البنوك التجارية انصرفت عن تمويل هذه المشروعات بينما تبنتهم البنوك الإسلامية لتتعامل معهم على قدم المساواة مع متوسطي وكبار العملاء الذين تتعامل معهم البنوك التجارية التقليدية.

إن تجربة البنوك الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة تمت من دون الحصول على دعم من الحكومات أو المؤسسات الدولية، كما حدث مع البنوك المتخصصة ومع ذلك حققت البنوك الإسلامية هذا النجاح، ويتساءل «يسري» ماذا لو حصلت البنوك الإسلامية على مثل هذا الدعم، لا شك أن النتائج كانت ستكون أكثر إيجابية.

أما عن الجانب السلبي للتجربة فتمثل فيما يلي:

اتسمت تجربة البنوك الإسلامية بالاقتراب من شروط تمويل البنوك التقليدية نفسها التي تتعامل بالفوائد الربوية، ويرجع هذا إما لقيود البنوك المركزية أو لقناعة القائمين على التطبيق بالبنوك الإسلامية بما تعلموه في البنوك التقليدية وعدم رغبتهم في تطبيق أساليب جديدة.

تجربة تمويل البنوك الإسلامية للصناعات الصغيرة لم تكن ناضجة بالمفهوم الإسلامي، فالتخلي عن التمويل بالفائدة مجرد شرط أساسي أو ضروري للتمويل الإسلامي، ولكنه ليس كافياً، فلقد كان مفترضاً أن تبذل البنوك الإسلامية جهداً أكبر لمساعدة صغار الصناع، لما في ذلك من آثار إيجابية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أيضاً عدم تعاون البنوك الإسلامية مع بعضها بعضاً لمواجهة مشكلات تمويل الصناعات الصغيرة بالرغم من أن هذا التعاون كان يمكن أن يثمر في تطوير الممارسات العملية والأخذ بأفضل الأساليب في دراسة جدوى المشروعات الصغيرة وتنظيم تنفيذ عمليات تمويلها بأقل التكاليف.

لا ينبغي استيراد أنموذج ما وتطبيقه لنصل إلى ما حققه من نجاح في بلده

مطلوب دور للبنك الإسلامي للتنمية

الدكتور «عبدالرحمن يسري» اختتم ورقته بتقديم مجموعة من المقترحات التي يقدمها للبنك الإسلامي للتنمية للنهوض بالمشروعات الصغيرة في بلدان العالم الإسلامي، وتمثلت هذه المقترحات فيما يلي:

١ . دعم البرامج الحكومية في الدول الإسلامية الأعضاء التي تستهدف تنمية الصناعات الصغيرة للمشاركة بنسبة في تمويل هذه البرامج، على أن يكون الاسترداد على أقساط بعد منح فترات سماح طويلة نسبياً . خمس سنوات مثلاً . وبعد التأكد من أن هذه البرامج مرتبطة بعملية التنمية الاقتصادية.

٢ . امتداداً لما يقوم به البنك من تمويل لمشروعات البنية الأساسية وتنميته للتقنية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية في الدول الأعضاء يعمل على تخصيص جانب من التمويل لصالح الصناعات الصغيرة التي تتركز نسبة كبيرة منها في الأقاليم الريفية وفي المدن الصغيرة.

٣ . فتح قنوات للتعاون مع البنوك الإسلامية التي دخلت فعلاً في عمليات تمويل للصناعات الصغيرة في بلدانها وسجلت نجاحاً، وذلك بهدف مساعدتها في توسيع نشاطها المصرفي في هذا المجال.

٤ . الإشراف على إنشاء صندوق لتنمية الصناعات الصغيرة في البلدان الإسلامية بتمويل مشترك من حكومات هذه البلدان والبنوك الإسلامية فيها، بالإضافة إلى الشركات والأفراد الراغبين، ويمكن أن يتم التمويل عن طريق إصدار صكوك إسلامية.

وختاماً، فقد اتسمت الأوراق المقدمة للندوة بالعمق النظري والتطبيقي فكل صيغة من صيغ الاستثمار قدمت من خلال تأصيل نظري وشرعي وتقديم صيغ عصرية للعقود التي يمكن التعامل بها من خلال هذه الصيغ، بحيث تكون صالحة للتطبيق الفعلي، وقد أبدى المركز استعداده لتقديم كل الاستشارات العملية لتطبيق هذه الصيغ وأن له تجربة فعلية في اليمن من خلال إسهامه في إعداد دراسة لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الفقر مع وزارة التخطيط باليمن حول استخدام منحة الأمم المتحدة لتمويل المشروعات الصغيرة في اليمن وفقاً لأساليب التمويل الإسلامية.

ونستطيع القول: أن قضية المشروعات الصغيرة شأنها شأن الكثير من قضايا أمتنا الاقتصادية والتنموية، بحيث لا ينبغي استيراد أنموذج ما وتطبيقه لنصل إلى ما حققه من نجاح في بلده، ولكن لابد أن تراعى الخصوصيات لدول وشعوب العالم الإسلامي وخصوصاً ما يتعلق منها بالحلال والحرام، فقضية التمويل وما يكتنفها من مشكلات تستأهل أن نعيد النظر في واقعنا وأن نستفيد مما هو متاح لدينا من صيغ تحمل النهوض بالصناعات الصغيرة وغيرها، وأيضاً ما يتناسب مع مواردنا وبرامج بناء التنمية بها ■

المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية

المجتمع المدني كتجربة إنسانية، وليس كمصطلح وجد عند كل الأمم التي عرفت أشكال التعاون والتكافل الاجتماعي، التي نظم الناس فيها أنفسهم ككيان تعاوني مستقل عن الدولة

وإذا نظرنا في نطاق التجربة الإسلامية والعربية، وجدنا أن كثيراً من مفاهيم المجتمع المدني عرفها المجتمع، لكن المصطلح نفسه لم يكن موجوداً، وإنما كان هناك مصطلح آخر يدل على الكيان الذي يشكل الإطار التنظيمي المقابل للإطار التنظيمي للدولة أو الخلافة. وهو مصطلح «الأمة». فإذا كان المصطلح الذي يدل في الغرب على هذا الكيان هو «المجتمع المدني» في مقابل نظام الدولة، فإن المصطلح الذي يدل على هذا الكيان في الحضارة الإسلامية هو «الأمة» في مقابل نظام الخلافة.(١)

فمصطلح الأمة يشمل كل التكوينات التي تقع بين الأسرة والخلافة «أو الدولة». وهي التكوينات التي تقوم على الإرادة الحرة والتطوع والالتزام وتسعى لتحقيق التكافل والحماية لأعضاء المهنة أو الوظيفة أو الجماعة، والدفاع عن المصالح العامة للمجتمع وممارسة الرقابة المجتمعية المتبادلة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعمل هذه التكوينات مستقلة عن سلطة ونفوذ نظام الخلافة في كثير من الأحيان.

وإذا كان مفهوم المجتمع المدني في النظرية السياسية يشير إلى المجتمع الذي يتشكل بناء على «العقد الاجتماعي»، فإن أول عقد اجتماعي صريح تم توقيعه في التاريخ تمثل فيما يسمّى بـ«صحيفة المدينة».

وإذا كان المجتمع المدني لا يتشكل بناء على الرابطة العرقية أو الدينية، وإنما على أساس الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، فإن مفهوم الأمة في لحظة ازدهار الحضارة الإسلامية كان أساس الانتماء فيه الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، لعل أهمها عنصر «تحقيق الأمن»، وهذا يتضح لنا من خلال نص «صحيفة المدينة» التي اعتبرت اليهود «أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم»، أي أن لأهل الأديان الأخرى حق المواطنة الكاملة، وهذا ما أكده «الكاساني» على نحو حاسم بقوله: «الذمي من أهل دار الإسلام»(٢). ويقول «السرخسي»: إن «دار الإسلام اسم للموضع الذي تحت يد المسلمين، وعلامة ذلك أن يأمن فيه المسلمون»(٣). فالانتماء لم يكن على أساس رابطة الدين أو العرق، حيث كانت حرية الاعتقاد أمراً مكفولاً، وكذلك كان الاستقلال

> يشكل نظام الأوقاف لبنة أساسية للتكافل الاجتماعي بعيداً عن دور الدولة

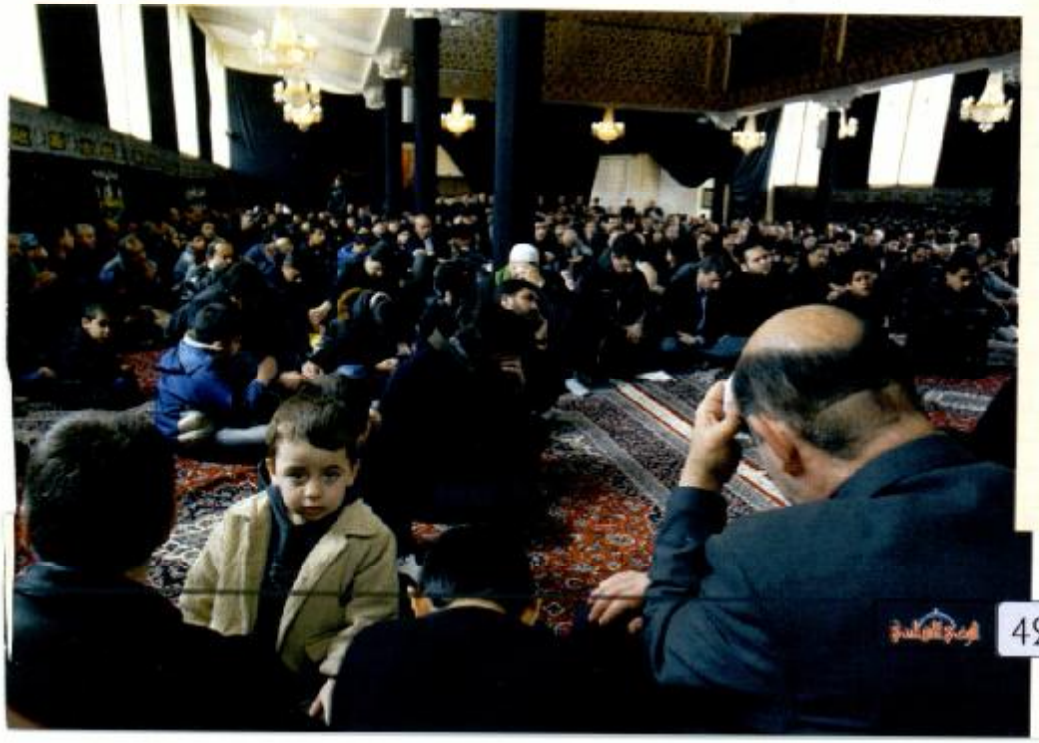

بقلم:
د.محمد عثمان الخشت

الذاتي التشريعي والقضائي للأقليات أمراً لا نزاع عليه، مما يدل على قبول التعددية، وإدراك لكون التعددية سنة كونية لا سبيل للقضاء عليها، سواء على مستوى المجتمع الواحد أو على مستوى المجتمع العالمي.

أما ترسيخ مبدأ الشفافية وحق الرقابة المتبادلة في نطاق ما هو عام من دون جور على الحياة الشخصية والحريات الفردية ومبدأ الخصوصية. فهذا نجده بكل بوضوح في مبدأ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وبطبيعة الحال عرفت الأمة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية المستقلة عن الحكومة، مثل الأوقاف وهي نظام قام بدور يعادل الجمعيات الخيرية الآن. كما عرفت الأمة تنظيم الروابط المهنية في شكل طوائف منظمة لأهل الحرف والتجار، وهو ما يعرف الآن باسم النقابات والغرف التجارية.

القيم التي يقوم عليها المجتمع المدني المسلم هي التعددية وحرية العقيدة والمواطنة

أشكال من مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني في الحضارة الإسلامية

عرف المجتمع المدني «الأمة» في الحضارة الإسلامية متعددة مما نطلق عليه الآن اسم مؤسسات المجتمع المدني، مثل الأوقاف وطوائف الحرف والتجار، والأخويات.

ويشكل نظام الأوقاف لبنة أساسية للتكافل الاجتماعي بعيداً عن دور الدولة. وكانت الأوقاف تلعب دوراً كبيراً في بنيان الأمة أو المجتمع المدني، حيث كانت تسهم في التوازن الاجتماعي والاقتصادي، فهي خدمة عامة تقدم للناس ابتغاء وجه الله تعالى، وكانت الأوقاف متنوعة فهي تشمل جميع الخدمات من إصلاح الطرق العامة وإنشاء الجسور، وعمارة المساجد، وتقديم الخدمات الطبية، وكفالة الأيتام والنقطاء والفقراء ومساعدة طلبة العلم، ومساندة المزارعين فيأخذون بذور أرضهم مجاناً، ومساعدة صغار التجار بعطايا أو بقروض حسنة بلا فوائد، وتزويج الفقراء من الشباب ذكوراً وإناثاً، وكفالة العميان والمقعدين، وتقديم الألبان للأمهات الفقيرات، وتقديم العون لابن السبيل «أي المسافر الغريب عن بلده».

ونأخذ إحدى عواصم الحضارة الإسلامية كأنموذج للدور العظيم الذي كانت تقوم به الأوقاف في حياة الناس، يقول ابن بطوطة: «والأوقاف في دمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها. فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج تعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن ومن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن، ومنها أوقات لفكاك الأسارى، ومنها أوقاف لأبناء السبيل يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويشزودون لبلادهم، ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة مدينة دمشق لكل شارع فيها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين الرصيفين، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير»(٤).

وقد يدهش بعضهم لأنموذج طريف من أنموذجات الأوقاف خصصه بعض أهل الخير لمساعدة الأطفال الذين يبعثهم ذووهم لشراء متطلبات المنزل ويكون معهم آنية فتتكسر. فكان يذهب هؤلاء الأطفال إلى ما يسمى «وقف الأواني» ليأخذوا نقوداً يشترون بها بدلاً منها حتى لا يضربهم ذووهم!.

وقد حدثنا عن هذا الأنموذج «ابن بطوطة»، فقال: «مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده «صحفة» من الفخار الصيني، وهم يسمونها «الصحن»، فكسرت، واجتمع عليه الناس، فقال له بعضهم: اجمع شقفها واحملها معك لصاحب «أوقاف الأواني»، فجمعها وذهب الرجل معه إليه فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن. وهذا من أحسن الأعمال، فإن سيد الغلام لابد له أن يضربه على كسر الصحن أو بنهره، وهو أيضاً يُكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك، فكان هذا الوقف جبراً للقلوب، جزى الله خيراً من تسامت همته في الخير إلى مثل هذا»(٥).

أما الأخويات فهي في الأساس نظام صوفي وجد خارج نطاق المسجد فيما كان يسمى «الزاوية أو الرباط أو التكية»، وكان أعضاؤه يشكلون نظاماً اجتماعياً يطلق عليه النظام الأخوي. ومع أن الانضمام لهذا الشكل من التنظيم كان مفتوحاً لكن كان لابد من توافر بعض الشروط، منها التأكد من وجود إرادة حرة ورغبة حقيقية وقناعة ذاتية. وتطورت الأخويات، فأصبحت تضم لها أفراد حرفة معينة أو معظمهم. ومن ثم أصبحت تشكل قاعدة اتحاد عمال أو نقابة مصغرة. وهو ما يمكن أن نطلق عليه: الشراكة على أساس الاهتمامات والمصالح المشتركة.

أما التنظيمات المهنية التي كانت تضم أهل كل حرفة في تنظيم واحد له مصالحه المشتركة وظرفه الذاتية في التكافل بين أعضائه، فهي مسألة معروفة تماماً، وهي إن لم تكن تشتمل على اللوائح والألبات الموجودة الآن لكنها بلا شك كانت تمثل قاعدة نقابة.

ومن أشكال المجتمع المدني كذلك ما كان يعرف، وما زال موجوداً حتى الآن في مصر وفي عدد من الدول العربية، «نظام المضايف»، والمجالس العرفية، ومجالس العرب لفض المنازعات بعيداً عن الدولة أو القضاء، ونظام «الجمعيات (بالمعنى العامي)»، أي ليس الجمعية بالمعنى الاصطلاحي، بل بالمعنى الموجود عند العامة في مصر، وهو يمثل شكلاً من أشكال التكافل الاجتماعي، حيث يكون هناك فرد في حاجة إلى مبلغ كبير دفعة واحد، فيقوم مجموعة من الأفراد غالباً تبلغ عشرة، بدفع مبلغ شهري، وفي كل شهر يأخذ المبلغ كله فرد من العشرة، وهكذا يأخذه فرد آخر في الشهر المقبل، والأولى في الأخذ لأكثر حاجة، ومن الملاحظ أن كثيراً من المشروعات الاقتصادية بدأ بهذه الطريقة في مصر. وقد سجل «بوتنام» عالم الاجتماع الشهير أن هذا النظام موجود في شمال إيطاليا، وأن كثيراً من المشروعات الاقتصادية هناك قامت على أساسه، وهذا النظام يمثل تكويناً من تكوينات المجتمع المدني، لأنه يقوم على التكافل والمصالح المشتركة والإرادة الحرة، والثقة، والرباط الاجتماعي الحر من دون وجود رابطة دم أو دين.

إن هذه كلها أشكال للمجتمع المدني في مجتمعاتنا، ينبغي الحفاظ عليها أو استعادتها، ومن ثم تطويرها وتحديثها عن طريق التوعية بالآليات والممارسات المعاصرة وتوسيع نطاق دورها، ثم تكوين أشكال جديدة أو استعارتها لكي

تعمل بجوار هذه التكوينات التقليدية.

هل في الإسلام عقد اجتماعي؟

لابد أن يقوم المجتمع المدني على عقد اجتماعي، فهل عرف الإسلام مفهوم العقد الاجتماعي؟ من اللافت للنظر أنه رغم عدم ورود هذا المصطلح في الدين الإسلامي، إلا أن مضمونه قد تحقق عملياً في العقد الذي وقعه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مع أطراف المجتمع المدني: قبائله، طوائفه، أديانه، وملله، ونحن لا نقول هذا من قبيل الإسقاط، أو التأويل، أو حتى التلوين. أعني تلوين المفاهيم الإسلامية بمفاهيم غربية. فعقد أو صحيفة المدينة التي تشتمل على نص الاتفاق، تنطق بهذا مباشرة. وسوف أقدمها للقارئ من دون تأويل، وسيقتصر دوري على مجرد الشرح اللفظي إمعاناً في الموضوعية واتقاء للاتهام بالتأويل.

ومن الملاحظ أن العقد الاجتماعي الذي تحدث عنه فلاسفة الغرب، مثل «توماس هوبز» و«جون لوك» و«جان جاك روسو»، بوصفه عقداً موقعاً ومتفقاً عليه بين أفراد المجتمع والحكام، ما هو إلا عقد متخيل فلسفياً لم يتحقق على أرض الواقع على نحو صريح، أما صحيفة المدينة فهي عقد حدث بالفعل على أرض الواقع، فعقد الفلاسفة مجرد نظرية، أما عقد المدينة فهو واقع فعلي متحقق.

ولننظر الآن في طبيعة العقد الاجتماعي في صحيفة المدينة. فإذا نظرنا في هذه الصحيفة وجدنا «الأمة (المجتمع المدني) في الإسلام قامت أول ما قامت في المدينة، على عقد اجتماعي، تم عقده بين جميع طوائف المدينة. والعقد الاجتماعي هو أحد أسس المجتمع المدني (الأمة). ومعروف أن المدينة تنوع بشري غير متجانس على عكس القرية التي هي تجمع بشري متجانس. ومن ثم فإن التعايش في المدينة يقتضي تنظيماً اجتماعياً يخضع لقواعد تحدد طبيعة العلاقات بين الأطراف غير المتجانسة على أساس من التعاقد أو القهر. وفي المدينة المنورة لم تتحدد على أساس القهر كما هو سائد في المجتمعات القبلية أو الأبوية أو الطبقية. وإنما تحددت العلاقات على أساس عقد اجتماعي، ويمثل هذا العقد شكلاً متقدماً من أشكال المدنية وأنماط التعايش القائم على التعددية والتنوع في إطار من المساواة والعدالة وحق المواطنة الكاملة لأهل الطوائف غير الإسلامية الذين يعيشون في إطار المجتمع الإسلامي من دون أي نوع من التمييز.

فلقد نصت صحيفة المدينة على ذلك، إذا اعتبرت أن المسلمين وغيرهم من أهل المدينة يشكلون «أمة واحدة»، وفي إطار هذه الأمة الواحدة، لكل طائفة حرية الاعتقاد، وحق الملكية، وحق الحماية وواجب الدفاع المشترك، والاشتراك في الجيش، وحق المراقبة، والمساءلة، وإبداء الرأي.

وفيما يلي النص الكامل لأول عقد اجتماعي في التاريخ «صحيفة المدينة»، كما جاء في السيرة النبوية، قال «ابن إسحاق»: وكتب رسول الله كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم واشتراط عليهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من «محمد» النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم(٦) يتعاقلون بينهم(٧)، وهم يفدون عانيهم(٨) بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عمر بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى. وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً(١٠) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل. ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة(١١) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم. وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله. إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً. وإن المؤمنين يبئ(١٢) بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه. وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط(١٣) مؤمناً قتلاً عن بيِّنة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه. وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه، فإن

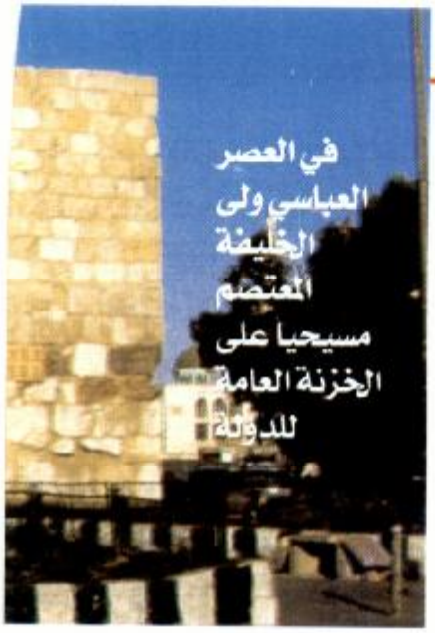

عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة من المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ(١٤) إلا نفسه وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن «محمد» صلى الله عليه وسلم، وإنه لا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم، وإن الله على أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة، من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى «محمد رسول الله» صلى الله عليه وسلم، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها، وإن من بينها النصر على

من دهم يثرب(١٥). وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه. فإنهم يصالحونه ويلبسونه. وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم، وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة. قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، و«محمد رسول الله» صلى الله عليه وسلم(١٦).

إذن فهذه الصحيفة تنطوي على عقد اجتماعي يكفل التعددية ويتضمن المواطنة التامة للجميع دون أي تمييز على أي مستوى.

التعددية والتعايش والانتماء

هكذا نرى أن القيم التي يقوم عليها المجتمع المدني في «صحيفة المدينة» هي التعددية، وحرية العقيدة، والمواطنة، والمساواة، والإدارة السلمية للاختلافات، وهي لا تتعارض مع الانتماء إلى أمة واحدة أو مجتمع مدني واحد. ولم يضع الإسلام الدين معياراً للانتماء، بل جعل المعيار هو الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، ولعل أهمها عنصر «تحقيق الأمن». وهذا أكده علماء الإسلام على نحو حاسم، قال «محمد بن الحسن الشيباني»: «إن المسلمين حين أعطوهم ذمتهم، فقد التزموا دفع الظلم عنهم، وهم صاروا من أهل دار الإسلام(١٧)، فليس مناط الاختلاف الإسلام وعدمه، وإنما مناطه الأمن والفزع(١٨)، لأن الإسلام «لم يميز بين المسلمين وغير المسلمين على اعتبار اختلاف الدين، كما لم يميز بين المواطنين والأجانب على أساس جنسيتهم أو تبعيتهم. فلذا من الخطأ، الناتج من الجهل والتضليل، زعم بعض الكتاب أن صفة المواطن كانت للمسلمين وحدهم، وأن غير المسلمين كانوا جميعاً من الأجانب»(١٩).

إذاً فالانتماء أو المواطنة ليست تصنيفاً على أساس الدين، وإنما على أساس المسالمة والمحاربة، لأن الإسلام اعتبر أهل الأديان الأخرى المسالمين من أهل دار الإسلام، أي أن لهم حق المواطنة الكاملة. ومن مظاهر المواطنة المساواة بين الجميع. كما يقول «أبوعبيد القاسم»: «في الدم والدية وتحريم غيبة غير المسلم مثل تحريم غيبة المسلم(٢٠). وقد أفتى «الليث بن سعد» فقيه مصر أنهم إذا وقعوا في الأسر وجب افتداؤهم من بيت المال(٢١). وقاعدة القواعد في الاعتراف بالتعددية والتنوع والمساواة في الحقوق والواجبات، تلك القاعدة العظيمة التي استقرت في التشريع الإسلامي والتي تنص على أن «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

ومن جهة أخرى، فإن آيات تكريم الإنسان بما هو إنسان في القرآن الكريم تنطبق على كل إنسان وتعطيه كل حقوق الإنسانية، ومن أهمها حق المواطنة. وأمر القرآن للمسلمين بالبر والعدل في التعامل مع غير المسلمين يعني أن من واجبهم إقامة العدل بكل أنواعه، ومنها: العدل الاجتماعي والعدل السياسي. وجاء التاريخ الاجتماعي مشتملاً على وقائع تثبت تلك المواطنة للأقليات. وقد احترمت الدولة هذا في التاريخ الإسلامي غالباً، حيث كان أهل الذمة يتولون كثيراً من المناصب المهمة والحساسة، فقد تولت أسرة مسيحية في العصر الأموي الإدارة المالية لمدة قرن كامل، ومن أشهر أعضاء هذه الأسرة «يوحنا الدمشقي» المؤرخ الشهير، كما عيَّن معاوية بن أبي سفيان كاتباً مسيحياً هو «سرجون»، وولى معاوية جباية خراج حمص لطبيبه «ابن أثال»(٢٢)، وهي وظيفة حساسة. وقد ولى عبدالملك بن مروان «أثاسيوس»، وهو عالم مسيحي تربية أخيه عبدالعزيز، وعندما تولى عبدالعزيز ولاية مصر أعطى له وظائف مهمة ومن بينها رئاسة دواوين الإسكندرية، كما شغل منصب «متولي الخراج» على مصر كلها.(٢٣)

وفي العصر العباسي نجد المعتصم ولى مسيحياً يُدعى «إبراهيم» الخزانة العامة للخلافة، وحفظ خاتم الخليفة. كما ولى أخاه «سلموية» منصب أمين الوثائق الملكية، وفي هذا العصر نفسه تولى مسيحي اسمه «إسرائيل» تنظيم الجيش العباسي، وفي خلافة المقتدر تولى مسيحي «ديوان الجيش»(٢٤) ■

•• الهوامش ••

١ ـ فالمجتمع المدني يعادل الأمة، لأن مضمون الاثنين واحد، ويمكن أن نستخدم كل مصطلح مكان الآخر، فلا مشاحة في الألفاظ، لأن المهم المضمون.

٢ ـ الكاساني، بدائع الصنائع، مصر، مطبعة البابي الحلبي. من دون تاريخ. ج٥ ص١٨١.

٣ ـ السرخسي، المبسوط، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ج٣ ص٧٨.

٤ ـ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي أبوعبدالله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق د.علي المنتصر الكتاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ط٤، ج١ ص١١٨.

٥ ـ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

٦ ـ أي على اسقاماتهم، يريد أنهم على أسرهم التي كانوا عليه، ورباعة الرجل شأنه وحاله التي هو رابع عليها أي ثالث مقيم. ابن منظور، لسان العرب، ج٨ ص١٠٧ ـ ١٠٨.

٧ ـ العقل في كلام العرب: الدية، يقال عقلت عن فلان إذا أعطيت عن القاتل الدية. ابن منظور، لسان العرب، ج١١ ص٤٦٢.

٨ ـ عانيهم أسيرهم

٩ ـ أي يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديات وإعطائها، وهو تقابل من العقل، والعاقل: الديات جمع معقلة، وبنو فلان على معاقلهم الأولى من الدية أي على حال الديات التي كانت في الجاهلية يؤدونها كما كانوا يؤدونها في الجاهلية وعلى معاقلهم أيضاً أي على مراتب آبائهم

١٠ ـ قال ابن هشام: «الفرج: الثغل بالدين والكثير العيال. السيرة النبوية، مصر، دار المنار، ١٩٩٤، المجلد الأول، ص٤٤٦.

١١ ـ النسيعة العظيمة

١٢ ـ يا، فلان يفلان أي قُتل به وهو كفء له... ويقال يا، دمه بدم فلان.

١٣ ـ اعتبط قتل بلا جناية.

١٤ ـ يوتغ يهلك.

١٥ ـ أي فاجأ يثرب بهجوم.

١٦ ـ ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد الأول، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨.

١٧ ـ محمد بن الحسن، السير الكبير، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٢٣م، ج١ ص٦١.

١٨ ـ عبدالوهاب خلاف، السياسة الشرعية، مصر، المكتبة التوفيقية، ١٩٤٦م، ص٧٧.

١٩ ـ د. صبحي محمصاني، الفاتن والعلاقات الدولية في الإسلام، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٨م، ص١٤٣.

٢٠ ـ ابوعبيد القاسم، الأموال، القاهرة، ١٣٥٣هـ، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

٢١ ـ الحصفكي، الدر المختار، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٦٥هـ ـ ج١ ص٣٧٣.

٢٢ ـ فيليب حتى، تاريخ العرب، ترجمة محمد مبرول نافع، مصر، مطبعة العالم العربي، ١٩٤٩هـ ج٢ ص٢٥٩.

٢٣ ـ أس. ترتون، أهل الذمة في الإسلام، ترجمة حسن حبشي، ص٢١.

٢٤ ـ ترماس ارنولد، الدعوة الى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعبدالمجيد عابدين، وإسماعيل النجراوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤هـ، ص١٨ ـ ٨٣

الخطاب الإسلامي للغرب

الغرب الأوروبي يعرف الإسلام جيداً وقد نهل من علومه وثقافته وحضارته منذ القدم

هل حقاً أصبح العالم - كما يقولون - قرية صغيرة؟ وهل الذي دعاهم إلى إضفاء هذه الصفة التصغيرية عليه، ليبدو صغيراً في حجم قرية - لا في حجم مدينة - إلا الإمعان في التصغير، والاعتراف بما يكون عليه أهل القرية من التواصل والتعارف والتآلف، بخلاف المدينة التي يعلوها الصخب، وتتجاذبها النزاعات، وتتجاهل الآخر، وبخلاف العالم الكبير أيضاً الذي يلفهم الصغير؟

أهي السياسة ونزعة الاستعلاء وحب السيطرة، أرادت أن تصور العالم في قبضة «قطب واحد» كما هي الحال في القرية عندما تصبح في قبضة «العمدة»، أم هو الاقتصاد ونظم المعلومات وشبكات الاتصالات التي قرّبت كل بعيد، ويسّرت ما لم يكن متيسّراً من قبل، وفرضت على كل فرد من البشر - مهما يكن شكله ولونه ومعتقده، ومكانه في أي بقعة فيه - أن يكون جزءاً من حلقات الصراع الكوني المتجدد، لا يمكنه أن يعيش بمعزل عنه، ولا بمنأى منه؟

عالم اليوم يختلف عن عالم الأمس، وسيختلف عنهما عالم الغد، ففي عالمنا تحولات وتحديات، فرضت هذا الاختلاف، وإن لم يواجهها العالم في شراكة واحدة، وندية متساوية في تحمل المسؤولية فسينقسم هذا العالم إلى عوالم عدة، تتصارع وتتنازع من جديد - كما كان الصراع والنزاع في الماضي القريب والبعيد - وتزداد معها المسافات، وتتباعد فيها شُقة الخلافات، وإذا واجهها وانتصر عليها في معركه معها أصبح عالمنا - من باب المجاز والتشبيه - قرية صغيرة، في توادّها وتراحمها وتعاطفها، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

في العوالم المتصارعة «المتصادمة» - كما عُبّر عنها بصدام الحضارات - يسودها حوار «الطرشان» فلا القوي يسمع الضعيف، ولا الغني يسمع الفقير، ولا الكبير يسمع الصغير، ولا السيد يسمع المسود. أما في العالم الواحد أو في القرية الصغيرة، فالكل يُصغي ويسمع، ويتحاور حواراً إنسانياً حضارياً، تنبذ منه نزعة الغطرسة والهيمنة، وتستبعد عنه شهوة السيطرة، وتتجلى معه روح التسامح والتعاطف والتآلف، وتُعلى فيه مبادئ المساواة بين بني البشر، فكلنا لآدم، وآدم من تراب.

فهل يأتي الخطاب الإسلامي في خضم الصراعات والنزاعات الدولية في وقته ومكانه أم أنه سيطل نداء لمن لا يسمع، وقولاً لمن لا يعي، أما الخطاب في حد ذاته فيأتي من باب الأمانة التي حملها الإنسان، وهي أمانة الاجتماع البشري، وأمانة التبليغ، اللهم فاشهد.

بقلم: د. رفيق حسن الحليمي
كاتب واكاديمي فلسطيني

من دواعي الخطاب الإسلامي

شهد العالم بعيد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين «روسيا - أميركا» تحولات جذرية في العلاقات الدولية، تنامت معها ظاهرة الاستقطاب السياسي، وبعد حرب الخليج الأولى (٨٠ - ١٩٨٨م) برزت فكرة «النظام العالمي الجديد»، تجسدت فيما بعد بنظرية «العولمة»، وبمعنى آخر «الأمركة» أو نظرية القطب الواحد، وتعالت معها نظرية «صدام الحضارات» لـ«صموئيل هانتنجتون» (١٩٩٦م)، التي حملت في بعض تفسيراتها: صراع الحضارة الغربية وبقية العالم(١)، ثم جاء من يحدد شكل الصراع، فيقيده بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، أو بين المسيحية والإسلام.(٢)

وقد تصاعدت - إبان العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي - موجة من الأصولية الدينية القديمة الجديدة، في مختلف الأديان السماوية (اليهودية - المسيحية - الإسلام)، وفي بعض الأديان الوضعية (الهندوسية - البوذية) مع وجود تفاوت نسبي ونوعي، بين ديانة وأخرى، على مستوى التنظير والتطبيق، فضلاً عن وجود أزمات اجتماعية وسياسية واقتصادية مزمنة على مستوى العالم كله، وخصوصاً العالم الثالث، باتت تشغل حيزاً من الفكر المعاصر لدى المسؤولين والمثقفين والإعلاميين وصناع القرار، وأصبحت تشكل تحديات جسيمة، وقع أكثرها خارج نطاق السيطرة، من بينها: ظاهرة الإرهاب - الجريمة المنظمة - عرض الإيدز - المخدرات - الفقر والبطالة، ولم يعد بقدرة بعض الدول التغلب عليها بعيداً عن شراكة جماعية من مختلف دول العالم بحيث تتضافر الجهود المخلصة والنيات الصادقة والعزائم القوية لإيجاد الحلول المناسبة لاحتوائها، حتى تنعم البشرية بقدر أكبر من الرفاهية والأمن والاستقرار والسلام، وقد كان من بين تلك الحلول التي طرحت حوار الحضارات الذي ينطوي على مضمون أساسي، وهو الحوار بين الأديان.

لماذا الخطاب مع الغرب... أولاً؟

لعل من بداهة الأوليات أن يتجه الخطاب الإسلامي، بمضامينه ورسالته ومختلف وسائله إلى الغرب المسيحي أولاً. كما أنه من الدين أيضاً أن يكون لدى المسلمين خطاب إسلامي، وأن يتجدد هذا الخطاب بين حين وآخر ولا ينقطع وفقاً لمقتضيات العصر وتداعيات الواقع.

فالغرب (أوروبا - أميركا) يتصدر قائمة الدول الصناعية المتقدمة في ميادين العلم والمعرفة والتقنية الحديثة ونظم المعلومات، وهو أمر يجعل الغرب في موقع الريادة والتأثير في مختلف

الإسلام يحارب جميع أشكال البغي والظلم والإرهاب وترويع الآمنين

القضايا التي يعيشها العالم أجمع، وللغرب الأوروبي تحديداً ومع الشرق الإسلامي كما هو معروف، تاريخ حافل - مكتنز - بعلاقاته التقليدية في ظل الحركات الاستعمارية القديمة مع معظم دول العالم كله، ومن بينها الدول العربية الإسلامية التي استقلت عنه ضمن موجة التحرر الوطني العالمي الذي بدأ يشهده العالم في أعقاب الحرب الكونية الثانية. وقد أصبح للدول العربية مكانة «اعتبارية» على المستوى السياسي والاقتصادي، والموقع الجغرافي والديموغرافي بين دول العالم، المنضوية تحت منظومة «الأمم المتحدة»، التي تبنت مجموعة من القوانين والمبادئ والقيم الإنسانية، وهي مبادئ تتداخل وتتشابك، وتلتقي بشكل أو بآخر مع كثير مما يطرحه الإسلام والمسيحية على حد سواء، وحري بالمسلمين أن يقدموا للغرب ولدول العالم خطاباً إسلامياً يتبلور فيه جوهر العقيدة وتتجلى معه قيم الإسلام ومواقفه المعتدلة من مختلف القضايا والتحديات التي تعاني منها البشرية.

الغرب الأوروبي يعرف الإسلام جيداً وقد نهل من علومه وثقافته وحضارته منذ القدم، كما يعرف المسيحية التي يدين بها أكثر سكان القارة الأوروبية، ويعرف اليهودية التي تدين بها شرائح من المجتمع الأوروبي، ويعرف ديانات وضعية بحكم علاقاته الطويلة مع أصحابها، غير أن معرفته للإسلام - تحديداً - يشوبها كثير من التشويه المتعمد، نتيجة الصراعات والنزاعات القديمة بين الإسلام والمسيحية شهدتها أرض الواقع الأوروبي والإسلامي، تركت آثارها ترسبات في الوعي الجماعي لدى الجانبين، ووجدت في جهات معينة لدى الطرف الأوروبي من يغذيها ويؤججها بين وقت وآخر، تحقيقاً لأهداف ومصالح ومكاسب تسعى إليها.

في العالم الغربي الأوروبي ظهر - على مدى قرون عدة - طلائع من الباحثين ورواد المستشرقين الذين كانت لهم دراساتهم عن الشرق وعن الإسلام، منها، أو قليل منها ما كان موضوعياً منصفاً، يسعى وراء الحقيقة العلمية المجردة، وكثير منها ما كان مجحفاً مضللاً، يستهدف الإساءة وتشويه صورة الإسلام والحط من رموزه، والنيل من حضارته(٣)، وقد تركت نتائج تلك الدراسات بصماتها وآثارها السلبية في مجمل الثقافة الغربية - في الشارع وفي المعاهد والمؤسسات والجامعات والسياسات العامة، فضلاً عما يختزنه الوعي الجماعي لأشكال الصراع القديم بين المسيحية والإسلام، وهي أمور تتأثر بها الأجيال جيلاً بعد جيل.

ويبدو أن الغرب الأميركي أصبح هو الآخر في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى الخطاب الإسلامي، ولا سيما أنه مازال يعيش صدمة الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م، حيث ساد الاعتقاد «بأن الإسلام هو المتهم الأول فيها»(٤)، كما أن الساحة الأميركية - مثلما هي الحال أو أشد من الساحة الأوروبية - لا تخلو من المتعصبين على الإسلام، ولا تخلو من دعاة التطرف.

الغرب المسيحي بشقيه الأوروبي والأميركي حيَّد الديانة المسيحية، وأخذ بالنظام العالمي الذي قضى بفصل الدين عن السياسة(٥)، وكان لذلك أثره السلبي في الحياة، وفي علاقة الإنسان بالآخر، وعلاقته مع الله. وفي العلاقات الأسرية، حيث اتسمت الحياة بالمادية، وغابت

عنها الجوانب الروحية بغياب المسيحية، ومع ذلك كله بدأت تجدد الدعوة إلى العودة إلى جوهر المسيحية «التسامح ـ الحرية» ومنابعها الروحية، وبدأت تظهر أحزاب سياسية «مسيحية» مصحوبة بموجة من التدين، ودفعت بعضهم ومنهم بابا الفاتيكان إلى ضرورة أن يتضمن الدستور الأوروبي الجديد جوهر المسيحية(٦). ودفعت بعضهم الآخر إلى اعتناق الإسلام. فضلاً عن وجود جاليات إسلامية تعد اليوم بالملايين. ففي «فرنسا» وحدها يوجد خمسة ملايين مسلم بعضهم من أصول «فرنسية» وأكثرهم من أصول عربية، وهؤلاء جميعاً ينتظرون من الشرق الإسلامي خطاباً دينياً يعزز من ثباتهم على عقيدتهم، ويشد أزرهم، ويقوّي من شوكتهم في مواجهة الحملات المغرضة على الإسلام، وقد يكونون بحكم مواقعهم المتقدمة في الغرب حَمَلة هذا الخطاب الإسلامي، وسفراءَ للإسلام في بلاد الغرب، وهم في حاجة إلى أن تكون بيدهم «ورقة» تتضمن سياسات الخطاب الإسلامي وأهدافه وآلياته، وقد آن الأوان لمشاركة «إسلامية ـ مسيحية» فاعلة ضمن خطاب ديني، لدفع تلك الشبهات، ووقف تلك الحملات، ولرفع الظلم والإجحاف اللذين لحقا بالإسلام على مدى عقود، وتقديم صورة حقيقية مشرقة تمثل جوهر الإسلام، وتعرِّف برسالته السمحة ودعوته الحق إلى التآلف والمحبة والتعارف والسلام.

ولهذا وذاك تأتي الحاجة إلى خطاب إسلامي بين ضرورات العصر التي تفرضها الظروف الراهنة، وفي هذا السياق نذكّر بأن الإسلام كان سبّاقاً إلى الدعوة إلى محاورة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقد ورد ذلك في عدة آيات منها قوله تعالى: (قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران:٦٤، وهذه الآية تعد الأساس الديني لكل حوار مع أهل الكتاب إضافة إلى غيرها من آيات، وقد حاور النبي صلى الله عليه وسلم اليهود، كما بعث برسائله التي تحمل خطاباً دينياً إلى ملوك قوم من النصارى (النجاشي ملك الحبشة ـ هرقل ملك الروم ـ المقوقس ملك الإسكندرية)(٧)، استناداً إلى دعوة القرآن إلى محاورتهم.

اكتسبت الدعوة إلى الحوار مع أهل الكتاب طابعاً دينياً سمحاً، تجلى فيه مبدأ احترام الآخر، ومجادلته بالحسنى، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) العنكبوت:٤٦، ونص هذه الآية يلزم المسلمين ـ في حوارهم ـ الكلمة الطيبة التي عدّها الرسول صلى الله عليه وسلم صدقة، كما عدّها القرآن «هداية» من الله: (وهُدوا إلى الطيب من القول) الحج:٢٤، بما ينأى بصاحبها عن الإسفاف أو السباب: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم) الأنعام:١٠٨.

لماذا الخطاب الإسلامي؟

يحتل الإسلام ـ آخر الأديان السماوية مساحة واسعة في الرقعة الكونية ـ ماضياً وحاضراً ـ ويشكل المسلمون داخل بلاد المسلمين وخارجها ثقلاً عالمياً، غير أنه ثقل مازال في معظم جوانبه مهمشاً، ومحدوداً للغاية على المستوى العالمي، ويقتصر في مجمل معطياته على أنشطة تجارية استهلاكية، تلبي الاحتياجات الأساسية، ويفتقر إلى روح المبادرة والمشاركة الفاعلة على مستوى الفكر الإنساني والسياسات الدولية وصنع القرار، وقد يكون لهذا كله أسباب متشابكة معقدة يطول شرحها، بعضها داخلي، وبعضها الآخر خارجي، ولكن ذلك لا يمنع بحال من الأحوال من تبني خطاب إسلامي ـ على المستوى الرسمي لمختلف الدول الإسلامية، وعلى مستوى المؤسسات البحثية والجامعات والهيئات والمنظمات غير الحكومية ـ يوجّه إلى الغرب عبر تقنيات إعلامية ولقاءات ومؤتمرات وندوات، أملاً في تحقيق دور إيجابي، ومشاركة فاعلة للإسلام والمسلمين في تشكيل أبعاد الرؤى الحالية والمستقبلية لمختلف القضايا والمشكلات الكونية التي باتت تهدد مصير البشرية.

فالخطاب الإسلامي تفتضيه تداعيات العصر وملابسات الواقع، وتفرضه ضرورات العقيدة، وواجباتها الدينية، والإسلام دين يتضمن جوهره ومعطيات عقيدته حزمة كبيرة من المبادئ والقيم والضوابط الشرعية، من شأنها أن تعمل على وضع الحلول المناسبة لكثير من المشكلات المستعصية والقضايا، من ذلك على سبيل المثال تصدي الإسلام لمختلف أنواع المسكرات ووضع الحدود الرادعة لها، ومنها المخدِّرات، ويروى أنه عندما نزلت آخر آية في تحريم الخمر: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان...) المائدة:٩٠، تخلى من كان عنده خمر من أهل المدينة بسكبها في الطرقات والممرات والسيول، قيل: حتى فاضت الشوارع والسيول بها، تعبيراً عن الامتثال والطاعة والالتزام لأمر الله، وقد يقال اليوم: إن بعض بلاد المسلمين تنتج المخدرات وتستهلك جزءاً منها، وتعمل على تهريبها وترويجها بين شعوب أخرى، وهذا صحيح لا يمكن إنكاره، لكن الإسلام بريء من ذلك، كما هو بريء ممن يضعون ذلك أيضاً، لخروجهم عن حدوده الشرعية، ولو كان الإسلام مطبّقاً بقوانينه الرادعة في تلك البلاد وغيرها، ولو كان الإنسان قد تربّى على الإسلام وتعاليمه الصحيحة لوجد فيه ما يغنيه ويفنيه، وما يعفيه من تعاطي المسكرات بمختلف أنواعها والاتجار بها، كما كان في الماضي.

كما أن الإسلام يحثُّ على الزواج وإقامة علاقة شرعية بين الرجل والمرأة، ويُعلي من شأن الأسرة، ويعزز من مكانتها في المجتمع الإسلامي، وفي المقابل ـ لتوكيد ذلك وتأصيله وديمومته على شريعة الله، ولحماية الأسرة من مختلف

الإسلام دين يتسم بالعالمية الدينية فهو يحمل بذورها وأبعادها الإنسانية

الأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية . حارب «الزنى» وعده من الموبقات والجرائم التي يعاقب عليها. ففي الدنيا «حد الزنى»، وفي الآخرة: (ويخلد فيه مُهانا) الفرقان:٦٩. وقد قيل: إن العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة من بين الأسباب القوية لانتشار مرض «الأيدز» الذي أصبحت تعاني منه شرائح كبيرة في كثير من المجتمعات البشرية. كما أن للإسلام مواقف حاسمة رادعة من مختلف الجرائم التي يشهدها العصر، كظاهرة الإرهاب، وترويع الأمنين والمستأمنين، وقتل الأبرياء. وله مواقفه من الرشا، والسرقة، والكذب، والنفاق، وغيرها من مفاسد. استشرت في بنية المجتمعات على اختلافها.

والإسلام دين يتسم بالعالمية الدينية، فهو يحمل بذورها وأبعادها الإنسانية الممتدة عبر الزمان والمكان بلا حدود ولا قيود، ويتحقق فيه قوله تعالى لخاتم الأنبياء: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ:٢٨. وتتمثل عالمية الإسلام في دعوته إلى العدل والإنصاف، وإحقاق الحقوق، والتسامح، وهي قيم سامية، نادت بها جميع شعوب الأرض وفلاسفتها، وحكماؤها في تاريخها البشري الإنساني، ولا يلتفت إلى خروقات لها من قبل فئات ضالة. وتتجلى عالميته في دعوته إلى «التوحيد» التي تشترك فيها ديانات السماء جميعها، والتوحيد دين الفطرة السليمة. وقد دعا إليه جميع الأنبياء والرسل الذين عرفتهم البشرية، وقد أثبت تاريخ بعض الحضارات القديمة الغابرة «الحالة في مصر عند أخناتون(٨)، والحالة عند الصابئة(٩)، أن بعض المفكرين فيها اقتربوا من معرفة الوحدانية، وأكثر الآراء أنهم كانوا متأثرين ببعض الرسل والأنبياء الذين جاؤوا إليهم.

وتتجلى أبعاد عالمية الإسلام في أنه ليس ديناً محلياً، يتجه في خطابه إلى قوم أو قبيلة أو فئة من دون أخرى، وفي مرحلة زمنية عابرة عارضة من مراحل التاريخ البشري، مثلما هي الحال في الديانات الأرضية الوضعية التي وضعها قوم لأنفسهم وشعوبهم. ومثلما هي الحال أيضاً في الديانة الموسوية «التي تحوّلت فيما بعد إلى اليهودية باصطناعهم الإله «يهوه» الخاص بهم وبعقيدتهم من دون سواهم ممن حولهم من الأمم»(١٠)، بعد أن رفضوا عقيدة التوحيد التي جاء بها موسى عليه السلام: (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) الأعراف:١٣٨. وليس كالديانة المسيحية، التي جاءت لتصحيح ما اختلف فيه اليهود في معتقداتهم واقتصرت على محدودية التشريع، كما هي الحال في اليهودية وتشريعاتها.

وهو يحارب جميع أشكال البغي والظلم والإرهاب وترويع الآمنين، ويضع لهذه المفاسد عقوبات وجزاءات رادعة، وهو يدعو إلى الحرية «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، ويُعلي من مبدأ المساواة وحقوق الإنسان بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العقيدة، ولا يُكره أحداً على الدخول فيه (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة:٢٥٦. ويحث على العمل والكسب الحلال ضمن حدود أقرها. ويربط العمل في الدنيا بثواب الآخرة، ويوثق علاقة الإنسان بغيره، من خلال أخوة دينية وإنسانية، تقوم على التراحم والتكافل والتعاون والنصرة عند الشدائد، ومن خلال المصالح المشتركة بين بني البشر: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات:١٣. وفي «التعارف» تتحقق المصالح وتزدهر الحياة وتتوثق العلاقات الإنسانية، وتتأكد القيم الفاضلة وتعلو كلمة الحق بينهم على ما سواها من باطل وفساد. وبمعنى آخر: تتجلى مصلحة الإنسان الدينية والدنيوية في الإسلام وتتحقق فيه، فهو الرسالة التي ليس بعدها رسالة.

أما كون الإسلام آخر الأديان السماوية فتحتاج منا إلى وقفة تأمل واستنتاج، فليس آخر الأشياء كبداياتها أو أواسطها. ولا سيما إذا كان المصدر لها واحداً والباعث عليها واحداً. فالآخر - الذي ليس بعده آخر - في سلسلة الديانات وتتابعها عبر الزمان يقتضي أموراً لا بدَّ من توافرها فيه، لم تكن في غيره ولا في سواه مما كان قبله، ويستوجب استيعاب ما صح منها وتضمنها فيه، كما يقتضي الوفاء والاستيفاء لكل ما من شأنه أن يحض الاعتقاد الصحيح، والمعاملات الأمثل والتشريعات الأفضل. كما يقتضي الاصطفاء في اختيار مجمل القيم التي تحقق العدل والمساواة، وتكفل الحياة الكريمة في الدنيا والفوز في الآخرة، كما يقتضي الكمال والتمام في كل شيء تضمنه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة:٣. قيل - وهو قول حق - إنها آخر آية نزلت في القرآن، لتصبح آخر آية في رسالات الله الأعلى إلى الخلق جميعاً، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد اقتضت حكمة الخالق عز وجلّ أن تتجلى في خاتم الأنبياء والرسل صفات الكمال المتكامل «فقد كان خلقه القرآن»، وقد أثبتت دراسة - عالمية - أجريت منذ سنوات، شارك فيها فلاسفة ومفكرون وسياسيون أن أعظم شخصية ظهرت عبر التاريخ البشري هي شخصية «محمد بن عبدالله» صلى الله عليه وسلم ■

•• الهوامش ••

١ - رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم ص ٢٤٨، ط الثانية ٢٠٠١م، مكتبة الشروق - القاهرة.

٢ - المرجع السابق «الموضع السابق» الذي نادى بهذه الفكرة المستشرق اليهودي «برنارد لويس».

٣ - محمود حمدي زقزوق، الإسلام في ظل العولمة ص٤٥ - ٤٦، ط الأولى ٢٠٠١م، مكتبة الشروق - القاهرة.

٤ - أحمد بن حمد الضبيبي، فجمة الثلاثاء، والخليج ص ٩٣، ط الأولى ٢٠٠٢م، مطابع دار عرب - الكويت.

٥ - بعض الدراسات الحديثة تعزو نشأة بذور العلمانية إلى الشعب اليهودي عندما فصل المقدس عن الدنيا، ويرى أحد الباحثين: «في تقاليد الكتاب المقدس ذاتها جذور هذه العملية، خاصة في التابع المبكرة لدين بني إسرائيل»، انظر عبدالهادي عبدالرحمن، اختلاق الإله اليهودي ص٤٢، مجلة العصور الجديدة، ديسمبر ١٩٩٩م - القاهرة.

٦ - هذا ما نادى به بابا الفاتيكان أكثر من مرة، غير أن نداءه لم يجد آذاناً صاغية. فقد أقر الدستور الأوروبي الجديد بعيداً عن الديانة المسيحية وتعاليمها، حفاظاً على علمانية أوروبا.

٧ - عبدالله نجيب سالم، نحو كلمة سواء، وحوار كريم ص ٧٨ - ٧٩، ط الأولى ١٩٨٥م، وزارة الأوقاف - الكويت.

٨ - عبدالهادي عبدالرحمن، اختلاق الإله اليهودي ص٢٧، مجلة العصور الجديدة، ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة.

٩ - جريدة القبس (الكويتية) ٢٠٠٤/٩/١٠م، عدد ١١٢٢٧، مقال عن الصابئة.

١٠ - اختلاق الإله اليهودي، ص ٣٧ - ٣٨.

التعاون بين الإسلام والغرب... تحديات الواقع وطموحات المستقبل

يمكن الجزم بأنه ما من أمة إلا وهي موجودة في العالم، وما من أمة إلا ومصيرها يتحدد في العالم... هذه الحقيقة التي تبدو مؤكدة اليوم، لم تكن بدهية إلى هذا الحد في القرون الماضية، إذ كان في مستطاع الأمم أن تعيش كما لو كانت في جزيرة، وكثيراً ما كانت حدود «العالم» تتطابق مع حدودها أو في أحسن الأحوال مع حدود وعيها.

فكرة الوحدة في إطار التصور الإسلامي المعاصر ليست مجرد حنين إلى الماضي بل ضرورة لا غنى عنها

بقلم:
د.منير محمد سالم

بواكير العلاقة بين الغرب والإسلام

بدأت علاقة الإسلام بالعالم أو بالغرب في العصر الحديث عندما بدأ يفيق المسلمون من ثباتهم على وقع صخب الحملة الفرنسية وما تلتها من حملات صليبية، لتفتح عيونهم على مفاهيم جديدة على أرض الواقع تتناقض مع قناعتهم الفكرية بأنهم مازالوا في الصدارة وفي مقدم الأمم... وقد كان هذا الاكتشاف بمثابة صدمة حضارية جارحة للذات الإسلامية، ولصورتها عن ماضيها وهويتها، ما جعل الرؤية الإسلامية للذات الغربية ترتبط منذ البداية بعلاقة متوترة مع الذات ومع الآخر، ومع العالم، وبمفارقة بين الواقع العيني وصورة الذات في الوعي.

ونظراً لأن الغرب تقدم ليقتحم على المسلمين عزلتهم وليفرض نفسه عليهم، بدلاً من أن يكون المسلمون هم أصحاب المبادرة في الخروج للغرب وإلى فرض أنفسهم عليه، صنيع تجليتهم الكبرى في عصور الريادة الإسلامية. فقد مالت علاقة المسلمين بالغرب إلى أن تكون منذ البداية علاقة شقية

وسالبة. ومما عزز من الطابع السلبي لتلك العلاقة هو التباسها بلباس الاستعمار الذي أخرجهم عن مدارهم الذاتي وحوّلهم إلى هامش وطرف بعد أن كانوا أمة مركزية على مدى التاريخ وعرض الجغرافيا. فضلاً عن ذلك فقد ابتليت الأمة بما لم يبتل به سواها من أمم الأرض عندما اختار الاستعمار نقطة القلب من جسدهم ليبيعها وطناً قومياً لشتات اليهود وليضعهم على هذا النحو، ورغماً عنهم، في حال صدام مستمر ومواجهة دائمة.(١)

واليوم وبعد التحولات الكبيرة في النظام العالمي أثبت الواقع أن المسلمين لا يستطيعون أن يعيشوا في عزلة جزرية، وليس أمامهم من خيار آخر غير أن يدخلوا مع سائر شعوب الأرض في حلبة الصراع العالمي بإيجابياته(٢)، ولكن على حين أن أكثر شعوب الأرض تدخل إلى حلبة النظام العالمي مرفوعة الرأس، فإن المسلمين يدخلون إليها مكسوري الظهر، وجراحهم نازفة، وكرامتهم في مشرق الوطن كما في مغربه لا تزال مهدرة... ولكن على الرغم من هذا وذاك، فإن المسلمين لا يملكون خياراً آخر غير أن يعيشوا في «العالم» أياً ما كانت طبيعة النظام الدولي المتحكم بمقدراته، ومهما بدت الآفاق مسدودة، والرؤية مظلمة، فإن المسلمين يجب أن يوجدوا، وأن يحتلوا موقعهم في التاريخ، وأن يمثلوا هي هذا العالم وفي هذا النظام قوة فاعلة، بل مركزية. ولكن هذا لن يتسنى لهم أبداً ما لم يملكوا القوة التي ترفعهم إلى مستوى الفعل - لا الانفعال فقط - التاريخي، وما لم يملكوا مع القوة اللغة التي يمكنهم بوساطتها فهم العالم والتحدث بمنطق العصر ومفاهيمه لا بمنطق التاريخ الغابر.

والقوة التي نتحدث عنها هي قوة الوحدة والتكامل بين بلدان العالم الإسلامي، ليدخلوا إلى حلبة الصراع الدولي القائم على المصالح والمنافع الاقتصادية ككتلة واحدة متماسكة يواجهون بها الغرب بآلياته وفاعلياته. فالمسلمون بغير وحدتهم كمٌّ مهمل ليس لهم وزن، بل إن عجزهم عن الوحدة هو ما سيبقيهم الطرف الأضعف في المعادلة الحضارية، ولن يكون أمامهم سوى الولوج في النفق المظلم يحملون بين جوانحهم مظاهر الاستلاب الحضاري والانسحاق في الغرب.

العمل الاقتصادي من أهم المجالات التي يمكن من خلالها توحيد العمل الإسلامي المعاصر

ضرورة التعاون والتكامل الاقتصادي

لم تعد فكرة الوحدة في إطار التصور الإسلامي المعاصر، مجرد حنين إلى الماضي أو مجرد استعادة لإطار تاريخي، بل أصبحت ضرورة يفرضها منطق العالم المعاصر القائم على التنافس القائل بين مجموعات اقتصادية كبرى، وعلى الضغط السياسي الذي يفرضه وجود التكتلات الكبرى. لقد أصبحت الوحدة هي الآلية الاقتصادية والسياسية التي تفرض نفسها على الأقطار الإسلامية إذا هي أرادت أن تستجيب استجابة موفقة وإيجابية لمتطلبات العالم المعاصر.(٣)

ويعتبر العمل الاقتصادي من أهم المجالات التي يمكن من خلالها توحيد العمل الإسلامي، والانتقال به من مجرد التعاون والتنسيق إلى مراحل متقدمة من التكامل والوحدة الاقتصادية، التي أضحت ضرورة حتى يستطيع المسلمون إيجاد موطئ قدم لأنفسهم في هذا العالم، فالدول الصناعية والنامية تنتظم في تكتلات إقليمية، وتنظيمات تجارية جماعية، بغرض توافر بيئة أكثر ملاءمة لنموها الاقتصادي، والتكيف مع التغيرات العالمية التي تتجه نحو المزيد من التحرر الاقتصادي والعولمة وترابط المصالح بين الدول.(٤)

ومن شأن هذه التغيرات العالمية التي تتجه نحو المزيد من التحرر الاقتصادي والعولمة وترابط المصالح بين الدول، أن تفضي إلى زيادة حدة المنافسة في الأسواق الدولية، الأمر الذي يفرض على البلدان الإسلامية العمل بجدية لتوسيع وتطوير أسواقها وزيادة قدرتها التنافسية، والعمل على إقامة تكتل اقتصادي وترتيبات تجارية مشتركة، كذلك الاندماج في الأسواق العالمية وطرح رؤى التعاون الاقتصادي مع الغرب بآليات تكاملية ومتفاعلة، حيث بات من المؤكد أن الدول التي لا تستطيع الدخول في تجمعات اقتصادية أو أي ترتيبات تجارية إقليمية وعالمية ستتحول إلى سوق هامشية، وتصبح فريسة يسهل افتناصها من جانب دول التكتلات الكبيرة.(٥)

الصراع الحضاري وقضايا التعاون الدولي

في بيئة مشحونة بالأفكار والمعلومات وتحولات تفوق عامل الزمن على عامل المكان وتقدم العلم على الجغرافيا، يتأكد الحديث عن العلاقات المفترضة بين الحضارات في هذا العالم، التي مازالت تحتفظ لنفسها بمقومات البقاء والاستعداد للنمو والنهوض. وتبدو وجاهة مثل هذا الحديث بعدما دأب مفكرو الغرب على استعادة طرح سؤال كبير مركب من أسئلة تفصيلية عقب كل تحول استراتيجي يبدو فيه العالم متجهاً نحو مرحلة جديدة عن طبيعة الصراع بين الأمم والشعوب؟.

في هذا المناخ القلق ولشدة الغموض المحيط باحتمالات تطور العلاقات الدولية المقبلة، وبالتالي بصيرورة العالم المضطرب، خرج الإسلام من القمقم شاهراً مشروعه الحضاري في كل اتجاه وبلغات ممانعة متعددة، واستفاقت قوميات جريحة قبدت

وكأنها تنطلق بخطاب خُيِّل إلى العالم أنه قد دفن تحت ركام الخصوصيات والفوارق التي اجتاحتها حمى الدعوات الكوكبية والعولمية... في هذا المناخ يسترجع ذلك السؤال الكبير بتداعياته المعقدة.

ومعروف أن هناك مقولتين(٦) شكلتا العصب الأساس في مكونات الظاهرة الغربية، التي شكلت أحدث تطوير لمفاهيم التطور التاريخي والفكر السياسي وفلسفة التاريخ في الغرب بشتى تداعياتها، ومن ثمَّ أريد لهاتين المقولتين ان تكونا جواباً على السؤال أعلاه، وباعتقادي أن كل الإجابات التي قدمها العقل الغربي على السؤال حتى الآن لمَّا يؤد إلى فهم مقنع بحقيقة الصراع بين الأمم والشعوب، هل هو ديني أم إثني أم اقتصادي أم سياسي أم خليطٌ مركب من هذا وذاك. الأمر الذي يدع مجالاً عريضاً للشك في قدرة العقل الغربي على تقديم فهم حقيقي لحاضر العالم وعلى استشراف مستقبله، وبالتالي ثبوت عجزه عن فهم الإنسان والتاريخ والتطور التاريخي وشروط قيام عالم متوازن ومتكامل وآمن، ولعل القراءة المتأنية لمقولتي «فوكوياما» و«هنتنغتون»(٧) تؤيد الطرح القائل: إنهما لم يفلحا في إنتاج نظرية متماسكة ومقنعة تميط العجب عن تلك الحقيقة الإشكالية، المتمثلة في السؤال المنهجي الشمولي المتعلق بحقيقة الصراع بين الدول والجماعات الإنسانية، كذلك من الملاحظات المهمة التي وجهت لنظرية «صدام الحضارات» خاصة، هو تجاهلها دور الدول في تحقيق مصالحها القومية، مع أن «الدولة» لا تزال أقوى العوامل على مسرح القضايا العالمية، فهو ينظر أولاً لسيطرة الدول على الحضارات، وثانياً لضعف العامل الحضاري.

فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في أحد المؤتمرات الحوارية

الغرب تقدم ليقحتم على المسلمين عزلتهم وليفرض نفسه عليهم

رؤية إسلامية لقضايا الصراع والتعاون الدولي

إن من أهم المميزات وأبرز المواصفات التي يتسم بها المشروع الحضاري الإسلامي، الإيمان بأزلية الصراع وفق القراءة التي ترى في الصراع الحضاري سنة من سنن الكون الاجتماعية التي لا تستطيع صيغ الحياة الخروج على حتميتها أو ديمومتها، وإن صراع الإسلام «حضارة الحق» ضد النزوع الحضاري المادي، هو صراع أزلي مستمر منذ بدء الخليقة إلى نهاية الحياة، غير أن الهدف الأعلى للأمة الإسلامية هو السمو بمقدراتها وتعزيز وجودها على الساحة الحضارية، وسعياً نحو تحقيق الخيرية التي افترضها الله عز وجل، أصبح من العقلانية المستنيرة عدم الدخول في صراع مع القوى الدولية المهيمنة، وتعزيز الدعوة إلى حوار متكافئ ومتوازن ومسؤول، وتجاوز «السلوك الدفاعي» الذي يتعامل به كثير من المسلمين مع الإسلام، والتعامل بثقة واعتزاز لأن المسلمين لديهم الكثير مما يمكن أن يقدموه إلى العالم، وأضحى من اللازم ضرورة توطيد التعاون والتخفيف من حدة حواجز الاختلاف، وتذليل عقبات التفاهم إلى الحد الأقصى الممكن، وذلك عبر المشروع الذي ارتسم تحت عنوان: «الحوار بين الحضارات» الذي نبصره باعتباره القطب الأول في ثنائية جدلية يشكل مشروع الهوية الكونية الواحدة الرامية إلى وأد الهويات المحلية الموقعية أو ما عُرف بالعولمة، القطب الآخر لها.

وفي طريق إرساء دعائم القطب الأول، نرى شرطية إحداث تحول مبدئي في العلاقات الدولية ينسقها التدميري الرائج والقائم على ما يسمى «لعبة المصالح»، أو إدارة الأزمة في كوكب الفقراء. حسب أحد المفكرين الإسلاميين. والبراغماتية المادية العمياء، وذلك باتجاه بناء علاقات راسخة بين الدول بوجهة جديدة ومضمون جديد. يقومان على المساواة بين الدول في الحق والسيادة، وفي الواجبات، بما يضمن الأمن والسلم الدوليين، وعلى أساس الاحترام المتبادل واللجوء إلى الطرق السلمية لفض النزاعات، وفي تنمية علاقات الصداقة والتعاون، وضمان الحق بالتنافس البناء والتمايز النقدي الحر ■

•• الهوامش ••

١ ـ د.سمير سليمان: الصراع الحضاري والعلاقات الدولية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٧.

٢ ـ ناجي العونة في مقدم التحديات التي تواجه الواقع الإسلامي باتجاهاتها المختلفة وأطرها المعتمدة. راجع: إكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣ ـ د.محمد عبدالهادي: الوحدة الاقتصادية بين أقطار العالم الإسلامي، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٢.

٤ ـ المصدر السابق، ص٧٤.

٥ ـ المصدر السابق، ص٧٦.

٦ ـ تعد مقولة نهاية التاريخ لـ«فوكوياما» ونظرية «صدام الحضارات» لـ«صموئيل هنتنغتون» من أبرز إفرازات الفكر الغربي المعاصر لاستشراف جدلية العلاقات بين الجماعات البشرية. راجع: «صموئيل هنتنغتون» «صدام الحضارات» إعادة صنع النظام العالمي ترجمة طلعت الشايب، كتاب سطور، القاهرة، ١٩٩٩م، وكذلك «فرانسيس فوكوياما» «نهاية التاريخ» ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢م

٧ ـ د.زكي الميلاد: تعارف الحضارات، مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٤، ص٨١

في حوار موضوعي مع المستشرق الصيني لـ «الوعي الإسلامي»:

البروفيسور «لي. سونج كيانج»: العولمة «طريق خادع لتذويب خصوصية الشعوب

> الأخوة الإنسانية روح تنساب في كل ما يتصل بذاتنا فكرياً أو على شكل عادات أو تقاليد

حوار أجراه: محمد عبدالشافي القوصي

يعد المستعرب الصيني د.«سونج كيانج»، مؤسس معهد الحضارة العربية في «شنغهاي»، واحداً من أكبر المفكرين الموسوعيين في الوقت الحالي، فرغم تخصصه في دراسة اللغات والآداب الشرقية بعامة، والعربية منها بخاصة، إلا أن أغلب مؤلفاته تدور حول قضايا الفلسفة وإشكاليات التعددية والحوار مع الآخر، ومن أهم مؤلفاته: «سرقة العقول»، «المسرح المراوغ»، «التعايش بين الأضداد»، «من نحن ومن هم؟»، «فجر اللغة العربية»، «الأدباء المنسيون»، «امنعوا هؤلاء من دخول العالم»، وغيرها من المؤلفات المتميزة، سواء المترجمة إلى العربية أو غيرها من اللغات العالمية الأخرى.

ولعل هجراته المتواصلة، ورحلاته المستمرة، وأسفاره التي لا تنتهي، من دولة إلى أخرى، ومن قارة إلى قارة، أكسبته مزيداً من المعارف والثقافات التي لم تتح لكثير من المستشرقين والمفكرين والأدباء الشرقيين والغربيين المعاصرين... فعندما يتحدث أو يكتب عن المغرب العربي يخيل إليك وكأنه من سكان المغرب الأصليين، وعندما يكتب عن الرأسمالية تشعر وكأنه أحد علماء الاقتصاد الغربيين، وعندما يكتب عن الأنهار والبحار والثروات المعدنية فكأنه أحد علماء الجيولوجيا !!.

ومع كل هذه الإنجازات العلمية والفكرية المتنوعة، فإنه يرفض أي تكريم أو احتفاء بما يقدمه للبشرية، معللا ذلك بأنه لم

يفعل هذا كله الذي عرّض نفسه فيه للمخاطر والمهالك رغبة في جائزة أو نيشان أو شهادة أو ترقية، فاعتذر عن تكريمه في بلده الصين، ورفض أن يتقلد نيشان «غاندي» في الهند، كما رفض منحه الدكتوراه الفخرية في جامعة برلين في ألمانيا !!.

ترى... ما الأفكار التي يحملها أو يبشر بها هذا المستعرب الصيني الكبير، وما وجهة نظره في القضايا الفكرية والسياسية الراهنة التي تطفو على الساحة؟! هذا ما سنتعرف إليه في السطور التالية:

• بدءاً قلت له : بما أن «الصين» هي أكبر قوة عالمية بازغة، وبالتالي سيتحول معها الميزان الكوكبي للثروة والقوة خلال السنوات المقبلة... فهل ستتجه إلى الرأسمالية أم إلى الديموقراطية؟!

. فقال: لا إلى هذه، ولا إلى تلك، لأن هذا هو حلم الولايات المتحدة الأميركية الذي ستخيبه الأيام الحبلى اللاحقة، ولن تكون الصين اشتراكية بالمعنى التقليدي.

وإننا - كصينيين - ليس لدينا فلسفة قومية تجاه الإنسانية، ولا حتى فلسفة طبقية - بالمعنى الطبقي الجدلي - ولسنا نملك فيما تعطينا «استعلاء عنصريا»... ومن الغباء أن يحاول بعضهم دعوتنا إلى (الانفتاح) و(العولمة)، إنه طريق خادع لقتل ذاتنا والذوبان في الآخر.. كلا.. فنحن أمة متميزة، ولنا ذاتنا التي نؤصلها، ونوجهها لخدمة الإنسان ودعوته إلى الخير والصواب..

إن الأخوة الإنسانية روح تنساب في كل ما يتصل بذاتنا فكراً أو عادات أو تقاليد... فلسفة أو اجتماعاً أو اقتصاداً.

ولعل الوسطية والتكاملية بين العناصر يمثلان عنصراً - أيضاً - من عناصر ذاتنا. فنحن أمة لا تحب الطغيان يوماً، لا بين المادة والروح، ولا بين المرأة والرجل، ولا بين الفرد والمجتمع، بل من أخص خصائصنا - الذاتية - الرغبة في تجنب الإفراط والتفريط، ومحاولة التوفيق بين العناصر.. ولعلنا الأمة الوحيدة التي حافظت على وفاق عجيب في منظومتها البشرية والأخلاقية في تاريخها، حتى مع تطور العلوم تطورا مذهلا فإنها لم تغرق في طوفان الفلسفات المتعددة التي تتناقض وتتعارض فيما بينها أكثر ما تتلاقى، بل رأت في الإيمان بالتعايش الإنساني أفضل وسيلة للمعاصرة والتحديث وضبط الوسطية، ولبقاء التكنولوجيا تحت الهيمنة الإنسانية.

وذاتنا.. ذات منفتحة، ونحن في هذا العالم مثل كل الناس.. لسنا شعباً مختاراً إلا في حدود قيامنا بواجبنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين.. وهكذا فنحن «ذات» بلا عقد، وليست لنا قضايا حقد مع العالم، بل من طبيعتنا التسامح، وتدين العنصرية بكل معانيها الإنسانية والقانونية..

• وماذا عن أهمية الحوار بين الحضارات والأمم والشعوب وموقف الصين من قضية الحوار.. بعامة؟!

. نعم.. الحوار أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في عالمنا. ونحن نرفض دعوى الصدام بين الحضارات، وندعو إلى الحوار بينها، ففي الحوار تستطيع الشعوب أن يتعرف كل منها على الآخر، وأن يثري بعضها بعضا عن طريق التبادل الحضاري والثقافي.

ونحن نعتقد أن الاختلافات بين الحضارات والثقافات والأديان لا يجوز بأي حال أن تقود إلى أي حرب من أجل السلطة وهيمنة القوة، وبدلاً من ذلك فيجب الدعوة إلى تنافس سلمي في التقدم والرقي وإلى تفاعل مثمر بين سكان القارات.

• إذن.. لماذا التضييق على الأقلية المسلمة في الصين، وحرمانها في كثير من الأحيان من ممارسة طقوسها وشعائرها الدينية؟!

. هذه الصورة التي تحكي عنها كانت في الماضي، أما الآن فالأقليات أو الجاليات سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو غير ذلك في الصين فهي في ازدياد مطرد، وتتمتع بالقدر نفسه من الحرية التي تتمتع بها الأغلبية..

ومن باب الإنصاف لابد أن نؤكد أن حقل الدعوة الإسلامية في الصين بالذات خصب للغاية، ومجال رحب لنشر رسالة الإسلام، وأن مساحة الحرية هناك كبيرة وفي صالح الدعوة، فليست الصورة - كما يصورها بعضهم - عداء شيوعيا دفينا للإسلام، هذا الأمر لا يمكن قبوله على الإطلاق، ثم إن الماضي في قبوله يحمل في جوانبه من السلبيات ما ينعكس علينا وعليكم معاً، وهذا ما نرفضه جميعاً، وأؤكد لك وللآخرين أن الإسلام مفهوم للجميع ومعروف للصينيين وهناك أصوات عاقلة على أعلى المستويات... لذلك فعليكم استثمار هذه الفرص أو هذه الجوانب الإيجابية قدر المستطاع.

• ما تفسيرك للحملات العسكرية التي تقودها أميركا في كثير من بقاع العالم؟!

. أميركا أمة ممزقة نفسياً وروحياً، انظر إلى ما فعلته في فيتنام، وقبل ذلك ما فعلته في اليابان، فما تفعله الآن حلقة من حلقات الجنون الذي أصابها. إنها أمة بلا شك لديها عداء ديني مع الآخرين، وقد كان من الممكن أن يعلن الأميركيون ذلك لولا أنهم خشوا أن تحس الدول الإسلامية بالخطر يتهددها جميعا فتتحد وتتعاون لمقابلة هذا العدوان، وأميركا حريصة على ان تثير الخلاف بين هذه الدول وأن تبذر بينها بذور الشقاق بإيهامها أن هذا العداء لا صلة له بالناحية الدينية، وبذلك تتخطفها وتستذلها واحدة بعد واحدة، على أن كثيرين من الأميركيين لم يستطيعوا إخفاء السبب الرئيس، فراحوا يعلنونه ويجهرون به، كما سجلوا ذلك في مذكراتهم، والدليل على أن العداء الأميركي كان هدفا دينياً في المقام الأول، هو ما عرف من روح القسوة والتشفي التي كانت واضحة في انتصارات الأميركيين.

فقد كانت انتصاراتهم المزعومة في العراق بدءاً لمجازر شنيعة، وإزهاق الأرواح، وطالما شملت القسوة الأطفال والنساء والعجائز، فلم تكن المسألة مجرد قتل وإنما كان يصحب ذلك تعذيب وتنكيل!

وقد كتب المحللون والإعلاميون الأميركيون أنفسهم هذا الواقع المرير، وانتقدوا الأعمال البربرية التي قام بها العسكريون ضد العراقيين في السجون وخارجها انتقاداً قاسياً، فهل بعد هذا هناك شيء يقال!!

كما أنه ليس من محض المصادفة أن جميع الدول العربية من دون استثناء تقريباً تصب عليها أميركا جام غضبها.

● دعنا ننتقل إلى الحديث عن الأدب، بصفتك متخصص في هذا المجال بالذات.. هل أنت مع ترجمة الإبداع من لغة إلى أخرى، وخصوصاً إذا علمنا أن الترجمة تفقد روح النص الأصلي؟!

- لولا الترجمة لما عرفتم أنتم العرب «إلياذة هوميروس»، ولا «رباعيات الخيام»، ولا «مسرحيات شكسبير»، وغيرها من روائع الأدب الإنساني!!..

وفي رأيي، أنه ينبغي ترجمة الشعر الأجنبي بروائعه إلى العربية شعراً، طالما أن المترجم قدير ومتمكن من اللغتين، وواسع الإطلاع، ولديه قدرة عجيبة على النظم الفني أيضاً، مع إمكانات تغييره وتدخله في السياق والمضمون؛ لأنه لما كانت أمانة النقل ومضاهاة أسلوب الترجمة بأسلوب الأصل أمراً عسيراً، فقديما قيل: «كل ترجمة خيانة»، وذلك على الأقل، لأن التعبير بلغة ما يختلف عن التعبير بلغة أخرى، ولست أرى في هذا العمل خيانة؛ إنما هو ضرورة لا مفر منها، وإذا نحن لم نسلم بهذه الحقائق، فكأننا بمثابة من يقول لمن ينشر الثقافة العالمية «تعلم جميع لغات العالم، قديمها وحديثها، لكي تستطيع أن تقرأ كل ما يهمك مما كتب بها»، ولا جدال في أن هذا تكليف بما ليس في المستطاع!!. أما في بقية العلوم والمعارف، فلابد من تنشيط حركة الترجمة من وإلى العربية؛ لأنه لا خوف على الهوية الثقافية من تواصل الثقافة، ولا خوف عليها من الترجمة؛ لأننا حتى في أثناء الترجمة نكتشف سماتنا الخاصة، وقد تبين أن هناك في اللغة كلمات وتراكيب عالمية تتفق الإنسانية على مضمونها على شكلها الصوتي، وهذه العالميات لا تلغي الخصوصيات!!.

● من وجهة نظرك.. ما السبب الرئيس وراء تخلف المسرح الشرقي بعامة وأزماته المتواصلة مقارنة بنظيره الغربي الذي حقق نجاحات ملموسة؟!

- المسرح يعاني أوجاعا وليس أزمات، وليس من بينها أزمة نص لأن المسرح الشرقي بعامة والعربي بخاصة غني بالنصوص.. ولكن المسارح ليست معتادة على تقديم تراثها، فأنت حين تذهب إلى أي عاصمة أوروبية تجد مسرحيات «شكسبير وآرثر ميللر وإبسن وموليير وتشيكوف»... وكل هذه المسرحيات ملك للمسارح، ولكن المسارح عندنا لا تعي أنها تجلس على كنز، والشكوى من قلة النصوص شكوى مضحكة وهزلية.. هناك أزمة فنان لا يثق في نفسه أو في جمهوره، ويجب أن يعرف أن المسرح الرفيع هو مطلب الجمهور وليس المسرح الهابط، ويجب أن يقدم له أفضل ما عنده.. فأنت تقدم تصيفك أجمل وردة في بستانك ولا تقدم له بعض الحشائش.. وأنا أدعو الفنانين الشرقيين إلى اكتشاف أنفسهم من جديد.. أقول لهم اكتشفوا أنفسكم، وأقول لهم يجدر بنا أن نقدم للجمهور أفضل ما عندنا.. وقد كتبت هذا الكلام في كتاب ضخم عنوانه «المسرح المراوغ».

● ترى... لماذا يهرب الشرقيون من أوطانهم إلى الغرب؟ وما تأثير هجرة هذه العقول والكفاءات على البلاد الطاردة؟!

- موضوع هجرة العلماء والنوابغ يطول فيه الحديث، لكثرة ما كتب عنه، وأنا كنت واحداً ممن أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع، فموضوع الهجرة والعمل في بلاد العالم الغربي (أوروبا وأميركا) موضوع خطير قد لا يتصوره الكثيرون منا، وحتى نضعه في إطاره الصحيح نقول: إنه ليس هو المرض الذي يجب أن يعالج، إنه عرض المرض وليس المرض ذاته، إن لكل مرض أسباباً أو مسببات، وهذه المسببات تتعدد وتتنوع حسب نوع المرض ذاته، والطبيب الناجح والماهر هو الذي يعرف كيف يشخص المرض في المرحلة المناسبة قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء، والأمانة مطلوبة من الطبيب عند التشخيص بحيث لا يخفي الحقائق عن مريضه، حتى وإن كانت مرة وخطيرة، لأن المكاشفة والمصارحة الأمينة مطلوبة إذا أردنا إيقاف المرض، وأسباب هذا المرض تتنوع وتتعدد من سياسية إلى اقتصادية إلى اجتماعية إلى أكاديمية وتعليمية وغيرها.

ونتيجة لهذا التنوع في الأسباب فإنه يمكننا القول: إن العلاج لن يكون سهلاً، وبخاصة نحن نتحدث على امتداد رقعة دول العالم الثالث والشرق الأوسط والشرق الأقصى معاً، والنصيحة لابد أن توجه إلى من بأيديهم الأمور من حكام ومخططي سياسة ومديري جامعات ومؤسسات ورؤساء مراكز بحوث وشركات.. في هذه الشعوب المغلوبة على أمرها. إن هؤلاء جميعاً مسؤولون عن تفهم أسباب هجرة العلماء والنوابغ من أوطانهم، وبالتالي مسؤولون عن محاولة النظر في حلول للمشكلة أو إيجاد علاج لها.. إن أعداداً كبيرة من العلماء والنوابغ الذين هجروا أوطانهم واستقروا بالخارج عملاً ومعيشة، لم يفعلوا ذلك كراهية لمجتمعاتهم، وإنما هم فعلوه يأساً من الإصلاح، إن كثيرين منهم على استعداد للعودة لتلك الأوطان عند أول بادرة جادة للإصلاح.. إنه مهما تكن درجات الإغراء التي تجذبهم للخارج إلا أن الخيط الروحي المتين الذي يربطهم بأوطانهم لا يزال هناك لم ينقطع، وكثيرون منهم تهفو قلوبهم إلى العودة لأوطانهم لولا أن ما يحبسهم هناك هو أشد منهم... وهو ما أحسبه أنه لا يغيب على عاقل أبداً!! ■

معالم في سبيل معالجة سلبيات التعددية الدعوية

التعددية الدعوية في ظل الدولة الإسلامية الراشدة

> من أهم وظائف الدولة المسلمة سياسة الدنيا والدين والقيام بمصالح العباد

بقلم: معاذ بن محمد أبوالفتح البيانوني

لقد وجدنا أن التعددية هي سنّة الكون في جميع الأشياء والمخلوقات، كما أنها سنة الله تعالى في الدعوة إلى دينه. فالتعدد في العمل الإسلامي، والدعوة إلى الله تعالى، أمر منسجم مع فطرة الله في خلقه، وسننه في كونه.

وعلى الرغم من أن التعددية الدعوية بدت كظاهرة بارزة في الساحة الدعوية بعد سقوط خلافة المسلمين، إلا أنها تبقى سنة من سنن الله تعالى التي تعتريها المؤثرات والأحوال، فتارة تبرز وتارة تكاد تختفي. إلا أن اتساع النشاطات الدعوية في عصرنا الحاضر ودقة مجالات هذه الاتجاهات جعلا من غير الممكن التخلي عن التعدد والتخصص الدعوي بضوابطه التي أشرت إليها، سواء كان ذلك في حال غياب الدولة الإسلامية الراشدة، أو في حال وجودها.

ولتوضيح ذلك أطرح هذين التساؤلين:

أ ـ هل تتعارض وظيفة ومهام الدولة الإسلامية الراشدة مع التعددية الدعوية؟

ب ـ هل تتعارض وحدة الدولة أو الخلافة مع التعددية الدعوية؟

أ ـ هل تتعارض وظيفة ومهام الدولة الراشدة مع التعددية الدعوية؟

إن من أهم وظائف الدولة أو الخلافة الإسلامية الراشدة سياسة الدنيا والدين، والقيام بمصالح العباد والبلاد، وتحقيق العبودية لله تعالى، وتحكيم شرعه القويم، قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج:٤١.

وهذا غير متعارض مع التعددية الدعوية إذا انضبطت في سلك هذه الدولة الإسلامية الراشدة، إذ تقوم هذه النشاطات الدعوية بالعمل لإقامة شرع الله تعالى، وتحقيقه في البلاد، فالهدف مشترك بينها، يقول الدكتور «صلاح الصاوي»، تعليقاً على قول بعض المانعين من قيام التجمعات في ظل الدولة الإسلامية: «ولكن المنازعة تنشأ في تعاقد فريق من المسلمين على عمل من أعمال الخير لم يخرجوا فيه عن أصول أهل السنة والجماعة من ناحية، ولم ينازعوا به السلطان الشرعي القائم من ناحية أخرى،

ولم يعقدوا الولاء والبراء على أساسه من ناحية ثالثة. فهل يتوجه القول بالمنع من هذا التعاقد، أو هذه الجماعة في هذا الإطار، بحجة التفريق بين المسلمين والتمييز بينهم باسم أو رسم... أرأيت لو أن جماعة من المسلمين رأوا إماتة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد من البلاد، فتعاقدوا فيما بينهم على إحياء هذه الفريضة، وإشاعة العلم بها والدعوة إليها، فهل عليهم من حرج في ذلك إذا لم يقم بها الإمام، أو قام ولم تحصل بقيامه الكفاية؟»(٢).

إلا أن من الواجب في حال وجود دولة أو خلافة إسلامية راشدة، أن تنسجم هذه النشاطات الدعوية مع الدولة المسلمة الراشدة، فهي الأم الجامعة لكل الاتجاهات، وهي المنسق الإداري بينها، فمن حقها التوجيه والتسديد، والسماح أو المنع، وتوزيع المهام، وتحديد الصلاحيات، وذلك كي تتكامل النشاطات، وتكفل سلامة سيرها، وتجعلها منسجمة مع مهمة الدولة الإسلامية الراشدة. يقول والدي الدكتور «محمد أبوالفتح» معلقاً على القول: إنه لا تعدد في الجماعات الإسلامية إذا كان المسلمون يعيشون تحت سلطان خلافة راشدة، انعقدت ببيعة شرعية: «والذي أراه في هذه النقطة: تعليق هذا الأمر على المصلحة التي يراها الإمام عندئذ، فإن رأى مصلحة في إبقائها أبقاها، وإن رأى مصلحة في إلغائها ألغاها، وإن رأى مصلحة في اعتماد شكل أو أشكال منها، فله ذلك، فهو المرجع فيه. وإن حكمه في هذا وغيره يرفع الخلاف، والله أعلم»(٣). ويقول الدكتور «صلاح الصاوي» في أثناء رده على شبهة التميز باسم أو رسم فيمن تعاقدوا على عمل من أعمال الخير: «هذا هو الشأن في توزيع فروض الكفايات بالنسبة لمن تأهل لها من الأمة، فلا يزال المسلمون عبر التاريخ منهم المجاهدون، ومنهم المحتسبون، ومنهم المعلمون، ومنهم المحدثون، ومنهم الفقهاء، ومنهم العباد، ومنهم الساعي على الأرملة واليتيم وابن السبيل، ومنهم المقتصد... فهو إذن تعدد التنوع والتخصص والتكامل، وليس تعدد التضاد والقطيعة والتشاحن، على أنه إذا حدث تضارب أو تعارض في أداء هذه الأعمال فلولي الأمر أن يتدخل للتنسيق بينها ومنع الازدواج في أداء أعمالها...»(٤).

وليزداد الأمر وضوحاً نقارن تعدد الاتجاهات الدعوية، بتعدد المجالات العلمية في الجامعات والكليات، وتعدد المشافي الصحية والمستوصفات. وتعدد النشاطات الدنيوية من مصانع ومؤسسات. فهل في هذه «التعدديات» تعارض مع مهام الدولة أو الخلافة المسلمة الراشدة، أم هي مساعدة لها وإياد من أياديها، تعمل للوصول إلى الغاية والهدف المشترك؟ وما دور الدولة أو الخلافة نحو هذه «التعدديات» المختلفة؟

إن الواقع ليشهد بتعدد التخصصات العلمية، وبتعدد المشافي الصحية، وبتعدد المصانع والمؤسسات المادية داخل الدولة الواحدة، ومع ذلك فلا تبدو هناك مظاهر التعارض في هذا الأمر، بل إن الواقع يؤكد فاعلية مثل هذه «التعدديات»، ونجاحها في عملها وسيرها، وكبير تأثيرها الإيجابي في الدولة الواحدة، ومواكبتها للنمو والتطور.

وهذا هو شأن التعددية الدعوية مع الدولة المسلمة الراشدة، في كل الاتجاهات الموجودة، إلا أن الأمر يحتاج إلى تفصيل في المجالات الدعوية، حيث إن من النشاطات الدعوية ما لا يمكن أن يستمد شرعيته إلا من خلال دولة مسلمة راشدة أو أهل حل وعقد، كما أشرت إلى ذلك في الضوابط، كالمجالات الجهادية العامة، والمجالات السياسية، ففي هذه الأمور لا يسمح فيها بالتعددية في المواقف، وإنما يقتصر المجال على التعددية في الآراء ومناقشتها، ومن ثم توحيد الموقف فيها.

ب - هل تتعارض وحدة الدولة أو الخلافة مع التعددية الدعوية؟

من خلال ما سبق يتبين لنا أيضاً: أنه لا تعارض أيضاً بين وحدة الدولة أو الخلافة، وبين التعددية الدعوية، إذ التعددية الدعوية عبارة عن نشاط داخل إطار هذه الدولة، ومنسجمة مع نشاطاتها وأعمالها المنوطة بها. والدولة هي الممثل الشرعي لكل هذه الاتجاهات الدعوية، وهي الإدارة العليا لها.

ويؤكد على ذلك الدكتور «يوسف القرضاوي»، فيقول: «ومن الشبهات التي أثيرت كذلك، ما قيل من أن وجود أحزاب داخل الدولة الإسلامية يقسم ولاء الفرد بين حزبه الذي ينتمي إليه، ودولته التي بايعها على السمع والطاعة والنصرة والمعونة. هذا صحيح إذا كان الفرد يتخذ موقف المعارضة للدولة في كل شيء، والتأييد لحزبه في كل شيء، وهذا ما لا نقول به. إن ولاء المسلم إنما هو ولاء لله ولرسوله ولجماعة المؤمنين، قال تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة: ٥٥ - ٥٦، وانتماء الفرد المسلم إلى قبيلة أو إقليم، أو جمعية أو نقابة، أو اتحاد أو حزب، لا ينافي انتماءه للدولة وولاءه لها، فإن هذه الولاءات والانتماءات كلها مشدودة إلى أصل واحد، هو الولاء لله ولرسوله وللمسلمين...»(٢).

وإن وحدة الدولة الإسلامية الراشدة لتبرز بشكل أكبر في مواقفها العامة والمهمة التي لا يسمح فيها بتعدد المواقف، بحيث تحسم الدولة الخلاف الحاصل في هذه المسائل، وتوحد موقفها على رأي واحد، وليس لأحد عندها الخروج على هذا الموقف الذي اتخذته الدولة. وإن كان الرأي فيه مخالفاً، فلابد من التنازل عنه.

ولابد أن نضيف هنا ضابطاً يضمن ائتلاف «التعدديات» مع هذه الدولة المسلمة الراشدة، ألا وهو: انضباط كل النشاطات في سلك هذه الدولة، والسير بجانبها، وعدم الخروج عن سياستها العامة، والانضباط بما سمحت به من المجالات، وعدم منازعة السلطان المسلم الذي يحكم بشرع الله، وإن اختلفت هذه النشاطات معه في وجهات النظر.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن التعددية الدعوية، ليست مرتبطة بقيام الدولة الإسلامية الراشدة أو غيابها، وإنما تتعلق بوجود الدواعي لقيامها، سواء كان ذلك في ظل دولة إسلامية راشدة، أو في حال غياب هذه الدولة، حيث إننا وجدنا جذوراً للتعددية الدعوية منذ كانت الدولة الإسلامية قائمة، واستمرت وتزايدت بازدياد المؤثرات الباعثة لها وكان من هذه البواعث، سقوط الخلافة الإسلامية، حتى أصبحت التعددية في عصرنا ظاهرة دعوية بارزة لا يمكن لأحد إغفالها.

ومن الواضح أن قيام التعددية الدعوية في ظل دولة إسلامية راشدة لا بد أن يكون أكثر انضباطاً، وأفضل تنسيقاً، إذ الجميع فيها يخضعون لإمام مسلم يفصل في الأمور، ويقطع دابر الخلاف ■

•• الهوامش ••

١ - شرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية، ص١٦.

٢ - وحدة العمل الإسلامي، ص٣٨.

٣ - شرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية، ص١٩.

٤ - العدد ٢٤٨، جريدة الراية، القرب، الخميس ٨ محرم/ ١٤١٨هـ - ١٥/٥/١٩٩٧م، ص١٥.

الاستقامة وآثارها

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وارتضاه لنا ديناً، سبحانه يحب من أحسن في المعاملة وعاش بين الناس سمحاً كريماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل القرآن الكريم للناس هدى ونوراً، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله المرسل للعالمين نذيراً وبشيراً. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين عملوا بما علموا وآمنوا صدقوا فهداهم الله إليه صراطاً مستقيماً فرضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) الحشر:١٨.

فيا عباد الله:

إن الله جلت قدرته وسمت حكمته رضي الإسلام ديناً لعباده، وجعل التمسك به والتحلي بآدابه من أسباب السعادة في الدنيا والكرامة في الآخرة.

قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة:٣.

إن للإسلام مقصداً وثمرة، وثمرة الإسلام هي الاستقامة في الأقوال والأفعال التي بها صلاح الأمور وطهارة القلوب وصفاء النفوس ونقاء الصدور.

ومن حكمة الله تعالى أن جعلها آية من الفاتحة يذكّر بها المسلم كلما أدى الصلاة ينادي خالقه ورازقه بقوله سبحانه: (اهدنا الصراط المستقيم) يعني: وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته والوصول إليه.

ولقد وعد الله عباده بالهداية إلى الاستقامة متى طلبوها بصدق وإخلاص، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال تعالى: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل...» إلى أن قال: «.. فإذا قال عبدي: (اهدنا الصراط المستقيم) قال الله تعالى: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» (رواه مسلم).

وعندما سأل أحد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلّمه كلاماً جامعاً لأمر الإسلام كافياً لبيان مقاصده التي تكفل سعادة الفرد وصلاح المجتمع، قال له: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم).

ولقد بيّن الله تعالى فضل الاستقامة في قوله سبحانه: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون. نزلاً من غفور رحيم) فصلت: ٣٠:٣٢.

إن قوله تعالى: (... ربنا الله) ليست كلمة تقال، بل إنها ليست مجرد عقيدة في الضمير، إنما هي منهج كامل للحياة يشمل كل نشاط فيها وكل اتجاه.

(ربنا الله) يعني: له العبادة، وإليه الاتجاه، ومنه الخشية. وعليه الاعتماد، فلا احتكام إلا إليه ولا سلطان إلا لشريعته، ولا اهتداء إلا بهداه.

(ربنا الله) ليست كلمة تلفظها الشفاه ولا عقيدة سلبية بعيدة عن واقعات الحياة.

الاستقامة على قول (ربنا الله) أمر بلا شك عسير وكبير... ومن ثم كان هذا الإنعام الكبير: صحبة الملائكة وولاءهم ومودتهم.

والذين يعنيهم الله بقوله: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) هم الصفوة المختارة من عباده الذين استقاموا على الطريق إليه بالعمل الصالح بعد الإيمان به سبحانه فكان جزاؤهم أن قيّض لهم قرناء من الملائكة ووكلهم بهم يفيضون على قلوبهم الأمن والطمأنينة ويبشرونهم بالجنة ويتولونهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويدخلون على قلوبهم السرور بقوله: (ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)، ثم يصوّرون لهم الجنة تصوير الصديق المحب لصديقه لما يعلم أنه يسرّه علمه ورؤيته. (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) ويزيدونها لهم جمالاً وكرامة (نزلاً من غفور رحيم).

فهي من عند الله أنزلكم إياها بمغفرته

ورحمته فأي نعيم بعد هذا النعيم لأهل الاستقامة الذين قالوا: (ربنا الله ثم استقاموا)؟

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر حين قرأ هذه الآية: أي لم يروغوا روغان الثعالب، وإنما استقاموا على الطريق لطاعته.

وقيل استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته. وقيل: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا وزهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية.

عباد الله:

إن من رزقه الله الاستقامة كان موفقاً في الدنيا محبوباً من كل من له صلة به يحبه الناس ويتوددون إليه ويتفانون في خدمته ويحرصون على مصاحبته إذ هو كالريحانة يشمّ الناس عبيرها وكالشجرة الظليلة التي يأوي الناس إليها يستمتعون بفيئها.

أما في الآخرة فإن الملائكة تتنزل عليهم عند الاحتضار قائلين لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين فإنا نخلفكم فيه.

عباد الله:

إن الاستقامة من أسباب إدرار الرزق ودوام النعيم وتقوية الروابط بين أبناء المجتمع، قال الله تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) الجن:١٦، وقد كان التراب في جوف الصحراء يعيشون في شظف حتى استقاموا على الطريقة بعد أن هداهم الله للإيمان ففتحت لهم الأرض التي يغمرها الماء وتدفقت عليهم الأرزاق.

ويجب علينا أن نعلم أن الإعراض عن ذكر الله يؤدي إلى غضب الله وبالتالي إلى زوال النعمة ونحوها إلى نقمة قال جل شأنه: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً) الجن:١٧.

ومن هنا ندرك عظم الاستقامة وخطر قدرها كما ندرك أن لها تبعات ضخمة لا ينهض بها إلا أولو العزائم القوية.

وقد قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) هود:١١٢.

فالوصية بالاستقامة وصية جامعة لخصال الدين كلها لأنها تشمل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كذلك.

ولما كانت نوازع الشر تجذب الإنسان دائماً إلى أسفل فهو عاجز عن كمال الاستقامة. ومن أجل ذلك أمر الله تعالى المؤمن بالاستغفار

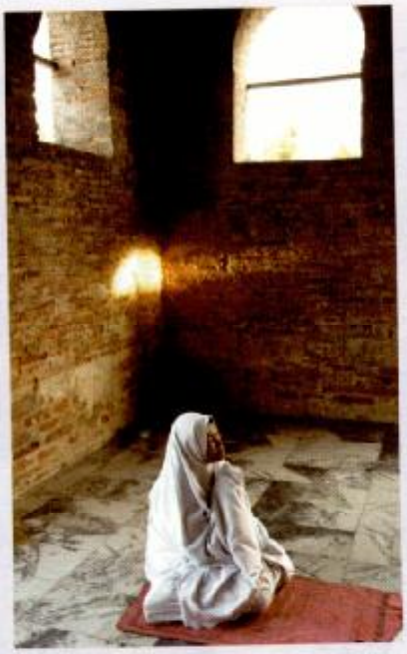

الاستقامة إدرار للرزق ودوام النعيم وتقوية للروابط بين أبناء المجتمع

عقب الأمر بالاستقامة فقال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه...) فصلت:٦.

عباد الله:

إن أردتم الأمن والسلامة في الدنيا والنجاة في الآخرة فلا تطلقوا ألسنتكم بالطعن في أعراض الناس أو بالوشاية والإفساد بينهم وكفوا أيديكم عن إيذاء إخوانكم ولا تمدوها بسوء إليهم ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وابتغوا عند الله الرزق فيما أحل لكم وراقبوا ربكم في جميع أعمالكم فإنه لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

فلنتعاون جميعاً على فعل الخير ودفع الشر وأن يكرّم بعضنا بعضاً، واعلموا أن المؤمن لا يبلغ درجة الإيمان الخالص إلا إذا أحب لأخيه ما يحبه لنفسه، كما قال صلى الله عليه وسلم ولنعمل متكاتفين على إصلاح نفوسنا من كل شرٍّ وكفها عن كل ضرر.

فمن استقام وصلح في عمل الدنيا نجا من الذلة والهمّ والكرب.

فاتقوا الله أيها المسلمون واستقيموا على طريق الله واتبعوا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى ومن رزق الاستقامة فقد رزق الخير كله، وقد اختار الله الدعاء بها ليجري على لسان المؤمن في كلّ ركعة يصليها من ليل أو نهار حتى يلزم الاستقامة فتصبح خلقاً له فهو كلمة توجه إلى ربه في صلاته هتف به داعياً وتوجه ضارعاً وسأله خاشعاً: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

الخطبة الثانية

الحمد لله نستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلك سبيله إلى يوم الدين.

أما بعد:

لما تولى أبوبكر الخلافة اختار «عمر بن الخطاب» رضي الله عنهما لأمر القضاء وليفصل بين الناس في الخصومة، فمضى العام الأول لم يتقدم إليه مظلوم بشكوى ولا مهضوم بمظلمة، فذهب «عمر» إلى «أبي بكر» وقال يا أمير المؤمنين اعفني من القضاء فلا حاجة لي إلى قوم عرف كلٌّ منهم ما له من حق فطلبه، وما عليه من واجب فلم يقصّر فيه.

فليكن لنا في سلفنا الصالح أسوة حسنة وقدوة طيبة لنعيش كراماً أعزة لا يفرق بيننا منافق ولا يطمع فينا عدو وعلينا أن نستجيب لله تعالى في ندائه لنا بقوله عز وجل: (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال:٢٤.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، اللهم يا مثبت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك، اللهم ردنا إلى الإسلام رداً جميلاً، وحبب إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبنا، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم ارحم شهدائنا، واجعلهم في مقام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم احفظ هذا البلد وسائر بلاد المسلمين من شرّ الفتن ما ظهر منها وما بطن، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ■

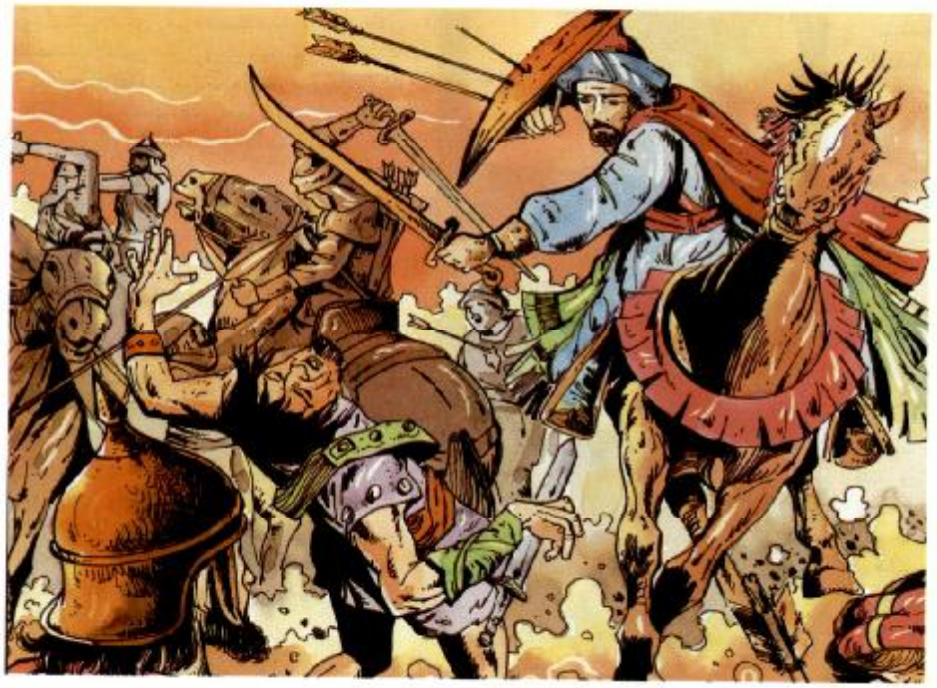

معركة بدر في نظر المستشرقين

بقلم:
د.فاضل محمد الكبيسي

وقعت معركة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة، ودارت فيها الدائرة على معسكر المشركين، وقد فصّل القرآن الكريم أخبارها وسماها بيوم الفرقان، هذه المعركة «الفرقان» ينظر المستشرقون إليها أنها كانت لتحصيل المغانم وسلب الممتلكات، ويقررون بناء على ذلك أن الدوافع الاقتصادية هي الحافز المحرّك للجهاد الإسلامي بعامة ومن هؤلاء المستشرقين الأستاذ «فيليب حتي» اللبناني الأصل الذي عاش في الولايات المتحدة ودرس في جامعاتها وكان رئيساً لقسم الدراسات الشرقية في جامعة «برنستون» وتوفي هناك العام ١٩٧٨م، وله مؤلف شهير عنوانه: «تاريخ العرب»(١) في ثلاثة مجلدات ثم اختصره، ووزع من هذا المختصر «٥٠» ألف نسخة في أوساط الجيش الأميركي، يقول «حتي» محللاً أسباب معركة بدر «وأول مشكلة توجب حلها - أي في المدينة - إنما كانت إطعام الفقراء من المهاجرين وإيواءهم، فراح - أي النبي صلى الله عليه وسلم - يوزعهم بين الأنصار. ولكن بعد سنتين وجدت المدينة المضيفة نفسها على حافة الانهيار، أولاً لسوء الحال الاقتصادية، وثانياً لأن موارد المدينة كانت محدودة، فكانت عيون أهل المدينة تتطلع إلى القوافل المكية الراجعة من سورية، حاملة البضائع، وفي جيوب رجالها الدنانير، كانت القوافل المكية إغراءً لم يتمكن أهل المدينة من مقاومته، وإنزال الضربة في القوافل بمثابة إنزال الضربة في شرايين مكة الحيوية. وذات يوم من أيام رمضان (في منتصف شهر آذار سنة ٦٢٤م). وفي أثناء الشهر الحرام وقعت غزوة بدر»(٢).

وفي مكان آخر، يذكر «حتي» أن «الأنصار - وهم مسلمو المدينة - انتهزوا فرصة الأشهر الحرم، وهم بحاجة إلى أن يعيلوا المهاجرين بين ظهرانيهم، فاعترضوا قافلة تجارية لقريش، كانت عائدة من رحلتها إلى الشام في الصيف.. والتقى الجمعان في بدر.. وكان ذلك في رمضان سنة ٦٢٤هـ»(٣).

كما يذكر أيضاً أنه «لقي المهاجرون من مكة إلى

> لم ينقل عن الأنصار في المدينة ولو لمرة واحدة أنهم ضجروا من استضافتهم لإخوانهم المهاجرين

المدينة في السنتين الأوليين عسراً شديداً، فقد كانت تواجههم مشكلات في صعوبة الحصول على أسباب المعاش التي منها الطعام والسكنى، ولقد كان الحل السريع الوحيد لتلك المشكلات عامة، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ولكن الأحوال الاقتصادية في المدينة كانت تزداد سوءاً.. فلم يكن ثمة بد من البحث عن مصادر دخل جديدة... وأحسن المسلمون اختيار زمن المعركة الأولى ومكانها، حيث كان من المؤكد أن تنزل قافلة مقبلة من الشام تحمل بضاعة لمشركي مكة، كانت تلك القافلة ألف جمل(٤).

وقبل الرد على مثل هذا التخليط المفتري، نقول حبذا لو ذكر «حتي» مصدراً واحداً أفصح عن أن حال المدينة الاقتصادية آوشكت على الانهيار - كما ادّعى - بعد سنتين من قدوم المهاجرين إليها من مكة!.

أما الرد على «تحليلاته» بخصوص القافلة القرشية ومن ثم الموقعة الحربية في بدر الكبرى (٢هـ) فأوضح ذلك بنقاط:

أولاً: أن المسلمين في المدينة كانوا هي حال حرب مع قريش، فتعرضهم لتجارة قريش كان وسيلة إضعاف قريش اقتصادياً، والحرب الاقتصادية هي جزء من الحرب السياسية، فكان تعرضهم إذن، ليس بدافع الحال الاقتصادية في المدينة، بقدر ما كان لدواعي الحصار الاقتصادي والضغط على قريش لتكف عن حربها للإسلام وأهله. ومما يعضد هذا، هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للقوافل التجارية العائدة للقبائل الأخرى، وقد جهز ثمانيا ما بين غزوة وسرية، قبل بدر.(٥)

ثانياً: إن قدوم المهاجرين من مكة إلى المدينة، وفيهم الكثير من الفقراء وممن صودرت أموالهم ودورهم من قبل سلطات قريش في مكة، لم يكن له كل ذلك التأثير السلبي على الاقتصاد المدني الذي يتحدث عنه «حتي» وأمثاله بصورة مبالغ فيها، نعم، كان فيهم فقراء ذوو عسر عانوا منه في مكة أصلاً، لكن كان فيهم أغنياء، ومنهم من استطاع بأمواله كأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إذ ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى أرض المسجد النبوي من أصحابها بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر رضي الله عنه(٦)، ومنهم من كان تاجراً معروفاً مثل: «عبدالرحمن بن عوف» رضي الله عنه، الذي طلب من «سعد بن الربيع» رضي الله عنه أن يدله على السوق بدلاً من المساعدة الطيبة المقدمة إليه من قبل «سعد» رضي الله عنه(٧)، وفيهم أيضاً من أرباب الصناعات والحرف التجارية وعمال الزراعة، فانصرف كل منهم إلى حرفته التي يجيدها، وإلى العمل الذي يحسنه ويقدر عليه، وهم بهذا أسهموا في ازدهار الحياة الاقتصادية وشاركوا في تطوير المدينة.(٨)

ثالثاً: لم ينقل عن الأنصار - ولو لمرة واحدة - أنهم ضجروا من استضافتهم لإخوانهم المهاجرين، أو أنهم شكوا قلة ذات اليد، بسبب تلك الاستضافة الكريمة، التي قال عنها المؤرخون: «ما نزل مهاجر على أنصاري إلا يقرعة»(٩)، كما «ووهبت الأنصار كل فضل في خططها، وقالوا: يا نبي الله إن شئت فخذ منازلنا، فقال لهم خيراً»(١٠)، «ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير، وكانوا أول من أجلي(٤هـ)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار: لبست لإخوانكم من المهاجرين أموال، فإن شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعا، وإن شئتم أمسكتم أموالكم، وقسمت هذه فيهم خاصة، فقالوا: بل اقسم هذه فيهم، واقسم لهم من أموالنا ما شئت، فنزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة)(١١).

وهذا «سعد بن معاذ» رضي الله عنه (ت ٥هـ) زعيم الأنصار يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون الأنصار ترى حقا عليها ألا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت واعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك»(١٢).

فإذا كان هذا شأن الأنصار وتضحياتهم أول الهجرة وفي يوم بدر (٢هـ) وعند إجلاء بني النضير (٤هـ)، بل أقاموا على بذلهم وتضحياتهم ووفائهم بعهودهم يتحملون المغارم دون المغانم(١٣)، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١هـ)، فكيف يصح أن يقال فيهم: إنهم كانوا يتطلعون إلى

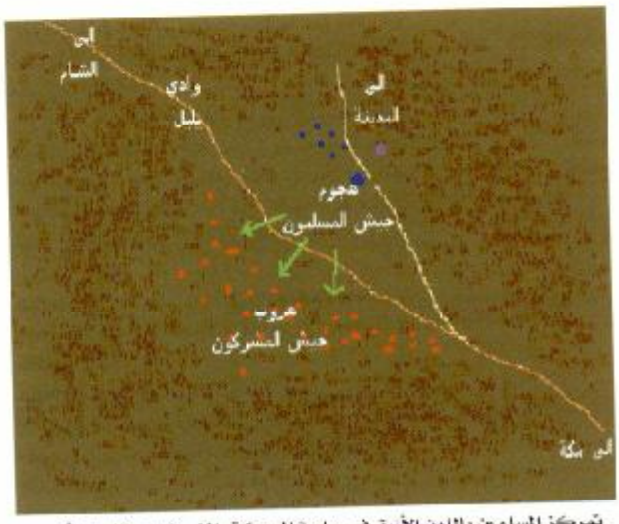

تمركز المسلمين باللون الأزرق في ساحة المعركة والمشركين باللون الأحمر

المهاجرون والأنصار لم يقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للاستيلاء على القافلة القرشية

المسلمون في المدينة كانوا في حال حرب مع قريش وتعرضهم لتجارة قريش يعد وسيلة إضعاف لها

القوافل المكية وإلى جيوب رجالها من أجل أن يعيلوا المهاجرين بين ظهرانيهم، مما أدعاه «حتي» وافتراه؟!.

رابعاً: ليس هم الأنصار الذين اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للاستيلاء على القافلة القرشية، ولا هم المهاجرون، بل كان أمراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أفلتت القافلة شاورهم الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر القتال ضد جيش المشركين، فأعلن الجميع موافقتهم وطاعتهم فهم - الأنصار والمهاجرون - سامعون مطيعون لقائدهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وعندما اصطف الفريقان للقتال، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، فلما سمع «عمير بن الحمام الأنصاري» ذلك قال: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض، قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها - قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل»(١٤).

«ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمئة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، ومازال كذلك حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأنزل الله عز وجل: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة»(١٥)، وقد خرج صلى الله عليه وسلم من العريش

هنا كانت معركة بدر الأولى

شتان ما بين الجهاد الإسلامي في غايته وأهدافه وبين حروب روما وفارس قديماً

•• الهوامش ••

١ - طبعته جامعة برنستون بالإنجليزية سنة ١٩٤٣م و١٩٤٤م، وطبعته دار الملايين في بيروت بالعربية سنة ١٩٤٦م و١٩٤٤م.

٢ - صانعو التاريخ العربي، ٢٣ - ٢٦، باختصار، قلت: وليس رمضان من الأشهر الحرم.

٣ - تاريخ العرب، ١٦٠/١ - ١٦١.

٤ - الإسلام منهج حياة، ص٢٤ باختصار.

٥ - ابن هشام، السيرة، ٢٣١/٢ - ٢٥٣، تاريخ الطبري، ٥١٨/٢ - ٥٢٤.

٦ - البلاذري، أحمد بن يحيى، ابو الحسن البغدادي (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، بعناية رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٢٠.

٧ - عرض سعد بن الربيع على عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما أن يناصفه أهله وماله، فقال عبدالرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق، فربح شيئاً من أقط وسمن، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: مهيم يا عبدالرحمن؟ قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار، قال: فما سقت فيها؟ فقال وزن نواة من ذهب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اولم ولو بشاة، انظر: البخاري، الصحيح، ٨٨/٥ باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه.

٨ - روى أبوهريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال: لا. فقالوا: فتكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة، قالوا سمعنا وأطعنا» البخاري، الصحيح، ١٢٦/٣، وقال المباركفوري: «وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين. وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره فلم يستغلوه» انظر: الرحيق المختوم، ١٧٩. قلت: ويدل هذا أيضاً على أن المهاجرين كانوا كسبة وعمالاً مهرة.

٩ - العزالي، محمد، فقه السيرة، ط٣، دار الكتاب العربي (مصر، بلا) ص٦٥.

١٠ - البلاذري، فتوح البلدان، ٣٠، والخطط جمع خطة بالكسر: الارض التي يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً، انظر مختار الصحاح، مادة (خطط) ص ١٤٠.

١١ - م ن، ٣٣ - ٣٤، والآية من سورة الحشر:٩.

١٢ - ابن القيم، زاد المعاد، ٨٦/٢.

١٣ - في غزوة حنين (٨هـ) ابلى الأنصار فيها بلاء حسناً، ثم كانت الأعطيات من نصيب غيرهم، ولم يلهم شيء من الغنائم الكبيرة، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأنصار وجدوا في انفسهم لذلك، فأمر سعداً بجمعهم، فأتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بعد أن حمد الله وذكرهم بنعمة الهداية والتوحيد، ثم قال: أوجدتم يا معشر الأنصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، الا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى أخضلت لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا، انظر: ابن هشام، السيرة، ١٤٢/٤ - ١٤٣.

١٤ - مسلم، الصحيح، ١٥٥/٢.

١٥ - م ن، ٨٤/٢، والآية من سورة الانفال:٩.

١٦ - البخاري، الصحيح، ٩٣/٥، والآية من سورة القمر: ٤٥.

١٧ - ابن القيم، زاد المعاد، ٦٤/٢، وذكر الطبري: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية، حليف «بني عدي بن النجار» - وهو بارز من الصف، فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال: استو يا «سواد» بن غزية، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق فاقدني، قال: فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، ثم قال: استقد، قال: فاعتنقه وقبل بطنه، فقال: ما حملك على هذا يا «سواد»؟ فقال: يا رسول الله حضر ما ترى فلم امن القتل، فاردت ان يكون اخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير» الامم والملوك، ٥٤٠/١ - ٥٤١.

(١٨) مسلم، الصحيح، ٧٧/٢.

١٩ - م ن، ١٢٠/٢.

وهو يقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر)(١٦)، فهل هذا قتال من أجل إعالة المهاجرين والتطلع إلى ما في جيوب المشركين من دنانير؟!.

فقتال غايته أن يعبد الله في الأرض، وثوابه جنة عرضها السموات والأرض، ووسيلته بذل الأرواح والأموال لله، نعم قتال مثل هذا لا يرتقي إلى مستواه إلا من ربَّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو القائل: «وقد سئل أي الجهاد أفضل فقال: من جاهد المشركين بماله ونفسه، قيل وأي القتال أفضل؟ قال: من أهريق دمه وعقر جواده في سبيل الله»(١٧).

وعن «عبدالرحمن بن عوف» رضي الله عنه قال: «بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم، وما حاجتك إليه يابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده، حتى يموت الأعجل منا، قال: فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال مثلها. قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس، فقلت: ألا تريان، هذا صاحبكما الذي تسألان عنه؟ قال: فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفكما؟ قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: كلاكما قتله»(١٨).

فكيف تقوّم عمل هذين البطلين، وهما غلامان؟ أكانا يقاتلان لمغنم وعصبية أم انتصاراً لرسول الله ولدينه؟! وأمثال هؤلاء كثير، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في ظروف المعركة يأتيه من يريد المشاركة في القتال ـ وكانت فيه جراة ونجدة ـ فيأبى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يتبرأ هذا الرجل من الشرك ويعلن إسلامه، وعندها آذن له في القتال.(١٩)

وبعد، فهذا هو الجهاد الإسلامي في غايته وآدابه، فأين منه حروب روما وفارس قديماً، أو حروب نابليون في التاريخ الحديث، ومن بعده هتلر وموسيليني، أو حروب النظام «العالمي» الجديد؟! ■

هل هناك بديل عن الحوار؟!

بقلم: عبدالحميد غزي بن حسن

إن اتباع الحوار وإبداء الرأي وتبادل وجهات النظر هو أسلوب إنساني ضارب في القدم، من أجل التغلب على الصعوبات والعوائق التي قد تعترض حياة الأفراد والجماعات على كل الأصعدة، فهو بهذا المعنى، واحد من أسباب الاستقرار، استقرار الإنسان ومساعدته على استكمال رحلة حياته الشاقة بأقل ما يمكن من الخسائر المادية والمعنوية، تلك الخسائر التي إذا وصلت إلى حدود معينة، تزلزل حياته وتشقيه.

هذا بصفة عامة، أما الأسرة، هذا العالم الاجتماعي، فإنه أحوج ما يكون على الدوام إلى أن يكون متماسكاً قوياً، أمام ما تفرضه متطلبات العيش وتحديات الزمن.

ومن هنا وجب إقامة الحوار داخل كيان الأسرة، وهو في حقيقته نوع من الدفاع الذاتي عن ذلك الكيان... وخلق تصورات مشتركة... ووسيلة مهمة جداً لتقوية الروابط الأسرية وإبعاد أفرادها عن المفاجآت والتصرفات الضارة. وبالدرجة الأولى يعتمد الحوار أساساً على تفاهم الزوجين وعلى تقارب المستوى الثقافي والنظرة المشتركة إلى الأمور. ولكن ثمة سؤال: «قد يزعم بعض الأفراد أحياناً أنهم لا يحتاجون إلى الحوار مع أحد، بحجة أنهم قادرون على تسيير أمورهم وحل مشكلاتهم... ويبررون ذلك بحجة ثقافتهم العالية وحسن تصرفهم... سواء داخل الأسرة أو خارجها من الأقارب أو مكان العمل...».

وهل نحن في حاجة إلى تقديم البراهين؟ إن الحياة اليومية ذاتها هي التي تقدم البراهين دائماً، على أن أي رأي يحتاج إلى رأي آخر، قد يكون صحيحاً ومقنعاً، والأمثلة التي تؤكد ذلك كثيرة لدى كل إنسان... ومن هذا نخلص إلى أن افتقاد جو الحوار بين الزوجين وخصوصاً بين أفراد الأسرة بشكل عام يؤدي حتماً إلى عدد من النتائج السلبية بسبب رؤية الأمور من زاوية واحدة، ووفق تصور وحيد قد يكون وهمياً، قد ينتج منه أنواع من الخسائر والخيبات هنا وهناك.

كما أن من شأن تجاهل الحوار، أن يخلق ردود أفعال مضادة أو معاكسة لدى أحد الزوجين أو أحد الأبناء أو البنات، إذ قد يلجأ أحد هؤلاء في ظروف ومواقف محددة، إلى التصرف على هواه، ووفق هناءاته الخاصة التي قد تفتقر إلى العقلانية والمنطق، ما قد يؤدي إلى سلبيات ومشكلات كان يمكن تجنبها، لو كان للحوار دور في حياة الأسرة.

ومن نتائج غياب الحوار داخل الأسرة، أنه يضعف الثقة بين أفرادها، ويحرمهم من المشاركة الوجدانية الحميمة، ويولد عندهم بذور الأنانية، واتخاذ القرارات غير الحكيمة في ظروف ومواقف صعبة... و... وفي كل الأحوال، فإن قضية الحوار وتبادل الرأي بين أفراد الأسرة، تظل مزية تخدمهم جميعاً، ووسيلة تعزز خبراتهم وتدعم جهودهم في مختلف المجالات، وتبين لهم مواطن الخطأ والصواب في كل مجال من مجالات الحياة، وتكشف لهم عن الغموض الذي يلف الحوادث والأشياء أحياناً عن طريق تشغيل الفكر وربط النتائج بالأسباب.

ومن ثمّ أدعوكم أيها القراء والكتّاب لبيان ما إذا كان الحوار وسيلة لا غنى عنها لكل إنسان، وأن أفضل ثمراته تأتي من الأسرة التي تتبناه في كل صغيرة وكبيرة في الوقت الذي يظل فيه الحوار دون ثمن أو خسارة يتكبدها الفرد جراء الإقدام عليه... ما يؤكد أن الرأي الواحد لا يعتمد عليه دائماً في مواجهة أمور الحياة.

ويبقى السؤال مطروحاً: «هل هناك بديل عن الحوار»؟! ■

شاع في السنوات الأخيرة استخدام العدسات اللاصقة كبديل للعدسات التقليدية «النظارات» المستخدمة لتصحيح عيوب الإبصار، ولا يزال الإقبال على العدسات اللاصقة في تزايد مستمر، بسبب الدعاية الضخمة من شركات الصناعة، لهذا «البديل العصري».

ما العدسات اللاصقة؟ مم تصنع؟ ما الآثار المترتبة على استخدامها في المدى القريب والبعيد معاً؟ وهل هي حقاً «بديل عصري» للعدسات التقليدية؟

فوائد وأضرار العدسات اللاصقة

العدسة اللاصقة جسم غريب يجد الإنسان صعوبة في احتمالها في عينه ويستمر احتمال الصعوبة في العين ما بين أسبوعين إلى ستة أسابيع

بقلم: د.عبدالرحمن عبداللطيف النمر

في عين الإنسان عدسة وظيفتها تجميع أشعة الضوء الساقطة على العين في بؤرة على الشبكية، لتمكين الإنسان من إبصار المرئيات بوضوح وعندما يتغير شكل عدسة العين، كأن تصبح منبعجة «مفلطحة» أو مضغوطة «مستطيلة»، فإن أشعة الضوء الساقطة على العين، لا تتجمع في بؤرة على الشبكية، وبذا لا يبصر الإنسان المرئيات بوضوح.

لن نتعرض هنا لأسباب تغير الشكل التشريحي لعدسة العين. وإنما نذكر أن هذا التغير في شكل العدسة هو المسؤول عما يسمى «عيوب الإبصار» (أو بالدقة عيوب انكسار أشعة الضوء» REFRACTORY ERRORS.

تؤدي عيوب الإبصار، منفردة أو مجتمعة إلى عدم وضوح الرؤية، ويمكن تصحيح ذلك باستخدام عدسات تعوض عن العيب الناشئ عن تغير شكل أو وضع عدسة العين. مثل هذه العدسات تسمى نظارة طبية أو عويناات GLASSES، وهي شائعة الاستعمال منذ سنوات، ولذا تعتبر العلاج التقليدي لعيوب الإبصار.

العدسات اللاصقة

ابتكر العدسات اللاصقة الفيزيايي «أ فيك» (A.E.FICK) في العام ١٨٨٧م، وكانت تصنع من الزجاج حتى العام ١٩٣٨م، حين صنعت من البلاستيك للمرة الأولى، كما كانت تستخدم العدسات اللاصقة في أول عهدها العلاجي بحجم الجزء الأمامي من العين كله ثم صنع في العام ١٩٥٠ عدسات لاصقة بحجم قرنية العين فحسب، (القرنية CORNEA غشاء شفاف في مقدم العين، يغطي إنسان العين «الدائرة داكنة اللون» والقزحية «الدائرة الملونة المحيطة بإنسان العين»).

تستخدم العدسات اللاصقة (CONTACT LENSES) في مداراة عيوب الإبصار، بوضع العدسة الملائمة بحيث تكون ملاصقة للقرنية «ومن هنا جاءت التسمية». وعلى ذلك، فالعدسات اللاصقة تختلف عن العدسات التقليدية في أمر جوهري، وهو أن العدسات التقليدية توضع في إطار يضعه الإنسان على عينيه، بينما توضع العدسات اللاصقة على العين مباشرة بحيث تلاصقها.

العدسات اللاصقة المستخدمة في علاج عيوب الإبصار في هذه الأيام تصنع جميعها من البلاستيك، ويوجد منها نوعان رئيسان:

- عدسات صلبة «أو جامدة»: HARD DENSES. تصنع هذه العدسات من مادة تعرف اختصاراً باسم (PMMA) أو تفصيلاً: (POLYMETHYL METHACRYLATE). العدسات الجامدة أرخص ثمناً وأطول عمراً من النوع الثاني أي العدسات اللاصقة، ولكنها تحتاج إلى عمل مهني وفني أكبر، فضلاً عن أنها أكثر إثارة لمتاعب المريض.

- عدسات ناعمة «أو طرية»: SOFT LENSES. تصنع هذه العدسات من مادة تعرف اختصاراً بالحروف (HYDROXY ETHYL METHACRYLAE) (HEMA) هذا النوع من العدسات اللاصقة يلقى رواجاً كبيراً بسبب سهولة استعماله من ناحية، وبسبب غلاء ثمنه من ناحية ثانية، فشركات الصناعة تروج له لما تجنيه من أرباح لقاء عمل فني بسيط، والمريض يحرص على اقتنائها لما يبدو له من سهولة استعمالها! بينما يمكن أن يستعمل زوج من العدسات الجامدة لسنوات طويلة، فإن الزوج من العدسات الطرية لا يستعمل لأكثر من عامين إلا في حالات نادرة جداً أي «حين يكون المريض شديد الاهتمام بعدساته، دقيقاً في اتباع إرشادات الحفظ والتنظيف».

تكون العدسات الجامدة أكبر من القرنية، بينما تكون العدسات الطرية دائماً أصغر من القرنية، وكلتاهما دائرية الشكل. ويتراوح قطر دائرة العدسة اللاصقة بين سبعة إلى أحد عشر ملليمتراً (٧ـ١١مم) بينما يتراوح سمكها أي (ثخانتها) بين ملليمتر واحد إلى جزء من عشرة أجزاء ينقسم إليها الملليمتر (١، ٠، ١مم).

عيوب الاستعمال

يختلف استعمال العدسات اللاصقة في تصحيح عيوب الإبصار عن استعمال العدسات التقليدية للغرض نفسه، من وجوه عدة، وهذه الاختلافات تمثل في الحقيقة عيوب العدسات اللاصقة.

- يحتاج الإنسان إلى فترة من الزمن يتعود خلالها على استعمال العدسات اللاصقة، وعلى كيفية وضعها في العين وإزالتها منها وكيفية حفظها.

- لأن العدسة اللاصقة جسم غريب في العين، يجد الإنسان صعوبة في احتمالها في عينه! وتستمر هذه الصعوبة في احتمال العدسة اللاصقة في العين ما بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع إذا كانت العدسة طرية، وما بين أربعة إلى ستة أسابيع إذا كانت العدسة جامدة.

- حتى بعد نشوء الاحتمال نتيجة صبر المريض على التعود على العدسة في عينه، فإن وقت الاستعمال قد يستمر محدوداً بساعات قليلة كل يوم، وخصوصاً مع العدسات الجامدة، (يجب ملاحظة لزوم استخدام عدسات تصحيح عيوب الإبصار طوال فترة الاستيقاظ».

- يتعين حفظ العدسات اللاصقة بنوعيها في سائل خاص للحفظ كل ليلة، وطوال الوقت الذي لا تستخدم فيه العدسات. وهذه عملية يومية يجب أن يلتزم بها من يستعمل العدسات اللاصقة، كما أن ثمن سائل الحفظ يعتبر من التكاليف الإضافية المستمرة باستمرار استعمال العدسات اللاصقة.

- قد تتجمع إفرازات العين على العدسات اللاصقة من حين إلى آخر، مما يؤدي إلى عدم وضوح الرؤية، ويستلزم بالتالي نزع العدسات من العين لتنظيفها.

- بعد فترة من استعمال العدسات اللاصقة، يختلف طولها الزمني من إنسان إلى آخر، تنشأ ظاهرة تسمى «عدم الاحتمال» INTOLERANCE، حين يصبح المريض غير قادر على احتمال وجود العدسات في عينيه.

- عدم استقرار العدسة اللاصقة في موضعها يؤدي إلى عدم الانتفاع من وجودها، وقد يكون عدم استقرار العدسة راجعاً إلى قياسات فنية خاطئة في أثناء تصميم العدسة، وإن كان تدميع العين هو السبب الأكثر في معظم الحالات، وتدميع العين مشكلة شائعة في الأسابيع الأولى من استعمال عدسات لاصقة.

- لوحظ وجود شكوى من نوعي العدسات اللاصقة في أثناء الحمل، وعند تعاطي أقراص منع الحمل والعقاقير المُدرة للبول، وهذه الشكوى موضع بحث لمعرفة ما إذا كان

العدسات اللاصقة المستخدمة في علاج عيوب الإبصار تصنع جميعها من البلاستيك

أهم عيوب الإبصار وأكثرها شيوعاً ما يلي:

- **قصر النظر MYOPIA:** وذلك عندما تجمع الأشعة الساقطة على العين في بؤرة أمام «قبل» الشبكية. وسبب ذلك تفلطح أو انبعاج عدسة العين.
- **طول النظر HYPERMETROPIA:** هو تجمع أشعة الضوء في بؤرة خلف «وراء» شبكية العين. نتيجة استطالة «نحافة أو انضغاط» عدسة العين.
- **اللانقطية ASTIGMATISM:** حين لا تجتمع الأشعة الساقطة على العين في بؤرة «نقطة» واحدة، بسبب تغير محور عدسة العين.

مصدر المتاعب هو تأثير الهورمونات أو العقاقير على قرنية العين، أم أنه تفاعل بين تلك المواد وبين مادة العدسة اللاصقة.

المشكلات الطبية

لا يقتصر استعمال العدسات اللاصقة على عيوب الاستعمال المذكورة، إذ قد ينشأ عن استعمالها أضرار خطيرة، تستلزم تدخلا طبياً عاجلاً من نوع أو آخر.

أهم هذه الأضرار ما يلي:

. حدوث حساسية في العين نتيجة المواد الكيمياوية الموجودة في سائل حفظ العدسة اللاصقة، يحدث هذا بصفة خاصة مع سائل حفظ العدسات الطرية الذي يخضع لعملية تقويم من قبل شركات الصناعة لجعله أكثر أماناً عند الاستعمال.

. نقل عدوى إلى العين، وخصوصاً في حال العدسات الطرية التي يمكن أن تؤوي فيروسات وميكروبات مختلفة، وإذا صارت العدسات ملوثة «حاملة لميكروبات»، فإن سائل الحفظ يصير ملوثاً كذلك. لذا هناك اتجاه نحو استعمال سائل لتعقيم العدسة، خلافاً لسائل الحفظ.

. إدخال أجسام غريبة للعين، وخصوصاً إذا لم يهتم الإنسان كثيراً بمسألة النظافة، إذ يمكن أن يعلق بالعدسات اللاصقة، وبخاصة الطرية ذرات غبار وقطع شعر، وغير ذلك من الأشياء الدقيقة.

. تقرح القرنية: لعل هذا أخطر وأهم المشكلات الطبية المترتبة على استعمال نوعي العدسات اللاصقة. فالقرنية غشاء غير وعائي، أي لا تغذيه أوعية دموية، وهو لذلك يحصل على الأكسجين من الهواء الجوي مباشرة، وأي شيء يعوق حصول القرنية على غاز الأكسجين. كما هو الحال مع العدسات اللاصقة. يؤدي إلى موت خلايا ذلك الغشاء.

من حسن الطالع أن تقرح القرنية الناتج من استعمال العدسات اللاصقة عملية تدريجية، يمكن إيقاف تطورها إذا أمكن الانتباه إليها وعلاجها في وقت مبكر. ففي البدء يؤدي نقص الأكسجين إلى «ارتشاح السوائل» OEDEMA في طبقات غشاء القرنية. (تتكون القرنية على رقتها من خمس طبقات من الخلايا). ويؤدي ارتشاح السوائل إلى «زغللة» الرؤية أو عدم وضوحها (كما لو كان الإنسان ينظر من وراء زجاج مبلل بالماء). عند هذه المرحلة، يمكن نزع العدسة اللاصقة، وعدم استعمالها لساعات عدة، حتى تعود الأمور إلى طبيعتها.

إذا استمر الإنسان في استعمال العدسات اللاصقة بعد ارتشاح السوائل في غشاء القرنية، فإن استمرار نقص غاز الأكسجين يؤدي إلى موت بعض خلايا القرنية. الأكثر حرماناً من الأكسجين، وتسمى هذه الحال «خدش القرنية» (CORNEAL ABASION)، وتؤدي إلى شعور المريض بألم شديد في عينه، ويمكن العلاج بنزع العدسة اللاصقة وعدم استعمالها مدة ثلاثة أيام، مع عدم إجهاد العين أو تعرضها لضوء قوي أو مواد ملوثة.

غالباً ما يلتئم خدش القرنية بهذا العلاج البسيط. أما استمرار استعمال العدسات اللاصقة مع وجود الخدش فسوف يزيد الأمور سوءاً، إذ سيموت عدد أكبر من خلايا القرنية مؤدياً إلى نشوء «قرحة القرنية» (CORNEAL ULCER)، وهي حال خطيرة قد تذهب بالبصر إذا تعرضت العين لغزو الميكروبات عبر القرحة، وقد ينتج من ذلك ضعف بصري دائم عندما يتكون نسيج ليفي لسد «طمر القرحة». ويجب في حال حدوث قرحة القرنية أن يخضع الإنسان لعلاج متخصص بمعرفة طبيب أمراض العيون على جناح السرعة.

والجدير ذكره أن الأنواع الحديثة جداً، من العدسات اللاصقة، التي تسمى «العدسات الدائمة» (لأن الإنسان يمكن أن ينام وهي في عينيه دون حاجة إلى نزعها» هي أكثر الأنواع عرضة لإحداث تقرح القرنية).

علاج بديل

الآن يتضح ما يمكن أن يترتب على استعمال العدسات اللاصقة من عيوب ومشكلات طبية، لكن من قبيل الإنصاف يتعين أن نذكر أن العدسات اللاصقة ليست شراً كلها. فهي ذات فائدة علاجية محققة في حالات «تحدب القرنية» (KERATOCONUS). كما أنها أنسب ما تكون لعلاج عيوب الإبصار الناشئة عن جراحات العيون وعن إزالة عدسة العين.

ثم إن العدسات اللاصقة غير ملحوظة في العين عند استعمالها، وهذه فائدة جمالية لا تقدر بثمن، وخصوصاً عند الفتيات والسيدات الحريصات على إخفاء عيوب الإبصار عندهن! ومن الطريف أن نذكر أن بعض النساء يؤثرن احتمال كل متاعب العدسات اللاصقة ومشكلاتها على استخدام العدسات التقليدية «النظارة الطبية»!.

ويدفعنا الإنصاف من جديد إلى تقرير أن العدسات اللاصقة لا يمكن اعتبارها بديلاً عصرياً للعدسات التقليدية. وإذا كانت العدسات اللاصقة علاجاً نموذجياً لبعض الناس أو في بعض الحالات، فإنها لا تزال مصدراً لمتاعب ومشكلات طبية كثيرة إذا ما قورنت بالعدسات التقليدية.

إلا أن هذا التقرير لا ينفي أن يأتي المستقبل بأنواع أجود من العدسات اللاصقة، لتكون أقل إثارة للمتاعب من الأصناف والنماذج الحالية الموجودة! ■

البيت المسلم

الوعي الإسلامي

العدد 472 - العام الواحد والأربعون
ذو الحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م

العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه 76

مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم: المادة وحدها لا تبني طفلاً 72

الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى 75

الوصايا العشر.. للأم الحامل 79

الحج... جهاد المرأة المسلمة 82

القواعد الصحية لنظافة الصغار... وتغذيتهم 80

صور من الخلافات الزوجية التي عالجها رسول الله ﷺ 68

صور من الخلافات الزوجية التي عالجها رسول الله ﷺ

سيقتصر الحديث هنا على ما ثبت وقوعه من خلافات بين المرأة وزوجها. واقتضى الأمر تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلح بينهما. ولن نتناول الحالات التي حصل فيها الاختلاف ونزل فيها الوحي أو قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحكام تأسيسية للأسرة في الإسلام. وهي كثيرة منها نهيه صلى الله عليه وسلم عن إجبار البنت على النكاح وعن العضل وعن الظهار. وأمره باللاعنة عند تصريح الزوج بالقذف. وما ماثلها من النصوص التي تؤسس لبناء هذه المؤسسة.

بقلم: د.عبدالرحمن العمراني
أستاذ الدراسات الإسلامية.
كلية الآداب. مراكش

وإن الحالات التي تدخل فيها رسول الله ﷺ من أجل قطع دابر الخلاف بين الزوجين، والحفاظ على بناء الأسرة واستقرارها واستمرارها متعددة يمكن أن نمثل لها بما يلي:

أولاً: عند الإخلال ببعض الحقوق الزوجية

غير خاف أن الحقوق الزوجية منها ما يخص المرأة ومنها ما يخص الرجل ومنها ما هو مشترك بينهما، ويعد حق المساكنة الشرعية وحق النفقة مما ثبت الاختلاف فيه بين الزوجين على عهد النبوة واقتضى تدخلاً خارجياً لمعالجته.

١. حق المساكنة الشرعية

وهو من الحقوق المشتركة بين الزوجين ويراد به أن تكون المرأة نفسها من زوجها إذا دعاها للفراش ولم يكن عندها مانع مشروع يمنعها من ذلك، ومن جانب المرأة أن يستجيب لها إذا دعته لذلك. أخرج أبوداود بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت: يا رسول الله! إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت.. فسأله عمَّا قالت فقال: يا رسول الله!.. أما قولها: يضربني فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر. فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها»(١).

ظاهر هذا الحديث تعارض عملين أحدهما تطوع المرأة بالصلاة والصيام. والآخر رغبة زوجها في الاستمتاع. ومعلوم أن المرأة إذا استجابت لدعوة زوجها إلى الفراش يفسد صومها، وربما أكرهته. إذا امتنعت من ذلك. على الوقوع في العنت. وبالموازنة بين العملين يظهر أن ما كانت تقوم به المرأة من صيام هو عمل تطوعي يقف مانعاً من استفادة زوجها من حق تقتضيه الزوجية، فجاء الفصل من رسول الله ﷺ في المسألة ببيانه أن الاستجابة لدعوة الزوج للفراش يتقدم سائر الأعمال التطوعية خلافاً لما كانت تتصوره تلك المرأة وتعتقده، واشترط عليها استئذان زوجها إذا أرادت التطوع بالصوم، فأفاد ذلك أن الأعمال التطوعية لا ينبغي أن تعطل حقاً من حقوق الزوجية، وتعليل ذلك أن حق الزوج يجاب على الفور، فلا ينبغي تفويته بتطوع ولا بواجب على التراخي، وفي ذلك إبعاد للزوج عن التطلع إلى الحرام. إذ الزواج إنما شرع للإحصان، فإذا لم يتحقق للمتزوج لم يكن فارق بينه وبين غير المتزوج.

ولقد أرشد رسول الله ﷺ المسلمين - إذا رأى أحدهم ما يثير شهوته - إلى أن يقر إلى زوجته فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان(٢)، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه»(٣)، وفي رواية: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرد ما في نفسه»(٤).

ومعلوم أن هذا الإحساس من الزوج بالرغبة في مجامعة زوجته غير موقت، فينبغي للمرأة أن تراعيه بالاستجابة له إذا فرَّ إليها وخصوصاً إذا كانت منشغلة بما لا يتأثر من الأعمال إذا تراخت عن العمل بعض الوقت، وذلك لتخلص زوجها من التطلع إلى الحرام بسبب غلبة شهوته عليه، فهذا رسول الله ﷺ «رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس(٥) منيئة(٦)»(٧)، ومن هذا الحديث أخذ العلماء أنه ﷺ: «إنما فعل هذا بياناً لهم وإرشاداً لما ينبغي لهم أن يفعلوه، فعلمهم بفعله وقوله»(٨).

البيت المسلم

وإذا كانت الشكوى هنا قد حصلت من الرجل بتفريط زوجته ـ بغير علم في حقه ـ فإنها حصلت أيضاً من المرأة لتفريط زوجها في الحق ذاته، فقضى لها ﷺ بالأحقية فيه فيما رونه «عائشة» رضي الله عنها قالت: «دخلت على «خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية» وكانت عند «عثمان بن مظعون»، قالت: فرأى رسول الله ﷺ بذاذة(٩) هيئتها فقال لي يا «عائشة»، ما أبذ هيئة «خويلة»! قالت: فقلت يا رسول الله! امرأة لا زوج لها، يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها، فتركت نفسها وأضاعتها. قالت: فبعث رسول الله ﷺ إلى «عثمان بن مظعون» فجاءه فقال يا «عثمان»! أرغبة عن سنتي؟ فقال: لا والله يا رسول الله، ولكن سنتك أطلب. قال: فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء، فاتق الله يا «عثمان»، فإن لأهلك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم»(١٠)، ولقد أسس رسول الله ﷺ بهذا التوجيه قاعدة التوسط في الأمر التي لم يكن استوعبها جميع الصحابة. وأخرج البخاري بسنده إلى «عبدالله بن عمرو» قال: «أنكحني أبي امرأة ذات نسب فكان يتعهد كنته(١١) فيسألها عن بعلها فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً(١٢)، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه، ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: ألقني به، فلقيته بعد فقال: كيف تصوم؟ قال كل يوم. قال: وكيف تختم؟ قال: كل ليلة. قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً»(١٣). يظهر من هذا الحديث كما ظهر من الذي قبله أن رسول الله ﷺ أنكر على الصحابة تضييع حقوق نسائهم في المساكنة الشرعية، ويظهر منه أيضاً أن هذا السلوك منهم نساء ورجالاً كان على غير علم منهم بما يجب تقديمه من الأعمال، إذ كانوا يظنون أن التطوع بالعبادة يتقدم سائر المتطلبات الزوجية.

وسرعان ما استقر هذا المنهج النبوي في سلوك الصحابة، وبدأوا يبينونه لمن لم يتيسر لهم فهمه من إخوانهم. أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى أبي جحيفة قال: «آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك «أبوالدرداء» ليس له حاجة في الدنيا، فجاء «أبوالدرداء» فصنع له طعاماً فقال كل، قال فإني صائم، قال ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب «أبوالدرداء» يقوم، قال نم. فنام ثم ذهب يقوم فقال نم. فلما كان من آخر الليل قال «سلمان»: قم الآن. فصليا. فقال له «سلمان»: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً. فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال له النبي ﷺ: صدق سلمان»(١٤). ظاهر هذا الحديث أن «أبا الدرداء» غالى في اشتغاله بالعبادة في الليل والنهار، فترتب على عمله ضياع حق زوجته عليه، وكان أثر ذلك بادياً عليها فلم يسكت على سلوكه هذا أخوه سلمان، وأرشده إلى التوازن في الحياة كما هو المنهج القويم للإسلام، وأقر رسول ﷺ ما صنع سلمان.

٢ ـ حق النفقة

نعد نفقة الزوجة حقاً ثابتاً لها على زوجها بقوله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) البقرة:٢٣٣، وإذا عجز الزوج عنها كان من حقها مطالبته بالفرقة دفعاً للضرر الذي حصل لها، وهذا قول «مالك والشافعي وأحمد»(١٥)، وهو مروي عن أبي هريرة الذي اشتهر عنه في هذه الحال قوله: «تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني»(١٦).

وعليه، فإن المرأة إذا بخل عنها زوجها فلم يوفها حقها وحق ولدها كاملاً من النفقة، كان لها أن تطالب بدفع الضرر عنها، وقد حصل هذا الأمر على عهد النبوة فقضى رسول الله لها بهذا الحق. أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى عائشة رضي الله عنها أن «هنداً بنت عتبة» قالت: «يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»(١٧). والظاهر أن هذا الإذن من رسول الله بأن تأخذ المرأة من مال زوجها بغير علمه ما تكمل به نفقتها يعم جميع نساء المسلمين إذا حصل شح من أزواجهن فلم يوفوهن حقوقهن كاملة في النفقة، وقد قيده ﷺ بألا يجر ذلك إلى الإضرار بمال الزوج.

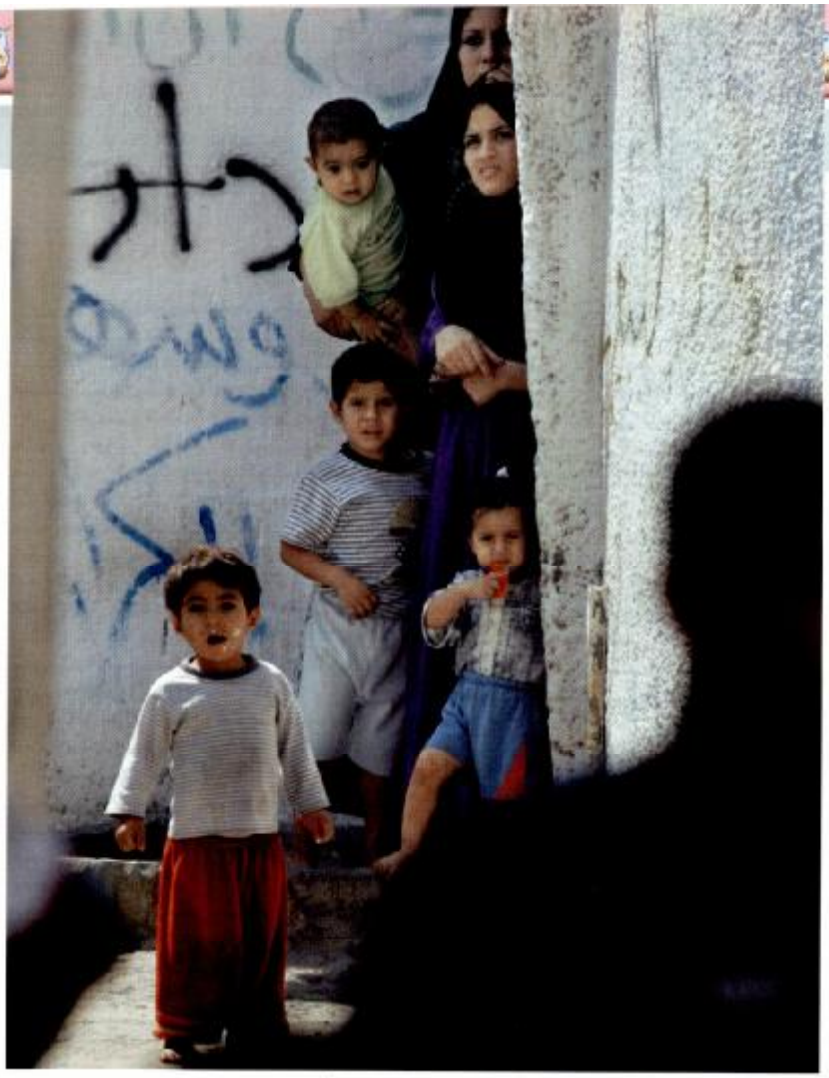

وبناء على ثبوت هذا الحق المستعجل الأداء للزوجة، ودفعاً للضرر عنها عند التباطؤ في دفعه قضى «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه بأن يرسل من غاب من الأزواج لزوجاتهم نفقتهن أو يطلقوهن. روى عبدالرزاق عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا فإن طلقوا بعثوا بنفقة من حبسوا»(١٨).

ثانياً: عند الخوف من الشقاق بين الزوجين

من الثابت أن ليس كل زواج ينجح ويستمر. فهناك حالات من الزواج لا تعمر طويلا وتنتهي بفراق لأسباب مختلفة. غير أن المسلمين من واجبهم أن يتدخلوا للإصلاح بين الزوجين متى بلغهم أن زواجهما مهدد بالتصدع، وإلى هذا يرشد قوله تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) النساء:٣٥.

ولقد ثبت أن رسول الله ﷺ تدخل من أجل هذا الغرض فيما رواه ابن عباس «أن زوج بريرة كان عبداً يُقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي ﷺ لـ«عباس»: يا «عباس»! ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً؟ فقال النبي ﷺ: لو راجعته، قالت: يا رسول الله! تأمرني؟ قال: إنما أنا أشفع. قالت له لا حاجة لي فيه»(١٩). ظاهر هذا الحديث أن رسول الله ﷺ رق قلبه لحال مغيث زوج بريرة، وكان عبداً، حين رفضت أن تبقى تحت عصمته وهي حرة. فشفع له إليها لترجع إليه. وكان لـ«بريرة» بعدما أعتقتها عائشة. قرارها المحترم الذي أقرها رسول الله ﷺ عليه.

وكذلك تدخل «أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب» رضي الله عنهما حين بلغهما أن ابنتيهما تسألان زوجهما رسول الله فوق ما يملك من النفقة. أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى جابر بن عبدالله قال: دخل أبوبكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوساً ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لـ«أبي بكر» فدخل ثم أقبل «عمر» فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً، حوله نساؤه، واجماً ساكتاً. قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله! لو رأيت «بنت خارجة» سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «هن حولي كما ترى، يسألنني النفقة، فقام «أبوبكر» إلى «عائشة» يجأ عنقها، فقام «عمر» إلى «حفصة» يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده. قلن: قلن والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده... الحديث»(٢٠). ظاهر هذا الحديث أن «أبا بكر» و«عمر» رضي الله عنهما أفزعهما مراجعة ابنتيهما «عائشة وحفصة» ومعاضيتهما واستكثارهما زوجهما رسول الله، فتدخلا لنهيهما عن ذلك. وهو ما أخذ منه ابن حجر أن «فيه تأديب الرجل ابنته وقرابته بالقول لأجل إصلاحها لزوجها»(٢١).

وينبغي التنبيه هنا على أن الصلح بين الزوجين قد يكون بإنهاء الاختلاف وقطع النزاع، أو بإنهاء الزوجية بالخلع إذا كان الشقاق من قبل المرأة كما في قصة امرأة ثابت بن قيس حين أتت النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله! «ثابت بن قيس» ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم. قال رسول الله ﷺ: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة»(٢٢). ففي هذا الحديث لم يلزم رسول الله ﷺ ثابتاً باختيار الفراق، وإنما كان أمره ﷺ في قوله: «اقبل الحديقة وطلقها». كما قال ابن حجر: «أمر إرشاد وإصلاح لا إيجاب»(٢٣).

وخصوصاً بعدما سمع تصريح المرأة بشدة كراهيتها لزوجها، وخشيتها من أن يحملها ذلك على الوقوع في الكفر، فكانت الفرقة أخف ضرراً من الوقوع في الكفر إذا استمرت الزوجية كما قال الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ثالثاً: عند التعريض بنفي الولد

إن الشقة بين الزوجين تغيب عند تشكيك الزوج في أن يكون الحمل الذي تحمل زوجته أو وضعته من مائه، وقد حصل هذا على عهد رسول الله وفصل فيه بحكمته ﷺ في الإقناع في حديث أبي هريرة أن «رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله! وُلِدَ لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال نعم، ما ألوانها؟ قال حمر. قال هل فيها من أورق(٢٤)؟ قال نعم، قال فأنى ذلك؟ قال لعله نزعه عرق، قال فلعل ابنك هذا نزعه»(٢٥)، ظاهر هذا الحديث أن هذا الرجل اتهم امرأته حين أتت بولد أسود يخالف لونه، فاستنكره بقلبه فعرض بنفيه، ولما علم رسول الله ﷺ أن الأعرابي جاء مستفسراً غير مصرح

بالقذف أوضح له بما يمكنه من الفهم من الأمثلة المألوفة في بيئته أن ذلك كما يراه حاصلاً في الإبل يمكن حصوله أيضاً للإنسان بحيث «يكون في أصولها - يعني المرأة - ما هو باللون المذكور فاجتذبه إليه فجاء على لونه»(٢٦).

رابعاً: عند الاختلاف في استحقاق حضانة الولد

يدور معنى الحضانة على تنشئة الولد غير المميز ومراعاة مصلحة دنياه وأخرته، قال الإمام النووي: «هي القيام بحفظ من لا يميز ولا يستقل بأمره، وتربيته بما يصلحه، ووقايته عما يؤذيه»(٢٧)، وإذا كان الطفل يعيش في حضن أبويه مادامت زوجيتهما قائمة، فإنه عند افتراقهما بسبب موت أو طلاق تستقل أمه بحضانته ما لم يمنعها مانع من ذلك. وقد ثبت عن «عبدالله بن عمرو بن العاص» أن امرأة قالت: يا رسول الله! إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني فأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: أنت أحق به ما لم تنكحي»(٢٨). وبهذا الحديث يثبت أن الأم عند عدم وجود الأب بسبب موت أو فراق هي الأحق بحضانة ولدها ما لم تتزوج، وبهذا الحكم قضى أبوبكر الصديق فيما رواه مالك في موطئه عن «القاسم بن محمد بن أبي بكر» قال: «كانت عند عمر بن الخطاب امرأة من الأنصار فولدت له عاصم بن عمر، ثم إنه فارقها فجاء عمر قباء فوجد ابنه (عاصماً) يلعب بفناء أبي بكر الصديق، فقال عمر: ابني، وقالت المرأة: ابني، فقال أبوبكر: خلِّ بينها وبين ابنها، فما راجعه (عمر) الكلام»(٢٩).

ويظهر من قوله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي» أن استحقاق الأم حضانة ولدها تتوقف عند زواجها لتنتقل إلى زوجها الذي طلقها تقديماً لمصلحة المحضون، ذلك أن تنشئة الولد والعناية به تربية وصيانة يمنع من القيام بها كاملة زواج أمه، لما يتطلبه هذا الزواج من انشغالات عنه.

خامساً: خلاصة القول:

هذه بعض صور الخلافات التي حصلت بين الأزواج وتدخل رسول الله ﷺ لإنهائها، ويمكن أن نستنتج منها - بعد تأملها - من الفوائد ما يلي:

١ - بعض هذه الخلافات نتج من اضطراب في تقدير الزوجين للأوليات، ذلك أن شدة الرغبة في التقرب إلى الله جعلت بعضهم رجالاً ونساء يرغب عن المساكنة الشرعية، فلم يقرهم ﷺ على ذلك. وتدخل لإعادة الاعتبار للحقوق الزوجية وبيان أولياتها على سائر الأعمال التطوعية.

٢ - الرسول ﷺ يتدخل من أجل الإصلاح بين الزوجين وهو راغب فيه حريص عليه من أجل الحفاظ على استمرار الرابطة الزوجية، يظهر هذا من طلبه «بريرة» أن تراجع زوجها مغيثاً وهو يعلم ﷺ أن أمرها بيدها، حتى إذا لم يكن من الفرقة بد عند ما يكون الشقاق من جانب المرأة وتصر عليها، استعتاب لها بما يضمن للرجل استرجاع ما قدمه لها من صداق.

٣ - الرسول ﷺ يبادر إلى الاستفسار عن حال الزوجين إذا رأى من أحدهما ما يشير إلى وجود خلل فيها ولم يسكت عن ذلك، كما فعل حين دخلت بيته خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية زوجة «عثمان بن مظعون»، فسأل عائشة عن سبب بذاذة هيئتها، وجعل الله في مبادرته إلى الاستفسار عن حالها خيراً لها.

٤ - الرسول ﷺ ينهج في سبيل الإصلاح بين الزوجين أنسب الأساليب المقنعة القاطعة لأسباب النزاع، كما حصل مع الأعرابي الذي عرض بنفي ولده فساق له ﷺ مثالاً شبيها بمسألته في بيته.

٥ - الرسول ﷺ لا يقضي لأحد بشيء حتى يسمع من الطرف الآخر، فإذا ظهر له الحق في أحدهما لم يجامله ولم يحابه كما في قصة المرأة التي جاءت تطلب حضانة ابنها إذ قضى لها ﷺ بها، وسار على نهجه أبوبكر الصديق رضي الله عنه فقضى لزوجة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه بالأحقية في حضانة ابنها.

٦ - حين يقضي النبي ﷺ لأحد الزوجين بشيء يقيده ولا يجعله مطلقاً حتى لا يجر إلى ضرر بالآخر، كما في قصة «هند بنت عتبة» فإنه قيد أخذها ما يكفيها وولدها من مال زوجها بغير علمه بالمعروف، وكما في قصة المرأة التي قضى لها باستحقاق الحضانة فإنه قيد حقها في ذلك بعدم زواجها.

٧ - الذي يترشح للإصلاح بين الزوجين ينبغي أن يكون محل ثقة مرضياً عندهما.

هذه مجموعة من الفوائد التي بدت لي من تدخلات نبينا ﷺ للإصلاح بين الزوجين تتسم بالرغبة والصدق في الإصلاح وبالحكمة البالغة في المعالجة ■

•• الهوامش ••

١ - سنن أبي داود: كتاب الصوم، رقم ٢٦٤٧ الحديث.

٢ - أوضح الإمام النووي في شرحه هذا الحديث أن معنى إقبال المرأة وإدبارها في صورة شيطان عند العلماء «الإشارة إلى الهوى، والدعاء إلى الفتنة بها، لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء، والتلذذ بالنظر إليهن وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له». (انظر صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها).

٣ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٢٣٩٢.

٤ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٢٣٩٤.

٥ - تدعس: تمثل دلكاً شديداً. (انظر لسان العرب: باب الميم فصل السين).

٦ - الثيبة: الجلد أول ما يدبغ. (انظر القاموس المحيط للفيروز ابادي باب الهمزة فصل الميم).

٧ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٣٣٩٤.

٨ - شرح النووي على صحيح مسلم: الحديث رقم ٣٣٩٤.

٩ - بذاذة الهيئة: تعني رثاثة الهيئة بمعنى التواضع في اللباس. (انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: حرف الباء مع الذال).

١٠ - مسند الإمام أحمد: رقم الحديث ٢٥٧٧٦ و٢٦٢٧٩.

١١ - الكنة: هي زوج الولد.

١٢ - أي لم يضاجعها

١٣ - صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؟

١٤ - صحيح البخاري: كتاب الصوم، رقم الحديث ١٩٢٨. وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الصيام، رقم الحديث ١١٥٩.

١٥ - ينظر بداية المجتهد لابن رشد: ج٢/٥٤.

١٦ - صحيح البخاري: كتاب النفقات، رقم الحديث ٥٣٥٥.

١٧ - صحيح البخاري: كتاب النفقات، رقم الحديث ٥٣٦٤، و٥٣٧٠.

١٨ - مصنف عبدالرزاق: ج٧/٩٣.

١٩ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث: ٥٢٨٣.

٢٠ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها. وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٢٦٦٥. واللفظ هنا لمسلم

٢١ - فتح الباري: ج١٠/٣٦٤، عند شرح الحديث رقم ٥١٩١.

٢٢ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٢٧٣.

٢٣ - فتح الباري: ج١٠/٥٠٣، عند شرح الحديث رقم ٥٢٧٣.

٢٤ - الأدرق من الإبل ما في لونه بياض يشوبه سواد. (انظر القاموس المحيط باب القاف فصل الواو)

٢٥ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٢٠٥.

٢٦ - انظر فتح الباري: ج١٠/٥٥٦، عند شرح الحديث رقم ٥٣٠٥.

٢٧ - روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي: ج٩/٩٨.

٢٨ - سنن أبي داود: كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد، رقم الحديث ٢٢٧٦، والحاكم في مستدركه: ج٢/٢٠٧.

٢٩ - الوطأ: كتاب الوصية، باب ما جاء في الأخ من الرجال، ومن أحق بالولد. وورد نحوه في مصنف عبدالرزاق: ج٧/١٥٤.

رفعت مصطفى مدير مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم لـ «الوعي الإسلامي»

المادة وحدها لا تبني طفلاً

الأستاذ «رفعت أحمد» والزميل د. خالد النجار أمام مدخل المؤسسة

مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم تقع في مدينة طنطا في وسط دلتا مصر أنشأها المهندس «محمود ثروت» ويقوم على إدارتها «رفعت مصطفى أحمد» وتم افتتاحها في ١٩٩٥/١/٢٢م. وتتألف المؤسسة من مبنيين من ستة طوابق تضم جميع الخدمات للطفل اليتيم الحياتية والترفيهية وتكفل المؤسسة الأطفال الأيتام من عمر سنتين حتى الدراسة في الجامعة وذلك من خلال الإقامة التامة في المؤسسة مع توافر الرعاية الاجتماعية والثقافية والدينية فضلا عن تبني نظام توفير للطفل الذي يتمكن بوساطته من الحصول على شقة عند الزواج.

هذا اللقاء كان مع «رفعت مصطفى أحمد» مدير المؤسسة.

> هناك إجماع على أن كفالة اليتيم والوصاية عليه لا تنتهي إلا بوصول اليتيم إلى سن الرشد

● بدءاً نتعرف إلى فضيلتكم؟

. «رفعت مصطفى أحمد» أبو الأولاد أمين عام المؤسسة: إن عملي داخل المؤسسة بحيث أقيم فيها أنا وزوجتي مع الأولاد، وكأنني أب يعيش مع أسرة كبيرة مكونة من ٥٣ طفلاً ، نستمد الحب منهم ويستمدون الحب منا.

● هل لكم أن تعطونا فكرة مفصلة عن المؤسسة؟

. نحن هنا لا نسميها مؤسسة، بل هي بيت عادي مثل أي بيت في القطر المصري يحتوي على أب وأم لثلاثة وخمسين طفلاً نرعاهم بدءاً من سن سنتين إلى ما شاء الله، وقد بدأت الفكرة لهذا البيت الكبير عند «محمد ثروت» عندما كفل طفلا يتيماً في أحد دور الأيتام في القاهرة، ثم ورد في ذهنه تساؤل لماذا لا نقيم هذه الفكرة في بلدتنا طنطا؟ ومن هنا بدأت الخطوات العملية في إنشاء هذا المكان على نفقته الخاصة، وتم البناء وافتتح للعمل سنة ١٩٩٥م ويستقبل المبنى الأول الطفل من عمر سنتين حتى المرحلة الإعدادية ثم ينتقل بعدها للمبنى الآخر حتى مرحلة الجامعة.

حاوره:
د. خالد سعد النجار

e-mail:
alnaggar66@hotmail.com
alnaggar66@yahoo.com

البيت المسلم

رعاية اليتيم في كنف أسرة من أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي للرعاية

• مشكلة التمويل من أكبر المشكلات التي تعوق العمل الخيري فكيف تتعاملون معها؟

- المؤسسة قائمة تماماً على تبرعات أهل الخير، ولا يوجد أي نوع من الدعم الحكومي، وتشمل التبرعات تبرعات مادية وعينية وتتم بصورة غير منتظمة، فعلى سبيل المثال تكثر التبرعات بنوعيها في شهر رمضان بشكل كثيف وتقل في الأشهر الأخرى مقارنة بتبرعات شهر رمضان ، ونحن من هذا المنطلق نمر - كأي أسرة عادية - بفترات رخاء مادي وقلة ذات اليد ومع التدبير وأخذ الاحتياطات لمثل هذه الظروف تمر الأزمات بعون الله تعالى، لذلك أنا أنتهز هذه الفرصة وأوجه ندائي لأهل الخير ألا يتم التركيز على العطاء في شهر رمضان فحسب، بل من الأفضل مشورة القائمين على مثل هذه المؤسسات لمعرفة طبيعة المتطلبات المادية الملحّة وبقليل من التنسيق نتفادى مشكلة تكدس بعض الحاجات وفي الوقت نفسه توجد أزمات المتطلبات أخرى.

• هل هناك من معوقات ومصاعب أخرى تواجهونها خلال عملكم في قطاع رعاية الأيتام؟

- من أبرز المشكلات عدم توافر مشرفات مقيمات مع الأطفال، فمعظم المشرفات لهن التزامات أخرى تتعلق بأسرهن الخاصة لذلك فهن يخترن عملا يأخذ بعض الوقت وليس كله، وهناك مشكلة تتعلق بالسادة الزوار، حيث يصطحب بعضهم أصدقاءه عند زيارة الدار ليروه وهو يتبرع لطفل يتيم، وأذكر أن إحدى المتبرعات اشترت (جاكيت) إلى واحد من الأطفال وذهبت لتعطيه إياه في مدرسته وأمام زملائه مما تسبب في جرح مشاعره، وإن واحداً من مدرسي الأطفال الأيتام قال لطفل من الأطفال في الفصل أمام زملائه أحضر شهادة وفاة الأب والأم لكي يتم إعفاؤك من المصروفات المدرسية.

إن نفسية الطفل اليتيم عند أمثال هؤلاء لا تدخل في حساباتهم وهذا شيء مؤلم لابد أن نتفهم مشاعر هذه الشريحة من المجتمع مع ضرورة التأكيد على أننا نتعامل مع طفل طبيعي له كل المكونات الطبيعية للطفل ويجب ألا ننسى أن هذه الطريقة لا يرضاها ديننا الإسلامي الحنيف الذي مدح صدقة السر وذم الرياء والمظاهر الجوفاء.

• هل تضعون شروطاً يجب توافرها في الطفل اليتيم الذي يلتحق بالدار؟

- لابد أن يكون الطفل في عمر السنتين لأن هذا هو السن المناسب للتلقين، حيث نبدأ معه على أسس إسلامية وتربوية سليمة، أما لو تجاوز هذا السن فربما يأتي ببعض المفاهيم أو السلوكات الخاطئة التي تحتاج إلى تعديل وتقويم، من ثم نبدأ معه من جديد وهذا يزيد من صعوبة دورنا أيضاً ولابد أن يكون الطفل يتيم الأب والأم.

• ما طبيعة الرعاية المقدمة لليتيم في الدار؟

- الرعاية هنا شاملة رعاية اجتماعية وثقافية وطبية ودينية تبدأ من سن السنتين حتى سن الزواج.

• الأيتام الفئة المحرومة التي فقدت معيلها ومن ثم فقدت معه استمرار الإمداد المادي، كما فقدت الأمان المعنوي بما يختزنه من ثبات وتماسك وعطف وعناية يحيط الآباء به أبناءهم، لهذا كان فقدان الحنان الأبوي من أهم الأزمات التي يعاني منها الطفل اليتيم، فكيف تتغلبون على هذه الأزمة؟

- بدءاً أود أن أقرر حقيقة هي: أن (المادة لا تبني طفلا) هناك بعض من أهل الثراء فشلوا في تربية أبناء فضلاء وعلى العكس هناك الكثير من البسطاء في الريف خرج من كنفهم علماء ووزراء، أنا أب مقيم مع الأولاد إقامة دائمة أنا وزوجتي أعيش مشكلاتهم وأفراحهم وأحزانهم لحظة بلحظة وأعاملهم بين التدليل تارة والشدة المطلوبة تارة أخرى، هناك ترابط يجمعنا وأظن أن هذا كفيل بتجاوز مثل هذه الأزمة.

• مما لاشك فيه أن رعاية اليتيم في كنف أسرة من أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي ، أما مؤسسات الرعاية أو دور تربية الأيتام فهي وضع بديل فمن لم يجد أسرة تقوم برعايته والعناية به ، ورغم توافر أوجه الرعاية التامة لهؤلاء الأيتام في المؤسسات الاجتماعية إلا أن الشيء الذي لا يمكن توافره مهما بلغت الإمكانات المادية ، هو الحنان الأسري الطبيعي أو شبه الطبيعي فهذا الحنان لا يتيسر لليتيم أو من في حكمه بشكل مناسب إلا في حال قيام إحدى الأسر المسلمة بكفالته وجعله يعيش في أحضانها محتسبة الأجر في ذلك على الله فما رأي فضيلتكم في موضوع (الأسر البديلة)؟

- لي بعض التحفظات على موضوع (الأسر البديلة)، فلابد أولاً من دراسة وافية تبين طبيعة الأسرة، هل لديهم أطفال أم لا؟ وذلك لتلافي التمييز بين الطفل الطبيعي والطفل

الوافد، أيضاً مراعاة المستوى المادي للأسرة، هل رب الأسرة قادر على تحمل كفالة طفل يتيم أم لا؟ بالإضافة إلى طبيعة الأسرة ومستواها الديني والثقافي وذلك لضمان مستوى ديني وتربوي راق للطفل، أما أن يعطى طفل لكل أسرة راغبة في كفالة طفل من دون ضابط فهذه مجازفة ومخاطرة لا يعلم مداها إلا الله.

● وما رأي فضيلتكم في موضوع (الأسر الصديقة) أي النظام تقوم بموجبه أحد الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بأحد الأطفال الأيتام المقيمين في دار رعاية الأيتام وذلك في المناسبات، أو في الإجازات، أو الأعياد. ويفضل ان يكون لدى الأسرة أطفال في سن متقاربة مع الطفل اليتيم، بحيث تستلم الأسرة الطفل في بداية الإجازة، أو في يوم العيد ليشاركها الفرحة والمتعة مع أبنائها، ثم يُعاد بعد انتهاء المناسبة أو بعد نهاية الإجازة وذلك ليشعر الطفل اليتيم بالحنان الأسرى ولو كان جزئياً، ومن حصوله على قسط لا بأس به من الاستقرار النفسي والاجتماعي، وتمتعه بحياة طبيعية؟

مما لا شك فيه أن ديننا دين العدل وقضية التسوية بين الأطفال من الأمور المعلومة في الدين الإسلامي وهذه لا ينكرها إلا جاحد لشرع الله عز وجل، فعدم التسوية بين الأطفال حتى في الضحكة والبسمة تؤثر على نفسية الطفل جداً، فكيف يكون حال الأطفال عندما يذهب أخوهم في صحبة ضيف من أجل نزهة أو رحلة ترفيهية والباقون جالسون لم يسعدهم الحظ بضيف مثله، هنا نحن نراعي مسألة المساواة تماماً، بحيث نأكل سوياً، ونشرب سوياً، ونتنزه سوياً، كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً.

● هناك سلبية مهمة أبرزها واقع التجربة والعمل مع الأيتام، وهي إنهاء أو قطع كفالة اليتيم عند بلوغه سن السادسة عشرة من عمره أي قبل أن يكمل دراسته أو يتعلم حرفة تعليماً متقناً، ولعل سَنّ هذا القانون عند معظم المؤسسات الكافلة للأيتام جاء اعتماداً على الحديث الشريف «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلام»، أو وقوفاً عند رغبة بعض الكفلاء الكرام الذين يرغبون في كفالة أيتام في سن مبكرة هل لكم ان تلقوا الضوء على هذه المشكلة؟

. الحقيقة هذا تصور خاطئ، تعاني منه شريحة كبيرة من الأيتام لكن الفقه الإسلامي لم يكن ليقف موقفاً جامداً أمام هذه الظاهرة التي ذكرناها، والتي تؤثر على مستقبل شريحة كبيرة من الأيتام الذين تقوم على كفالتهم ورعايتهم المؤسسات الخيرية الإسلامية، وإنما فسّر الفقهاء الحديث الشريف: «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلام»، بأن ما يزول هنا عن اليتيم في هذا السن (سن البلوغ) هو الاسم فقط أي «مصطلح يتيم»، أما الصفة فتبقى إلى أن يصل اليتيم إلى سن الرشد، أو بالأحرى السن التي يستطيع فيها أن يستكمل آليات كسب الرزق، قال «الزمخشري» في كتاب «الكشاف»: «وحق هذا الاسم أعني اليتيم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء إلا أنه ظلم تسميتهم به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا استغنوا عن كافل وقائم واصبحوا كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم اليتم، وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم آل أبي طالب على القياس أو حكاية حال كان عليها صغيراً توصيفاً له وأما خبر (لا يُتْمَ بعد احتلام)، فما هو إلا تعليم شريعة لا لغة يعني أنه إذا احتلم لم تجر عليه أحكام الصغار» انتهى.

ويحضرني في هذا المقام قول لـ «عبد الله بن عباس» رضي الله عنه الذي رواه مسلم حيث قال: «إن الرجل لتثبت لحيته، وأنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم»، وهذا في أحكام التصرف المالي، أما اسم اليتم فهو ينقطع بالبلوغ قطعاً وكانت العرب قديماً تسمي الفتاة يتيمة ما لم تتزوج، فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتم. قال النووي في شرحه لمسلم: وفي هذه دليل للشافعي ومالك وجماهير العلماء أن حكم اليتم لا ينقطع لمجرد البلوغ، ولا بلوغ السن بل لابد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله.

وكثير من علماء الفقه أجمعوا على أن كفالة اليتيم والوصاية عليه لا تنتهي إلا بوصول اليتيم إلى سن الرشد، فبعضهم قال في «٢٢» سنة، وأبوحنيفة أجازه إلى سن «٢٥» سنة.

● انصهار الأيتام داخل المجتمع مسؤولية الجميع، فهل يبقون إلى الأبد أيتاماً نشير لهم بالأصابع في كل مناسبة بأنهم أيتام، أليسوا منا ونحن منهم نطاردهم باليتم في الطفولة والشباب والكبر وكأنهم خطايا لا أحد يغتفرها ما تعليق فضيلتكم على ذلك؟

. الدور الاجتماعي والعاطفي من جميع أبناء المجتمع لليتيم هو دور حيوي قد لا يحتاج إلى

مشكلة التمويل من أكبر المشكلات التي تعوق العمل الخيري

مال فقط، بل إلى كرم أخلاق هذا المجتمع ويتلخص هذا الدور في إذابة هؤلاء الأيتام داخل مجتمعنا الكبير وداخل الأسر وعدم إشعارهم باليتم وألا نجعلهم غرباء داخل وطنهم. ونمد لهم جسور الحب والود ونتظر إليهم بأنهم أعضاء كاملي الحقوق وغير منقوصين لأي سبب من الأسباب، لذلك أنا من أشد المعارضين لفكرة (عيد اليتيم) ومن الرافضين لكل سلوك غير لائق يجرح مشاعرهم.

هناك حقيقة علمية تتمثل في أننا لو دفعنا كل أموال العالم ليتيم واحد فقط فلن يعوضه ذلك فقد والديه أو حتى أحدهما، لكن تبقى الحقيقة الأنصع وهي أن الهدف من كفالة اليتيم هو أن يعيش حياة كريمة من دون احتقار أو إذلال، وأن تكون كفالته عاملاً مساعداً في تخفيف معاناته وتجرعه آلام اليتم.

• ماذا عن الجانب الإعلامي للتعريف بنشاطات الدار من أجل الحصول على الدعم الجماهيري المادي والمعنوي وما رأي فضيلتكم في تبني شعار (ادفع جنيها تنقذ يتيما)؟

- نحن لا نألو جهداً في التعريف بالدار ونشاطاتها سواء عن طريق التلفاز أو اللقاءات الصحفية أو المطبوعات الإرشادية وغيرها من القنوات الإعلامية، ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر أسرة تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» التي فتحت لنا قلوبها قبل صفحاتها لكي يصل هذا الجهد المبارك لكل أنحاء العالم الإسلامي.

• هل يتم التنسيق مع الجهات المماثلة من أجل تبادل الخبرات والجهود؟

- نعم.

• ما طموحاتكم وآمالكم بالنسبة للطفل اليتيم؟

- أتمنى على الله أن تجد الدعم من جميع شرائح المجتمع المسلم كي تتم رسالتنا على الوجه الذي يرضى الله، كما أتمنى أن تتغير الكثير من المفاهيم والتصورات والسلوكات الخاطئة حول الطفل اليتيم، فالمحافظة على كيانه النفسي أولى من كيانه الجسدي وهذا جهد المقل لمن لا يجد الدعم المادي ■

رؤية

بقلم: رفعت محمد بروبي

الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى

حضَّ الإسلام الرجل على اختيار الزوجة الصالحة ذات الخُلُق «فاظفر بذات الدين تربت يداك» ونهى عن اختيار غير ذلك حتى ولو كانت جميلة مع سوء خُلُقها «إياكم وخضراء الدمن»، وأوصى أولياء الفتاة أن يبحثوا لها عن الرجل صاحب الخُلُق الكريم ليكون أميناً عليها وعلى أولادها ويرعى أسرته الرعاية السليمة الكاملة.

ويجب على الزوجة المسلمة أن تكون شاكرة لربها في كل أحوالها، فالشكر نعمة من الله عز وجل، والشكر هو الإقرار بما أنعم الله على الزوجة من النعم، ولكي تكون الزوجة شاكرة لله يجب أن يتحقق لها التحدث بنعم الله والاعتراف بالنعمة ظاهرة وباطنة، وأن تستعين بها على طاعة الله، فالشكر شعور في النفس قبل أن يكون حركة على اللسان، فلقد كان النبي الكريم يحمد الله في كل أوقاته. كان إذا استيقظ من النوم يقول: «الحمد لله الذي ردّ عليَّ روحي وعافاني في بدني وأذن لي بذكره». وكان صلى الله عليه وسلم إذا انتهى من طعامه يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين». ويقول عمر بن عبدالعزيز: «قيِّدوا نعم الله بالشكر». ويذكر أن سيدنا داود قال: «يا إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة». فقال له: «الآن قد شكرتني». ويقول الشعبي: «الشكر نصف الإيمان واليقين هو الإيمان كله».

كما يجب على الزوجة أن تشكر الله على نعمة الإسلام، وأن تُراجع في البيت كتاب الله: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) الأحزاب:٣٤.

ولقد اشترط الإسلام في الزوجة الشاكرة أكرم الأخلاق، وأجمل العادات ظاهرها وباطنها هي وأولادها أيضاً وأن يكون ذلك عملياً لا مجرد نصائح شفهية من الزوجة لأولادها، حتى إن الإسلام أعطى الزوجة الصالحة حق اختيار أصدقاء أطفالها واختيارهم الاختيار الأمثل لما في ذلك من أثر كبير على أخلاق أولادها، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل».

والزوجة الشاكرة نجدها لا تتبرم من زوجها إذا كانت حاله المادية متعسرة، بل نجدها صابرة على متاعب الحياة، دافعة زوجها إلى الأمام، لا شاكية همومها وأحوال زوجها المادية - للجيران - بل نجدها حافظة لأسرار زوجها، عاملة على الأخذ بيده - ما استطاعت، كما يجب عليها عدم الالتفات لحال جاراتها المتصفة برغد العيش، بل تكون قانعة بما قسم لها، لا غاضبة ولا لاعنة للقدر والأيام ولا نادمة على حظها، بل تكون صابرة مثابرة ومكافحة، وواقفة إلى جوار زوجها تعينه ما استطاعت على أمور الحياة.

وشكر الزوجة لربها كل أحوالها يُعد من الأسس التربوية في الإسلام وحرصه الدائم على إبراز شخصية المرأة المسلمة المتكاملة أمام العالم، حيث لم يسمح للزوجة بتقليدها لثقافات وعادات الأمم الأخرى التي لا تتفق ومفاهيم الإسلام، فالزوجة الشاكرة من نعم الله هي سيدةحكيمة في أقوالها وأفعالها عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها».

وأخيراً: نذكر للزوجة الشاكرة مكانتها ومنزلتها الكبرى في الآخرة، جنات تجري من تحتها الأنهار، نعم المنزلة، ونعم الجزاء لك يا سيدتي الشاكرة ■

العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه

بقلم: نجيب الجباري

(١)

لا يستطيع أحد أن ينكر أنَّ ظاهرة العنف المدرسي سلوك لا تربوي ولا أخلاقي، وأنها في محيط المؤسسات التربوية تبقى شكلاً تلقائياً لا يتجاوز حدود حالات انفعالية تحكمها ضغوطات نفسية موقتة، إذ يجب ألا ننسى أن المؤسسة التربوية هي خليط مركب من كثير من العناصر تتفاعل وتفعل فيها عوامل نفسية وتربوية واجتماعية كثيرة، كما أن الحديث عن العنف المدرسي يستوجب استحضار كل الفاعلين والمتداخلين في العملية التعليمية بدءاً من إدارته مروراً بهيئة التدريس وانتهاء بالتلاميذ. لذلك يجب ألا نرمي بثقل الظاهرة على المدرسين وحدهم ونرفع أصوات الإدانة والاستنكار ضدهم، بل علينا استحضار كل المكونات وكل العناصر حتى دور المجتمع في العملية التعليمية!.

إننا لا نشك في أن العنف المدرسي ضد التلاميذ وخصوصاً في المستويات التعليمية الأولى مازال منتشراً على الرغم من المنع الكلي له في المؤسسات التعليمية في معظم البلاد العربية والإسلامية، إلا أن غياب معطيات وإحصاءات دقيقة على مدى انتشاره وحجمه وآثاره، وانعدام دراسات شاملة على الصعيد العربي حول العقاب البدني في المدارس ومختلف أشكال العنف وآثاره السيئة يجعل إقراره مجرد تخمين ويُبعده عن الموضوعية والمصداقية. الأمر الذي يشكل عائقاً أمام استقراء شامل للظاهرة.

لكن ما تطالعنا به الصحف والمجلات والدوريات والنشرات يومياً عن أحداث

العنف التي تعرفها بعض المؤسسات التعليمية يجعلنا نقول: إن العنف قد يكون عكسياً من المتعلم إلى المعلم. إن هذا الشكل من العنف دليل على سقوط الهالة والقدسية اللتين كانتا للمؤسسة التعليمية ولطاقمها التربوي، وتمرُّد على سلطة المدرسة. أليست اللامبالاة وعدم المشاركة وثقافة الصمت وثقافة التخريب والتحطيم شكل من أشكال العنف؟

أليست الكتابة على جدران الفصل والتأخر في الدخول إلى الحصة وارتداء اللباس الغريب أو غير المحتشم نوع من أنواع العنف المؤدي إلى الاستفزاز وإثارة الأعصاب؟

ليس العنف هو الإيذاء باليد فقط، بل العنف يكون باللسان وبالكلام أيضاً. العنف كذلك إنكار لوجود الآخر كقيمة مماثلة للأنا وللنحن. بمعنى رفض الآخر الاعتراف به.

(٢)

لا شك أن هذا الوضع يصعب إصلاحه بتحرير مذكرات أو سنّ تشريعات أو تنظيم أيام تشعر المعلم بأخطار ظاهرة استعمال العنف بأنواعه المختلفة، فمعظم النشرات الوزارية الصادرة في معظم البلاد العربية والإسلامية تلفت نظر المدرسين إلى مساوئ العقاب البدني وتحث على نبذه وتتوعد المخالفين بأشد أنواع العقوبات. لكن ولا مذكرة وزارية صدرت حتى الآن عن العنف الموجَّه ضد المدرسين، مع العلم أن معظم المربين والمعلمين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل حماية تلاميذتهم من كل أشكال العنف والأذى ويحرصون كل الحرص على مصلحتهم، وعلى التقرب منهم من خلال بناء علاقات قائمة على الحب والمودة والتجاوب والتواصل العاطفي، واستنادا إلى الكثير من المؤشرات وبعد الملاحظة الشخصية اليومية، فإن العنف المدرسي والعقاب البدني في المدارس قد أخذ طريقه إلى الاندثار، وإن كان في ذلك نوع من التفاوت بين المؤسسات والمستويات والجهات، والأمر مختلف إذا كنا نعتقد بأن الإكراه والقهر والضغط على المتعلم ومراقبته مراقبة صارمة بهدف منعه من ارتكاب الأعمال السيئة والالتزام بالنظام

العنف المدرسي ضد التلامذة وخصوصاً في المستويات التعليمية الأولى مازال منتشراً على الرغم من المنع الكلي له

والانتباه والجدّ.. نوع من العنف!.

يرى «جون لوك» وهو من المعارضين الأقوياء للعقاب البدني أن التربية يجب أن تكون في البداية بالإكراه، ويعتقد كذلك بأننا لا يمكن أن نتخلى كلياً عن العقاب الجسدي كوسيلة نهائية، لأن هناك أطفالاً ذوي طباع مختلفة، وبعضهم لا يمكن التغلب عليه إلا بالضرب، هذا لا يعني إطلاقاً أننا نشجع على الضرب، بل إننا دائماً نقول: إن المدرسين الأكفاء هم الذين يعملون دوماً على أن يضفوا على أقسامهم جواً تربوياً يعكس شخصياتهم وأسلوبهم وتكوينهم المعرفي والتربوي، إيماناً منهم بأن: «الشدة على المتعلمين مضرة بهم، وأن تجاوز الحد بالتعليم مُضر بالمتعلم، ولا سيما عند أصاغر الولد، ومن كان مُربَّاه بالعسف والقهر سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، ودعا الولد إلى الكسل، وحمله على الكذب والخبث»(١).

(٣)

لقد كان العنف تجاه المتعلم سائداً في مدارسنا بصفة عامة وبخاصة في العصور الماضية، أما في عصرنا الحاضر، ونتيجة لتنامي الوعي بطبيعة الطفولة وأهميتها، وحقوق الطفل، والتكوين التربوي الذي خضع له معظم العاملين في قطاع التعليم في المدارس العليا والمراكز التربوية و«البيداغوجية»... نرى العنف المدرسي إلى انقراض، والعقاب البدني في تراجع، وأن الكل بات ينظر إليه اليوم على أنه سلوك مرفوض لا تربوي ولا أخلاقي، وتعسف في حق الطفل والإنسان لا يجوز التغاضي عنه.

لكن قراءة سريعة للواقع اليومي، يتبيَّن أن العنف المدرسي الذي يجب الحديث عنه وإثارة الانتباه إليه، هو العنف والاعتداء الذي يتعرض له أفراد الهيئة التعليمية، بالإهانة أو الشتم، والسب أو الضرب والجرح في أثناء مزاولة العمل أو الرمي بالحجارة من طرف التلاميذ أو من طرف أولياء أمورهم!! وقد استنتجنا من خلال استقرائنا للواقع أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلى ثلاثة عوامل: أسرية واجتماعية وتربوية.

١ ـ عوامل أسرية: تتعلق بالظروف الأسرية التي يعيشها المتعلمون، فضعف الروابط الأسرية وانسحاب الآباء وغيابهم شبه الكلي عن المؤسسات التعليمية وسوء فهمهم للعلاقة التربوية التي يجب أن تربطهم بالمدرسين وبالمؤسسات التعليمية، وتحميلهم مسؤولية فشل أبنائهم وهزالة نتائجهم إلى المدرسين وحدهم.. كل هذه العوامل مجتمعة تؤدي بالمتعلم إلى سلوك عدواني تجاه كل ما هو مدرسي وتسليط عنفه على ذاته أولاً ثم على الآخر لإثبات ذاته وتأكيد شخصيته، وخصوصاً إذا علمنا أن معظم الأسر العربية تمارس العنف على أبنائها بجميع أشكاله وما ينتج من ذلك من

تأثيرات جدٌّ عميقة جسدياً ونفسياً، ولا يجد الطفل أو المراهق أو الشاب أمامه إلا الفضاء المدرسي ليفرغ فيه مكبوتاته وانفعالاته. ويرى الدكتور «أحمد أوزي» أنّ العدوانية تكون نتيجة القهر والتسلط الأسري أو الاجتماعي حيث إنه في مجتمعنا العربي ـ الشرقي تعتمد وسائل عدة لإخضاع الفرد ـ الطفل وتكسير شوكته من ضمنها العقاب الجسدي والتخجيل والاستهزاء(٢) ونتيجة لذلك فإن العنف الذي يلجأ إليه المتعلمون هو تعبير عن رغبتهم الشعورية أو اللاشعورية في الانتقام من الأسرة ووضعها في موقف لا تحسد عليه.

٢ ـ عوامل اجتماعية: تتمثل في انتشار البطالة والفقر والجهل، وفي تغيّر القيم الأخلاقية التقليدية الفردية والجماعية، وبالتالي تغير نظرة المجتمع بالنسبة لدور المؤسسة التعليمية بسبب الإحباط الذي عمّ كل الأوساط، فضلاً عن انتشار المخدرات والكحول، هذا إذا أضفنا الظروف السكنية غير اللائقة والهامشية... كل هذه العوامل تؤدي ببعض المتعلمين إلى اليأس وانعدام الحافز وفقدان قابلية التعلم والميل إلى العدوان والعنف.

٣ ـ عوامل تربوية: يرى الإداريون أن مشكل العنف المدرسي يعود أساساً إلى المدرسين وإلى الطريقة التي يتواصلون بها مع التلاميذ، وإلى أسلوب الخطاب المتبع داخل الفصل الدراسي، معتبرين أن شخصية المعلم وكفاءته وتكوينه المعرفي و«البيداغوجي» هي الوسائل الكفيلة باحتواء الظاهرة أو على الأقل الحد من خطورتها. في حين تحمّل هيئة التدريس المسؤولية للإدارة وإلى نوع العلاقة التي تنشدها نحو المدرسين من جهة، والمتعلمين من جهة ثانية، كما أنها لا توفر أي حماية تجاه أي اعتداء خارجي محتمل من طرف التلاميذ.

ومهما كانت صحة هذين الرأيين، إلا أن كليهما يحاول تحويل الاهتمام عن الأسباب الحقيقية المتحكمة في هذه الظاهرة، وهي أسباب متشابكة ومتداخلة. فانشغالات

يصعب على أي مدرس كفء تذليل الصعوبات التي تحول دون تكيف التلميذ مع الجو الدراسي وإقباله على الحياة المدرسية بفرح وسعادة ونشاط

المدرسين الكثيرة «تحضير وإنجاز الدروس، وتصحيح الفروض، القيام بعروض وندوات...» وظروفهم الاجتماعية والمادية ومشكلاتهم لا تسمح لهم بالتقرب من المتعلمين، كما أن ضغوط الحياة المدرسية وغياب ثقافة التكوين وإعادة التكوين والتكوين المستمر، واعتماد أسلوب التلقين بدل الحوار والإقناع وإبداء الرأي... كلها عوامل تسهم في تثبيت ظواهر كالخضوع والاستسلام والميل للعنف والعدوان. لكن وفي ظل نظام الوحدات وجو الاكتظاظ الخانق، وضغط البرنامج الدراسي وطول المقررات وشبح الامتحانات.. يصعب على أي مدرس كفء تذليل هذه الصعوبات التي تحول دون تكيف التلميذ مع الجو الدراسي وإقباله على الحياة المدرسية بكل فرح وسعادة ونشاط.

ولا يجب أن ننسى في هذا الصدد العلاقة الوثيقة بين مشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام ولا سيما التلفاز والسينما وبين العنف المدرسي والانحراف والجنوح الذي يرتكبه الأطفال والمراهقون في الواقع.

(٤)

في ضوء الملاحظات المنهجية السابقة، يجب أن نكرر مرة أخرى أن العنف ليس عاماً لدى جميع المؤسسات التعليمية، فقد يوجد في بعضها وينعدم في أخرى. لذلك لا ينبغي لأي منشور أو مذكرة أن تعمم ملاحظاتها وبالتالي نتائجها. الأمر الذي يؤكد بأننا أمام سلوك متغير من وسط إلى آخر.

إن العوامل المثيرة للعنف البدني أو الكلامي، يمكن تجنبها باتخاذ إجراءات وقائية تمر عبر تفعيل العلاقات التربوية بين المدرسين والمتعلمين، وتخليص الدرس من طرق التلقين التقليدية واستبدالها بطرق حديثة تقوم على التنشيط الذاتي العقلي والبدني، وإشراك المتعلمين في برامج تنشيطية تربوية كالمسرح والرياضة والرسم والأعمال التشكيلية وغيرها. فضلاً عن إعداد برامج دراسية تتناسب والإمكانات الاجتماعية والحاجات النفسية للمتعلمين حتى لا تبقى المؤسسة في عزلة عن محيطها الاجتماعي، وهذا يمر عبر مراعاة تغير العقليات والسلوكات الاجتماعية لدى البلاد، وإقامة حوار مستمر مع جمعية الآباء. كما أنه من الضروري إعادة النظر في دور كل من الفاعلين التربويين من مديرين ومشرفين تربويين وحراس عامين ونظار ومدرّسين وإداريين.. وإخضاع الكل لتكوين مستمر يضمن لهم مسايرة كل جديد، مع العمل على تطوير وتنسيق نشاطات جمعيات الآباء والمدرسين والمرشدين التربويين وعلماء النفس والاجتماع بغاية البحث عن حلول لظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية ■

•• الهامش ••

١ ـ ابن خلدون: المقدمة، ص ـ ٥٤، دار الطباعة العامرة ـ بولاق ـ القاهرة ١٢٧٤هـ.

٢ ـ انظر الرافعة والعلاقات المدرسية، د. أحمد أوزي ص ١١٩ ـ ١٢٠، منشورات مجلة علوم التربية، العدد ٣ ـ ١٩٩٣ ـ الرباط ـ المغرب

الوصايا العشر.. للأم الحامل

بقلم: د.نهلة محمد عبدالهادي إسماعيل

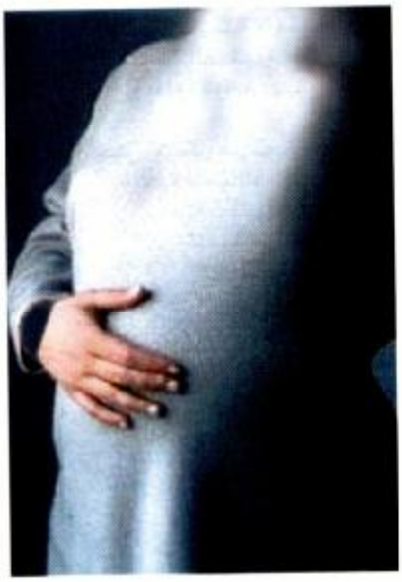

تعد فترة الحمل من أجمل الفترات في حياة كل أم، ولكن قد تكتنفها بعض المتاعب والمشكلات التي يمكن للحامل أن تتغلب عليها، لكي تمر هذه الرحلة بسلام... وذلك باتباع بعض الإرشادات والوصايا التي قمت بتلخيصها في هذه الوصايا العشر.

أولاً: متابعة الحمل: يجب على الحامل متابعة الحمل مع طبيبها المعالج، وذلك لحمايتها والاطمئنان على سلامتها مع إنجاب طفل ذي صحة جيدة، وتكون الزيارات الروتينية للطبيب بمعدل مرة واحدة شهرياً في الستة أشهر الأولى، ثم مرة كل أسبوعين في الشهرين السابع والثامن، ثم مرة في الأسبوع حتى الولادة، مع الرجوع إلى الطبيب عند كل شكوى طوال فترة الحمل.

ثانياً: تناول الغذاء الصحي: يجب على الأم الحامل أن تتناول الغذاء الصحي بحرية مع الحرص على تناول كميات كافية من اللحوم بأنواعها واللبن ومنتجاته، والأسماك، وكذلك الحرص على تناول الخضراوات والفاكهة، والإقلال من النشويات بوجه عام، والابتعاد عن المخللات والمنبهات والتدخين.

ثالثاً: على الحامل أن تتجنب تناول الأدوية: ولا عجب، فالأدوية يمكن أن تؤدي إلى تشوه الجنين، وخصوصاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. لذا يجب عدم تناول الأدوية إلا للضرورة القصوى وتحت إشراف الطبيب، فهو الأقدر على وصف الأدوية الآمنة والمناسبة لحال كل حامل مثل بعض الفيتامينات أو أقراص الحديد أو الكالسيوم عند اللزوم.

رابعاً: الأم الحامل يجب أن تتمتع بالنوم فترة كافية: فلابد أن تأخذ الحامل قسطاً وافراً من النوم في حدود ٨ ساعات يومياً، وساعة واحدة بعد الظهر. لأن النوم يؤدي إلى زيادة كمية الدم الواصلة إلى الرحم ومن ثمَّ إلى الجنين، وبالتالي يستمتع الجنين بأكبر قدر من التغذية وضرورات الحياة. كما يجب الابتعاد عن بذل أي جهد شديد، أو حمل أشياء ثقيلة.

خامساً: يجب على الأم الحامل ممارسة الرياضة بانتظام: ممارسة الرياضة الخفيفة في أثناء الحمل وبخاصة رياضة المشي أو السباحة الخفيفة التي تؤدي إلى ولادة سهلة بإذن الله. ويجب الابتعاد عن ممارسة جميع أنواع الرياضات العنيفة.

سادساً: يجب ارتداء الملابس القطنية الواسعة: وخصوصاً بعد الشهر الثالث، وتجنب ارتداء الملابس الضيقة والملابس المصنوعة من الألياف الصناعية مثل النايلون، لأنها تسبب التهابات كثيرة غير مستحبة، أيضاً يجب تجنب الأحذية ذات الكعب العالي التي قد تسبب تغيراً في العمود الفقري والحوض مع آلام بالظهر.

سابعاً: تجنب السفر الطويل: السفر غير مستحب أثناء الحمل، إلا عند الضرورة شرط أن يكون مريحاً، مع مراعاة عدم العودة في اليوم نفسه. ويجب عدم استعمال الطائرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى والشهرين الآخرين لما قد تسببه من إجهاض أو ولادة مبكرة.

ثامناً: يجب ضرورة التطعيم ضد التيتانوس: من الأهمية بمكان تطعيم كل حامل ضد مرض التيتانوس مرتين وبخاصة في الشهر الخامس والسادس. أما من سبق تطعيمها في حمل سابق فيكيفيها التطعيم مرة واحدة فقط.

تاسعاً: يجب تجنب القلق والتوتر: لا عجب، فالقلق والتوتر من أهم الأمراض التي قد تؤثر على سلامة الحمل وصحة الجنين، كما تزداد معهما نسبة حدوث الإجهاض وارتفاع ضغط الدم.

عاشراً: على الحامل أن تذهب إلى الطبيب فوراً: وذلك عند حدوث الأعراض والعلامات كما يلي:

نزول دم، نزول مياه غير طبيعية، حدوث مغص في أسفل البطن، استمرار القيء بشدة، تورم الأصابع والوجه وخصوصاً إذا كان مصحوباً بصداع وزغللة في العينين... في مثل هذه الأحوال يجب الذهاب فوراً إلى الطبيب المتابع مع عدم الانتظار لموعد المتابعة ■

القواعد الصحية لنظافة الصغار... وتغذيتهم

إعداد: حجاج سلامة عمر

«الأسرة.. والطفل.. عالمان رحبان». ولهذان العالمان قضايا ومشكلات، ومن أبرز تلك المشكلات التي تطفو على السطح مشكلة التلوث البيئي بكل ما لها من أثر سيئ على صحة الإنسان بعامة.

والطفل ذلك الكائن الرقيق بخاصة.. ويجمع الباحثون على أن لا سبيل للمحافظة على هذا العالم «عالم الطفل الرحيب مع الآباء والأمهات» إلا بتبصير الوالدين بكيفية وأهمية نظافة البراعم الإنسانية الصغيرة حتى تتفتح وتنبت أزهاراً عطرة تزخم بها بستان الحياة.

حتى نتمكن من تحقيق نظافة صحية لأطفالنا الصغار فإننا - هنا - نلقي الضوء على كيفية مراعاة النظافة التامة في أثناء تغذية الطفل .. وأيضاً مراعاة القواعد والسبل الصحية لنظافة أعضاء الجسم: اليدين، الأنف، الأذن، والعين، والشعر.

١ - نظافة اليدين

ويتم هذا عن طريق غسلها جيداً مرات عدة بالماء والصابون مع تقليم أظفار اليدين والقدمين، بحيث تكون حافتها أطول قليلاً من حافة الإصبع بوساطة مقلمة الأظفار حتى لا يجرح نفسه الطفل في أثناء نومه، ويجب إزالة الأوساخ من أظفار الطفل عند غسل اليدين بوساطة فرشاة صغيرة، ومما لا شك فيه أن نظافة اليد مهمة جداً لأن كل طفل تقريباً يقوم بوضع أصابعه في فمه وهي وسيلة يقوم بها الطفل ليلهو بها عن جوعه، وهناك اعتقاد سائد بأن هذه العادة تتسبب في إعوجاج الأسنان، ولهذا تذهب بعض الأمهات لربط يد الطفل لتفادي ذلك، إلا أن العلاج المناسب لتلك العادة هو إعطاء طعام وفير للطفل.

٢ - نظافة العينين

يجب أن يتم غسل العينين صباحاً ومساء بالماء والصابون لوقايتهما من المرض مع مراعاة عدم إدخال الصابون داخل العين حتى لا تتهيج وتؤلم الطفل.

٣ - نظافة الأنف

تقوم الأهداب الموجودة على الخلايا المبطنة للأنف بطرد الغبار والمخاط إلى الخارج، حيث يتجمع قرب فتحة الأنف الخارجية، ولهذا يجب إزالته يومياً بعد

البيت المسلم

الولادة مباشرة بوساطة قطعة من القطن مبللة بالماء وملفوفة يتم إدخالها من كل فتحة أنف، يميناً ويساراً حتى يكبر الطفل ويبلغ عامه السادس.

٤ . نظافة الأذن

يجب تنظيف الأذن يومياً من الخارج بالماء والصابون، أما من الداخل فتنظف بوساطة قطعة مبرومة من القطن، ويحظر غسل الأذن بالماء والصابون من الداخل لخطورتة ذلك على الطفل.

نظافة يد الطفل مهمة جداً لأن كل طفل يقوم بوضع أصابعه في فمه وهي وسيلة يلهو بها عن جوعه

٥ . نظافة الشعر

يتم غسل الشعر مرة كل يومين أو ثلاثة أيام، وفي كثير من الأحيان يتجمع الإفراز الدهني الناتج من جلد الرأس ويختلط بالأوساخ مكوناً قشرة سميكة داكنة اللون، ولهذا يجب أن يتم إزالتها عن طريق غسل الشعر بالماء الدافئ والصابون وذلك بعد أن يتم دهنه بالزيت الدافئ وهي ذلك حماية لفروة الرأس من الجروح والالتهابات.

يراعى أن يكون المشط المستخدم في تصفيف شعر الطفل متسعاً وذا أسنان كبيرة، كما يراعى - أيضاً - فحص جلد الرأس جيداً للتأكد من عدم وجود حشرات بها مثل القمل وبيضة الصيبان.

٦ . النظافة أثناء التغذية

يجب على كل أم مراعاة النظافة التامة في أثناء تغذية طفلها وخصوصاً في أشهره الأولى، فإذا كانت الرضاعة من الثدي فإن هذا لا يكلف الأم سوى غسل يديها بالماء والصابون مع غسل الثدي لـ «منطقة الحلمة وما حولها» بالماء فقط قبل كل رضعة، أما إذا كانت الرضاعة صناعية تكميلية التي تعطى بعد ثدي الأم مباشرة في حال ما إذا كان لبن الأم شحيحاً، أو إن كانت الرضاعة صناعية وهي تعني استبدال رضعة أو أكثر باللبن الصناعي.

في كلتا الحالين يراعى ما يلي:

- إذا كان اللبن المستخدم هو اللبن الحيواني الطازج يجب أن يتم غليه جيداً من ١٠ إلى ١٥ دقيقة حتى يتم القضاء على الجراثيم الموجودة به، ويتم حفظه في إناء نظيف.
- أما إذا كان اللبن المستخدم هو اللبن المجفف «البودرة» فيجب أن يغلى الماء المستخدم للتخفيف والإعداد جيداً، كما يجب ألا يُعاد استخدام المقدار المتبقي من كل رضعة، كما يراعى - أيضاً - الاعتناء بنظافة زجاجة الرضاعة باستمرار وذلك عن طريق غسلها جيداً وتنظيفها بعد كل رضعة بفرشاة وصابون، كما يجب غليها مرة على الأقل يومياً، وكذلك يجب غسل الحلمة الصناعية من الداخل والخارج بعد كل رضعة بغليها في الماء مدة لا تزيد على ثلاث دقائق حتى لا يلين المطاط كثيراً، ثم توضع في إناء نظيف وتغطى حتى لا تتلوث بالأتربة والذباب.
- وفي مرحلة الفطام تراعى النظافة في أثناء تحضير الطعام وفي أثناء حفظه، حيث يجب وضعه في أوان نظيفة مغطاة حتى لا يتعرض للتلوث، وحتى نتفادى إصابة الطفل بالنزلات المعوية المتكررة التي تصيب الطفل بفقدان الشهية وسوء الهضم، وبالتالي إصابته بأحد أمراض سوء التغذية، حيث إن التغذية الجيدة المتكاملة من دون نظافة تكون غير مجدية ■

الحج جهاد المسلمة

«عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت:
يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟
قال ﷺ: لكن أفضل الجهاد حج مبرور»

رواه البخاري ومسلم.

شعر: د.عبدالمنعم عبدالله حسن

في الكون عطر من هداه ونور
مزجت دموع الهائمين بفرحة
والقلب بالحب الكبير متيم
فلكم أهاج الشوق في كل الورى
الحج من خير العبادة، كم به
وهو الجهاد لكل مسلمة مضت
سألت رسول الله «عائشة» الهدى
أفلا نجاهد يا رسول؟ أجابها

• • •

هيا ابنة الإسلام للخير الذي
حجي، وفوزي بالجهاد، وسارعي
وتعطري بالهدى في ساح الرضا
ولتقرئي التاريخ حياً نابضاً
تحكي جهاداً صابراً عبر المدى
ولأم إسماعيل فيه بطولة
عانت وقد مس الجفاف وليدها
قد فوضت لله أمرهما رضاً
عم البقاء، وقد تحلق فوقها
والناس تهوي مسرعين إليهم
زمي المياه، فقد تهللت الربا
وغدت لزمزم شأنها وجلالها
الحج يفتح للتذكر صفحة

وعلى الوجود مدامع وسرور
والركب للبيت الحرام يسير
ويكاد من بين الضلوع يطير
واهتز في كل القلوب شعور
فيض من المولى الكريم وفير
للبيت تسعى حوله وتدور
يا سيدي فضل الجهاد كبير؟
حج ولكن مفضل مبرور

• • •

يهمي إليك، وإنه لكثير
ما اسطعت يُشرق في خطاك النور
فهنا الرضا فوق الورى منشور
فعلى الربا تسنى هناك سطور
حدثْ هنالك بالهدى مسطور
رضيت ففازت والرضا منصور
والأرض حولهما فضاً مهجور
حتى تفجر في الفلاة نمير
عبر الفضاء إلى المياه طيور
والرزق في أيديهم موفور
وأهل بشر ساطع وحبور
فهي الشفاء، وإنها لطهور
عبراً تفيض، وينفع التذكير

ضوابط النشر

الوعي الإسلامي

ضوابط النشر

حرصا من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقا للشروط التالية:

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصا في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحا فريدا يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيّرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرّجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

موسوعة عربية عالمية إلكترونية على الإنترنت

هذه الموسوعة هي أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية، شارك في إعدادها أكثر من ١٠٠٠ عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمي ولغوي ومستشار ومؤسسة في دول الوطن العربي.

وتعد هذه الموسوعة الصادرة العام ٢٠٠٤م النسخة الإلكترونية الأولى المزيدة والمنقحة من النسختين الورقيتين، حيث صدرت الأولى العام ١٩٩٦م، ثم تبعتها الثانية بتحديثاتها وتنقيحاتها وإضافاتها في العام ١٩٩٩م.

وقد اتخذت من العنوان التالي: www.mawsooh.net موقعاً لها..

يقول القائمون على الموسوعة: إن الموسوعة تسعى إلى تحقيق ما يلي من الأهداف:

. تقديم مادة متنوعة متكاملة شاملة، دون النزوع إلى التعمق المتخصص، في جميع مجالات المعرفة الإنسانية مع محاولة صياغة المادة بلغة عربية سهلة واضحة ودقيقة.

. التوجه إلى أوسع جمهور من مختلف الأعمار والاتجاهات والمستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية.

. تحري الدقة فيما يتعلق بالدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى.

. تحري الإنصاف فيما يتعلق بالعرب والمسلمين وثقافتهم، أو فيما يتصل بشعوب العالم الأخرى وثقافاتها.

. استهداف المصداقية والنزاهة والشمول.

. تأسيس تجربة علمية حضارية جديدة على الصعيد العربي المعاصر في مجال إنتاج الموسوعات الشاملة الكبرى.

وأما عن محتوياتها:

. فهي عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية world book international-.

. توسع في المعرفة ومواءمتها وشمولها مع تحديث للمعلومات والحفاظ على المصداقية والشمول والتوازن.

. ٣٠ مجلداً فاخراً في ١٧ ألف صفحة، بما في ذلك معجم الموسوعة عربي/ إنجليزي، وانكليزي / عربي، والكشاف الرئيس.

. ٢٤ ألف مدخل رئيس ونحو ١٥٠ ألف مادة بحثية تشمل مصطلحات ومواقع وأعلام وأعمال علمية وأدبية وفنية مرتبة حسب الألفبائية المعجمية العربية.

. نحو ٢٠ ألفاً من الصور والخرائط والإيضاحات: ١٢ ألف صورة، ٢٥٠٠ خريطة، ٤٠٠٠ إيضاح، ١٠٠ جدول إحصائي وزمني، ٥٠٠ مقطع صوتي ولقطة فيديو (في النسخة الإلكترونية).

برامج مفيدة

Easypeg1.0

هو خاص بتحرير الصور editor photo وإنشاء ألبوم للصور والتقاط الشاشات وعلى العنوان نفسه، يوجد برنامج photoprint وهو خاص بالتعامل مع أحجام كبيرة من الصور ويناسب المحترفين والعنوان هو العنوان السابق نفسه.

motion studio1.3

هذا البرنامج من برامج المالتيميديا، وهو برنامج سهل لإنشاء عروض للمالتيميديا. وقصص مصورة مع إمكانات إنشاء ملف قادر على التنفيذ المباشر من نوعية EXE والعنوان desk-top. http://www.fumbo.com/

ebook Reader adobe acrobat

من خلال هذا البرنامج يمكن قراءة الكتب الإلكترونية التي تحتوي على الصور والرسوم الغنية بأنماط الكتابة المختلفة Fonts والعنوان هو العنوان السابق نفسه.

Device lock

من خلاله يمكن التحكم في الأجهزة الخاصة بالكمبيوتر الشخصي أي تحديد ما يعمل منها مثل الأقراص المرنة floppy أو الأقراص المدمجة CD-ROM وغير ذلك لمنع المتطفلين من الدخول إلى جهازنا والعنوان هو: http://www.jumbo.com/utilities.

sisoft sandra

لقياس معامل الأداء لجهازنا والاختبار له، والعنوان السابق نفسه.

الوعي تقنية

إعداد : وائل عبدالرحمن

مواقع مفيدة

أناشيد
www.balhakm.net/vb

موقع يحتوي على أناشيد وأنشطة تعليمية وسياسية.

شعر نبطي www.swalfna.com

يحتوي الموقع على قصائد لأشهر شعراء النبط بأصوات أصحابها مع صفحات تتضمن صوراً تراثية، إضافة إلى مواضيع عن الشعر النبطي والقصصي.

محرك بحث في القرآن الكريم والسنة
www.alawafa.com

في عصر أصبحت محركات البحث هي أقصر الطرق إلى المعلومات، أطلق أخيراً محرك البحث السعودي «الأوفى» ليقدم لك كل ما تريد أن تبحث عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وكما ورد في الصحف السعودية، يعد «الأوفى» هو المحرك الأول من نوعه في عالم محركات البحث المتخصصة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ليقدم لك خدمة جليلة سواء للباحثين أو الدعاة، فضلاً عن كل مهتم بالثقافة الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة.

وقد تمت الاستعانة بأرقى التقنيات والبرامج الحديثة التي تجعل هذا المحرك لا يقل كفاءة عن أكبر محركات البحث في العالم.

موسوعة http://sss.askjeeves.com

موسوعة رائعة من المعلومات التي تفيد المستخدم الذي يبحث عن إجابة على سؤال في أي شأن يهمه.

للأطفال www.olinernohey.co.uk

مجموعة من الأنشطة التي تعلّم الطفل الأرقام والألوان والأشكال وتعرفه إلى الأحرف بالإنكليزية.

المسلم الصغير www.gesha net/ma/atfal

قصص وحكايات هادفة وتعليمية مع أناشيد ورسومات للأطفال المسلمين وحوارات بينهم!.

إرشادات عامة لمستخدمي الإنترنت

من الأفضل وخصوصاً إذا كنت من مستخدمي الإنترنت أن تركب برنامج مكافحة الفيروسات، وعدم نسيان عمل تحديث له باستمرار ونصح باستخدام برنامج (norton ant: Virus) أو مكافئ m- وذلك لتجنب مهاجمة الفيروسات لجهازك، ومن فترة لأخرى، عليك القيام بتشغيل البرنامج وتفحص كامل جهازك ضد الفيروس.

من فترة لأخرى . عليك القيام بفحص الأقراص الصلبة لديك من خلال برنامج Scandisk وذلك باختيار start ثم programs، ثم Ac- cessories ثم system tools ثم scan disk . وعليك اختيار خاصية thorough . كذلك اختيار خاصية er- rors automatically fix.

حاول بقدر المستطاع الخروج من ويندوز بطريقة صحيحة من خلال start ثم shut down ثم stut مرة أخرى ثم ok . بمعنى إذا حدثت مشكلة وأنت في داخل ويندوز «مثلاً عدم استطاعة قراءة قرص مرن أو عدم تشغيل برنامج بطريقة صحيحة» عليك حل تلك المشكلة قدر المستطاع أولاً . ثم الخروج من ويندوز بطريقة صحيحة.

من أخبار الإنترنت

- تخطط الحكومة الأميركية لإتاحة ملايين الصفحات من الجرائد القديمة على الإنترنت ولم يكن الاطلاع على الصحف القديمة ميسراً إلا لمن يزور المكتبات المحلية أو مكاتب الصحف أو العاصمة الاتحادية وستتاح نحو ٣٠ مليون صحفة رقمية من الصحف التي نشرت في الولايات المتحدة خلال الفترة من العام ١٨٣٦م وحتى العام ١٩٣٢م على الإنترنت بحلول العام ٢٠٠٦م.
- في محاولة لكسر احتكار «مايكروسوفت» لبرامج التصفح على الإنترنت «إنترنت اكسبلور» الذي دام سنتين أعلنت مؤسسة «موزيلا» عن تدشينها متصفحاً جديداً للاطلاع على شبكة الإنترنت واسمه «فاير فوكس».
- اختارت وزارة الدفاع الأميركية شركة «آي بي إم» لبناء كمبيوتر سوبر للوزارة من أجل استخدامه من قبل الجيش في الحروب الافتراضية والتنبؤ بأنماط الطقس وغيرها من التطبيقات، يتكون الكمبيوتر السوبر من ٣٦٨ كمبيوتراً قوياً مربوطة عملياته فيما بينها وتضم في مجملها ٣٠٠٠ معالج ٤٦ بت، ومن المتوقع أن تصل السرعة القصوى لأداء الكمبيوتر إلى ٢٠ تريليون عملية رياضية في الثانية.
- أكدت دراسة إحصائية أن منطقة الخليج العربي تتمتع بأعلى معدلات تجديد أجهزة الهواتف المحمولة في العالم. إذ إن المستخدم العادي يبدل هاتفه كل ١٨ إلى ٢٤ شهراً، كمعدل وسطي أما في منطقة الخليج فتبدل الهواتف كل ٧ أشهر.

إعداد : معن خليل

مؤتمر الصيرفة الإسلامية يشدد على الحاجة إلى تشريعات

أكد «المؤتمر المصرفي العربي المتخصص للصيرفة الإسلامية» الذي عُقد في بيروت يوم ٢٠٠٤/١٢/٦م «رحابة» الصناعة المصرفية الإسلامية، مشيراً في الوقت نفسه إلى الحاجة إلى تشريعات جديدة.

وشدد المؤتمر، الذي نظمه «اتحاد المصارف العربية» بالتعاون مع «البنك الإسلامي للتنمية»، على «دور أجهزة الرقابة والإشراف والمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية والمنظمات المساندة للعمل المصرفي الإسلامي، من خلال الحاجة إلى تشريعات ونظم مستقاة من الشريعة الإسلامية لمختلف أنواع الاستثمارات، وتدريب الموارد البشرية وإعادة تأهيلها، لضمان قيام إدارة مصرفية ذات كفاية متطورة ومتجددة، والحاجة إلى أبحاث علمية خاصة بالمنتجات المصرفية الإسلامية وأدواتها، لاستكمال عناصر سوق مالية إسلامية معاصرة، أسوة بما حصل بالنسبة إلى معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية».

وأكد المشاركون في المؤتمر ضرورة «تقوية الموارد المالية للمصارف الإسلامية، من طريق زيادة رأس المال واندماج المصارف الأصغر بهدف خفض التكاليف والإفادة من اقتصادات الحجم الكبير».

كما ركّزوا على أهمية «تطبيق المصارف الإسلامية المعايير المالية والمحاسبية الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي الموضوعة من الجهات الإقليمية والعالمية». وشددوا على «وضع الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق التعاون المثمر بين النظامين المصرفيين «الإسلامي والتقليدي» على أسس سليمة تكفل العمل المشترك في مجالات مصرفية أساسية ذات الصلة بالتنمية».

مصرفان إسلاميان جديدان في السعودية واليمن

أعلن البنك المركزي اليمني أن مستثمرين من دولة قطر تقدموا بطلب إلى البنك المركزي للترخيص بإنشاء بنك إسلامي في صنعاء مع مستثمرين يمنيين برأسمال ١٠٠ مليون دولار، وقد أحيل الطلب القطري إلى قطاع الرقابة على البنوك لدراسته، كما أن رجال أعمال يمنيين تقدموا بطلبات مماثلة لإنشاء بنوك جديدة. وفي المملكة العربية السعودية أقر مجلس الوزراء السعودي إنشاء بنك جديد في المملكة يعمل بشكل متوافق مع الخدمات المصرفية الإسلامية برأسمال قدره ثلاثة مليارات ريال (٨٠٠ مليون دولار)، وقد جاء هذا القرار استناداً إلى ما رفعه وزير التجارة والصناعة بشأن طلب الترخيص بتأسيس شركة مساهمة سعودية باسم «بنك البلاد».

بيت التمويل الكويتي يسعى للتحول إلى بنك إسلامي عالمي

أكد المدير العام بيت التمويل الكويتي «جسار الجسار» أن «بيتك» يسعى لأن يكون حجر الأساس في الخدمات المالية الإسلامية في العالم وأن يكون بالنسبة للعالم الإسلامي مثل البنوك العالمية الكبرى Citibank، HSBC.

وقال: إن الخدمات المالية الإسلامية أصبحت من أسرع القطاعات المالية نمواً في العالم حالياً وتتحول سريعاً من عمل عادي إلى قطاع مالي عالمي ما يفرض على المصارف الإسلامية تصميم وطرح منتجات جديدة وتنافسية.

ومن الأسباب الرئيسة وراء «المركز الريادي» لبيتك محلياً وإقليمياً استعداده للاستثمار في مشاريع التقنية الجديدة، وهو التزام يضمن توافر خدمات من الدرجة الأولى للعملاء.

من جانب آخر، أعلن «بيتك» أنه سيبدأ اعتباراً من نهاية يناير ٢٠٠٥ يتوافر ثلاث خدمات مصرفية في جهاز واحد للمرة الأولى في الشرق الأوسط، عبر تشغيل أول جهاز من نوعه يقدم خدمات إيداع الشيكات والأموال، بالإضافة إلى السحب الآلي التقليدي، وذلك في تأكيد جديد لحرص «بيتك» على توظيف التقنية لخدمة عملائه.

صفقة تمويل اسلامية بـ ٦٠٠ مليون دولار أمريكي

احتفل كل من «بيت التمويل الكويتي - بيتك» و«بنك الكويت الوطني» بنجاح ترتيب وإتمام صفقة التمويل الموقت لصالح شركة «إيكويت» للبتروكيماويات بقيمة ٦٠٠ مليون دولار.

البحرين: تأسيس شركة مالية إسلامية رأسمالها مليار دولار

أعلن مصرف بحريني أن مؤسسة «نقد البحرين» (المصرف المركزي) أعطت موافقتها لتأسيس شركة تمويل إسلامية رأسمالها مليار دولار مدفوع منه ٥٠ مليون دولار.

وقال «عبداللطيف جناحي» رئيس اللجنة التأسيسية لشركة «غلف كابيتال فنتشر»: إن الشركة التي ستعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، ستضم مساهمين من دول الخليج الست من المؤسسات والأفراد، مشيراً إلى أن نشاطها لن يقتصر على تمويل المشروعات فقط وإنما على المشاركة فيها أيضاً.

وأضاف «جناحي»: «هذا النوع من الشركات هو الأول من نوعه في البلدان العربية، لأن المؤسسات المالية القائمة حالياً لا تزال تقوم بالتمويل والإقراض فقط، نحن لن نقوم بتقديم قروض بل بالمشاركة في الأخطار، والشركة تستهدف العمل في أسواق السياحة والعقار والصناعة.

وأضاف «في مجال الصناعة تستهدف الشركة أن تنشط في صناعة البتروكيماويات وصناعة الألمنيوم لأن الخامات والمواد متوافرة.

وتوقع «جناحي» أن تكتمل إجراءات تأسيس الشركة مطلع العام ٢٠٠٥م، موضحاً أنها ستبدأ عملها في النصف الثاني من العام نفسه.

وأشار إلى أن هذا النوع من الشركات «جديد في المنطقة العربية لذا فإن إشهار الشركة سيأخذ وقتاً».

وأوضح «جناحي» أن الشركة التي ستتخذ من المنامة مقراً لها، ستركز عملها بدءاً في أسواق دول الخليج خلال المرحلة الأولى ثم تتجه إلى العراق وإيران واليمن.

«الإسلامي للتنمية» يضخ ١,٣ مليار دولار

اعتمد البنك الإسلامي للتنمية تمويلات جديدة بنحو ١,٣ مليار دولار للإسهام في عدد من المشاريع الانمائية والمساعدة الفنية وتقديم المنح والهبات لصالح الدول الأعضاء وأخرى لمجتمعات إسلامية في الدول غير الأعضاء.

جاء ذلك في ختام اجتماعات الدورة الـ«٢٢٧» لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك التي عقدت برئاسة رئيس البنك د.«أحمد علي».

وذكر بيان صادر عن البنك أن المجلس أقر الخطة الاستراتيجية الخمسية التي تحدد المنهجية المستقبلية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للبنك.

وقال البيان: إن المجلس اعتمد سبعة مشاريع إنمائية في سبع دول أعضاء، وثلاث مساعدات فنية ومنح وهبات لا ترد لصالح تسعة من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء إلى جانب تمويل ١٠ عمليات تجارية ومشاريع صناعية ووقفية من صناديق الائتمان المعتمدة، و١٢ عملية تجارة خارجية.

ومن جانب آخر، وقعت البحرين يوم ٢٠٠٤/١٢/١٣م اتفاقيتي تمويل إسلاميتين بقيمة ٩٣ مليون دولار مع البنك الإسلامي للتنمية، ومقره السعودية للمساعدة على تمويل مشروعات كهرباء وبنية أساسية في البحرين.

وقال «أحمد محمد علي» رئيس البنك الإسلامي للتنمية للصحافيين: إن الأول وقيمته ٤٦,٨ مليون دولار سيسهم في تمويل إقامة ١٥ محطة تحويل كهرباء وإعادة تأهيل ١٤ محطة قائمة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

وأضاف: أن الثاني وقيمته ٤٦ مليون دولار مخصص لتمويل إقامة ميناء جديد من المقرر أن يستكمل العام ٢٠٠٦م، وقال مسؤولون في البحرين: إن المملكة ضمنت بالكامل توفير تمويل المشروعين اللذين يتكلفان ١٥٠ مليون دولار و٣٧٠ مليون دولار على التوالي. وقال «علي»: إن قروض البنك الإسلامي للتنمية البحرين، بما فيها القرضان الجديدان تبلغ قيمتهما الإجمالية ٤٥٦ مليون دولار، منها ٣٤٦ مليوناً لتمويل المشروعات و١١٠ ملايين لتمويل عمليات تجارية وتأسس البنك الذي يضم في عضويته ٥٥ دولة العام ١٩٧٥م لتعزيز التجارة بين الدول الإسلامية.

من أخبار البنوك الإسلامية

- تبرع بيت التمويل الكويتي بمبلغ ١,٤٢٥ مليون دولار إلى وزارة الصحة في الكويت لإنشاء ١٦ مركز إسعاف جديداً، تأكيداً لحرص البنك على الإسهام بدور أساسي في دعم الخدمات المهمة والحيوية المقدمة للمواطنين عبر وزارات الدولة والجهات والهيئات الرسمية الأخرى.
- قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ «سالم عبدالعزيز الصباح»: إنه صدر بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٤م قراراً من وزير المالية رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٤م بتسجيل بنك «بوبيان» في سجل البنوك الإسلامية لدى بنك الكويت المركزي.
- على الرغم من أن مشاركات البنك العقاري الكويتي مستمرة في معرض العقار والاستثمار والبناء، كونه من البنوك الرائدة والمتخصصة في التمويل العقاري بكل أنواعه السكني والاستثماري والتجاري، ولكل شرائح المواطنين الأفراد والشركات، إلا أن مشاركة البنك العقاري في المعرض قد تكون الأخيرة له كبنك تقليدي متخصص في التمويل العقاري، حيث سيتحول البنك إلى بنك تجاري شامل يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية فيقدم إلى جانب التمويل العقاري كل أنواع الخدمات المصرفية.
- أكد محافظ مؤسسة «نقد البحرين» أن الرقابة تعد أحد التحديات المهمة التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية.
- وقع اختيار البنك العقاري الكويتي على شركة أنظمة الكمبيوتر المتكاملة العالمية (ITS) لتزويده بكل متطلباته من الأنظمة الآلية الرئيسة والبرامج والتطبيقات المحلقة فيها التي تتناسب مع متطلبات البنك بعد تحوله إلى بنك تجاري يعمل وفق أحكام المعاملات المالية الإسلامية.
- أطلق بيت التمويل الخليجي في المنامة يوم ٢٠٠٤/١٢/١٢م «البنك التجاري الإسلامي» كبنك تابع ومملوك بنسبة ١٠٢ في المئة وذلك برأس مال قيمته ٨٠ مليون دولار أميركي.

١٢,٥٪ من الأميركيين يعيشون تحت خط الفقر!!

أعلنت الحكومة الأميركية في تقرير لها أنه من المؤكد أن يلهب انتقادات الديموقراطيين لإدارة الرئيس «جورج بوش» أن ١,٣ مليون أميركي هبط مستواهم المادي إلى الفقر في العام ٢٠٠٣م، مع زيادة عدد الفقراء بنسبة ٤٪ إلى ٣٥,٩ مليون، وكان الأكثر تضرراً هم السود والأطفال.

وقال مكتب الإحصاء في تقريره السنوي عن الفقر: إنه رغم الانتعاش الاقتصادي، فإن نسبة الأميركيين الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفعت للعام الثالث على التوالي إلى ١٢,٥٪ وهي أعلى نسبة منذ العام ١٩٩٨م وذلك من ١٢,١٪ في العام ٢٠٠٢م.

وأظهر التقرير الذي يشار إليه على نطاق واسع للتدليل على حال الاقتصاد أن ثلث الفقراء من الأطفال.

ويحدد خط الفقر عند مستوى دخل يبلغ ٩٥٧٣ دولاراً أو أقل للفرد أو ١٨٦٦٠ دولاراً للأسرة المكوّنة من أربعة أفراد منهم طفلان

أزمة سياسية

وجادل مرشح الرئاسة الديموقراطي «جون كيري» بأن قيادة «بوش» للاقتصاد التي شملت ثلاث جولات من خفض الضرائب منذ العام ٢٠٠١م ساعدت الأغنياء أكثر من الفقراء وأفراد الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة. وقال «كيري» وهو عضو مجلس الشيوخ في بيان «يؤكد فشل سياسات بوش بالنسبة لجميع الأميركيين... فعلى مرأى من «جورج بوش» يتراجع حال الأسر الأميركية بدرجة أكبر». وقال المحللون: إن معدل الفقر يتبع الاقتصاد بشكل عام، فيرتفع في حالات الكساد وينخفض في أوقات الازدهار، وقالت إدارة «بوش»: إن التقرير «يعكس أوضاعاً اقتصادية سابقة» لأنه لم يعكس تحسن سوق العمل في الفترة الأخيرة أو الاستفادة الكاملة من الخفض الضريبي الأخير.

وقال «دون إيفانز» وزير التجارة في مؤتمر عبر الهاتف: إن أول ما يذكر هو أن أعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر كانت تاريخياً تعكس ارتفاع وانخفاض أعداد العاملين.. في يونيو ٢٠٠٣م عندما جمعت هذه البيانات كان معدل البطالة ٦,٣٪ وهو الآن يبلغ ٥,٥٪.

وجاهدت الولايات المتحدة لإخراج الاقتصاد من حال تباطؤ في العام ٢٠٠١م وتأخر نمو فرص العمل الجديدة عن ركب النمو. ومنذ أن تولى بوش السلطة تراجع عدد الوظائف بمقدار ١,١ مليون وظيفة، لكن سوق العمل بدأ في التحسن والمحللون يعتقدون أن الدخول ستبدأ في التحسن فور دعم سوق العمل.

ويرتفع معدل الفقر كل عام منذ العام ٢٠٠٠م عندما كان يبلغ ١١,٣٪، وسجل أدنى مستوياته عند ١١,١٪ في العام ١٩٧٣م.

الأقليات والأطفال

وأظهرت بيانات تقرير العام ٢٠٠٣م أن الأطفال والأقليات العرقية كانت الأكثر تضرراً، فارتفع معدل الفقر بين الأطفال إلى ١٧,٦ من ١٦,٧٪ في العام ٢٠٠٢م، مما زاد عدد الأطفال الفقراء إلى ١٢,٩ مليون، وظل معدل الفقر بين الأميركيين من أصل أفريقي يعادل مثلي المعدل العام تقريباً، إذ كان

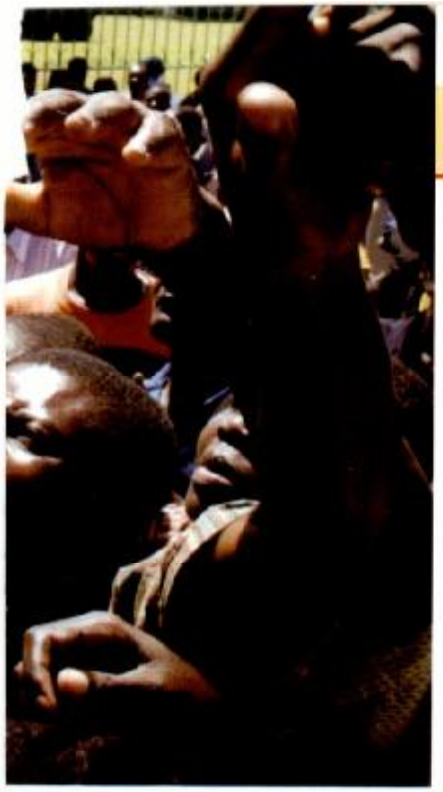

و ٦٠٪ من المسلمين الأميركيين قلقون بشأن مستقبل أسرهم!!

تقول نسبة ١٥٪ من الأميركيين العرب في مدينة «ديترويت»: إنها عانت من الملاحقة والمضايقات منذ اعتداءات ١١ سبتمبر العام ٢٠٠١م وأن عدداً كبيراً من الجالية يود أن ينتهم المواطنون الأميركيون الآخرون وضع الجالية بصورة أفضل، وذلك حسب ما ورد في دراسة صادرة عن جامعة «ميتشيغان».

ويقول أعضاء الجالية: إن أكثر تعابير الإساءة الموجهة إليهم هي «عودوا من حيث أتيتم!» و«أمل هل أنت عضو في القاعدة؟». كما ادّعى بعضهم مواجهة التمييز في أماكن العمل. وذكر عدد قليل التعرض إلى أذى جسدي، كما ورد في الدراسة.

ويشعر ٤٢٪ من المسلمين العرب ممن

إعداد :
عبدالمنعم أحمد

تقاريـــر

استمرار مقاطعة قبرص اليونانية للمسلمين

تتواصل المقاطعة على شعب قبرص التركي المسلم اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً من قبل حكومة قبرص اليونانية منذ سنوات طويلة، رغم استمرار مساعي الحل السلمي، مما يحرم شعب قبرص التركي المسلم فرصة المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والمناسبات الرياضية في الجزيرة، ومع دول العالم، لأن قبرص اليونانية هي المعترف بها دولياً وحدها.

وهذه المقاطعة التي بدأت منذ العام ١٩٦٣م أهم سبب لتسميم العلاقة بين الأتراك المسلمين واليونانيين في قبرص، وهذه المقاطعة غير الإنسانية مخالفة لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة.

ورغم جهود «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة، التي استمرت أربع سنوات ونصف السنة لحل مشكلة الجزيرة، فقد رفض اليونانيون خطة الأمم المتحدة ووافق عليها المسلمون الأتراك، ورغم ذلك قبلت المجموعة الأوروبية انضمام قبرص اليونانية ورفضت انضمام قبرص التركية إليها.

وإجراء الاستفتاء على خطة الأمم المتحدة في القسمين بصورة منفصلة يعني أن سلطة القبارصة اليونانيين لا تمثل كل السكان، ولا يجوز بعد ذلك تجاهل هذه الحقيقة في تمثيل سكان الجزيرة في المنظمات الدولية. ويطالب الأتراك في قبرص بإنهاء المقاطعة والعقوبات عليهم من قبل حكومة قبرص والمنظمات الدولية. وقد بدأت مشكلة المسلمين الأتراك في قبرص قبل خمسين عاماً عندما حاول اليونانيون ضم الجزيرة إلى اليونان، ووقعت جرائم ومذابح دموية للمسلمين الأتراك، مما اضطر الحكومة التركية العام ١٩٧٤م لإرسال قوات لحمايتهم.

وجزيرة قبرص تقع في البحر الأبيض المتوسط، قرب السواحل التركية، السورية اللبنانية، وتعداد سكانها ٨٠٠ ألف، ونسبة المسلمين ٢٠٪ من السكان، ومساحتها ٣٦٠٠ ميل مربع، وتنتج المواد الغذائية والفواكه والحبوب والمعادن، وجمهورية قبرص التركية أعلنت دولة مستقلة في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣م ومساحتها ١٢٩٥ ميلاً مربعاً، وسكانها ١٣٥ ألفاً، وعاصمتها «ليفكوشا» «نيقوسيا» ■

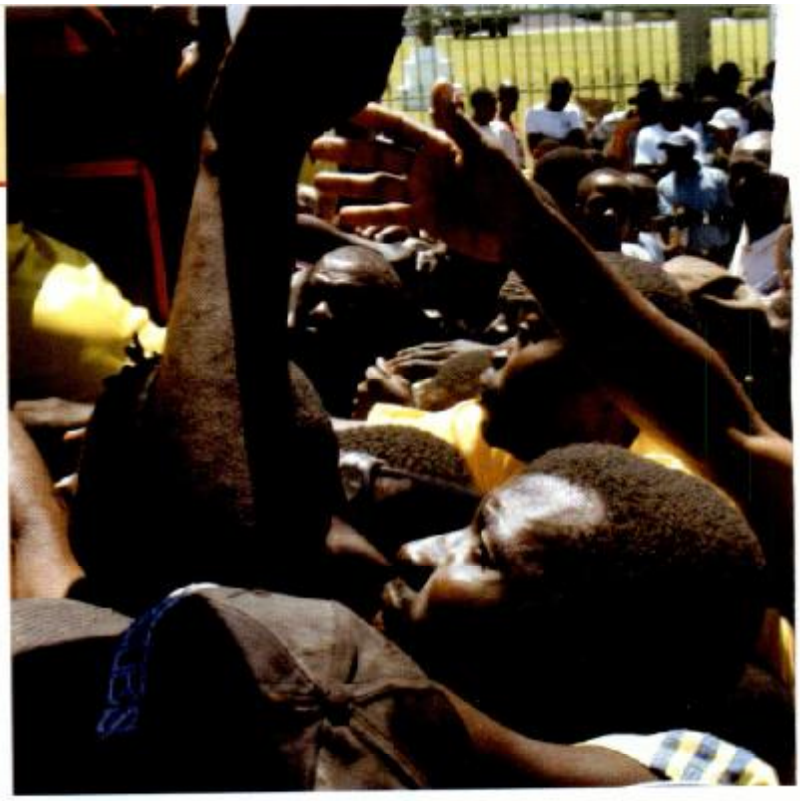

٤, ٢٤٪ من السود يعيشون تحت خط الفقر في العام ٢٠٠٣م دون تغير يذكر عن ١, ٢٤٪ في العام ٢٠٠٢م، وارتفع معدل الفقر بين الأميركيين من أصل لاتيني إلى ٥, ٢٢٪ من ٨, ٢١٪. وبلغ معدل الفقر بين البيض غير ذوي الأصول اللاتينية ٢, ٨٪ دون تغير يذكر عن ٨٪ في العام ٢٠٠٢م، وانتقد الديمقراطيون قرار الحكومة إصدار التقرير في منتصف آغسطس وقت العطلات بدلاً من إصداره في موعده المعتاد في سبتمبر ■

استطلعت آراؤهم في الاستطلاع الذي أجري في «ديترويت» (مركز أكبر تجمع للأميركيين العرب)، أن دينهم لا يجد الاحترام من التيار العام في المجتمع. وأن ٦٠٪ ذكروا أنهم باتوا يشعرون بقلق متزايد على مستقبل أسرهم.

ويقول «وين بيكر» الأستاذ في معهد البحوث الاجتماعية، الذي ترأس فريق الدراسة في «ديترويت»: إن العرب و«الكلدان» ومعظمهم من المسيحيين العراقيين، عانوا من التضليل الإعلامي. وأضاف: «اتضح بعد ١١ سبتمبر أن معظم الأميركيين لا يعرفون الكثير عن الأميركيين العرب»، كما أن ٥٠٪ ممن شاركوا في الدراسة يرون أن التغطية الإعلامية الأميركية منحازة ضد المسلمين.

وقالت الباحثة «سالي هاويل» أن حوادث العنف كانت قليلة، حيث ابلغت نسبة ٣٪ عن مواجهتها لتجربة سلبية «خطيرة». وذكر أحد المشاركين أن قريباً له تعرض للضرب، وقال آخر إن جاراً لهم وجه بندقيته تجاه أسرته. وبعض الأميركيين العرب الذين شاركوا في الدراسة، وكان تعدادهم ١٠١٦ شخصا أشار إلى مواجهة مضايقات في المجمعات التجارية أو في أماكن العمل والمعاملة السيئة للمشرفين عليهم ومسؤوليهم في العمل.

وقالت الباحثة «هاويل»: إن الأمور ليست دائماً سيئة، فقد ذكرت نسبة ٣٢٪ أن المواطنين من غير العرب قدموا لهم يد المساعدة أو اسمعوهم عبارات إيجابية منذ ١١ سبتمبر.

واكتشف الباحثون وجود هوة واسعة حول الكيفية التي يجب بها معالجة قضية مكافحة الإرهاب، فقد ذكر ٤٩٪ من الأميركيين أنهم يؤيدون زيادة مراقبة الأميركيين العرب، وقد اتفق مع هذا الرأي ١٧٪ فقط من العرب و«الكلدان». كما عبّر ٤١٪ من الأميركيين عن أنهم يؤيدون اعتقال الأميركيين العرب حتى من دون أدلة كافية.

واشنطن بوست

نافذة على العالم

نصف الإنكليز... ملحدون!!

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة الديلي التليغراف أن ٤٤٪ فقط من البريطانيين يؤمنون بوجود الله في مقابل ٧٧٪ العام ١٩٦٨م.

وأظهر الاستفتاء الذي شمل ٢٠٠ شخص أن أغلبية البريطانيين لا يخشون الحياة بعد الموت أو يؤمنون بها وأن الثلث يؤمن بوجود الجنة بينما تعتقد أقلية بوجود النار والشيطان.

وأظهر الاستطلاع أن الشباب أقل تديناً بشكل ملحوظ من كبار السن حيث وصف أكثر من ثلثهم أنفسهم بأنهم ملحدون، أو لم يحسموا أمر وجود الله.

ووصلت نسبة غير المؤمنين بالله إلى ٣٥٪ بعد أن كانت في الستينيات ١١٪ بزيادة نحو ثلاثة أضعاف بينما ردد ٣٥٪ ممن شملهم الاستطلاع «لا أدري».

العام ٢٠٠٤م... الأكثر كلفة

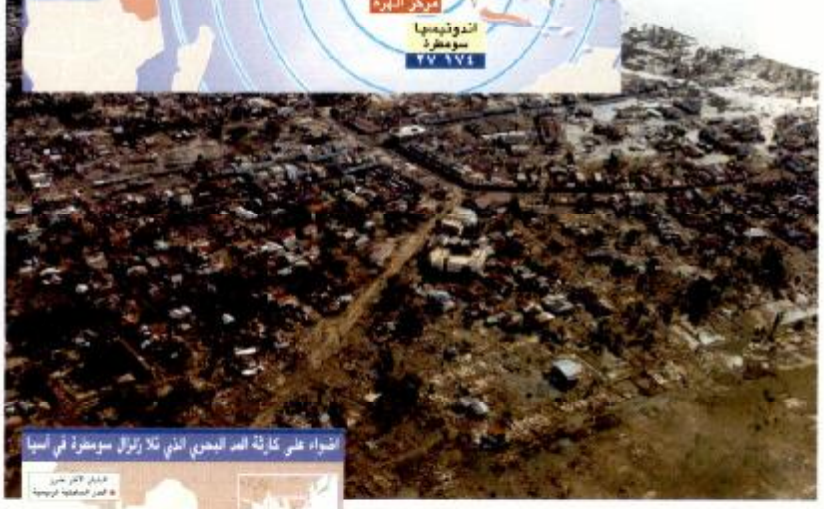

تأتي الخسائر الكبيرة المحتملة نتيجة سلسلة من العواصف والأعاصير والزلازل التي جعلت العام ٢٠٠٤م أكثر الأعوام كلفة على قطاع التأمين حتى الآن كما أفادت دراسة أعدتها «سويس ري».

وأضافت الدراسة التي صدرت في شهر ديسمبر ٢٠٠٤م أنه باستبعاد موجات المد الأخيرة التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الضحايا قتلت الكوارث سواء الطبيعية أو البشرية ٢١ ألفاً حول العالم هذا العام، وأثارت مطالبات بتعويضات بلغت نحو ٤٢ مليار دولار.

١,٤ بليون عامل يكسبون أقل من دولارين يومياً

أعلنت منظمة العمل الدولية أن نحو ١,٤ بليون عامل على مستوى العالم يكسبون أقل من دولارين في اليوم، ما يجعلهم محاصرين بالفقر المدقع «من دون أمل يذكر في النجاة». وذكرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة، في تقريرها السنوي عن العمالة، أن هذا العدد الذي يمثل نصف قوة العمل في العالم يتضمن ٥٥٠ مليون عامل أي نحو ٤٠٪ من الإجمالي يعودون إلى ديارهم بأقل من دولار واحد يومياً، في حين أن هناك نحو ٢٠٠ مليون آخرين لا يعملون على الإطلاق.

وأشار التقرير إلى أنه كانت هناك فرصة لتحقيق هدف الأمم المتحدة المتمثل في خفض نسبة الذين يتقاضون أقل من دولار يومياً على مستوى العالم إلى النصف بحلول سنة ٢٠١٥م، نظراً إلى الارتفاع السريع في معدلات النمو في الصين وجنوب شرقي اسيا وجنوب آسيا، لكن المزايا ستقتصر بدرجة كبيرة على المنطقة الآسيوية وربما ايضا في الاقتصادات الشيوعية السابقة والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تراجع في الهجرة إلى الكيان الصهيوني و١٠٠ ألف يهودي غادروا

أظهرت أرقام نُشرت يوم ٢٠٠٤/١٢/٣م أن عدد المهاجرين إلى إسرائيل واصل تراجعه العام ٢٠٠٤م بسبب انخفاض عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق الذي لم يعوضه ارتفاع في عدد القادمين من الدول الغربية.

وقال «يارون فاتيكاي» الناطق باسم الوكالة اليهودية، الهيئة شبه الحكومية المكلفة: تنظيم هجرة يهود الشتات لوكالة «فرانس برس»: «يفترض أن تستقبل إسرائيل هذه السنة نحو ٣٢ ألف مهاجر، في مقابل نحو ٢٥ ألفاً العام الماضي، وتراجع عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق من ١٢,٥٠٠ إلى عشرة آلاف.

ويشكل عدد المهاجرين هذه السنة نصف عدد اليهود أو أقاربهم الذين انتقلوا للإقامة في ألمانيا.

ودانت الوكالة اليهودية سياسة الاستقبال هذه التي تؤدي إلى انخفاض الهجرة إلى إسرائيل، وتعتبر أن يهود الاتحاد السوفييتي السابق يجب ألا تعتبرهم ألمانيا لاجئين.

وعلى الصعيد ذاته كشفت صحيفة معاريف الصهيونية يوم ٢٠٠٤/١٢/٢١م أنه منذ بداية موجة الهجرة الكبرى في العام ١٩٨٩م وحتى نهاية العام ٢٠٠٣م وصل إلى إسرائيل ١١٢٣٩٠٢ مهاجرين منهم ١٠٠٠٦٨، أي ٨,٨٪ قرروا المغادرة والعودة إلى المنفى.

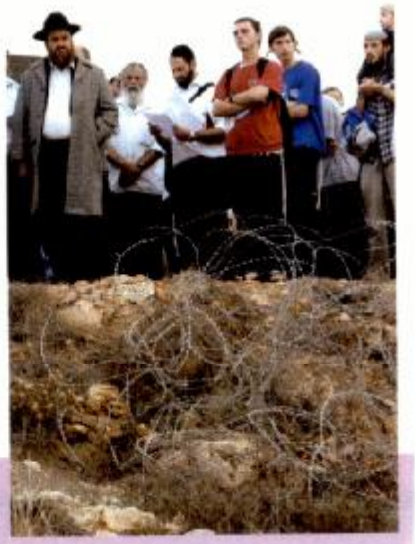

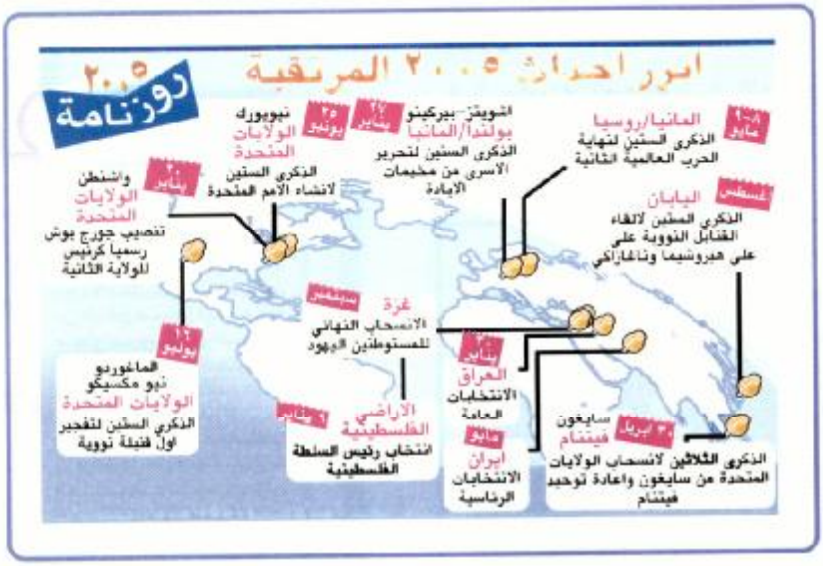

٤٠٠ ألف يتعاطون الهيروين في العالم العربي

أعلن الممثل الإقليمي للأمم المتحدة لمنع المخدرات والجريمة في الشرق الأوسط محمد عبدالعزيز أن ٤٠٠ ألف شخص يتعاطون المخدرات في العالم العربي عن طريق الحقن بالهيروين وذلك في تصريحات صحافية على هامش ورشة إقليمية لمكافحة المخدرات.

وأوضح عبدالعزيز «أن المواد المخدرة مثل القنب والأفيون والهيروين تنتشر بطريقة مخيفة حيث يبلغ عدد مستخدمي الحقن بالهيروين ٤٠٠ ألف متعاط في المنطقة العربية».

وأضاف الممثل الإقليمي أن «الوضع العام لتعاطي المخدرات في العالم يثير القلق وأن عدد متعاطي المخدرات على المستوى العالمي خلال العام ٢٠٠٣م بلغ ١٨٥ مليون متعاط بحسب التقرير الدولي عن المخدرات للعام ٢٠٠٤م أي بزيادة نحو خمسة ملايين عن التقرير السابق الصادر العام ٢٠٠٠م».

وأشار إلى أن «الوضع العام لتعاطي المخدرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليس أفضل كثيراً بل على العكس من ذلك، فعدد متعاطي المخدرات من الذكور والإناث في تزايد مستمر وتتراوح الفئة العمرية لمتعاطي المخدرات بين ٢٠ و٣٠ عاماً».

وشدد «عبدالعزيز» على «أهمية التركيز على الجهود الوقائية والتدابير الرامية إلى مكافحة إنتاج المخدرات غير المشروعة والاتجار فيها وتعاطيها»، ودعا المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلى «تعزيز التعاون الإقليمي والدولي بينها للتصدي للمخدرات والجريمة».

بوتان أول بلد في العالم يحظر بيع السجائر

ابتداء من العام الجديد أصبحت مملكة «بوتان» الواقعة في الهملايا، أول بلد في العالم يحظر كلياً بيع السجائر، فيما تعتزم بريطانيا بالكاد منع التدخين في الأماكن العامة بعد أربع سنوات.

وأعلنت وزارة التجارة والصناعة في «بوتان» أنها أمهلت المحلات التجارية والفنادق والمطاعم والحانات حتى ١٧ ديسمبر للتخلص من مخزوناتها من السجائر وكل من يبيع هذه المادة بعد هذا التاريخ سيتعرض لعقوبات صارمة. وفي يوليو ٢٠٠٤م كانت الجمعية الوطنية «البرلمان» في «بوتان» صوتت لصالح قانون يمنع تجارة التبغ في جميع مناطق البلاد وفرضت ضريبة قدرها ١٠٠٪ على السجائر المستوردة للاستهلاك الخاص.

العدل

قال حكيم: إن العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه. واستعن عن العدل بخلتين: قلة الطمع وكثرة الورع.

نسب منقطع!

سلَّم رجل على أبي العيناء، وكان أعمى فسأله من الرجل؟ قال: من بني آدم. فقال أبوالعيناء: مرحبا بك والله ما كنت أظن هذا النسل إلا قد انقطع!

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور

الحج، ٢٦-٣٠.

غار حراء

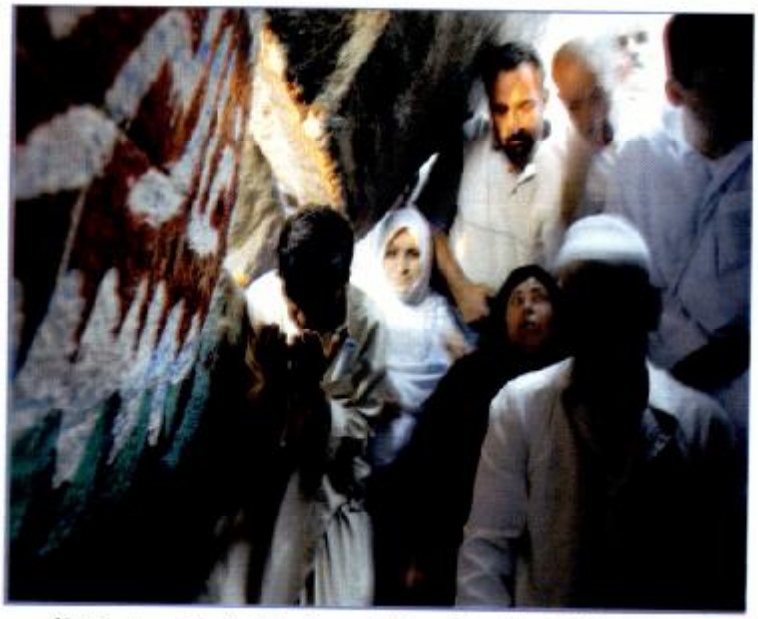

لحظات روحانية عظيمة يستشعرها المرء حين يقف في غار حراء فيتذكر نفحات النبوة الطاهرة ويتذكر بدء الدعوة التي تلقى فيها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أول كلمات ربه «اقرأ باسم ربك الذي خلق».

من هدي رسول الله ﷺ

قال صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يتخللون الكلام (يديرونه في أفواههم بألسنتهم) كما تتخلل البقرة الكلأ (النبات) بألسنتها».

رواه أحمد.

تمسك بأخيك

يقول «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه: ما أعطي عبد بعد الإسلام خير من أخ صالح. فإذا رأى أحدكم ردا من أخيه فليتمسك به.

مجالس الموتى

خرج أحدهم إلى المقابر فرأى البهلول فقال له: ويحك ما تصنع ها هنا؟ فقال: أجالس قوما لا يغدرونني، وإن غفلت عن الآخرة يذكرونني، وإن غبت لا يغتابونني.

الاسم أو الفعل!

رأى الاسكندر في عسكره رجلاً يهرب في كل معركة فسأله عن اسمه فقال: اسمي الاسكندر. فقال له: إما أن تغير اسمك أو تغير فعلك؟

إعداد: أحمد عبدالجبار

الدنيا

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين أنيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها أحد إلا هرب منها فتشرف على الخلائق أجمعين فيقال لهم: أتعرفون هذه؟ فيقولون: لا، نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها.

وما هي إلا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها
وإن تجتذبها نازعتك كلابها

من وصايا لقمان لابنه

يا بني إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم إلا ما هيأ الله له، يا بني ما ندمت على السكوت قط وإن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، يا بني اعتزل الشر فإن الشر للشر خلق.

فطنة الخليفة

قال الأوزاعي يرحمه الله:
كان الخليفة «عمر بن عبدالعزيز» رضي الله عنه إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام ثم عاقبة كراهية أن يعجل في أول غضبه، وأسمعه رجل كلاماً فسكت عنه، وقال له: إنما أردت أن يستفزني الشيطان فأنال منك اليوم ما تناله مني يوم القيامة، انصرف عني عافاك الله.

الكلمات المتقاطعة

إعداد : محمد أبو دية

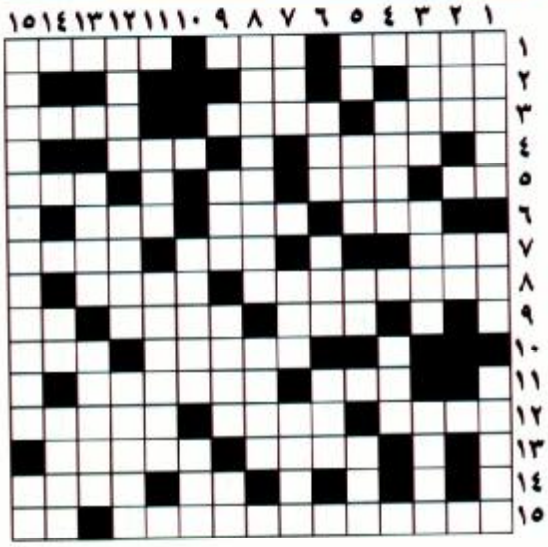

أفقياً ورأسياً

١ - أحد الشهور القمرية. ملك الزهر - ترحيب.
٢ - ميناء مهم في اليمن - للنفي.
٣ - من المكسرات - قمار - الفعل المضارع من بعث.
٤ - يتقمص به الإنسان - واحد الأكوان.
٥ - ضمير المتكلمين - ضد عسر - أداة جزم - ضد بارد.
٦ - أكبر الدول العربية سكاناً - اسم مشتق من الحمد - من لوازم الماشطة.
٧ - نصير ومعين - أبوالبشر - كثير الميل.
٨ - أهم ما يملكه التاجر - سلام.
٩ - معونة عاجلة - مرض يضايق النفس حول الأنف - حرف امتناع لامتناع.
١٠ - الشيء الذي يأكله شخص ما - ألفات.
١١ - رسم ثابت على الجلد البشري - يتصفن بالمهارة.
١٢ - من ثمار الجنة في سورة الرحمن - فاكهة تشبه البطيخ - مفردها زهرة.
١٣ - من أهم معارك صلاح الدين في فلسطين - أوجه له تهمة.
١٤ - للنفي - أترك وأقاطع.
١٥ - عشر ليال للعبادة والقيام في رمضان - متشابهان.

حل العدد السابق ٤٧٠

كافر يعجب بالقرآن

مر «الوليد بن المغيرة» بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويقرأ القرآن، فاستمع لقراءته وتأثر بها، فانطلق حتى أتى مجلس قومه من بني مخزوم فقال: «والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلوا وما يُعلى عليه، ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش: لقد صبأ والله «الوليد»، ولتصبأن قريش كلها، فقال أبوجهل: أنا أكفيكموه، فانطلق إليه وظل يرضي فيه نزعة الكبر والغرور حتى رجع عن كلامه وقال لقومه: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده، وما هذا الذي يقوله إلا سحر يؤثر، ولذلك توعده الله بالعذاب الشديد: (سأصليه سقر. وما أدراك ما سقر. لا تبقي ولا تذر. لواحة للبشر) المدثر: ٢٦:٢٩.

يربطون الحجارة!!

روي أن أعرابياً دخل قرية للمرة الأولى فهاجمته كلابها، وكادت تنال منه، فانحنى ليأخذ حجراً من الأرض يدافع به عن نفسه، فاستعصى عليه الحجر من شدة البرد، فقال: لعن الله أهل هذه القرية يطلقون كلابهم ويربطون الحجارة!!.

إسلامية

الأدبية الساحة

موازنة الأسرة

أصدر بيت الزكاة الكويتي كتيباً عنوانه: «ميزانية الأسرة». والكتيب جاء في ٦٤ صفحة من القطع الصغير يناقش الإيرادات والمصروفات الشرائية للأسرة ويقدم الأفكار التي تساعد في المحافظة على موازنة الأسرة وطريقة تحكمها بالمصروفات والإيرادات وطريقة توفيرها للمال.

المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء

أصدرت اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الجزء الأول من كتاب «المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء عليهم السلام». ويهدف هذا الإصدار إلى التعريف بأسر الأنبياء ومواقفهم الإيمانية ودورهم في الدعوة إلى الله، وذلك للاقتداء بهم في تعاملاتهم الأسرية وآثارهم التربوية.

يقع الكتاب في ٢٦٣ صفحة من القطع المتوسط ويضم قصة «آدم» عليه السلام مع أسرته، وقصة «نوح وإبراهيم ولوط» عليهم السلام مع أسرهم، ومقدمة لرئيس اللجنة التربوية الدكتور «عبدالمحسن الخرافي»، وشرح للمنهج المتبع في إصدار الجزء الأول من هذه السلسلة.

قام بإعداد الكتاب والإشراف عليه مجموعة من العلماء والتربويين وهم: د. «عبدالمحسن الخرافي» رئيساً، وعضوية كل من: د. «محمد المأمون محمد علي، د. عبدالله محمد حسن، د. أحمد عبدالغني محمد وسامي العسلاوي» مقرراً.

القدس في اليهودية

المؤلف: سامي محمد عبدالحميد - دار النشر: مكتبة الآداب. يفند الكتاب المزاعم اليهودية المتعلقة بأرض فلسطين بصفة عامة، حيث استقصى جذور الصهيونية في «المزمور ١٣٧» وفي القدس بصفة خاصة حيث أوضح أن إضفاء القداسة على مدينة القدس يرجع إلى عهد إبراهيم عليه السلام، بل إلى عهد آدم عليه السلام، كما يفند المؤلف مطاعن بعض المؤرخين اليهود في الأساس الديني للمسجد الأقصى ويُثبت ادعاءهم بأن الأمويين أقاموه لأغراض سياسية. ويستعرض الكتاب تصورات الأديان السماوية الثلاثة بشأن القدس.

القسم في القرآن الكريم

المؤلف: د. شوقي ضيف - دار النشر: دار المعارف. هناك من يتساءل ما الحكمة في قسم الله تعالى المتكرر في القرآن الكريم؟ ولماذا لم يكتف الله تعالى في القسم بنفسه وأقسم مراراً بمخلوقاته؟ من خلال هذا الكتاب يُجيب المؤلف أن العرب كانوا يكثرون من القسم في كلامهم، فأكثر الله من استخدام القسم إقناعاً لهم، وكان العرب يعظمون بعض المخلوقات ويقسمون بها فحاكاهم القرآن في ذلك للدلالة على قدرة الله في صنعها. كما تناول المؤلف موضوعات كثيرة متعلقة بالقسم وعرض لها بصورة مفصلة ومبسطة يستوعبها القارئ.

العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين

صدر حديثاً عن المشروع القومي للترجمة في المجلس الأعلى للثقافة في مصر، كتاب «العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين» للرحالة «عبدالرشيد إبراهيم»، وترجمة «أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي»، وفيه يصور المؤلف أحلام المسلمين في عدد من البلاد البعيدة التي انتشر فيها الإسلام بصعوبة بالغة عن طريق الدعاة المسلمين الذين انتشروا في بقاع بعيدة بعد الفتح الإسلامي الذي قاده «قتيبة بن مسلم» فيما وراء النهر. وقد رصد الرحالة الذي نشأ في سيبريا حياة المسلمين وطموحاتهم وأحلامهم في كل من منغوليا وتركستان وسيبيريا وتتبع حياة المسلمين المسنين وحياة غيرهم هناك بدقة بالغة من دون زيف أو تزوير بعد أن راها بعينه، وهو يتابع أحوال مسلمي تلك البقاع.

الإسلام والفنون الحديثة

عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في المنصورة في مصر، صدر كتاب «الإسلام والفنون الحديثة» للأستاذ «خالد الأصدر». يقول مؤلف الكتاب: إن قضية الفن من القضايا التي شغلت الناس عبر التاريخ مروراً بكل الحضارات القديمة والحديثة، ومن الصعب أن ننكر أهمية الفن والجمال لأننا لو حاولنا دراسة الحياة من جانبها الفردي أو الاجتماعي الحديث أو القديم، لما استطعنا أن نتجاهل مظهرها الجمالي. وبصفة عامة لا توجد أمة أو حقبة من التاريخ تجاهلت الفنون. والإسلام دين واقعي لا يُحلق في أجواء الخيال والمثالية الواهمة، بل يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة والواقع ولا يعامل الناس كأنهم ملائكة، ولكنه يعاملهم بشراً ويعترف بفطرهم وغرائزهم التي خلقهم الله عليها، فهم يفرحون ويمرحون، ويضحكون ويلعبون كما خلقهم يأكلون ويشربون.

والكتاب يبين لنا في صفحاته التي بلغت ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط، حدود المباح وحدود المحرّم في مسألة الفنون، وموقف الإسلام من الفنون الحديثة، وذلك من خلال ما يلي من النقاط: الإسلام والفن والجمال. فن التمثيل «السينما، المسرح» ـ الغناء والموسيقا ـ الفنون التشكيلية «الرسم، التصوير، النحت» ـ الفن القصصي والأدبي.

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

في نحو ٣٥٦ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» للدكتور «كارم السيد غنيم» والكتاب من إصدار المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة في جمهورية مصر العربية، كما أنه نتاج جهد كبير، وبحث مستفيض بما حوى من بيانات ومعلومات على أقصى درجة من حاجة الباحثين وكل العاملين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لقد ذكر الكتاب كثيراً من البيانات وساق الكثير من المعلومات حول الجهود الفردية والجماعية في أسلوب سهل وعبارة رصينة يسهل على القارئ العادي فهمه. كما بسط الكتاب المعلومات في موضوعات كان التبسيط فيها أحسن وأوجز في الشرح عندما كان الإيجاز أفضل. لقد انتظم هذا الكتاب في ستة أبواب جمع فيها كل عناصر البحث المتعلقة بالموضوع: القرآن الكريم هداية إلهية ومعجزات علمية، وجهات حكومية ترعى لجان الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، جهات أهلية متخصصة للإعجاز العلمي للقرآن والسنة، جهات غير متخصصة، مشروعات خاصة بيليوغرافيا الإعجاز العلمي.

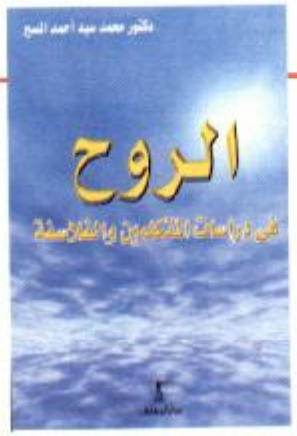

الروح في دراسات

المؤلف: د.محمد سيد أحمد المسير. دار النشر: دار المعارف

يُعالج الكتاب موضوعاً شغل الفكر الإنساني قديماً وحديثاً: إنه عالم الروح بكل أبعاده وأعماقه، حيث قام المؤلف بمناقشة مذهب الفلاسفة الطبيعيين والإلهيين والقائلين بالتناسخ، وعلماء النفس، وقوّمها بميزان الإسلام الصحيح، إنه يبحث عن الروح في وجودها المتميز، ونشأتها وعلاقتها بالبدن، ويشرح عالم الرؤى والأحلام، ويرفض دعاوى القائلين بتحضير الأرواح، ويقدم دلائل الحساب والجزاء وحكمة البعث والخلود.

الكتاب يمثل مسيرة فكرية في رحاب الدين وحجته العقل إلى حيث ينادي المنادي.

أخبار ثقافية

- وافق مجلس الوزراء الكويتي على التبرع بمليون دولار باسم صاحب السمو الشيخ «جابر الأحمد الصباح»، أمير دولة الكويت للإسهام في بناء المقر الدائم للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «أيسيسكو» في مدينة «الرباط» المغربية ومن المتوقع أن يدشن المقر الدائم للأيسيسكو في الرباط في شهر مايو المقبل ٢٠٠٥م، وذلك لمناسبة الاحتفاء بالذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس المنظمة التي تجسد التضامن الإسلامي وتمثل مركزاً للإشعاع الإسلامي الحضاري عبر العالم.
- عقد مركز دراسات اللغة العربية التابع لمعهد اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية في مدينة حيدر أباد في الهند خلال الفترة بين ٢٤ ـ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤م ندوة عنوانها: «الندوة القومية حول روايات نجيب محفوظ ومعاصريه»، شارك فيها نخبة من الأدباء ورؤساء كليات اللغة العربية في جامعات الهند الرسمية، كما شارك فيها بدر الحسن القاسمي من أسرة مركز المعلومات في وزارة الأوقاف في دولة الكويت.
- أوصى رقباء في جامعة الأزهر بحظر كتاب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قيل إن مؤلفه هو جد الرئيس الأميركي «جورج بوش»، وصدر الكتاب في القرن التاسع عشر، وجاءت التوصية بحظر الكتاب على النسخة الإنكليزية منه الصادرة العام ١٨٣٠م، والتي أعيد طبعها العام ٢٠٠٢م، وصدرت ترجمة عربية للكتاب مصحوبة بتفنيد محتواه.
- عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (emro) ومنظمة الإيسيسكو ومنظمة (cioms) وشبكة عجمان، مؤتمراً عالمياً حول الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية والصحية من ١١ ـ ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤م، حيث أصدر الشرق والغرب رؤاهم الخاصة المستمدة من معتقداتهم التي اعتمدت جميعها على اجتهادات شخصية فجاءت قاصرة في محتواها مختلفة في الرؤى فمنهم من أباح أمراً حرّمه الله.
- تقدم مفتي مصر د.«علي جمعة» بمشروع حول ضرورة تأسيس جهاز رقابي على القنوات الفضائية يتولى مراجعة الفتاوى التي تذاع على الناس من خلال المحطات الفضائية.

مصارف النذر

انا صاحب حرفة فنية أعمل موظفا لدى الحكومة، يأتيني في بعض الأحيان عمل خارج الدوام، ومنذ ٦ سنوات تقريبا عندما جاءني أول عمل قلت في نفسي «لو عملت في هذا العمل سأخرج ما نسبته ٢٫٥٪ منه لله»، وكانت نيتي الاستمرار في إخراج هذه النسبة كلما جاءني هذا النوع من العمل وكان هذا مبنياً على أن هذا العمل يزيد عن مرتبي الأساسي الذي اتقاضاه من الوظيفة، وقد قمت بتنفيذ هذا النذر مرتين.

والآن أعمل مع والدي في عمله «بعد عملي بالوظيفة» ومعروض عليّ عمل من النوع نفسه المتعلق بالنذر.

السؤال: فهل يجوز أن آخذ العمل المعروض عليّ وأعطي قيمة النذر لوالدي كعوض عن الفترة التي سأقضيها خارج عمله لإنجاز العمل الإضافي؟ علماً بأن والدي ميسور الحال والحمد لله، وهل النذر بهذه الكيفية يلزمني طوال العمر؟

أجابت اللجنة - بعد أن فهمت منه أنه نطق بلسانه بهذا العزم أمام أهله - بما يلي:

عليه أن يفي بهذا النذر مادام حياً بأن يخرج النسبة التي ألزم بها نفسه من كل مال يصل إليه بهذه الصورة وينفقه في وجوه الصدقات والخيرات، على ألا يعطي منه شيئاً لغني أو لأحد من أصوله أو فروعه أو زوجته وكل من كانت نفقته مطلوبة منه.

الإيداع في البنوك الربوية بنية الخير

قرر مجلس إدارة الصندوق إيداع المبالغ المتحصلة من اشتراكات الأعضاء كوديعة في أحد البنوك الوطنية المحلية على أن تجنب الفوائد عن مجموع هذه الأموال في حساب خاص للصرف منها في أوجه الخير. ويهمنا الإفتاء في أمرين:

أولا: ما أوجه الخير التي يستطيع المجلس تباعاً أن يوجه إليها هذه الأموال «مبالغ الفوائد على أموال الصندوق».

ثانيا: هل يمكن توجيه جزء من تلك الفوائد لمواجهة المصروفات الإدارية والعمومية. «أجور موظفين. نثريات إلخ...» مع العلم أن ميزانية الصندوق لا تسمح بتخصيص مبلغ معين لمواجهة تلك المصروفات.

إجابات اللجنة بما يلي:

إن إيداع أي مبلغ في بنك ربوي بقصد تحصيل فائدة ربوية وإنفاقها ولو في سبيل الخير ممنوع شرعاً، ومن باب أولى الإنفاق منها على أجور الموظفين والنثريات وغيرها. أما إذا كان الإيداع لمجرد الحفظ ومن دون فوائد ربوية فإن الإيداع في هذه الحال جائز شرعاً.

هل تعتبر الفوائد الربوية كاللقطة؟

وصلنا كتاب من أحد المساهمين يطلب فيه عدم رغبته في أخذ أي فوائد بنكية على أمواله المودعة في الشركة التي أودعتها الشركة في البنوك التجارية ويطلب معالجتها كما لو كانت «لقطة». نرجو التكرم بعرض هذا الموضوع على لجنة الفتوى وإبلاغنا برأي الفتوى حتى يتسنى لنا اتخاذ اللازم بما يخص هذه الفوائد.

- أجابت اللجنة بما يلي:

إن ما ترتب من فوائد ربوية على إيداع أموال السائل وغيره في البنوك سبيله الصرف في وجوه الخير تخلصاً من الوزر، والمراد بوجوه الخير هنا هو إنفاقها في أي من وجوه البر العام ما عدا بناء مسجد أو ترميمه أو طباعة مصحف. وليست الفوائد من قبيل «اللقطة» ولا تأخذ حكمها، لأن اللقطة يحل تملكها لملتقطها بعد تعريفها سنة، وعدم ظهور مالكها الأصلي.

التصرف بالفوائد الربوية قبل الاطلاع على التحريم

أفتت اللجنة الموقرة بعدم جواز التعامل بالفوائد البنكية، أو الاستفسار عن ما يمكن القيام به تجاه المعاملات المادية السابقة على تاريخ الفتوى إذ كان التعامل مسبقاً في المعاملات المادية مع المصارف لا يقيد بحكم هذه الفتوى، فكيف يكون التصرف بما لا يخالف الشريعة مع ملاحظة استحالة تقدير قيمة ما أضيف من فوائد تقديرا دقيقا؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

إن كان التعامل بالفائدة بإعطائها للبنك أو غيره فإن المعطي إذا تاب لا شيء عليه إلا التوبة والاستغفار، وإن كان قد أخذ الفائدة فعليه التخلص منها بإنفاقها في وجوه البر إن كانت الفوائد لا تزال موجودة.

أما إن تصرف فيها بإخراجها عن ملكه بغير الصدقة فقد توقفت اللجنة في الإفتاء بما يلزم من كان قد أخذها لعدم اطلاعها على النصوص الواردة فيها وترجو اللجنة أن تتمكن من الجواب عن ذلك مستقبلا إن شاء الله.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت المفتاح الدولي 00965
244 44 05 / 242 29 34 / 246 69 14

فاكس:
245 25 30

زكاة الديون المقسطة إلى آجال بعيدة!!

هناك بعض التركات توجد عليها ديون لصالح الآخرين، كما توجد ديون عقارية لصالح بنك التسليف والادخار والهيئة العامة للإسكان.
لذلك، فإن الهيئة قد رأت التوجه إليكم لبيان الرأي الشرعي فيما يلي من الأمور:
هل يؤخذ في الاعتبار ،عند إخراج الزكاة، الديون التي تسدد على أقساط شهرية لبنك التسليف والادخار أو للهيئة العامة للإسكان، مع العلم أنها أقساط بسيطة ولا يطلب سدادها بالكامل عند وفاة المرحوم، وتقسط على سنوات طويلة، فهل يؤخذ قيمة الدين كاملاً بالاعتبار عند احتساب الزكاة، أم تؤخذ قيمة الأقساط المستحقة عند احتساب الزكاة على أموال القصر؟ شاكرين لكم جهودكم للوصول إلى الصواب والالتزام بالحق، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

أجابت اللجنة بما يلي:
الديون الحكومية أو الإسكانية التي تسدد على أقساط شهرية أو سنوية لا تؤخذ في الاعتبار عند احتساب الزكاة إلا القسط السنوي المستحق دفعه أو الأقساط التي تتعلق بالسنة المزكى عنها. وذلك ما انتهت إليه الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة في الكويت العام ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.

إعطاء المسرف من الزكاة

لقد ورثت عن أبي مجموعة من الأسهم، وأريد معرفة جواب هذا السؤال: . هل يجوز إعطاء الزكاة لأحد أقاربي، وهو رجل مسرف؟
أفتونا مأجورين.

حضر المستفتي إلى اللجنة، وأفاد بالنسبة لإعطاء الزكاة للرجل المسرف قال: إن هذا الرجل هو طالب في الجامعة، ويسكن مع والده، ومرتب والده في حدود ٣٠٠ دينار، والنفقة الأساسية من طعام ولباس على والده، وهو يحتاج إلى مصروف جيب، وما يعطيه والده لا يكفيه.

. أجابت اللجنة بما يلي:
يجوز أن يُعطى من الزكاة ما يسدد به بقية الحاجات مما لم يتكفل به والده كالمواصلات والنفقات الدراسية.

آراء فقهية معاصرة

- أصدر الشيخان السعوديان «عثمان الخميس وسعد الغامدي» فتوى تحرم الإنترنت على المرأة بسبب خبث طويتها، وأضافت الفتوى: لا يجوز للمرأة فتح الإنترنت إلا بحضور محرم مدرك لفهم المرأة ومكرها.
- أعلن مجلس الفتوى الوطني في ماليزيا أن المسابقات عن طريق رسائل الهاتف الجوال «اس. إم. اس» حرام لأنها تتضمن عناصر الميسر الذي حرّمه الله، وقرر المجلس ذلك في دورته المنعقدة في إدارة مجلس التقدم الإسلامي المعروف بجاكيم في المدينة الذكية بتراجايا.
- أكد د محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر أن تحديد الأرباح على المال المودع بالبنوك هو فرض يجب على ولي الأمر إعماله لأن في ذلك حفظ لحقوق الناس وحماية لأموالهم.
- أثار مشروع لوزير الأوقاف المصري «محمود زقزوق» توحيد الأذان من أجل وضع حد لضجيج مكبرات الصوت في المساجد جدلا واسعاً بين علماء الدين الذين لا يرون الأمر من المنظور نفسه ويخالفونه في الرأي.
- قال الدكتور «محمد أبوشامة» مستشار وزير الأوقاف المصري وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر في فتوى له: وإن أي أموال يتحصل عليها المجتمع عن طريق السياحة هي مال حلال شرعاً.
- أثارت فتوى عدم جواز تولي وزارة المالية المصرية لوزير قبطي على اعتبار أنه بيت مال المسلمين ولا يحق تولي غير المسلمين عليه جدلا واسعاً، وقد رفضها معظم الفقهاء.
- أكدت إدارة البحوث العلمية والإفتاء في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن التنجيم والأبراج في الصحف والمجلات العربية فكر ومعتقد جاهلي محرَّم ولا يجوز عمله ولا تعاطيه أو نشره. واعتبرت الفتوى الصادرة في هذا الشأن أن نشر هذه البدع في الصحافة وغيرها زيادة في التضليل وإفساد لمعتقدات المسلمين وادعاء بعلم الغيب مما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى.

مسك الختام

أسرار الحج

بقلم:
مطلق القراوي

الحج الركن الخامس في الإسلام.. فهو شعيرة محددة الزمان والمكان، تجمع المسلمين على هيئة واحدة وشكل واحد، يقومون بأعمال واحدة تؤكد على وحدة المعبود سبحانه وتعالى... ووحدة العقيدة ووحدة الرسالة.

الحج عبادة عظيمة مشروطة بالاستطاعة لما فيها من تكاليف وجهد وعناء، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة آل عمران: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا).

فريضة أجرها عظيم، وفضلها كبير، فمن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، كما قال ﷺ، وجزاؤه الجنة، قال عليه الصلاة والسلام: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، للحج أسرار عظيمة تكمن في كثير من جوانبه منها:

١ ـ الحج جهاد لا قتال فيه: فالحاج يبذل المال والجهد ويواجه مشقة السفر وعناء الطريق ويعاني من ازدحام الناس وقلة النوم وتغير الطعام وحرارة الشمس، ومن ثم يجب أن يكون صابراً مرابطاً في ساحة هذه الشعيرة يرجو الأجر والمثوبة ويطمع أن يكون من أهل الجنة.

٢ ـ والحج اجتماع سنوي للمسلمين: ومن ثم يعتبر أعظم مؤتمر يجتمع فيه المسلمون في العالم، حيث يحضره ما يزيد على مليوني مسلم، تختلف فيه جنسياتهم وأشكالهم ولغاتهم، يجتمعون من مشارق الأرض ومغاربها، بدءاً من الصين وصولاً إلى الأميركيتين، ومن شمال المعمورة أوروبا حتى سيبيريا، وصولاً إلى الهند والسند، كل هذه الأجناس تأتي طائعة لله عز وجل ملبية لأوامره.

٣ ـ الحج يطهّر القلوب ويصفّي النفوس: فالحاج حيث يحرم ويلبي للحج يتساوى مع كل إخوانه حجاج بيت الله الحرام... في تكاليفهم المفروضة، ولباسهم الموحد.

واصطفافهم في صفوف الصلاة.. وجلوسهم على الأرض اليابسة، واستشاقهم لعوادم السيارات وروائح المخلفات.. الغني يتساوى مع الفقير وعالي الجاه مع الخفير العادي والكبير مع الصغير، جميعهم شكلهم واحد وفي صعيد واحد... هنا تستيقظ القلوب وتصحوا الأنفس فيعرف المسلمون أن أكرمهم عند الله أتقاهم... وأن فوارق الدنيا ليست إلا بضاعة زائفة مآلها إلى الهلاك، فتتحقق المحبة وتتضح معاني: (إنما المؤمنون إخوة).

٤ ـ الحج فوز جمع الناس في عرفات، قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فأقرأني من ربي السلام وقال: «إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هذا لنا خاصة، قال رسول الله ﷺ: هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة. فقال عمر رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب».

٥ ـ وللحج أسرار عظيمة لمن لم يستطع الحج منها:

أ ـ الاشتياق: وهو شعور المسلم الذي لم يتسن له الحج لظرف ما بأعمال هذا النسك العظيم... يعيش مع الحجاج في توديعهم ومتابعة أعمالهم عن طريق الإذاعات والقنوات الفضائية، فيمتلكه شعور الاشتياق والحنين أكثر فأكثر.

ب ـ العشر الأول من ذي الحجة وهي أيام مباركة، العمل الصالح فيها يقدمه الله عز وجل على كثير من الأعمال، قال رسول ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام» يعني العشر الأوائل من ذي الحجة.

ج ـ ومن أسرار الحج لغير الحاج... الأضحية.. فهي نسك مبارك وقربة عظيمة إلى الله، أجرها كبير... يقول المصطفى ﷺ: «ما عمل ابن آدم عملاً أحب إلى الله يوم النحر من إهراق الدم، وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً» ■

الكشاف السنوي العام

الوعي الإسلامي

1425هـ
2004 - 2005م

إلى الإخوة القراء والكتاب والباحثين، والمتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة مع نهاية عام هجري مضى، يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري والثقافي من خلال كشافها العام لسنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م مبوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لمتابعاتكم الثقافية لموضوعات المجلة.

وكل عام وأنتم بخير ...

إعداد: تمام أحمد الصباغ

صلاتي

شي أساسي بحياتي

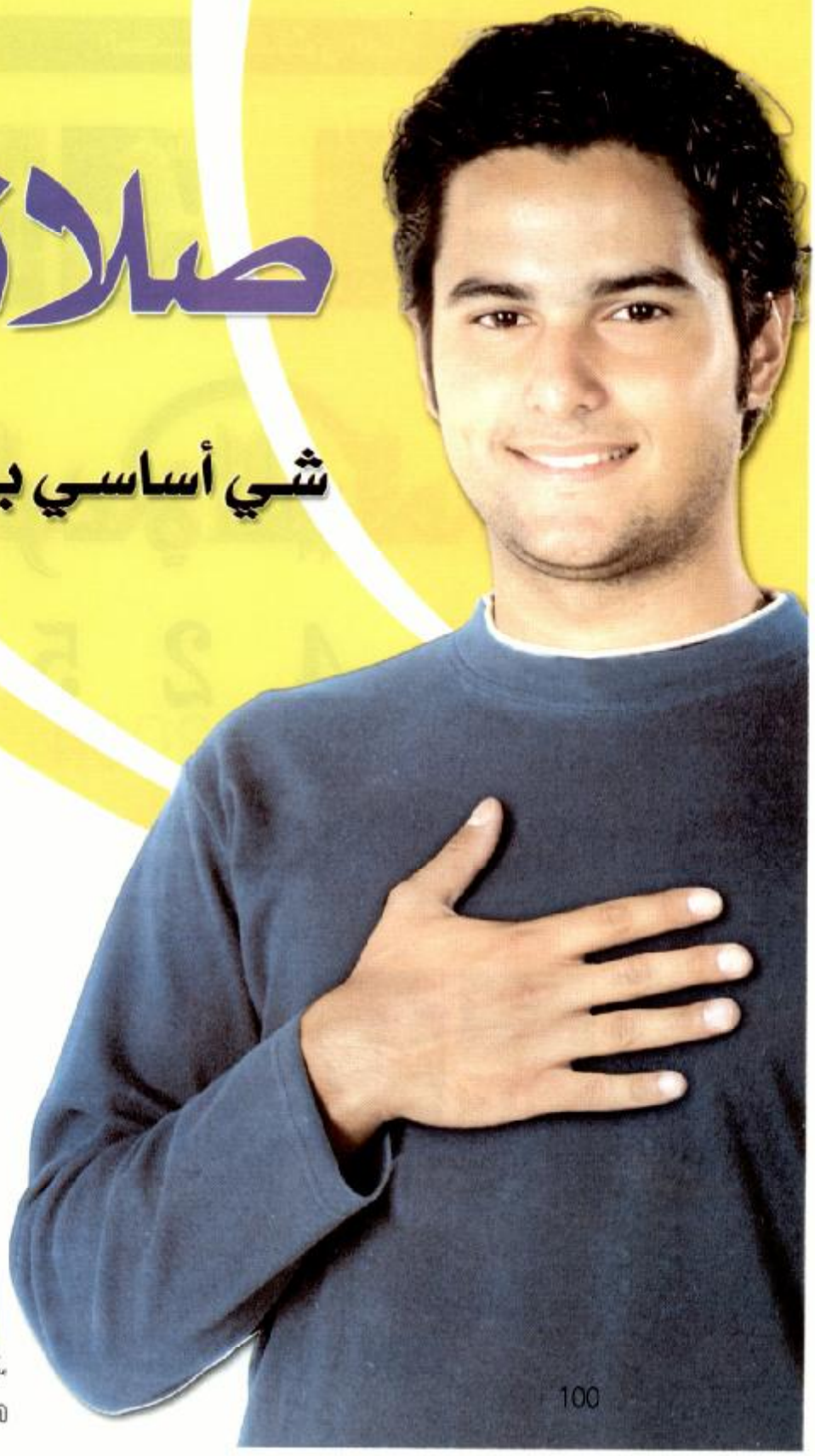

نفائس
المشروع الفني للعزيز الجبار
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com

الافتتاحية بقلم: رئيس التحرير

العدد	العنوان	صفحة
٤٦١	قضية الحجاب في فرنسا	٣
٤٦٢	اجعلوا السجون مؤسسات إصلاحية	٣
٤٦٣	ندوة الأوقاف منارة في الاتجاه والصحيح	٣
٤٦٤	الأخسرون أعمالاً	٣
٤٦٥	خطوة طال انتظارها	٣
٤٦٦	أين الاستثمار الترفيهي الهادف؟	٣
٤٦٧	ربط المؤسسة التعليمية بالعملية التنموية أمر مطلوب	٣
٤٦٨	جولة لها دلالات	٣
٤٦٩	هل نشهد قيام بنك إسلامي لمكافحة الفقراء؟	٣
٤٧٠	الاجتهاد نبض الأمة	٣
٤٧١	تعميم التجربة الماليزية	٣
٤٧٢	مزيداً من الخطوات على طريق وحدة الأمة	٣

مناسبات إسلامية ووطنية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	عام جديد... بأي حال عدت يا عام	عبدالعزيز القناعي	١٤
٤٦١	الهجرة وأحداث العالم الإسلامي المعاصر	سعيد الراجحي	١٦
٤٦١	الهجرة الكبرى بين الأخذ بالأسباب والتأييد الإلهي	د.عبدالعظيم المطعني	٢٠
٤٦٣	من بشارات العهد القديم بمولد النبي الكريم	دجمال أبوفرحة	٢٠
٤٦٩	مظاهر شهر رمضان في فلسطين	حسام أبوجبارة	١٥
٤٦٩	رمضان منهج للعبادة والعامل والتغيير	د.رفيق الحليمي	١٨
٤٦٩	الصوم ملك العبادة الربانية	إبراهيم نويري	٢٢
٤٦٩	رمضان والشراهة الاستهلاكية	د.زيد محمد الرماني	٢٦
٤٦٩	الصيام الإسلامي والصيام الطبي	معتز ياسين	٣٠
٤٦٩	الصوم أسلوب تربوي المؤمن على القيم	د.أحمد الزياح	٣٢
٤٧٢	الفريضة الخامسة في فكر محمد الغزالي	وصفي أبوزيد	٢٢

دراسات قرآنية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٠	تاريخ ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية	د.أحمد نصري	٣٢
٤٦٠	الابتلاء في القرآن «أنواعه ونتائجه»	د.علي أحمد طلب	٥٤
٤٦	التفسير الأدبي للقرآن عند الشيخ أمين الخولي	د.أحمد محمد سالم	٥٦
٤٦	القرآن الكريم وأثره في تطور مناهج العلوم الحديثة	د.بكر مصباح قتيرة	٣٦
٤٧	قوارير من فضة وإعجاز فيزيائي جديد	د.محمد فتحي الحريري	١٢

كلمة العدد - إعداد التحرير

العدد	العنوان	صفحة
٤٦١	حصاد عام هجري	٤
٤٦٢	الجدة والمعاصرة في زمن العولمة	٤
٤٦٣	منهج التغيير والإصلاح	٤
٤٦٤	القضية الفلسطينية قضية أمة	٤
٤٦٥	قضايا وتحقيقات	٤
٤٦٦	السياحة والتنمية لماذا؟	٤
٤٦٧	في ذكرى الإسراء والمعراج	٤
٤٦٨	نحن وحركة التغيير	٤
٤٦٩	شكراً لوزارة الإعلام السورية	٤
٤٧٠	أمتنا والعيد	٤
٤٧١	فطرة الله التي فطر الناس عليها	٤
٤٧٢	وقفة تقويمية	٤

شعر

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الهجرة والصمود	عبدالغني أحمد ناجي	١٩
٤٦٢	مرسى النجاة	علي محمد محاسنة	٦٦
٤٦٣	في رثاء شيخ الشهداء	د.رفيق الحليمي	١٩
٤٦٣	دور أطل	سيد الشوربجي	١٩
٤٦٣	من وراء حجاب	المدائني عدادي	٧٣
٤٦٤	دم الشهداء	عاطف السيد	١٥
٤٦٤	أنا حرة	محمد عبدالله القولي	٧٥
٤٦٥	نهاية الرواية	سيد الشوربجي	٢٧
٤٦٥	باقة حب إلى زوجتي	د.عبدالمنعم حسن	٧١
٤٦٦	ترنيمة الشهداء	عبدالرحمن البجاوي	٣١
٤٦٧	يا لينة الإسراء	د.رفيق الحليمي	١٩
٤٦٧	لن ابتئي	محمد سليمان	٧١
٤٦٨	من أين أبتدئ الحكاية؟	سيد الشوربجي	٤٦
٤٦٨	عودي إلى الله	منير محمد خلف	٨٢
٤٦٩	نغم الهداية	يسن الفيل	٢٩
٤٧٠	ما بال أمتنا تفرق أمرها	د.عدنان رضا النحوي	٥٨
٤٧١	أبوتمام يتقلت في جلباب مراسل على الثغور	علي محمد محاسنة	٤٩
٤٧٢	الحج جهاد المراد المسلحة	د.عبدالمنعم حسن	٨٢
٤٧٢	الحج رمز توحد	عبدالوكيل صافي	٣١

من أنشطة الوزارة.. إعداد التحرير

العدد	العنوان	صفحة
٤٦٢	الشيخ صباح الأحمد يشكر د.المعتوق	٨
٤٦٢	الكويت ترفض التعصب والفساد	٨
٤٦٢	لجنة لاعتماد المترشحين لعضوية هيئة الفتوى	٩
٤٦٢	تكريم الحاصلين على المركز الأول للقرآن الكريم والمقالة في الشارقة	٩
٤٦٤	د.المعتوق يفتتح مشروعات خيرية في مصر والملتقى الثالث في لندن	٦
٤٦٤	افتتاح مركز لإعداد الدعاة	٦
٤٦٤	وكيل الوزارة: حريصون على دور المسجد	٦
٤٦٥	وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر الوحدة الإسلامية	٨
٤٦٥	د.المعتوق يضع حجر الأساس لمشروعات خيرية في مصر	٨
٤٦٥	أسبوع ثقافي لمناسبة المولد النبوي	٨
٤٦٥	الأوقاف تعيد تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي	٩
٤٦٥	٥٠٠ ألف دينار من الأوقاف للمحتاجين	١٠
٤٦٥	الأوقاف أقرت تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف	١٠
٤٦٦	د.المعتوق افتتح المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة	٦
٤٦٦	الأستاذ عبدالله شهاب وكيلاً مساعداً لشؤون المساجد	٧
٤٦٧	سفير الكويت في مصر افتتح مشروعات خيرية كويتية	٦
٤٦٧	بيت الزكاة أقام ملتقى العطاء والوفاء الثالث	٦
٤٦٧	الأوقاف بدأت تسجيل بيانات الحجاج عبر الإنترنت	٧
٤٦٧	الأوقاف تنظم اختبارات تحريرية للأئمة والمؤذنين	٧
٤٦٧	لجنة للاقتراحات في الأوقاف	٧
٤٦٧	إقبال قياسي على مراكز السراج المنير الصيفية	٨
٤٦٨	لجنة مشتركة من وزارات عدة لمواجهة التطرف	٨
٤٦٨	الأوقاف اعتمدت شروط وقواعد أعمال التبرع	٨
٤٦٨	حملة لترويج القيم الجمالية	٨
٤٦٨	اختتام الدورة الصيفية لحفظة القرآن	٩
٤٦٨	عشرون ألف وثيقة تملكها الأوقاف	٩
٤٦٨	أخبار موجزة	٩
٤٦٨	جولة الخير في آسيا الوسطى وروسيا .. تمام أحمد	١٠
٤٧٠	د.المعتوق افتتح مشاريع خيرية في مصر	٨
٤٧٠	الأوقاف احتفلت بتكريم حملات الحج	٩
٤٧٠	الاجتماع الثالث للجنة حماية الشباب	٩
٤٧٠	الأوقاف تقيم مسابقة الخطبة المتميزة	٩
٤٧٠	حصاد الأخبار	٩
٤٧١	وزير الأوقاف رعى برنامج إيمانيات	١٠
٤٧١	انطلاق حملة النجوم الأربعة	١٠
٤٧١	الموقع الرسمي للأوقاف على الإنترنت	١١
٤٧١	حصاد الأخبار	١١
٤٧٢	د.المعتوق: الخطاب الديني السابق لم يعد يجدي	٨
٤٧٢	٢٩٠ إماماً وخطيباً في اختبار تحريري	٩
٤٧٢	خطة لرعاية الإبداع	١٠
٤٧٢	الأوقاف دشنت المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني	١٠
٤٧٢	امرأة لمنصب قيادي في الأوقاف	٩
٤٧٢	انطلاق حملة صلاتي شيء أساسي بحياتي	٩
٤٧٢	أنشطة طيبة لفروع ملتقى السراج المنير	٨
٤٧٢	تدريب ٦٠٠ موظف على الحاسوب	١٠
٤٧٢	موجز الأخبار	٩

طب.. علوم.. فلك.. بيئة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	أسلحة الاتصال الشامل	د.حمزة زوبع	٣٠
٤٦٢	الكبد بين الصحة والمرض	د.شوقي عباس علي	٥٦
٤٦٣	امنعوا التدخين في البيوت	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٤	أهمية البحار والمحيطات وتأثيرها على البيئة	محمد حسين هيجل	٢٦
٤٦٤	كيف نحافظ على الماء من التلوث؟	ليلى محمد محمد	٣٠
٤٦٤	الطفرات الجينية المحرضة كعلاج للجنين البشري	د.عبدالفتاح إدريس	٣٤
٤٦٤	بدائل السكر هل هي مأمونة؟	د.حسان باشا	٥٢
٤٦٤	هل يفيد العلاج الروحاني في مداواة المرضى؟	د.عبدالرحمن النمر	٥٥
٤٦٤	جديد الطب والعلوم	التحرير	٨٣
٤٦٥	رائحة الفم الكريهة	د.كمال أبوالحمد	٦٢
٤٦٦	كيف تقي نفسك من أمراض الصيف؟	د.حسان باشا	٢٤
٤٦٦	من المشكلات الطبية الشائعة	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٧	فحص الحوامل بالموجات فوق الصوتية	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٨	التهابات الأنف الخارجية	د.محمد خليل محمد	٦٤
٤٦٩	تطبيقات جديدة لأشعة الليزر	د.عبدالرحمن النمر	٦٠
٤٦٩	الحجامة تشفي من ١٢٠ مرضاً	محمد عبدالشافي	٦٤
٤٧٠	ثورة الهندسة الوراثية	د.وجدي سواحل	١٨
٤٧٠	الصمم في سنوات العمر الأولى	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٧١	الأنفلونزا	د.عبدالرحمن النمر	٦٢
٤٧٢	العدسات اللاصقة	د.عبدالرحمن النمر	١٤

قصص

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٣	أوراق العمر	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٧٨
٤٦٥	الهالة الزرقاء	إيمان القدوسي	٨٠
٤٦٩	على درب التوبة	حسن الأشرف	٨١
٤٧٠	سامحيني يا أمي	نبيلة عبدالعزيز حويحي	٧٣
٤٧١	ليلة مع الصبر	منى السعيد مصطفى الشريف	٨٣

اقتصاد عموما

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٤	الكفاءة الاقتصادية لنظام المشاركة الإسلامية	محمد أحمد عويس	٤٣
٤٦٨	لماذا الاقتصاد الإسلامي؟	د.محمد عمر الحاجي	٣٦
٤٦٨	دور المستهلك في إدارة الأزمة الاقتصادية	د.حسن الرفاعي	٤٠
٤٧١	خرافة ندرة الموارد الاقتصادية في العالم الإسلامي	مصطفى عبدالسلام	٣٣
٤٧١	الشركات دولية النشاط	د.زيد محمد الرماني	٣٨
٤٧١	أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة	عبدالحافظ الصاوي	٣٨

مسك الختام

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	طريق الإخلاص والإصلاح	د.عبدالمنعم أبوالفتوح	٩٨
٤٦٢	أورشليم أم يورشاليم ؟	د.جمال أبوفرحة	٩٨
٤٦٣	إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم	د.جابر قميحة	٩٨
٤٦٤	عولمة الألفية الثالثة	د.زيد محمد الرماني	٩٨
٤٦٠	بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة	عزة رشاد	٩٨
٤٦٠	أيديولوجية الأدب الصهيوني	سمير الشريف	٩٨
٤٦١	التغيير والتحرير	سمير الشريف	٩٨
٤٦٠	عندما يتكامل الأسلوب والغاية	إبراهيم نويري	٩٨
٤٦	رمضان شهر الخيرات	مطلق القراوي	٩٨
٤٧	افتحوا الأبواب وأطلقوا الطيور	عبدالستار خليف	٩٨
٤٧	أمة أمية	د.جمال أبوفرحة	٩٨
٤٧	أسرار الحج	مطلق القراوي	٩٨

أحكام - عقيدة - شريعة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٢	حكم إجهاض الحمل الناتج من اغتصاب	وصفي عاشور أبوزيد	٥٠
٤٦٢	حكم قراءة القرآن بالألحان ٢/١	د.عبدالفتاح إدريس	٦٢
٤٦٣	حكم قراءة القرآن بالألحان ٢/٢	د.عبدالفتاح إدريس	٥٤
٤٦٤	نتائج التصرفات مرضية في سن التشريعات	د.علاء الدين زعتري	٣٩
٤٦٥	استعمال الحيلة في استجواب المتهم	د.حسن أبوغدة	٤٤
٤٦٦	المزاح وآدابه في الإسلام	د.ماهر عباس جلال	٢٨
٤٦٦	الأغذية المعدلة وراثياً من منظور إسلامي	د.عبدالفتاح إدريس	٥٦
٤٦٦	هل يجوز نكاح ابنته من الزنى؟	محمود النجيري	٨١
٤٦٨	الخروج على الحاكم موقف النص وفلسفة الموقف	د.جمال أبوفرحة	٢٨
٤٦٨	الإفتاء والقضاء	علي الوزاني النهامي	٣٤
٤٦٨	حدود تصرف المرأة في مال زوجها	د.عبدالرحمن العمراني	٧٢
٤٦٨	حق المرأة في اشتراط عدم الزواج عليها	د.حسن أبوغدة	٧٦
٤٧٠	مكانة العرض في المقاصد الشرعية	وصفي عاشور أبوزيد	٢٧
٤٧١	فقه الهزيمة والنصر	محمد الفوصي	٤٦
٤٧٢	اختبار جنس الجنين	د.حسن أبوغدة	٣٢

قطوف إسلامية - إعداد أحمد عبدالجبار

رقم العدد	صفحة	رقم العدد	صفحة
٤٦١	٩٠	٤٦٧	٩٤
٤٦٢	٩٤	٤٦٨	٩٠
٤٦٣	٨٦	٤٦٩	٨٦
٤٦٤	٨٨	٤٧٠	٩٤
٤٦٥	٩٤	٤٧١	٩٥
٤٦٦	٩٤	٤٧٢	٩٢

نافذة على العالم إعداد التحرير

رقم العدد	صفحة	رقم العدد	صفحة
٤٦١	٩٤	٤٦٧	٨٨
٤٦٢	٨٦	٤٦٨	٨٦
٤٦٣	٩٠	٤٦٩	٨٨
٤٦٤	٨٤	٤٧٠	٨٨
٤٦٥	٩٢	٤٧١	٩٤
٤٦٦	٩٢	٤٧٢	٩٠

بريد القراء

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	توضيح	د.عبدالرحمن النمر	٦
٤٦١	حرمة التدخين	د.جمال أبوفرحة	٦
٤٦١	ما أغنى عني مالية	الحسين محمد حميد	٧
٤٦١	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٦٢	تعقيب	سعيد عبدالتواب	٦
٤٦٢	أطفال الحجارة هم سادة الميدان	محمد السيد عامر	٧
٤٦٢	سيناريو خارطة الطريق	محمد قاسم الفلاح	٧
٤٦٢	خطأ وتصحيح	التحرير	٧
٤٦٢	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٦٣	رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	الحسين محمد	٦
٤٦٣	الأخت المسلمة كوني على حذر	محمد السيد عامر	٦
٤٦٣	تصحيح	التحرير	٦
٤٦٣	قضية الحجاب في فرنسا	وليد الخطيب	٧
٤٦٣	أزمة الحجاب والحرية الشخصية	يحيى السيد النجار	٧
٤٦٣	أوقفوا هذه البرامج التلفازية المدمرة	الهيئات الإسلامية اللبنانية	٨
٤٦٤	العلماء ورثة الأنبياء	محمد السيد عامر	٨
٤٦٤	يحاربون الله ورسوله	ناهد السيد شعبان	٨
٤٦٤	احذروا الروناوي	محمد السحرتي	٨
٤٦٤	متى نسقط الأقنعة؟	الحسين محمد حميد	٨
٤٦٥	ملاحظة وتعقيب	نبيلة عزوزي	٦
٤٦٥	أزمة في الأسواق	شريف محمد	٦
٤٦٥	تعقيب على تعقيب	وصفي عاشور أبوزيد	٧
٤٦٥	ملحوظة	امجد علي كمال	٧
٤٦٦	غياب الدور الحضاري للجامعة العربية	يحيى السيد النجار	٨
٤٦٦	قضايانا الفكرية والحلقة المفرغة	السنوسي محمد	٨
٤٦٦	ردود خاصة	التحرير	٨
٤٦٨	الصومال لا يستعمل السواحلية	عبدالقادر علي	٦
٤٦٨	اليهود يخرسون كتاب العالم	محمد السيد عامر	٦
٤٦٨	الجهلاء	عصام حميد	٧
٤٦٨	الإسلام هو الباعث الأول للحضارة الغربية	نبيل الدسوقي	٧
٤٦٨	تحريف أسماء الأنبياء	عوض عبدالعزيز	٧
٤٦٨	هل من حماية للنشء المسلم؟	يحيى السيد النجار	٧
٤٦٩	من اليسار إلى اليمين	مهدي الحيدري	٦
٤٦٩	الصيام هجرة روحانية	محمد عبدالحميد	٦
٤٦٩	الحجاب سلاح يخشاه الغرب	يحيى السيد النجار	٧
٤٦٩	براعم الإيمان قناة تلفازية للأطفال	محمد عبدالرحيم	٧
٤٦٩	أين العقول؟	الحسين محمد حميد	٧
٤٦٩	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٧٠	حق العودة من المنظور الصهيوني	ياسر دويدار	٦
٤٧٠	العذاب المشهود وأصحاب الأخدود	الحسين محمد حميد	٦
٤٧٠	الثقافة الإسلامية ومواجهة التطرف	يحيى السيد النجار	٦
٤٧٠	ردود خاصة	التحرير	٦
٤٧١	عندما يضعف الحق وأهله	اشرف الوليد	٦
٤٧١	الأحرار العبيد	عبده دسوقي	٦
٤٧١	السوق العربية المشتركة لماذا لم تر النور؟	محمد السيد عامر	٧
٤٧١	العنصرية أساس قيام إسرائيل	أحمد سليمان محمد	٧
٤٧١	يا ليتني مت قبل هذا	ناهد السيد شعبان	٨
٤٧١	كناطح صخرة يوماً ليوهنها	الحسين حميد	٨
٤٧١	مسؤولية الجامعات العربية	أنور السيد الشريف	٨
٤٧١	ردود خاصة	التحرير	٨
٤٧٢	رسالة إلى الشهيد	محمد السيد عامر	٧
٤٧٢	قاتلهم الله	إبراهيم محمد سعد	٦
٤٧٢	شعيرة الحج ووحدة الأمة	لبنى محمد محمد	٧
٤٧٢	استراتيجية الأمن المائي الإسرائيلي	ياسر دويدار	٦
٤٧٢	صراع الحضارات وهم وخداع	يحيى السيد النجار	٦
٤٧٢	أيها العربي لغتك في خطر	مجدي محمد عرابي	٦

فكر - حضارة - تراث - استشراق - تيارات مشبوهة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	تطوير الفكر الإسلامي ومنافسته على الريادة	د.توفيق الواعي	٤٣
٤٦١	ذكرى رحيل أنا ماري شيمل	د.محمد بدران	٤٦
٤٦١	سنن الله في الحضارات	د.عصام البشير	٤٨
٤٦١	أسرار ثناء العلمانيين على المدرسة الإصلاحية	د.محمد العوضي	٥٢
٤٦١	التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم	م.سالم البهنساوي	٥٤
٤٦٢	الحوار الحضاري في سياق العولمة ٢/١	عبدالعزيز التميرات	٢٤
٤٦٢	بماذا امتازت حضارتنا؟	غازي التوبة	٣١
٤٦٢	أصول المذهب المالكي في دراسات المستشرقين٢/١	د.حسن عزوزي	٤٨
٤٦٣	منهج المستشرقين في دراسة السيرة	د.أحمد نصري	٢١
٤٦٣	الساميّة ومعاداتها في الفكر الإسرائيلي ٢/١	د.رفيق الحليمي	٣٥
٤٦٣	أصول المذهب المالكي في دراسات المستشرقين ٢/٢	د.حسن عزوزي	٣٨
٤٦٣	حضارة ليست للبيع	د.عبدالحليم عويس	٤٨
٤٦٣	الحوار الحضاري في سياق العولمة ٢/٢	عبدالعزيز التميرات	٥٠
٤٦٤	ماذا قدم المسلمون للإنسانية؟	د.عبدالحليم عويس	٦
٤٦٤	الساميّة ومعاداتها في الفكر الإسرائيلي ٢/٢	د.رفيق الحليمي	٠
٤٦٤	الخيل والفروسية عند العرب	د.عبدالحميد شقير	٨
٤٦٥	نعم العرب والمسلمون بحاجة إلى أنظمة ديموقراطية	د.محيي الدين عبدالحليم	٨

تابـــع / فكر. حضارة. تراث. استشراق. تيارات مشبوهة

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٥	طواغيت في مزبلة التاريخ	شعبان عبدالرحمن	٣٠
٤٦٥	الخلفية السرية الغامضة لكتاب بروتوكولات حكماء صهيون	د.رفيق الحليمي	٣٨
٤٦٥	انزياح كتاب بروتوكولات حكماء صهيون من مكتبة الإسكندرية	د.رفيق الحليمي	٤٢
٤٦٦	قل هو من عند أنفسكم	د.عبدالمنعم أبوالفتوح	٤١
٤٦٦	مفاهيم ينبغي أن تصحح في سياق العلاقة مع الآخر	د.عصام المشير	٤٢
٤٦٦	حاجتنا إلى فقه تقويم الجماعات والأحزاب	غازي التوبة	٥٤
٤٦٧	هرمجدون عقيدة صهيونية	محمود النجيري	٢٠
٤٦٧	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	د.جمال أبوفرحة	٢٢
٤٦٧	نماذج من الآلهة والأوثان القديمة المتجددة	عبدالله السلامة	٤٤
٤٦٧	حفنة كلام... الاستشراق الألماني المعاصر	د.محمد بدران	٤٦
٤٦٧	هل الاستشراق في أزمة؟	د.أحمد نصري	٥٠
٤٦٨	كيف تنجح مؤسسة الوقف؟	د.محمد المهدي	١٢
٤٦٨	إسرائيل... عندما يكون العلة عنصرياً	د.محسن خضر	٤٨
٤٦٩	مفردات من واقع المجتمع المدني	د.أحمد المزيني	٤٤
٤٧٠	شروط ضرورية لأي تغيير أو بناء حضاري	إبراهيم نويري	٤٢
٤٧٠	الوقف بين الاضمحلال والحاجة إلى الازدهار	د.شوقي أحمد دنيا	٥٤
٤٧٠	جنايات زكريا أوزون إلى أين؟	د.رفيق الحليمي	٦٢
٤٧١	المعتقد الديني والإرهاصات السياسية	د.محمد عبدالخالق	٥٠
٤٧١	عقائد نهاية في الفكر الغربي	د.الياس بلكا	٥٢
٤٧٢	التطرف الفكري في حياتنا	د.محمد كمال شيبة	١٤
٤٧٢	الخطاب الإسلامي للغرب ٢/١	د.رفيق الحليمي	٤٦
٤٧٢	التعاون بين الإسلام والغرب	د.منير محمد سالم	٥٠
٤٧٢	المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية	د.محمد الخشب	٤٢
٤٧٢	الإسلام لن يكون عائقاً أمام التحولات الديموقراطية	د.محيي الدين عبدالحليم	١٨
٤٧٢	هل هناك بديل عن الحوار؟	عبدالحميد بن حسن	٦٣

أدب. ثقافة. مسابقات. لغة. عرض كتاب. رسائل جامعية

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	شارلز فيرجسون والدرس اللساني	د.محيي الدين محسب	٦٢
٤٦١	دور الوقف في تنمية المجتمع المدنية «رسالة»	عبدالله بدران	٨٨
٤٦٢	العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية «عرض كتاب»	ممدوح فراج كوكب	٢٨
٤٦٤	آيات الماء والنبات في القرآن «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٣٢
٤٦٤	المنهج التاريخي في الأدب	عبدالهادي صافي	٦٤
٤٦٥	مسابقة نزهة العقول (٥)	التحرير	٩
٤٦٧	الإسلام شريكاً «عرض كتاب» ٢/١	د.أحمد المزيني	٣٩
٤٦٨	الحرية في الإسلام «أطروحة دكتوراة»	محمد أحمد عويس	٣١
٤٦٨	الإسلام شريكاً «عرض كتاب» ٢/٢	د.أحمد المزيني	٦٠
٤٦٩	مسابقة نزهة العقول (٦)	التحرير	١٢
٤٦٩	دور اللغة العربية في أثيوبيا	د.محيي الدين محسب	٥٦
٤٦٩	من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٨٢
٤٧٠	العلمانية طريق التقدم «عرض كتاب»	د.أحمد المزيني	٤٦
٤٧٠	الحداثة التي تعنينا ونعنيها	يوسف شهير	٦٠
٤٧٠	من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٩١
٤٧٠	المصطلح اللساني في المعاجم الأدبية والنقدية «رسالة ماجستير»	حسين جرادي	٩٣
٤٧١	من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	١٢
٤٧١	التربية الروحية في فكر محمد إقبال «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٥٦
٤٧١	العلمانية طريق التقدم «عرض كتاب» ٢/٢	د.أحمد المزيني	٥٨
٤٧١	القراءة وشروط الكاتب المبدع	إبراهيم نويري	٦٤
٤٧١	من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٢١

سيـرة. تاريـخ

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٥	من أسرار التمييز الإداري والمهاري في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم	محمد الجواد	٥٤
٤٦٥	هل يتعارض الحديث الشريف مع معطيات الطب الحديث	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٦	هل هلك قوم لوط بتفجير ذري؟	مهندس سعد شعبان	٣٦
٤٧٢	معركة بدر في نظر المستشرقين	د.فاضل الكبيسي	٦٠

مؤتمرات. ندوات

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٢	المؤتمر العالمي السادس للزكاة	التحرير	١٠
٤٦٣	الندوة السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي	تمام أحمد أحمد توفيق	١٠
٤٦٧	قيام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين	التحرير	٩
٤٧٠	المنتدى الأول لأدب الاختلاف والحوار	التحرير	١٠

قضايا إسلامية. عالمية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الجدار.. النكبة الثالثة لفلسطين	ميرفت عوف	٨
٤٦١	نحو التكامل بين العالم الإسلامي	حفيظ الأعظمي	٣٨
٤٦٢	مفهوم العدالة والنظام الدولي الجديد	د.محمد عبدالخالق	٢٢
٤٦٢	هل يشكل النمو الديموغرافي لعرب الـ٤٨ خطراً على الكيان الصهيوني	ميرفت عوف	٤٥
٤٦٣	اغتيال أحمد ياسين وتداعياته الجهادية	د.مصطفى عرجاوي	١٤
٤٦٣	العرب بين شيخوخة الجسد والروح	ممدوح الشيخ	٤٢
٤٦٣	البابا يشدد على إقرار القيم المسيحية	د.أحمد المزيني	٤٦
٤٦٤	الإرهاب يعود إلى الواجهة مرة أخرى	التحرير	٩
٤٦٤	قضية شعب تحت الحصار	شعبان عبدالرحمن	١٠
٤٦٥	نعم للإصلاحات ولكن!	د.أحمد المزيني	٣٣
٤٦٥	هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب	د.حسن عزوزي	٣٦
٤٦٦	نحو إقامة صناعة سياحية إسلامية	أحمد عجيلة	١٨
٤٦٦	التعاون الدولي والإقليمي في ظل مقاصد الشريعة	فهمي هويدي	٤٦
٤٦٧	المسجد الأقصى متى يحرر؟ ومن يعيده؟	مصطفى علي محمود	٢٤
٤٦٨	الرشا بين واقع الحال والفتاوى الدينية	د.محمد عمر	٢٥
٤٦٩	قراءة في تقرير التنمية الإنسانية العربية	غازي التوبة	٤٢
٤٧٠	نحو آلية إسلامية لدرء النزاعات	محمود النجيري	٢٢
٤٧٠	استمرار التهديد الصهيوني لهدم الأقصى	ميرفت عوف	٢٤
٤٧٠	إشكالية العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة السياسية	د.محيي الدين عبدالحليم	٣٦
٤٧٠	توصيف الواقع عند الجماعات والأحزاب الإسلامية	غازي التوبة	٣٤
٤٧٠	المسلمون والغرب - قراءة في فقه الواقع ٢/١	شاكر عبدالمقصود	٣٨
٤٧٠	القيم والقواعد المشتركة أساس الحوار بين الإسلام والغرب	د.حسن عزوزي	٤٠
٤٧١	تحديث المنطقة بين أمريكا وإنجلترا	غازي التوبة	٢٦
٤٧١	المسلمون والغرب قراءة في فقه الواقع ٢/٢	شاكر عبدالمقصود	٣٠
٤٧٢	ثمن التكنولوجيا	د.محمد عبدالخالق	٣٦

الوعي نت. إعداد وائل عبدالرحمن

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	مصطلحات الإنترنت	٨٤
٤٦١	كيف تكتب بحثاً؟	٨٤
٤٦١	كيف تتصفح مواقع الإنترنت؟	٨٥
٤٦١	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦١	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٢	كيف تتصفح عن طريق M.S.N ؟	٩٠
٤٦٢	برنامج جديد للبحث السريع في الإنترنت	٩٠
٤٦٢	لهواة محترفي البرمجة	٩١
٤٦٢	مواقع مفيدة	٩١
٤٦٢	من أخبار الإنترنت	٩١
٤٦٣	برنامج XP لإخفاء المجلدات	٨٤
٤٦٣	دروس تعليمية في فن الخياطة	٨٤
٤٦٣	من أجل قياس سرعة الإنترنت	٨٤
٤٦٣	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٣	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٤	برامج مفيدة	٩٢
٤٦٤	مواقع مفيدة	٩٣
٤٦٤	تحويل كاميرا النت إلى جهاز إنذار	٩٣
٤٦٤	من أخبار الإنترنت	٩٣
٤٦٥	فيروس سارس الجديد	٨٤
٤٦٥	المنظمات اليهودية تخوض معركة خاسرة مع موقع غوبل	٨٤
٤٦٥	كيف تستعيد الملفات المعطوبة؟	٨٤
٤٦٥	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٥	نصائح لحماية طفلك من التسمم	٨٥
٤٦٥	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٦	برامج مفيدة	٩٠
٤٦٦	مواقع مفيدة	٩١
٤٦٦	انطلاق مسابقة الشيخ سالم العلي الرابعة للإنترنت	٩١
٤٦٧	احترس من المواقع الخادعة عبر شبكة الإنترنت	٨٤
٤٦٧	خدمة الفتاوى عبر الهواتف المتنقلة	٨٤
٤٦٧	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٧	ماذا تعرف عن الهكرز؟	٨٥
٤٦٧	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٨	كيف تنشئ موقعاً على شبكة الإنترنت؟	٨٣
٤٦٨	كيف تتبادل المواقع مع الأصدقاء؟	٨٣
٤٦٨	إرشادات مفيدة حول الاختيار والتعامل مع كلمة السر - سمير يحيى	٨٤
٤٦٨	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٨	مجمع الملك فهد يطلق موقعاً الكترونياً	٩٥
٤٦٨	كيف يمكنك رفع كفاءة جهاز حاسوبك؟	١٥
٤٦٨	كيف تصمم برنامج عطلات؟	١٥

تابع / الوعي نت.إعداد وائل عبدالرحمن

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦٩	كيف تتعرف إلى إمكانات جهاز الكمبيوتر؟	٨٤
٤٦٩	مواقع مفيدة	٨٤
٤٦٩	حكومة الكترونية في المدينة المنورة	٨٤
٤٦٩	وسيلتك لتسريع الإنترنت	٨٥
٤٦٩	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٧٠	ضوابط المراسلة بين الجنسين بالبريد الإلكتروني	٨٤
٤٧٠	محرك USB لضمان عدم سرقة البيانات	٨٤
٤٧٠	إرشادات تحميك من أخطاء الحاسوب	٨٥
٤٧٠	مواقع مفيدة	٨٥
٤٧٠	من اخبار الإنترنت	٨٥
٤٧١	كيف تنشئ موقعاً على شبكة الإنترنت؟	٨٤
٤٧١	كيف تعرب ويندوز؟	٨٥
٤٧١	مواقع مفيدة	٨٥
٤٧١	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٧٢	موسوعة عربية عالمية الكترونية	٨٥
٤٧٢	برامج مفيدة	٨٤
٤٧٢	مواقع مفيدة	٨٤
٤٧٢	إرشادات عامة لمستخدمي الإنترنت	٨٥
٤٧٢	من أخبار الإنترنت	٨٥

حوارات.تحقيقات.استطلاعات

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي	صالح الوهيبي	٥٨
٤٦١	الشيخة عائشة مبارك الصباح	حسين الجرادي	٦٤
٤٦١	د.أمينة محمد	هبة الله سمير	٨٠
٤٦١	د.صالح السامرائي رئيس جمعية الطلبة المسلمين في اليابان	د.فاتن أحمد مرسي	١٢
٤٦١	واقع السجون بين إفراز المجرمين وإعادة الصياغة البشرية	أحمد توفيق هلال	١٦
٤٦١	هل قامت حضارة في الربع الخالي؟	أ.سعد شعبان	٣٤
٤٦١	حروب الإنترنت «تحقيق»	محمد القوصي	٤٠
٤٦١	المستشرق البلغاري د.توفيان «تحقيق»	محمود بيومي	٥١
٤٦١	قضية الحجاب هل هي بداية لصراع جديد؟ «تحقيق»	أحمد توفيق هلال	٢٦
٤٦١	الحجاب فريضة شرعية «تحقيق»	فاروق محمد	٣٢
٤٦١	المحمول وسيلة تفاخر لا وسيلة اتصال	مركز الإعلام العربي	٦٢
٤٦٥	د.عصمت عبدالمجيد: نحن أمام عدو شرس	أحمد توفيق هلال	١٦
٤٦	د.عبدالسلام الهراس: افتحوا أسواقكم	أحمد توفيق هلال	١٨
٤٦	الاجتهاد فريضة شرعية «تحقيق»	أحمد محمود أبوزيد	٢٣
٤٦	مراهقة البنات والتمرد على الأسرة «تحقيق»	فاروق الدسوقي	٨٠
٤٦	وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني: المرابط ولد محمد الأمين	محمود البيومي	١١
٤٦	تلفاز الواقع بين الربحية وغياب الهدف	أحمد توفيق هلال	١٤
٤٠٦	مجمع الإيمان في المنصورة	محمود الهايشة	١٨
٤٠٦	علماء أزهريون يرفضون فتوى تحليل زواج الإنترنت	فاروق الدسوقي	٢٤
٤٠٦	ضرب الزوجات ظاهرة عالمية «تحقيق»	محمد القوصي	٧٨
٤٦٥	نور خالد الهندي: أدعو الفتيات المسلمات لتوثيق الصلة بكتاب الله	التحرير	٨٢
٤٦٦	مفتي نشاد حسين أبكر: قوة الأمة في وحدتها	أحمد فرغلي	٩
٤٦٦	جامعة بيروت الإسلامية	التحرير	١٢
٤٦٦	عالمنا الإسلامي كنز سياحي	تمام أحمد	١٤
٤٦٧	التضارب في الفتوى هل يعني الاختلاف؟	أحمد توفيق هلال	١٢
٤٦٧	صور من جهاد الجزائريين في فلسطين عام ١٩٤٨م	د.أحمد عيساوي	١٤
٤٦٨	محمود مهدي نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام	أحمد توفيق هلال	١٨
٤٦٨	الرشوة جريمة تشجع على الرذيلة	فاروق محمد	٢٢
٤٦٩	مساعد مندي رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل لرعاية السجناء	أحمد توفيق هلال	١٠
٤٦٩	الوقف أسلوب لتمويل الحاجات العامة	فاروق محمد	٥٣
٤٧٠	الشيخ محمد سلطان الندوي: المنظمات الصهيونية تستغل فقر الدول الإسلامية	محمد القوصي	١٤
٤٧٠	بوابات دمشق القديمة	تمام أحمد	١٦
٤٧٠	إفشاء أسرار العلاقات الزوجية «تحقيق»	فاروق الدسوقي	٧٤
٤٧١	وزير الأوقاف المصري محمود زقزوق: لا يمكن إنكار العمل الخيري الكويتي في مصر	أحمد فرغلي	١٤
٤٧١	جمعية الأنصار في دمشق	التحرير	٢٤
٤٧٢	البروفيسور لي سونج كيانج: العولمة طريق خادع	محمد القوصي	٥٣
٤٧٢	حوار مع رفعت مصطفى مدير مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم	د.خالد سعد النجار	٧٢

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	البيت المسلم بين الواقع والأمل	د.سمير يونس صلاح	٦٨
٤٦١	فن إدارة الخلافات الزوجية	سليمان خالد الرومي	٧٣
٤٦١	السعادة الزوجية مكافأة الله للأسرة الربانية	نور الهدى سعد	٧٤
٤٦١	دعوة للتفوق	د.نهاد الكيلاني	٧٨
٤٦١	أوصيكم بالحب	سمة وهبة	٧٩
٤٦١	أرجوكم اسمعوهن	صلاح حسين رشيد	٨٢
٤٦٢	اختاه ليس بالحب وحده	منى السعيد الشريف	٦٨
٤٦٢	السيدة الأولى في حياتي	وجيه محمود طلبة	٦٩
٤٦٢	أطفال الشوارع	د.زيد محمد الرماني	٧٠
٤٦٢	نصائح إلى آدم وحواء	إيمان القدوسي	٧٢
٤٦٢	من مدرسة الحياة	شيرين محمد علي	٧٥
٤٦٢	الإنترنت وتأثيره الأخلاقي على الطفل	سليم عزوز	٧٦
٤٦٢	اللاءات الذهبية لنجاح الحياة الزوجية	سلوى فؤاد امين	٨٠
٤٦٢	احترس من لحظات هدوء طفلك	كمال خليل	٨٢
٤٦٣	مداخل وأسرار التعامل مع الأطفال	صفية أحمد الزايد	٦٨
٤٦٣	مظاهر إنصاف الإسلام للمرأة	د.محمد نجيب عوضين	٧٠
٤٦٣	المرأة بين الغرب والشرق	أسامة أحمد البدر	٧٤
٤٦٣	كيف تقين طفلك من مرض الخناق؟	د.محمد السمري	٨٠
٤٦٤	تعدد الزوجات متى يصبح مشكلة اجتماعية؟	د.عبدالرحمن العمراني	٦٨
٤٦٤	المرأة في وسائل الإعلام	سمير أحمد الشريف	٧٢
٤٦٤	النساء نعمة ونقمة!	فتحية صديق شندي	٧٣
٤٦٤	كيف نتعامل مع الطفل المزعج؟	أيمن حمودة	٧٤
٤٦٤	التأخر الدراسي لأبنائنا مسؤولية من؟	إحسان سيد/ منى امين	٧٦
٤٦٥	لصالح من تحسم معركة الوقت؟	منى سيف الإسلام	٦٨
٤٦٥	التخلف القرائي عند الأطفال	حانم إبراهيم عبده	٧٢
٤٦٥	إنها مجالس علم فقط فهل تغضبون؟	نبيلة حويحي	٧٦
٤٦٦	تحرير المرأة السجل البائس المسكوت عنه	شعبان عبدالرحمن	٦٨
٤٦٦	دستور السعادة الزوجية	حلمي الخولي	٧١
٤٦٦	جواهر ليست للبيع	منى عبدالله القولي	٧٤
٤٦٦	حصوننا الأسرية مهددة	د.ناصر أحمد سنة	٧٦
٤٦٧	صناعة المستقبل او العاب الصغار	علي محمد محاسنة	٦٨
٤٦٧	الأثر السلبي والإيجابي في قصص الأطفال	يحيى بشير يحيى	٧٢
٤٦٧	هل تتحول حقوق النساء إلى سيف مسلط على رقاب الرجال	د.محيي الدين عبدالحليم	٧٥
٤٦٧	مشكلتك لها حل	إيمان القدوسي	٧٨
٤٦٧	كيف نبدد مخاوف أطفالنا المدرسية؟	نجيب محمد الجباري	٨٠

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٧	ابني الحبيب: لا تأخذ ما ليس لك	كمال محمد خليل	٨٢
٤٦٨	اخلصي النية في عملك المنزلي	رفعت محمد بروبي	٦٨
٤٦٨	بيت القصيد	فتحية صديق شندي	٦٩
٤٦٨	غض الطرف عن الهفوات والأخطاء	د.خالد سعد النجار	٧٠
٤٦٨	الحجاب... الرمز والفريضة	نبيلة حويحي	٨٠
٤٦٩	صدمة المدرسة	فاطمة حسن سيد	٦٨
٤٦٩	الاستهزاء بالطفل يشعره بالإذلال	عبدالرزاق زعال	٦٩
٤٦٩	أطفالنا والصوم	خلف أحمد محمود	٧٠
٤٦٩	طفلك والكواليس	أيمن حمودة	٧١
٤٦٩	التيولوك هل يزيد رباط الزوجية؟	منى السعيد الشريف	٧٢
٤٦٩	وظائف المسكن المثالي	محمود النجيري	٧٤
٤٦٩	أنت جميلة من الداخل	إيمان القدوسي	٧٦
٤٦٩	مضادات حيوية لطفلك	نبيلة حويحي	٧٧
٤٦٩	حفظ الأسرار الزوجية	د.خالد سعد النجار	٧٨
٤٧٠	طفولة بلا لعب هل هذا ممكن؟	علاء الدين حسن	٦٨
٤٧٠	اعيدي اكتشاف زوجك	إيمان القدوسي	٧٠
٤٧٠	هموم الشراء بالتقسيط على الأسرة	كمال خليل	٧٢
٤٧٠	لا تحكي لطفلك حكايات مرعبة	فاطمة حسين	٧٦
٤٧٠	أدب الطفولة	د.زيد محمد الرماني	٧٧
٤٧٠	كيف تواجه الزوجة الحياة بعد رحيل زوجها؟	نعيم السلاموني	٧٨
٤٧٠	سن اليأس	د.خالد سعد النجار	٨٠
٤٧٠	كيف تتعامل المرأة مع مشكلات الحمل	أنسام أبو جبارة	٨٣
٤٧١	هل الخادمة شر لابد منه؟	د.حسن عزوزي	٦٨
٤٧١	هذه هي أمنا خديجة رضي الله عنها	نبيلة حويحي	٦٩
٤٧١	لقد اخترت طريقي ولن أحيد عنه	سيد الشوربجي	٧٠
٤٧١	النحافة لدى الطفل ليست ضعفاً والبدانة ليست صحة	د.محمد عيسوي	٧٢
٤٧١	عندما يسرق الطفل ماذا نفعل؟	ممدوح الطنطاوي	٧٥
٤٧١	العلاقات الزوجية لمرضى الفشل الكلوي	د.شوقي عباس علي	٧٨
٤٧١	تنازع الزوجين في متاع البيت	محمود النجيري	٩١
٤٧٢	صور من الخلافات التي عالجها النبي الكريم	د.عبدالرحمن العمراني	١٨
٤٧٢	الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى	رفعت محمد بروبي	٥٠
٤٧٢	العنف المدرسي أسبابه وعلاجه	نجيب الجباري	٦٠
٤٧٢	الوصايا العشر للأم الحامل	د.نهلة إسماعيل	٩٠
٤٧٢	القواعد الصحيحة لنظافة الصغار وتغذيتهم	حجاج سلامة عمر	٠

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	تأسيس صندوق الذرة الإسلامي	٩٢
٤٦١	١٧١ مليون دولار تحويلات البنك الإسلامي للقطاع الخاص الكويتي	٩٢
٤٦١	٣٩٦ مليون دولار أرباح بيت التمويل الكويتي ٢٠٠٣م	٩٣
٤٦١	المنتدى المالي الإسلامي	٩٣
٤٦٢	بيت التمويل الكويتي - البحريني يشتري شركة نيوزيلندية	٨٨
٤٦٢	مذكرة تفاهم بين سوقي المال الإسلامية البحرينية - الماليزية	٨٨
٤٦٢	نقد البحرين تصدر أول صكوك إسلامية دولية	٨٨
٤٦٢	البنك الإسلامي للتنمية يخصص نصف مليار دولار	٨٩
٤٦٢	الإسلامي للتنمية يعتمد تحويلات بقيمة ٨٠٠ مليون دولار	٨٩
٤٦٢	إنشاء بنك إسلامي في سوريا	٨٩
٤٦٣	البنوك الإسلامية تدعو للابتكار	٩٢
٤٦٣	البنك الإسلامي قدم مليوني دولار لفلسطين	٩٢
٤٦٣	بنك بحريني قطري إسلامي	٩٣
٤٦٣	بيت التمويل الكويتي يسهم في تمويل مشروع للطاقة	٩٣
٤٦٣	قطر تطرح صكوكاً إسلامية في ماليزيا	٩٣
٤٦٣	تحالف بين بنك البحرين الإسلامي والتكافل الدولية	٩٣
٤٦٤	نمو أرباح بنك دبي الإسلامي	٩٤
٤٦٤	غلوبل تؤسس التعمير الخليجي	٩٤
٤٦٤	٢٠٠ المتوقع لسوق السندات الإسلامية	٩٤
٤٦٤	دار الاستثمار تؤسس الدار لإدارة الأصول	٩٤
٤٦٤	أرباح بيت التمويل للربع الأول من العام ٢٠٠٤م	٩٥
٤٦٤	بنك الاستثمار الإسلامي يتملك حصة في محفظة	٩٥
٤٦٤	بنك الشرق الأوسط يقرر التحول إلى مصرف إسلامي	٩٥
٤٦٤	موجز أخبار اقتصادي	٩٥
٤٦٥	تعاون بين سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل	٨٨
٤٦٥	الوطني يطرح أول صندوق استثماري إسلامي	٨٨
٤٦٥	مركز الراشد يوقع اتفاقية تعاون مع بنك دبي الإسلامي	٨٨
٤٦٥	بنك قطر الإسلامي يطرح بطاقة مناسك	٨٨
٤٦٥	تحويلات جديدة من البنك الإسلامي للتنمية	٨٩
٤٦٥	بنك الاستثمار الإسلامي يمتلك شركة في أمريكا	٨٩
٤٦٥	موجز اقتصادي	٨٩
٤٦٦	أنشطة ولي عهد بريطانيا الإسلامية	٨٤
٤٦٦	بيت التمويل يدعم مشاريع التنمية في الكويت	٨٤
٤٦٦	دار الاستثمار تقدم برنامجاً تدريبياً حول الأيزو	٨٥
٤٦٦	بنك التضامن الإسلامي اليمني يحقق أرباحاً جيدة	٨٥
٤٦٦	التأمين التكافلية تنوي دخول السوق الكويتية	٨٥
٤٦٦	شركة بريطانية تنشئ أول صندوق تقاعدي إسلامي	٨٥
٤٦	أحمد بزيع الياسين رئيساً للهيئة الاستشارية الشرعية للبنك العقاري الكويتي	٨٦
٤٦	البنك الإسلامي للتنمية يوقع اتفاقيتين لدعم الكهرباء في المغرب	٨٦
٤٦	استعدادات لإطلاق رابع بنك إسلامي في الإمارات	٨٦

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦٧	ولاية الماينة تروج لسندات إسلامية	٨٧
٤٦٧	مصرف إسلامي جديد في السودان	٨٧
٤٦٧	مصرف إسلامي في البحرين برأسمال مليار دولار	٨٧
٤٦٧	أخبار اقتصادية موجزة	٨٧
٤٦٨	بريطانيا تسعى لسحب المزيد من الاستثمارات الإسلامية	٩٢
٤٦٨	البنك الإسلامي للتنمية يخصص ٢٠٠ مليون دولار لأفريقيا	٩٢
٤٦٨	مصرف قطر الإسلامي يوزع خدمات «سولبدرفي» للتأمين	٩٢
٤٦٨	البحرين تفوض «سيتي غروب» في إدارة سندات إسلامية	٩٢
٤٦٨	بنك دبي الإسلامي يدير صفقات تمويل بقيمة ١,١ مليار دولار	٩٣
٤٦٨	بنك دبي الإسلامي يصدر صكوك إجارة إسلامية	٩٣
٤٦٨	«دويتشه بنك» يعين مسؤولاً للمعاملات الإسلامية	٩٣
٤٦٨	أخبار اقتصادية إسلامية	٩٣
٤٦٩	بيت التمويل يشارك في صفقة مرابحة في سنغافورة	٩٤
٤٦٩	الهيئة الشرعية في البنك العقاري تعقد لقاءات مع الموظفات	٩٤
٤٦٩	بنك دبي الإسلامي يدير صفقات بـ١,١ مليار دولار	٩٤
٤٦٩	افتتاح أول بنك إسلامي في بريطانيا	٩٥
٤٦٩	رويال بنك أوف في كندا يوفر فرصاً للاستثمار في أسهم إسلامية	٩٥
٤٦٩	بنك الاستثمار الإسلامي الأول يعلن عن مشروع مشترك مع نادي الرياضية	٩٥
٤٦٩	مصرف إسلامي جديد في البحرين	٩٥
٤٦٩	أخبار اقتصادية إسلامية موجزة	٩٥
٤٧٠	بيت التمويل يعتزم إنشاء مجمع بتروكيماويات في البحرين	٨٦
٤٧٠	«داوجونز» تطلق مؤشراً إسلامياً	٨٦
٤٧٠	الحركة يجدد انطلاقته في لبنان	٨٦
٤٧٠	البنك الإسلامي الأول يطرح صكوكاً بقيمة ٧٥ مليون يورو	٨٧
٤٧٠	بنك إسلامي في بريطانيا يخطط للتوسع في أوروبا	٨٧
٤٧٠	المؤسسات الإسلامية تدير أموالاً قيمتها ٢٥٠ بليون دولار	٨٧
٤٧٠	أخبار اقتصادية إسلامية موجزة	٨٧
٤٧١	بيت التمويل ينظم أكبر صفقة تمويل إسلامية	٨٨
٤٧١	٥٠٠ مليون دولار للعراق من البنك الإسلامي للتنمية	٨٨
٤٧١	٢٠٠ مليار أموال المسلمين يمكن استثمارها	٨٨
٤٧١	بنك التمويل المصري - السعودي يفتتح فرعاً في الأزهر	٨٩
٤٧١	ماليزيا توسع المجال أمام عملياته الإقراض الإسلامي	٨٩
٤٧١	قطر الإسلامي يوسع نشاطه في ماليزيا	٨٩
٤٧١	حصاد الأخبار الاقتصادية	٨٩
٤٧٢	مؤتمر الصيرفة الإسلامية	٨٦
٤٧٢	مصرفان إسلاميان جديدان في السعودية واليمن	٨٦
٤٧٢	بيت التمويل يسعى للتحول إلى بنك إسلامي عالمي	٨٦
٤٧٢	البحرين: تأسيس شركة مالية إسلامية	٨٧
٤٧٢	الإسلامي للتنمية يضخ ١,٣ مليار دولار	٨٧
٤٧٢	من أخبار البنوك الإسلامية	٨٧

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	مصافحة المرأة الأجنبية	٩٦
٤٦١	هل كانت عاد دولة عظمى؟	٩٦
٤٦١	بيع الأعضاء البشرية	٩٧
٤٦١	كلام فارغ عن الإسلام	٩٧
٤٦١	زواج المرأة من عم أو خال والدها	٩٧
٤٦٢	حكم عمل الرجال في محلات خياطة ملابس النساء	٩٦
٤٦٣	التصدق بالفوائد الربوية	٩٦
٤٦٣	كفارة اليمين «بالحرام»	٩٦
٤٦٣	توضيح من لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى	٩٦
٤٦٣	حكم محلات التسلية والترفيه	٩٧
٤٦٤	الاقتراض بفائدة لبناء مسجد	٩٦
٤٦٤	وفاء القرض عند تغير قيمة العملات	٩٦
٤٦٤	الاقتراض من البنوك الربوية لشراء مسكن	٩٧
٤٦٥	التأمين على المسجد	٩٦
٤٦٥	التحايل على إلزامية التأمين	٩٦
٤٦٥	لا مزاح في الطلاق	٩٦
٤٦٥	صرف الزكاة في أنشطة متنوعة للدعوة	٩٧
٤٦٦	بيع الوارث للأسهم الربوية	٩٦
٤٦٦	صندوق مساعدة المرضى	٩٦
٤٦٦	الأكل من النذور والتقيد بالنذر	٩٦
٤٦٦	دفع مال لأجل الإقامة	٩٧
٤٦٦	بيع أموال المخالفين للقوانين	٩٧
٤٦٦	بيع المالك السلعة مرة أخرى بعد بيعها	٩٧
٤٦٦	لعب الورق	٩٧
٤٦٦	تعويضات صندوق الضمان الاجتماعي هل هي من التركة؟	٩٧
٤٦٦	بيع المطعوم الربوي بنقد مع الزيادة في السعر	٩٧
٤٦٧	فتاوى المغتربين والمسافرين	٩٦
٤٦٧	حكم مشاهدة الأفلام الهادفة والمجلات الأسرية ومشاهدة المسرح	٩٦
٤٦٧	استعمال الدف والطبلة	٩٦
٤٦٧	الضوابط الشرعية لإقامة حمامات السباحة النسائية	٩٦
٤٦٧	الزواج قبل انتهاء عدة مطلقته الرابعة	٩٧
٤٦٧	زواج الابن من مطلقة أبيه قبل الدخول	٩٧
٤٦٧	الزواج بمسيحية من دون صداق	٩٧
٤٦٧	زواج أبناء الزوج ببنات مطلق زوجته	٩٧
٤٦٧	زواج المعاقين والمصابين وراثياً	٩٦
٤٦٨	تعاطي التدخين وبيعه	٩٦
٤٦٨	نسخ وبيع برامج الكمبيوتر	٩٦
٤٦٨	استخراج الجن بالأدعية	٩٦
٤٦٨	الذكر الجماعي	٩٦
٤٦٨	حضانة غير المسلمة لابنتها المسلمة	٩٧
٤٦٨	نفقة الحاضنة	٩٧
٤٦٨	بيع الصحف والمجلات لصالح المرضى	٩٧
٤٦٩	مشاركة أهل الكتاب في جنازتهم	٩٦
٤٦٩	استبدال جزء من مرتب التقاعد	٩٦
٤٦٩	أرباح الجمعيات التعاونية	٩٦
٤٦٩	فتاوى رمضانية	٩٧
٤٦٩	لا يجوز تأخير أذان العشاء عن أول الوقت	٩٧
٤٧١	الوصية بربع الراتب	٩٦
٤٧١	العمل في مطاعم فيها معصية	٩٦
٤٧١	الوصية للمتبنى من قبل المتبني	٩٦
٤٧١	هل تجوز الوصية للوارث بأكبر من نصيبه؟	٩٦
٤٧١	زكاة الدين الذي لم يثبت بحكم محكمة	٩٧
٤٧١	تعجيل أو تأخير الزكاة للحاجة	٩٧
٤٧١	اجتماع العيد والجمعة	٩٧
٤٧٢	مصارف النذر	٩٦
٤٧٢	الإيداع في البنوك الربوية بنية الخير	٩٦
٤٧٢	هل تعتبر الفوائد الربوية كاللقطة؟	٩٦
٤٧٢	التصرف بالفوائد الربوية، قبل الاطلاع على التحريم	٩٦
٤٧٢	زكاة الديون المقسطة إلى آجال بعيدة	٩٧
٤٧٢	إعطاء المسرف من الزكاة	٩٧

فتاوى وآراء معاصرة

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦٢	مفتي مصر يجيز توجيه الزكاة للمجلات والمراكز الإسلامية	٩٦
٤٦٢	مفتي مصر يحرم تناول لحوم الخيل والبغال والحمير	٩٦
٤٦٢	المجمع الفقهي يجيز الحصول على الخلايا الجذعية	٩٧
٤٦٥	مفتي مصر أجاز شركات الزواج المتخصصة	٩٦
٤٦٧	مفتي السعودية يحرم تقديم الأزهار للمرضى	٩٦
٤٧٠	الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يصدر فتوى حول حكم الاختطاف وأخذ الرهائن	١٦
٤٧٢	آراء فقهية معاصرة	٧.

العدد	عنـــوان المقـــال	صفحة
٤٦١	صدور الجزء التاسع من سلسلة مجموعة الفتاوى الشرعية	٨٦
٤٦١	حضارة الإسلام في إسبانيا	٨٦
٤٦١	الإسلاميون والمسألة السياسية	٨٧
٤٦١	وثائق فلسطين	٨٧
٤٦١	الأمثال في الأديان	٨٧
٤٦١	آفاق بلا حدود	٨٧
٤٦١	ثقافة الجريمة في أمريكا	٨٧
٤٦٢	هيئة الفتوى الشرعية في الكويت	٩٢
٤٦٢	الوسائل إلى معرفة الأوائل	٩٢
٤٦٢	آفاق الحضارة في القرن الرابع الهجري	٩٢
٤٦٢	إشكالية النهضة بين الفكر القومي والصحوة الإسلامية	٩٣
٤٦٢	أخبار ثقافية	٩٣
٤٦٣	التعليم وإشكالية التنمية	٩٤
٤٦٣	دراسات نقدية أدبية	٩٤
٤٦٣	الدعاء ولحظات من الصفاء	٩٤
٤٦٣	البصمة الوراثية وعلاقتها الشرعية	٩٥
٤٦٣	أسئلة العصر المحيرة	٩٥
٤٦٣	أخبار ثقافية	٩٥
٤٦٤	إعلاء كلمة الله أو الجهاد	٩٠
٤٦٤	الموازين	٩٠
٤٦٤	العربية ستتجاوز الإنكليزية	٩٠
٤٦٤	التغذية النبوية في ثمانية أسابيع	٩١
٤٦٤	ابتسامات نبوية	٩١
٤٦٤	أخبار ثقافية	٩١
٤٦٤	الكفارات في الإسلام	٨٦
٤٦٥	الطراز الرباني محمد صلى الله عليه وسلم	٨٦
٤٦٥	استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية	٨٦
٤٦٥	الدعاة المجاهدون الذين خاضوا البحر في سبيل الله	٨٧
٤٦٥	الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني	٨٧
٤٦٥	في عالم الثقافة	٨٧
٤٦٥	معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب	٨٨
٤٦٥	تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات	٨٨
٤٦٥	كشمير جذور النزاع وسبل السلام	٨٩
٤٦٥	دواء القلوب	٨٩
٤٦٥	في عالم الثقافة	٨٩
٤٦٥	مجموعة الفتاوى الشرعية الجزء العاشر	٩٢

العدد	عنـــوان المقـــال	صفحة
٤٦٧	خطاب التجديدالإسلامي	٩٢
٤٦٧	الخطاب التربوي الإسلامي	٩٣
٤٦٧	وداعاً محفوظ النحناح	٩٣
٤٦٧	رسالة دكتوراة في حقوق وواجبات المسيحيين في الإسلام	٩٣
٤٦٨	موسوعة الأسرة / الجزء الثاني	٩٤
٤٦٨	فهرس المخطوطات الأصلية	٩٥
٤٦٨	نظرات في فقه الخطاب	٩٥
٤٦٨	كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي	٩٥
٤٦٨	الجامع في أحكام الإمام والمؤذن	٩٥
٤٦٩	العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية	٩٢
٤٦٩	العمارة الإسلامية والبيئة	٩٢
٤٦٩	اليهود الشرقيون في إسرائيل	٩٣
٤٦٩	نهضة أمة... كيف تفكر استراتيجياً	٩٣
٤٦٩	أخبار ثقافية	٩٣
٤٧٠	مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي	٩٢
٤٧٠	عمر فروخ في خدمة الإسلام	٩٢
٤٧٠	نساء النبي	٩٣
٤٧٠	سلسلة أطفالنا بين العلم والإيمان	٩٣
٤٧٠	حرية الرأي.. الواقع والضوابط	٩٣
٤٧١	فلسطين وأكذوبة بيع الأرض	٩٠
٤٧١	شهيد الفجر وصقر فلسطين	٩٠
٤٧١	اليهودية ايديولوجية قاتلة	٩٠
٤٧١	العرب وأزمة التطور الحضاري	٩١
٤٧١	الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام	٩١
٤٧١	فقه المعرفة	٩١
٤٧١	أخبار ثقافية	٩١
٤٧٢	موازنة الأسرة المسلمة	٩٤
٤٧٢	المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء	٩٤
٤٧٢	القدس في اليهودية	٩٤
٤٧٢	القسم في القرآن الكريم	٩٤
٤٧٢	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	٩٤
٤٧٢	الإسلام والفنون الحديثة	٩٥
٤٧٢	الإعجاز العلمي في القرآن والسنة	٩٥
٤٧٢	الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة	٩٥
٤٧٢	أخبار ثقافية	٩٥

ترجمات.إعداد: عبدالمنعم أحمد

رقم العدد	العنـــوان	صفحة
٤٦١	كلمة مسموعة للسوق الإسلامية في أميركا	٨٣
٤٦٢	سبعة ملايين ملحد في بريطانيا	٨٤
٤٦٢	الأفارقة أول من دعم الإسلام في اميركا	٨٥
٤٦٣	أما آن للقارة الهندية أن تتعافى؟	٨٨
٤٦٣	الشرق الأوسط ٢٠٠٤م آمال متجددة	٨٩
٤٦٤	المجتمع الإسرائيلي فقر وتفكك وانهيار خلقي	٨٦
٤٦٥	٧٠٪ زيادة نسبة التمييز ضد مسلمي أميركا	٩٠
٤٦٥	ربع سكان الشرق الأوسط يعيشون على أقل من دولارين في اليوم	٩١
٤٦٦	أوروبا قارة المسنين	٨٦
٤٦٦	تجاهل أميركا لمشكلات الآخرين	٨٧
٤٦٧	١٨٥ مليوناً يستهلكون المخدرات في العالم	٩٠
٤٦٧	ضريبة الحرب بين المعتدلين والمتطرفين الإسلاميين	٩١
٤٦٨	هل نجحت الأمم المتحدة في أفغانستان؟	٨٨
٤٦٨	ارتفاع معدل البطالة في الدول العربية إلى ٢١٪	٨٩
٤٦٩	مخاوف أوروبية متنامية من معتنقي الإسلام	٩٠
٤٦٩	مليونا فلسطيني تحت خط الفقر	٩١
٤٦٩	الشعب الياباني في طريقه للانقراض	٩١
٤٧٠	الإرهاب الإسلامي مصطلح خاطئ	٩٠
٤٧١	إسلامية كول تحصل على تمويل الحكومة البريطانية	٨٦
٤٧١	الفقر في جنوب آسيا ناجم من مشكلات بنيوية	٨٧
٤٧٢	١٢٪ من الأميركيين تحت خط الفقر	٨٨
٤٧٢	٦٠٪ من المسلمين الأميركيين قلقون	٨٨
٤٧٢	استمرار مقاطعة قبرص اليونانية للمسلمين	٨٩

دعـــوة

العدد	عنـــوان المقـــال	اسـم الكاتـب	صفحة
٤٥١	اثار التقدم التكنولوجي على وسائل وأساليب الدعوة	د.عبدالفتاح حسن	٢٨
٤٦٣	الداعية بين الابتلاء والتمحيص والفتنة	د.عدنان النحوي	٥٨
٤٦٨	خطبة الجمعة... الاختيار والتجهيز والإلقاء	محمد محمود متولي	٤٣
٤٧٠	منبر الوعي «وسطية الإسلام»	إدارة المساجد	٣٢
٤٧٠	قراءة تاريخية تحليلية لحركية الخطاب الدعوي	د.احمد عيساوي	٤٩
٤٧١	منبر الوعي: كيف نحمي ابناءنا من المخدرات	إدارة المساجد	١٦
٤٧١	التعددية الدعوية بين القبول والرفض	معاذ البيانوني	٢٨
٤٧٢	منبر الوعي: الاستقامة	إدارة المساجد	٥٨
٤٧٢	التعددية الدعوية في ظل الخلافة الراشدة	معاذ البيانوني	٥٦

شخصيـات

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتـب	صفحة
٤٦١	د.احمد صدقي الدجاني في ذمة الله	التحرير	٢٤
٤٦٣	يوسف الخليج في ذمة الله	التحرير	١٣
٤٦٣	الشيخ الشهيد احمد ياسين	التحرير	١٦
٤٦٤	الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي	التحرير	١٤
٤٦٧	الزمخشري الموحد المفسر المظلوم	جمعة بو جمى	٦٠
٤٦٨	يوسف بن تاشفين	د.بكر مصباح ننيرة	٥٦
٤٦٩	الشيخ احمد كفتارو في ذمة الله	غسان جبان	١٤
٤٦٩	لمحات من عصر الشوكاني في نيل الأوطار	د.محمد الدسوقي	٥٠
٤٧١	رحيل زايد رجل الحكمة والعطاء	التحرير	١٨
٤٧١	شخصية العام الإسلامية د.محمد سعيد البوطي	عبدالفتاح السمان	٢١
٤٧١	إيريس صفوت الألمانية: أحببت في الإسلام سماحته	محمد خليل محمود	٧٦

تربية.اجتماع

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتـب	صفحة
٤٦٦	ماذا يريد الأمير طلال بن عبدالعزيز من خصخصة التعليم	د. احمد المزيني	٥١
٤٦٩	الأمن العلمي لجيراننا مفتاح امن لبيتنا	محمد علي وهبة	٤٧

إعـلام.فنـون

العدد	عنـــوان المقـــال	اسم الكاتـب	صفحة
٤٦١	توظيف تكنولوجيا الإعلام في الدعوة الإسلامية	السيد محمد مرعي	٢٥
٤٦٤	فيلم الام المسيح بين التحليل والتحريم	د.احمد المزيني	٢٠
٤٦٤	الإنترنت وأنارد السيئة	عمر إدريس الرماش	٧٩
٤٦٥	عالم من الإعلانات	د.حمزة زوبع	٤٨
٤٦٥	كيف تتعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة؟	السيد الشامي	٥١
٤٦٦	إشكالية الترويح والإضحاك في وسائل الإعلام	د.محيي الدين عبدالحليم	٢١
٤٦٦	الفلسفة الجمالية في المنظور الإسلامي	د.احمد السايح	١٠
٤٦٧	الإعلام والحياء	دحاني	٢٩
٤٦٧	أين تكمن خطورة الإعلان التجاري؟	عبدالحميد لخزي	٦٣
٤٦٧	الإشاعة من منظور الإعلام الإسلامي	إبراهيم نويري	٦٦
٤٦٨	الأغنية التلفازية في زمن الفن القبيح	د.محيي الدين عبدالحليم	١٠
٤٦٨	المدرسة.. نشأتها وتطور عمارتها	د.عبدالله كامل موسى	٢
٤٧١	الاستراتيجية الهوليودية في مواجهة العرب والمسلمين	سعيد إبراهيم زايد	١
٤٧٢	قضائيات النهب الشامل	علي محمد محاسنة	٠
٤٧٢	خصوصيات عمران مكة المكرمة	د.يحيى حسن وزيري	٩

اشتراككم في مجلة الوعي الإسلامي
دعم لمسيرة الفكر الإسلامي المعاصر

الوعي الإسلامي
إسلامية شهرية جامعة
al-Waei al-Islami

ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 130097 - الكويت
هاتف: ٢٤٤٠٤٤ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٨٩٥٤ (٠٠٩٦٥)

موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com

الربح أكيد معنا

عند الإشتراك او تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في

الوعي الإسلامي يراعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

مجلتان في آن واحد

العديد من الجوائز القيمة

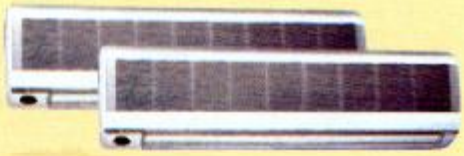

اتصل بنا الآ
44 044
يصلك مندو

الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع
الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥

الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - دولة الكويت

islam.gov.kw

لا مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

مبروك

اليوبيل الذهبي

50

اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004

الخطوط الجوية الكويتية